القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6314 الثلاثاء 22 ايلول (سبتمبر) 3 شوال 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6314 Tuesday 22 september 2009

ثقافة

10 «بوهيميا الخراب»: رواية من ادب المحنة العراقية

منوعات

12 «هدوء نسبي»: الرقص على اكتاف الموت

مدارات

18 اجندة امريكية وراء الخلاف العراقي السوري

رأي

19 موسم الحج الى جوبا عاصمة السودان الجديدة

استقالة تاريخية لشيخ القضاة المستشار الخضيري تبعث معركة استقلال القضاء

المستشار البسطاويسي لـ«القدس العربي»: النظام في مصر يصر على الفساد والتدهور.. ولا امل الا بتغييره

لندن - «القدس العربي»

من خالد الشامي:

ادت الاستقالة التاريخية التي قدمها شيخ القضاة في مصر المستشار محمود الخضيري الى بعث المعركة من اجل استقلال القضاء، والتي كانت بلغت ذروتها في العام 2006 عندما شهدت القاهرة مظاهرات واسعة دعما لماعرف بـ«انتفاضة القضاة».

وقال الخضيري لـ«القدس االعربي» انه قدم استقالته من منصبه كنائب لرئيس محكمة النقض احتجاجا على ما اعتبره سعي النظام لزرع عيون له داخل المجلس الاعلى للقضاء، وكذلك تدخله في بعض القضايا وعدم تنفيذه لاحكام القضاء. بينما اعتبر المستشار هشام البسطاويسي نائب رئيس محكمة النقض وأحد رموز دعاة استقلال القضاء انه لا امل في الاصلاح في مصر في ظل النظام الحالي، وقال لـ«القدس العربي» «ان النظام لا يصلح للحكم ولا لاي شيء اخر.. لا يصلح الا للفساد».

واضاف الخضيري الذي يعتبر احد رموز اصلاح القضاء في مصر، في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» :ان المجلس الاعلى للقضاء هو الجهة المنوط بها مراقبة وزير العدل، وعندما يحاول الوزير السيطرة عليه عبر ادخال مندوبين عنه يعملون كعيون له فان المجلس يفقد استقلاله.

وتشير تصريحات الخضيري الى مشروع قانون جديد قدمه وزير العدل ممدوح مرعي، ويهدف الى تغيير قواعد العضوية في مجلس القضاء الاعلى ليصبح للوزير الحق في تعيين عدد من الاعضاء، بغض النظر عن الاقدمية التي تحكم الاختيار.

وشدد المستشار الخضيري على اهمية الاصلاح القضائي الذي اصبح ضروريا، محذرا من ان تأخيره يعني انه «مش هيكون عندنا قضاء في مصر وهذا شيء في منتهى الخطورة».

وقال المستشار البسطاويسي تعليقا على استقالة المستشار الخضيري وهي الاولى من نوعها في تاريخ القضاء المصري العريق: تتنازعنا المشاعر، فمن جهة نشعر بأن القضاء المصري خسر قاضيا بقامة المستشار الخضيري وخبرته وكفاءته وهي خسارة كبيرة جدا، ولكن لا اعتب عليه، ولا مجال لإثنائه لانه اخذ القرار ونفذه، ومن جهة الواحد نفسه يعمل زيه لاننا مقدرين الظروف ونشاركه موقفه».

وحول مشروع القانون الذي كان وزير العدل قدمه في الماضي ثم تراجع عنه بعد عدم موافقة الرئيس حسني مبارك عليه، قال البسطاويسي الذي يرشحه الكثيرون على الانترنت لرئاسة الجمهورية» الموضوع ليس مشروع القانون، ولكن اصرار الدولة على التدخل في القضاء واختراقه والسيطرة عليه». واضاف «في فترة سابقة كان عندنا امل في الاصلاح، ولكننا اكتشفنا ان النظام لايرغب في الاصلاح، ويصر على استمرار الفساد والتدهور في كل المجالات، ولذلك نرى انه لا امل الا في التغيير السياسي لهذا النظام الذي لا يصلح للحكم ولا يصلح الا للفساد».

واعلن عدد من القضاة اعتراضهم على مشروع القانون الجديد ومنهم المستشار احمد مكي والمستشار اسماعيل البسيوني رئيس نادي قضاة الاسكندرية الذي حذر من ان القضاء سينهار في ظل سياسة وزير العدل الحالي.

ولم يتسن الاتصال بوزارة العدل للحصول على تعليق.

المستشار هشام البسطاويسي

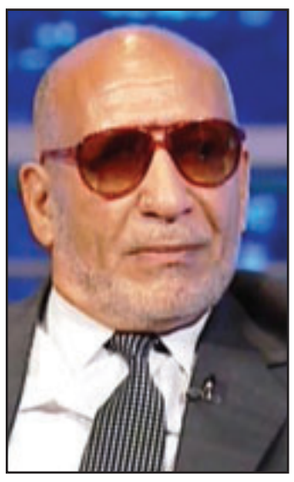

المستشار محمود الخضيري

تعادل حسني وبوكوفا بانتخاب المدير العام لليونيسكو وجولة اقتراع حاسمة اليوم

■ باريس - ا ف ب: تعادلت الاصوات التي حصل عليها المرشح المصري فاروق حسني والمرشحة البلغارية ايرينا بوكوفا امس الاثنين في الجولة الرابعة لانتخاب المدير العام لليونيسكو ما يتطلب تنظيم جولة خامسة اليوم الثلاثاء، كما اعلنت متحدثة باسم المنظمة. وحصل كل من المرشحين على 29 صوتا من اصوات اعضاء المجلس التنفيذي لليونيسكو، الهيئة القيادية لمنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، وفق مصدر في اليونيسكو.

واقتصر السباق على وزير الثقافة المصري الذي يتعرض للانتقاد بسبب تصريحات اعتبرت مناهضة للسامية، والدبلوماسية البلغارية بعد انسحاب المرشحة النمسوية بنيتا فيريرو فالدنر المفوضة الاوروبية للعلاقات الخارجية ثم المرشحة الاكوادورية ايفون باقي.

وفي حال تعادل المرشحان مجددا في الجولة الخامسة الثلاثاء تجري قرعة لاختيار الفائز منهما، كما اوضحت مصادر في اليونيسكو.

قتيلان واضطرابات شمالي الأردن وقوات الدرك تحاصر إحدى القرى

■ عمان - «القدس العربي» - من طارق الفايد: شكلت قوات الدرك الأردنية أمس لجنة خاصة للتحقيق في ظروف وفاة شاب تحت آلية مجنزرة تابعة لقواتها في إحدى القرى شمالي المملكة، فيما سيطرت قوات الدرك على أحداث الشغب الأهلية التي إجتاحت قرية عنجرة في محافظة عجلون الشمالية بعد إنتشار الفوضى إثر وفاة شاب آخر بعد مشاجرة عائلية.

وعزلت قوات الدرك أمس القرية ومنعت إحدى العائلات من التجمهر خلال تشييع القتيل الثاني بعد إنتشار مظاهر الإنتقام وحرق البيوت وإطلاق الرصاص بين المواطنين.

وكانت أحداث الشغب قد بدأت بعد مشاجرة جماعية نتج عنها قتيل بالرصاص على يد مواطن آخر في نفس القرية. ولم تعرف بعد أسباب المشاجرة فيما تدخلت قوات الدرك في المنطقة للسيطرة على الأوضاع والأمن إثر تبادل إطلاق النار بين المواطنين والقيام بأعمال إنتقامية.

وخلال تفاعل قوات الدرك مع الأحداث توفي شاب آخر دهسا بعد ان صدمته مجنزرة تابعة لقوات الدرك. وصدر بيان يقول ان الحادث وقع خطأ وان الشاب توفي بعد ان صدمته المجنزرة دون قصد وهي تتحرك، لكن بعض الأهالي لهم رأي آخر مما تطلب تشكيل لجنة تحقيق.

اوباما لا يعلق امالا كبيرة على محادثاته مع نتنياهو وعباس

■ واشنطن - القدس - وكالات: اعلن البيت الابيض امس الاثنين إنه لا يعلق «آمالا كبيرة» على النتائج المتوقعة من المباحثات بين الرئيس الامريكي باراك اوباما والزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي. وقال روبرت غيبس المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين ان اوباما يتطلع الى «مواصلة البناء على التقدم» في محادثات السلام بالشرق الاوسط عندما يلتقي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس اليوم الثلاثاء.

الى ذلك تبادل الاسرائيليون والفلسطينيون اتهامات امس الاثنين بشأن احباط الجهود الامريكية لانعاش مفاوضات السلام، مما يلقي بظلال من الشك على ما يمكن للرئيس الامريكي باراك اوباما ان يفعله عندما يستضيف زعماء الجانبين في قمة تعقد في نيويورك.

وأوضح نتنياهو من خلال متحدث باسمه انه سيدافع عن التوسع في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان التدخل الشخصي لاوباما محل ترحيب.

وأضاف عريقات في بيانه انه لا يمكن ان تتملص اسرائيل من التزامها. وذكر ان تجميد المستوطنات هو التزام إسرائيلي وليس شرطا مسبقا للفلسطينيين.

سفن امريكية تصل إلى إسرائيل استعدادا لمناورات مشتركة

تل ابيب: الخيار العسكري ضد إيران ما زال مطروحا

القدس المحتلة - «القدس العربي» - وكالات:

قال مسؤولان إسرائيليان رفيعان امس الاثنين إن إسرائيل لم تتخل عن خيار الرد العسكري على برنامج طهران النووي.

جاء ذلك بعد أن صرح الرئيس الروسي بأن نظيره الإسرائيلي أكد له ان إسرائيل لن تهاجم إيران.

وردا على سؤال لرويترز ما إذا كان تعليق الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس الذي أشار إليه الاحد الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف يعد ضمانا بأن إسرائيل لن توجه أي ضربة لإيران قال داني أيالون نائب وزير الخارجية الإسرائيلي «بالتأكيد هذا ليس ضمانا .مع كل احترامي لا أعتقد أن الرئيس الروسي مخول بالحديث نيابة عن إسرائيل وبالطبع لم نستبعد أي خيار».

وكرر اللفتنانت جنرال غابي اشكينازي رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الاسرائيلي الموقف نفسه أثناء مقابلة مع راديو الجيش الإسرائيلي ردا على سؤال ما إذا كانت إسرائيل يمكنها شن هجوم ضد إيران، وقال «من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها وكل الخيارات مطروحة».

وترفض إسرائيل التطمينات الايرانية بان برنامجها النووي لا يهدف لانتاج اسلحة وقالت انها لن تقبل بمثل هذا المستوى من التسليح في الجمهورية الإسلامية التي تفصح بعدائها لاسرائيل. وفي الاسبوع الماضي ابلغ مسؤول سابق بارز في وزارة الدفاع الإسرائيلية رويترز ان اسرائيل ستضطر لمهاجمة المنشآت النووية الايرانية إذا لم تتفق القوى الدولية على عقوبات أشد ضد ايران قبل نهاية العام.

من جهة اخرى بدأت سفن صاروخية تابعة لسلاح البحرية الامريكي بالوصول إلى إسرائيل استعدادا للمناورات الصاروخية الامريكية - الأوروبية - الإسرائيلية المشتركة الشهر المقبل. وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» ان التدريبات تحمل اسم «كوبرا شجر العرعر»، وستتضمن أنظمة صواريخ «أرو» للدفاع الجوي، وثلاثة أنظمة امريكية هي «ثاد» و«آجيس» و«باتريوت 3»، التي ستنشر كلها في إسرائيل طوال فترة التدريب. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في وزارة الدفاع الإسرائيلية قولهم ان التدريبات لن تبدأ قبل أسابيع، لكن السفن بدأت بالوصول منذ الاحد استعداداً لتحضير البنى التحتية للتدريب العسكري المشترك، الذي يعتبر الأكبر منذ بدأت إسرائيل والولايات المتحدة تدريب «كوبرا شجر العرعر» كل سنتين في العام 2001.

وجاء وصول السفن الامريكية إلى إسرائيل قبل يوم من سفر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك إلى واشنطن لإجراء محادثات مع نظيره الامريكي روبرت غيتس.

وقال مسؤولون عسكريون إسرائيليون ان المحادثات ستتركز على التهديد الإيراني، والتعاون الإسرائيلي - الامريكي بالإضافة إلى الدور الذي ستلعبه إسرائيل في منظومة الدفاع الصاروخي الامريكي الجديدة التي أعلن عنها في الأسبوع الماضي.

وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس لدى استقباله نظيره الاسرائيلي ايهود باراك في البنتاغون امس

تحليق اول سرب لمقاتلات من طراز «صاعقة» ايرانية الصنع

■ طهران - دب ا: اعلن قائد القوة الجوية في جيش الجمهورية الاسلامية الايرانية العميد حسن شاه صفي امس الاثنين ان سماء ايران ستشهد تحليق اول سرب لمقاتلات ايرانية من طراز «صاعقة» صنعت محليا في الاستعراض العسكري بمناسبة الذكرى السنوية للحرب العراقية الايرانية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (إرنا) عن شاه صفي قوله انه كان من المقرر ان يقام هذا الاستعراض الاحد ولكن سوء الاحوال الجوية حال دون ذلك مما دفع الى تأجيله لليوم الثلاثاء .

بريجنسكي يدعو لمهاجمة الطائرات الإسرائيلية إذا حاولت ضرب إيران

■ واشنطن - يو بي اي: قال زبيغنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق إن على إدارة الرئيس باراك أوباما أن تقول لإسرائيل ان القوات الأمريكية ستهاجم الطائرات الإسرائيلية إذا حاولت مهاجمة إيران. وقال بريجنسكي الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي في إدارة الرئيس السابق جيمي كارتر في حديث إلى موقع «ذا دايلي بيست» الأمريكي «نحن لسنا أطفالاً ضعفاء.. سيضطرون للتحليق فوق أجوائنا في العراق. فهل سنجلس هناك ونتفرّج؟». وأضاف رداً على سؤال عما سيفعله الأمريكيون في حال قرر الإسرائيليون مهاجمة إيران» «علينا أن نكون جديين بمنعهم من الحصول على هذا الحق. وهذا يعني منعهم بالفعل وليس بالقول فحسب».

تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» يتوعد اعضاء الأسرة الحاكمة بالسعودية

لندن - «القدس العربي» - من احمد المصري:

نشر تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» امس الاثنين شريطا مرئيا جديدا تناقلته عدة مواقع الكترونية، عادة ما يستخدمها التنظيم لبث رسائله، توعد فيه اعضاء الاسرة الحاكمة في السعودية بمزيد من «العمليات النوعية»، في اشارة الى محاولة اغتيال مساعد وزير الداخلية الامير محمد بن نايف والتي نفذت الشهر الماضي.

وظهر في الشريط 3 شخصيات هم رئيس التنظيم ناصر الوحيشي، الملقب بـ«أبي بصير» والنائب العام لتنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب أبو سفيان الأزدي، ومنفذ محاولة الاغتيال الفاشلة عبدالله حسن عسيري، وسرد معد الشريط في البداية ما سماه التأصيل الشرعي في محاولة اغتيال الامير محمد بن نايف، وثم قال رئيس التنظيم «صحابة الرسول الاعظم عليه الصلاة والسلام استخدموا الخدعة لقتل اعدائهم» واستشهد بقصة «محمد بن سلمة».

وهاجم التسجيل الاسرة الحاكمة بالسعودية واتهمها بـ«الفساد والتعاون مع الغرب واعداء الامة ضد المسلمين، وقال ان «النظام السعودي حول جزيرة العرب ومهبط وحي الرسول الى منطلق للطائرات التي تقصف المسلمين في العراق وافغانستان» كما هاجم التسجيل وسائل الاعلام السعودية من قنوات فضائية وصحف واتهمها بـ«نشر الفساد والمجون في صفوف المسلمين».

وتوعد الشريط الاسرة الحاكمة بالسعودية بـ«دك عروشها». وقال رئيس التنظيم والذي ظهر في الشريط الى جوار منفذ عملية الاغتيال الفاشلة «ان اغتيال الطواغيت سنة عن رسول الله وقد نفذها محمد بن مسلمة». واضاف مخاطبا الاسرة الحاكمة بالسعودية «لو استطعتم ان تفروا من جلودكم ففروا».

وتحدث الشريط عن المعتقلين في السجون السعودية، والذين قال انهم 18 الفا بينهم نساء واطفال، وذكر اسماء عدد منهم، وسرد هذا الجزاء منفذ محاولة اغتيال الامير محمد بن نايف، عبدالله عسيري، واضاف ان الاسرة الحاكمة في السعودية «كانت وما زالت تحارب المسلمين في افغانستان والشيشان واليمن». واضاف ان محاولة الاغتيال «تمت بطريقة مبتكرة، وتوعد بعمليات اخرى، وعرض التظيم في الشريط الذي اطلعت «القدس العربي» على نسخة منه مبالغ مالية كبيرة بالعملة السعودية قال ان الامير محمد بن نايف دفعها لمنفذ محاولة الاغتيال قبيل العملية.

وعرض الشريط مكالمة هاتفية بين احد اعضاء التنظيم ومنفذ محاولة الاغتيال عبدالله عسيري، ثم قام الاخير بتمرير الهاتف النقال الى الامير الذي تحدث مع نفس الشخص لاقل من دقيقة ثم فجر منفذ المحاولة نفسه خلال المحادثة.

وفي اخر الشريط ظهر ابو سفيان الازدي نائب رئيس التنظيم، والذي توعد بعمليات اخرى تستهدف اعضاء الاسرة الحاكمة، واكد ان اعضاء التظيم في تزايد وان جهوزية التنظيم عالية.

وقال الازدي مخاطبا النظام السعودي «كما داهمتم بيوتنا وخربتوها، داهمنا بيوتكم وخربناها وما هذا الا قطرة، وأعضاء التنظيم في تزايد بدليل تزايد القوائم التي تصدرونها»، في اشارة الى قوائم المطلوبين امنيا التي تصدرها السلطات السعودية من فترة الى اخرى.

والشريط من انتاج مؤسسة «الملاحم للإنتاج الإعلامي»، وهي الذراع الاعلامية لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب وحمل عنوان «احفاد محمد بن مسلمة».

وكان انتحاري تظاهر بأنه متشدد تائب فجر نفسه الشهر الماضي في مكتب الامير محمد بن نايف في جدة، في أول هجوم على عضو في الاسرة المالكة منذ بدأ تنظيم القاعدة موجة من أعمال العنف في المملكة العربية السعودية عام 2003.

يشار الى ان فرعي القاعدة في السعودية واليمن اندمجا في شباط (فبراير) الماضي ليكونا تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، وأعادت القاعدة تنظيم صفوفها في اليمن بعد حملة قوية لمكافحة الارهاب قادها الامير محمد، والتي أثرت بشدة على المتشددين في السعودية.

رضوخ اوباما لشروط نتنياهو

عبد الباري عطوان

لم نستغرب قبول الرئيس الفلسطيني محمود عباس دعوة الرئيس الامريكي باراك اوباما لحضور قمة ثلاثية بمشاركة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل، تنعقد اليوم الثلاثاء على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، فالرئيس عباس ليس مثل سلفه الراحل ياسر عرفات، الذي كان يقول «لا» كبيرة للقيادة الامريكية، ودفع ثمنها شهادة مشرّفة، ولكن ما نستغربه هو سرعة «انهيار» الرئيس اوباما، ورضوخه المهين لشروط نتنياهو المتصلبة، والانسحاب مهزوما من معركة تجميد الاستيطان التي جعلها احد ابرز العناوين لسياسته الخارجية.

استسلام اوباما، بالطريقة التي شاهدناها امام نتنياهو وحكومته، اثبت ان الاخير، اي نتنياهو، يفهم الولايات المتحدة، والمؤسسة الحاكمة فيها، اكثر من الرئيس الامريكي نفسه، ولهذا تصلّب بمواقفه، ورفض كل «توسلات» الرئيس الامريكي ومبعوثه الى الشرق الاوسط جورج ميتشل لتجميد الاستيطان، رغم «المغريات» الكثيرة المعروضة في المقابل، مثل فتح المطارات والاجواء العربية امام طائرات «العال» الاسرائيلية، وفتح مكاتب تجارية ودبلوماسية في معظم العواصم العربية، والخليجية منها بالذات، باستثناء السعودية.

عندما كان المعلقون والخبراء الاسرائيليون يتنبأون بتراجع الرئيس اوباما امام نتنياهو، كنا نعتقد انهم يبالغون في نبوءاتهم هذه، فنحن امام ادارة امريكية جديدة تتحدث بنغمة مختلفة عن سابقاتها، تعتبر حل قضية الصراع العربي - الاسرائيلي جزءا اساسيا من امنها القومي، وخطوة اساسية لكسب عقول وقلوب العرب والمسلمين، وتحسين صورة امريكا التي شوهتها حروب ومواقف الادارة الجمهورية السابقة، ولكن جاءت دعوة اوباما للقمة الثلاثية لتؤكد لنا ان «دار ابو سفيان» الامريكية ما زالت على حالها، وان خطاب الرئيس اوباما الذي القاه في القاهرة كعنوان للتغيير كان مثل خطابات معظم زعماء العالم الثالث، والعرب منهم على وجه الخصوص، مجرد «جعجعة بلا طحن».

* * *

كنا نتمنى لو ان الرئيس اوباما صبر بضعة اسابيع، او حتى ايام، قبل ان يركع بهذه الطريقة المؤسفة امام نتنياهو وليبرمان، خاصة بعد ان اعلن مبعوثه السناتور ميتشل فشل جولته الاخيرة بسبب تمسك نتنياهو بمواقفه بالمضي قدما في توسيع المستوطنات، فهو بذلك ربما يعطينا بعض الامل، ويخلق حالة من الجدل في اوساط الاسرائيليين، ويعزز معسكر السلام الاسرائيلي، او ما تبقى منه، ويزيد من قلقه من احتمالات المواجهة بين واشنطن وحليفها الاسرائيلي المتمرد، الناكر للجميل، ولكنه خيّب آمالنا، نحن الذين اعتقدنا انه الاكثر تفهما لمعاناتنا، والاكثر انتصارا لحقوق الضعفاء الذين يعانون من الدعم الامريكي للمجازر الاسرائيلية في الاراضي المحتلة.

فاللافت ان الرئيس الامريكي «المختلف» ضغط على الفلسطينيين، الطرف المؤيد لسياسات بلاده، والمنفذ بالكامل لكل ما هو مطلوب منه من خطوات امنية وسياسية بمقتضى خريطة الطريق، اي حماية الاسرائيليين ومستوطناتهم من اي هجمات لرجال المقاومة، بدلا من ان يضغط على الاسرائيليين الذين افشلوا جهود السلام الامريكية ومبعوثها الى المنطقة.

ولا نبالغ اذا قلنا ان اوباما بدعوته هذه لحضور القمة الثلاثية احرج الرئيس عباس، المحرج اساساً، لان الاخير استند في رفضه للقاء نتنياهو الى الموقف الامريكي، اعتقادا منه انه موقف مبدئي استراتيجي يمكن الرهان عليه، ليكتشف كم كان مخطئا في اعتقاده هذا.

نعترف بأننا لم نفاجأ بقبول عباس دعوة اوباما، ولكننا فوجئنا بعملية الاستخفاف بعقولنا التي مارسها الدكتور صائب عريقات مستشاره الأبرز، عندما حاول تبرير هذا التراجع من قبل رئيسه بالقول ان اللقاء مع نتنياهو لا يعني الانخراط في المفاوضات، لان شروط الطرف الفلسطيني ما زالت على حالها، اي الاصرار على تجميد الاستيطان بالكامل.

* * *

كان من الافضل للدكتور عريقات ان يقول ان اللقاء الثلاثي هو لبحث مسألة الاستيطان، وطرح وجهة النظر الفلسطينية بشأنها بوضوح، والا لماذا يلتقي السيد عباس بنتنياهو، وعلى اي اساس، للحديث عن الطقس، ام عن الكنافة النابلسية، ام عن الفرق بين الفلافل الفلسطينية ونظيرتها الاسرائيلية؟ ثم اذا كانا لن يلتقيا من اجل التفاوض، فلماذا يلتقيان اذن، كأصدقاء كانا في فصل دراسي، او اعضاء سابقين في فريق كرة قدم؟

المصيبة انه بعد كل الحديث عن اعادة ترتيب البيت الفتحاوي وانتخاب لجنة مركزية جديدة، وملء الشواغر في اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية من خلال عقد «مظاهرة مزورة» لمجلس وطني فلسطيني، ما زال الوضع الفلسطيني على حاله، ويستمر السيد عباس ومجموعة صغيرة حوله مكونة من ثلاثة اشخاص في اتخاذ القرارات دون الرجوع لا للجنة المركزية لحركة «فتح» ولا للجنة التنفيذية للمنظمة، رغم تحفظاتنا الجوهرية على طريقة انتخاب الاثنتين.

الرئيس عباس بحضوره اللقاء الثلاثي في نيويورك اليوم، سيقوم بدور «المحلل» للقاءات عربية اخرى تفتح صفحة جديدة من التطبيع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومته، ولن نستغرب اذا ما تقاطر زعماء ومسؤولون عرب الى جناح نتنياهو لمصافحته والاجتماع به فور حدوث اللقاء الثلاثي المذكور، فطالما ان صاحب الشأن يلتقي نتنياهو، فلماذا لا يلتقيه الآخرون، فهم ليسوا «عباسيين» اكثر من «عباس» نفسه.

هنيئا لنتنياهو على هذا النجاح الكبير الذي حققه بارغام الرئيسين اوباما وعباس على الرضوخ لشروطه، وبعض العرب للتطبيع معه، دون ان يتنازل قيد انملة عن مواقفه.. نقولها بحسرة واحباط وامتعاض وقرف، ونكتفي بهذا القدر.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

أوباما يرفض وقف التحقيق في ممارسات التعذيب ولا يحدد موعداً نهائياً للانسحاب من كابول

قائد القوات الامريكية في أفغانستان يحذر من الفشل ما لم يتم ارسال مزيد من القوات

■ واشنطن ـ يو بي اي: حذر قائد القوات الامريكية في أفغانستان الجنرال ستانلي مكريستال من فشل «المهمة» في هذا البلد ما لم يتم إرسال مزيد من القوات إلى هناك.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية امس الاثنين انها حصلت على تقرير سري من 66 صفحة أعدة مكريستال لتقييم الحرب في أفغانستان يقول فيه بوضوح انه لا بد من إرسال مزيد من القوات خلال السنة المقبلة وإلا فإن نتيجة النزاع الذي دام 8 سنوات «ستكون الفشل».

وقال مكريستال في تقريره ان «الفشل في انتزاع زمام المبادرة ووقف زخم التمرد في المستقبل القريب (12 شهراً)، خلال فترة اكتمال القدرات الأمنية الأفغانية، يهدد بنتيجة لن تكون هزيمة حركة التمرد بعدها ممكنة».

يشار إلى ان التقرير أرسل إلى وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس في 30 آب (أغسطس) الماضي ويقوم الرئيس الامريكي باراك أوباما وفريق الأمن الوطني بمراجعته حالياً.

لكن «واشنطن بوست» أشارت إلى ان مكريستال يختم تقريره بإيجابية مبطنة إذ يقول «بالرغم من خطورة الوضع، فإن النجاح ما يزال ممكناً».

إلا ان قائد القوات الامريكية يحذر مراراً من انه من دون إرسال قوات إضافية والتطبيق السريع لاستراتيجية مواجهة التمرد، فالهزيمة ممكنة.

ووصف مكريستال الحكومة الأفغانية بأنها منغمسة في الفساد،قائلا ان تكتيكات بعض المدنيين تقوض القوة الدولية.

وقدم تفاصيل جديدة عن حركة طالبان التي وصفها بأنها عدو قوي ومتطور يستخدم بروباغندا معاصرة ويصل إلى السجون الأفغانية لتجنيد أعضاء والتخطيط لعمليات حتى.

وينتقد التقييم الحكومة الأفغانية، مشيراً إلى ان الفساد الرسمي يهدد مهمة القوة الدولية لحفظ الأمن في أفغانستان «إيساف» تماماً كما حركة التمرد.

وانتقد مكريستال أيضاً ضعف إيساف قائلاً انها لا تدافع بقوة عن الشعب الأفغاني.

وقال ان «الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية الأفغانية معقدة ولا يتم فهمها جيداً، وإيساف لا تقدر بشكل كاف الديناميكيات في المجتمعات المحلية ولا كيف تؤثر حركة التمرد والفساد والمسؤولون غير الكفوئين والجرائم في الشعب الأفغاني».

ويحذر مكريستال في ملحق من 4 صفحات من ان نظام السجون الأفغاني أصبح «معقلاً وقاعدة لانطلاق عمليات مميتة» ضد الحكومة وقوات التحالف.

وقال ان متمردي طالبان والقاعدة يشكلون «أكثر من 2500 من أصل 14500 سجين في النظام الإصلاحي الأفغاني شديد الاكتظاظ».

وحدد مكريستال الخطوط الرئيسية لبناء قدرة الحكومة الأفغانية على إدارة منشآت الاعتقال ومن ثم وضع كل هذه العمليات تحت السيطرة الأفغانية.

وأكد ان قوات التحالف ستغير ثقافتها العملانية، مشدداً على ان تقوية حس الأفغان بالأمن يقضي بأن تقوم القوات بمخاطرات أكبر، لكن التحالف «لا يستطيع النجاح ما لم يكن راغباً في المشاركة في الخطر بشكل عادل على الأقل مع الشعب».

وحذر من انه في المدى القصير، «من غير الواقعي أن ينخفض عدد الضحايا الأفغان وفي قوات التحالف»، مقترحاً تسريع نمو القوات الأمنية الأفغانية، لافتاً إلى ان الهدف هو زيادة عدد الجيش من 92 ألفاً إلى 134 ألفاً مع حلول كانون الأول/ديسمبر 2011.

ويرغب مكريستال بزيادة عديد أفراد الجيش إلى 240 ألفاً والشرطة إلى 160 ألفاً، ولكنه لا يحدد موعداً لذلك.

واعتبر ان على الجيش أن يلعب دوراً ناشطاً في المصالحة والفوز على المقاتلين غير الملتزمين كثيرا.

وقال انه لا بد من وضع برنامج يعطي حوافز تدفع المقاتلين الى وقف القتال والعودة إلى الحياة الطبيعية.

وكرر مكريستال في نهاية تقريره ان «الفشل في تأمين موارد مناسبة يهدد بإطالة أمد النزاع وزيادة عدد الضحايا والتكاليف وبالتالي خسارة الدعم السياسي، وأي من هذه المخاطر يعني على الأرجح فشل المهمة».

من جانبه أعلن الرئيس الامريكي باراك أوباما انه لا يملك موعداً نهائياً لانسحاب القوات الامريكية من أفغانستان، ورفض وقف التحقيقات في ممارسات التعذيب التي لجأت إليها الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي إيه» مع مشتبهين بالإرهاب خلال إدارة الرئيس السابق جورج بوش.

وقال أوباما في مقابلات تلفزيونية بثت مساء الاحد انه بالرغم من عدم تحديد موعد لانسحاب القوات من أفغانستان، إلا انه لا يؤيد التزاماً مفتوحاً في ذاك البلد، مطالباً بمراقبة التطور الحاصل قبل الالتزام بإرسال مزيد من الجنود الى هناك.

وشدد أوباما «ليس لدي موعد للانسحاب ولكنني من دون أدنى شك لست شخصاً يؤمن بالاحتلال اللا محدود للدول الأخرى».

وأكد ان السياسة الامريكية في أفغانستان «كانت تسير من غير هدى» خلال إدارة بوش، معتبراً ان «تصحيح إستراتيجيتنا في أفغانستان وباكستان» هو «جزء رئيسي من مراجعاتنا المستمرة».

ورأى انه بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية وتمركز 21 ألف جندي في أفغانستان، تجد الولايات المتحدة نفسها في موقع يسمح لها «بتفكيك وتعطيل والقضاء» على تنظيم القاعدة.

لكنه أضاف «إلى أن أقتنع بأننا توصلنا إلى الإستراتيجية الصحيحة لن أرسل مزيداً من الرجال والنساء إلى هناك، لن أرسل أكثر مما لدينا الآن».

وإذ شدد على ان «ما من أحد يعلو فوق القانون»، دافع الرئيس أوباما عن قرار وزير العدل إيريك هولدر البدء بتحقيق في ممارسات التعذيب التي لجأت إليها الـ«سي آي إيه» خلال إدارة بوش.

وقال «قلت بشكل مستمر انني أريد أن أنظر إلى الأمام وليس الى الخلف عندما يتعلق الأمر ببعض المشاكل التي حصلت خلال الإدارة السابقة، أو عندما يتعلق الأمر بالاستجوابات».

وأضاف «لا أريد أن تحصل مطاردات سحرة، لكنني قلت أيضاً ان لدى وزير العدل مهمة تطبيق القانون».

وأردف «أنا أكن احتراماً كبيراً للـسي آي إي» لكن على وزير العدل «أن يصدر حكماً في ما حصل، وأنا أعتقد ان ما يحصل ليس تحقيقاً جنائياً في هذه المرحلة».

يشار إلى ان الرئيس الامريكي كان يرد على رسالة وصلته من 7 مديرين سابقين للـ«سي آي إيه» يحثونه فيها على وقف التحقيق لأنه سيعيق قدرة الوكالة على القيام بعملها.

وشدد أوباما على انه يثق بأن المدعين العامين سيحكمون بشكل صحيح عند التحقيق بممارسات الـ«سي آي إيه».

ولكنه شدد على ان «القانون هو القانون ونحن لا نختار» من نحاكم ومن لا نحاكم.

كما أكد أوباما، انه رغم صدور إشارات إيجابية للاقتصاد الامريكي، فإن النمو الملحوظ، وخاصة على صعيد توفير الوظائف، لن يعود قبل العام المقبل.

قائد القوات الامريكية في افغانستان ستانلي ماكريستال خلال جولة تفقدية في كابول

واشنطن تسعى الى التوافق وليس الى تحقيق اختراق حول طهران في الامم المتحدة

كلينتون: برنامج الدفاع الصاروخي الجديد يشكل ردا على تهديد صواريخ ايران البالستية

■ عواصم ـ وكالات: أعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون أن قرار بلادها نشر نظام صاروخي دفاعي أكثر قوة وشمولية في أوروبا لا يتعلق بروسيا، بل جاء رداً على تهديد صواريخ ايران البالستية.

وكتبت كلينتون في صحيفة «فايننشال تايمز» امس الإثنين أن تصديق الرئيس باراك أوباما على نشر نظام دفاعي صاروخي جديد في أوروبا بصورة أسرع من النظام السابق «سيجعل أمريكا أكثر قوة وأكبر قدرة على حماية قواتها ومصالحها وحلفائها، والتصدي لتهديد صواريخ إيران البالستية القصيرة والمتوسطة المدى».

وأضافت «نحن لا نلغي نظام الدفاع الصاروخي بل نعزز قدراتنا على حماية مصالحنا ومصالح حلفائنا ولن نتخلى عنهم، ونقوم حالياً بنشر نظام يعزز أمن حلفائنا، ويقوّي تعاوننا مع منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ويضع المزيد من المصادر في الكثير من الدول، ومن بينها بولندا وجمهورية التشيك».

واكدت أن الولايات المتحدة «لديها التزامات قوية مشتركة وروابط تاريخية واقتصادية وثقافية مع حلفائها في الناتو، الذي ظل يمثل على مدى الأعوام الستين الماضية قوة للسلام والإزدهار والأمن في أوروبا وحول العالم بفضل تمسكه بالمسؤولية الجماعية حيال أمنه بموجب المادة الخامسة من دستوره، والتي تعتبر أي هجوم على دول حليفة هجوماً على جميع الدول الأعضاء في حلف الأطلسي».

وكررت كلينتون تأكيد الرئيس أوباما بأن قراره نشر نظام دفاعي صاروخي جديد في أوروبا «ليس حول روسيا، بل حول ايران وتهديد برنامج صواريخها البالستية».

وتسعى الولايات المتحدة لتحقيق توافق وليس تسجيل اختراق بشأن الملف النووي الايراني خلال الجمعية العامة للامم المتحدة هذا الاسبوع في نيويورك.

وقالت المندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة سوزان رايس الاسبوع الماضي ان «اللقاءات في نيويورك ستشكل فرصة مهمة للولايات المتحدة من اجل التشاور مع شركائها والتكلم بصراحة كبيرة عن اهدافنا المشتركة، وما ننتظره من ايران وما سيعتبر نتيجة بناءة».

وستجري وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في نيويورك محادثات مع نظرائها الاخرين في مجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا والصين وروسيا) التي تجري منذ سنوات مفاوضات مع ايران حول برنامجها النووي.

ومن غير الاعتيادي عقد اجتماع على هذا المستوى الرفيع وستليه دورة خاصة لمجلس الامن برئاسة الرئيس الامريكي باراك اوباما يخصص لمسألة انتشار الاسلحة النووية.

وقالت رايس ان اوباما سيبحث ايضا برنامج ايران النووي في محادثات ثنائية مع قادة اخرين يشاركون في الجمعية العامة.

وذكرت من بين القادة الذين سيلتقيهم اوباما في نيويورك قادة دول من مجموعة الثماني مثل ايطاليا وكندا واليابان.

ولم يعلن البيت الابيض عن اي لقاء بين اوباما والرئيس الايراني محمود احمدي نجاد. وقال خبراء لوكالة «فرانس برس» انه من المستبعد ان يطرح الرئيس الامريكي بشكل مباشر البرنامج النووي الايراني خلال دورة مجلس الامن المخصصة لمسألة انتشار الاسلحة النووية.

وفي المقابل، قال جون الترمان مدير برنامج الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ان واشنطن ستسعى «لبناء اوسع واقوى ائتلاف ممكن حول المواضيع المتعلقة بايران».

والنشاطات التي ستجري في كواليس الجمعية العامة هي التي ستهيئ مجموعة الدول الست المفاوضة قبل اجتماعها المقرر مع ايران في الاول من تشرين الاول/اكتوبر.

غير انه لا تزال هناك خلافات في وجهات النظر داخل مجموعة الست حول افضل اسلوب للتعامل مع ايران.

ويتمسك اوباما حتى الان بنهج منفتح على الحوار، مع التهديد بعقوبات جديدة.

وهذا النهج يحظى بتأييد بريطانيا والمانيا وفرنسا، وقد دعت باريس هذا الاسبوع المجموعة المفاوضة الى تحديد مهلة لفرض عقوبات جديدة على ايران في حال لم يتم احراز اي تقدم خلال المفاوضات.

اما روسيا والصين، فتبدي تحفظا على هذه الاستراتيجية المزدوجة القائمة على التفاوض والترهيب. من جهتها، قالت ايران انها مستعدة للتفاوض لكنها استبعدت مسبقا وقف نشاطاتها النووية مؤكدة ان هدفها مدني محض. ونقض المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الاحد التهم الموجهة الى ايران بالسعي لامتلاك اسلحة نووية.

وقال خامنئي في خطاب بثه التلفزيون الرسمي «انهم يخطئون في اتهام الجمهورية الاسلامية بانتاج اسلحة نووية. نرفض من الاساس السلاح النووي ونحظر تصنيع واستخدام هذا النوع من الاسلحة».

ولفت عدد من الدبلوماسيين الى ان اصرار ايران على استبعاد امكانية تعليق نشاطاتها النووية الحساسة هو موقف يتخذه هذا البلد دائما عشية مفاوضات دولية هامة.

السفير الامريكي لدى موسكو لا يستبعد فرض عقوبات دولية جديدة على إيران

■ موسكو ـ يو بي اي: قال السفير الامريكي لدى روسيا جون بايرلي امس الاثنين انه لا يستبعد ان يفرض مجلس الأمن الدولي عقوبات إضافية على إيران، إذا واصلت رفض تنفيذ التزاماتها المتعلقة ببرنامجها النووي.

وذكرت وكالة أنباء "نوفوستي" ان كلام بايرلي جاء خلال اجتماع للجنة الشؤون الدولية في مجلس الفدرالية الروسي عقد في موسكو اليوم.

وقال بايرلي "إذا واصلت إيران التعنت، ولم تنفذ التزاماتها أمام مجلس الأمن الدولي في ما يتعلق بمنع انتشار السلاح النووي، فستنشأ ضرورة النظر في إمكانية إصدار الأمم المتحدة قرارا يتضمن عقوبات إضافية".

وأضاف السفير قائلا " نبقى قلقين من برنامج إيران النووي".

يشار الى ان مجلس الأمن الدولي كان قد أصدر خمسة قرارات في الملف النووي الإيراني، وفرض عقوبات على إيران، مطالبا بتخليها عن تخصيب اليورانيوم.

نجاد يزور نيويورك الثلاثاء حاملا رسالة سلام

■ طهران ـ ا ف ب: يزور الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد اليوم الثلاثاء نيويورك للمشاركة في الدورة الـ64 للجمعية العامة للامم المتحدة حاملا «رسالة سلام واخوة»، بحسب ما نقلته وكالة الانباء الرسمية الايرانية عن مسؤول في المكتب الرئاسي.

واوضح المسؤول الاعلامي في المكتب الرئاسي محمد جعفر محمد زادي ان احمدي نجاد «سيغادر الثلاثاء طهران للمشاركة في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك».

واضاف ان «الرسالة الاساسية لهذه الزيارة ستكون السلام والاخوة للامم كلها ومحاربة الظلم وعلاقات مع الشعوب كلها مبنية على العدل والاحترام المتبادل».

من جهة اخرى ادان محمد زادي «اللوبي الصهيوني» الذي يفعل كل ما في وسعه «لمنع الرئيس من ايصال صوت الشعب الايراني للشعوب الاخرى»، لكنه اضاف ان هذا «اللوبي» لن ينجح بتحقيق اهدافه.

ويقصد احمدي نجاد نيويورك فيما لا تزال المعارضة في بلاده تحتج على اعادة انتخابه في 12 حزيران (يونيو).

ويسبق هذه الزيارة اجتماع مقرر في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) بين ايران والدول الست التي تتولى الملف النووي الايراني وهي الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا) والمانيا، وذلك من اجل مناقشة البرنامج النووي الايراني المثير للجدل.

وزير داخلية المانيا يحذر «الإرهابيين»

■ بروكسل ـ د ب ا: أرسلت ألمانيا على لسان وزير داخليتها فولفغانغ شويبله برسالة واضحة إلى «الإرهابيين» وذلك في أعقاب التهديدات الأخيرة بشن هجمات على ألمانيا عقب الانتخابات البرلمانية التي تشهدها البلاد في الـ27 من هذا الشهر. وقال شويبله امس الاثنين في بروكسل في أعقاب اجتماع وزراء داخلية دول الاتحاد الأوروبي موجها خطابه لـ«الارهابيين»: «يمكنكم فعل ما تريدون وما تفعلونه دائما ولكنكم لن تتمكنوا من التأثير على تشكيل القرار الديمقراطي».

وكان شريط فيديو يحمل تهديدات بشن هجمات ضد ألمانيا بعد الانتخابات المقبلة حال عدم سحب قواتها من أفغانستان قد ظهر على شبكة الانترنت يوم الجمعة الماضي يليه شريط آخر ظهر الاحد. ويتحدث شاب ألماني من أصول مغربية في الشريط الأول عن ضرورة سحب القوات الألمانية من أفغانستان ويهدد ألمانيا بأنها ستستيقظ على «كابوس مفزع» ما لم تسحب قواتها.

وعن هذه التهديدات قال شويبله إنها لا تحمل جديدا في الأساس سوى أن الرأي العام يهتم بها، مشيرا إلى أن هذه التهديدات معروفة منذ نحو عام بيد أن الأدلة الآن صارت في تزايد واضح مثلها مثل شرائط التهديدات. وأكد شويبله على أن السلطات تبذل كل جهدها حتى لا تتسبب هذه الأمور في تهييج الرأي العام.

17 قتيلا في معارك جنوب غرب الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: قتل 17 شخصا على الاقل في معارك بين القوات الحكومية الصومالية ومتمردين اسلاميين في جنوب غرب الصومال على الحدود مع اثيوبيا، على ما افاد شهود ومسؤولون محليون الاثنين. وقال شهود ان ايا من الطرفين المتنازعين لم يكن يسيطر صباح الاثنين على بلدة يت بعد المعارك التي اندلعت مساء الاحد. وقال علي معلم كيرو احد اعيان مدينة رابدور المجاورة لوكالة «فرانس برس»، «تبلغنا بمقتل 17 شخصا معظمهم من المقاتلين وتدمير العديد من الآليات المدرعة».

من جهته افاد مسؤول في منظمة انسانية طلب عدم كشف اسمه عن سقوط «حوالى عشرين قتيلا» محذرا من ان «الحصيلة قد تكون اكبر».

وقال قائد متمردي الشباب المجاهدين في منطقة حضر المجاورة متحدثا لوكالة فرانس برس «سيطرنا على المدينة بعدما هزمنا آخر وحدات الحكومة المرتدة، والقيت جثث العديد من قتلاهم في شوارع المدينة وانسحبت قواتنا هذا الصباح (الاثنين)». واكد مسؤول حكومي هجوم الشباب مساء الاحد لكنه اوضح ان القوات الصومالية صدته.

وقال المسؤول شين معلم نورو «هاجمونا مساء (الاحد) بدون نجاح ثم فروا» مضيفا «قتلنا اكثر من عشرة من مقاتليهم وقواتنا تسيطر على المدينة بالكامل». وتشن حركة الشباب المجاهدين التي تتهمها واشنطن بالارتباط بتنظيم القاعدة، تمردا على الحكومة الانتقالية الصومالية المدعومة من الاسرة الدولية، وقد سيطرت على قسم كبير من مناطق جنوب ووسط الصومال التي تشهد حربا اهلية منذ 1991. واطلقت حركة الشباب المتحالفة مع الحزب الاسلامي، في السابع من ايار/مايو هجوما عسكريا واسعا لاطاحة الرئيس شريف شيخ احمد، وهو اسلامي معتدل انتخب في كانون الثاني (يناير) رئيسا للبلاد.

محمد علي المنصوري ينفي علاقته بمخطط تفجير برج دبي

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى المستشار القانوني لحكومة رأس الخيمة بدولة الامارات محمد علي المنصوري، اية علاقة له بمخطط تفجير برج دبي الذي كشف النقاب عنه الاسبوع الماضي ونشرت «القدس العربي» تفاصيله.

وارسل المنصوري رسالة عبر البريد الالكتروني لـ«القدس العربي» نفى فيها ما ذكر حول علاقته بتنظيم «القاعدة»، ونفى نبأ اعتقاله على خلفية هذه الاحداث، كما نفى اية علاقة له بالأسرة الحاكمة بدولة الامارات.

واضاف المنصوري لـ«القدس العربي» انه يعمل مستشارا قانونيا لحكومة رأس الخيمة وانتدب مدة لإدارة دائرة الاراضي اضافة الى عمله كناشط في مجال حقوق الانسان وعضو بجمعية الحقوقيين.

وكانت صحيفتا «معاريف» الاسرائيلية، و«واشنطن تايمز» الامريكية كشفتا نبأ هذا المخطط، وادعت «معاريف» ان محمد علي منصوري «وزير الاراضي العامة السابق في رأس الخيمة والمتزوج من احدى سيدات الاسرة الحاكمة فيها، كان من بين المعتقلين، وجرى الافراج عنه بكفالة، ولكن ترددت أنباء انه جرت إعادة اعتقاله مرة أخرى، وهو معروف بتدينه ومساندته للحريات الصحافية والدفاع عن المعتقلين السياسيين».

للحد من الضوابط المفروضة على المرأة في الحياة العامة بسبب النفوذ الكبير للمؤسسة الدينية

السعودية تطلق جامعة يسمح فيها بالاختلاط لتجتاز الحواجز الاجتماعية والعلمية

الرياض ـ ا ف ب ـ لندن

«القدس العربي»:

يفتتح الملك عبد الله بن عبد العزيز غدا الاربعاء جامعة جديدة كلف انشاؤها مليارات الدولارات ومنحت احدث المعدات التكنولوجية، كما يفترض ان تساهم في قلب القواعد الاجتماعية في المملكة المحافظة.

وستعمل «جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية» (كاوست) رسميا على حفظ مكان للمملكة بين صفوف البلدان الاكثر اهتماما بالابحاث.

الا ان الهدف غير المعلن للعاهل السعودي الذي يريد ان تخطو بلاده بشكل كامل الى القرن الحادي والعشرين، هو الحد من الضوابط المفروضة على المرأة في الحياة العامة خصوصا بسبب النفوذ الكبير للمؤسسة الدينية.

وفي غضون ثلاث سنوات، انشأ السعوديون مباني متطورة جدا لتشكل حرم الجامعة على مساحة 36 كيلومترا مربعا، على بعد ثمانين كيلومترا شمال مدينة جدة على البحر الاحمر. كما ادخلوا الى الصرح الجديد مئات العلماء والطلاب من مختلف انحاء العالم.

وسبق لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية ان اطلقت برامج مشتركة للابحاث مع مؤسسات عريقة مثل جامعة سنغافورة الوطنية والمعهد الفرنسي للنفط وجامعتي كامبريدج البريطانية وستانفورد الامريكية.

كما انشأت الجامعة وحدات للابحاث خاصة بها وذلك في مجالات تكنولوجيا النانو والرياضيات التطبيقية والطاقة الشمسية وعلم الجينات.

وقال رئيس الجامعة السنغافوري شون فونغ شيه لوكالة «فرانس برس»، «قبل سنتين، لم يكن هنا الا الرمال والبحر، واليوم لدينا واحدة من افضل البنى التحتية للابحاث في العالم».

وتعطى الدروس في الجامعة باللغة الانكليزية. وهي بدأت في ايلول (سبتمبر) الماضي مع 71 استاذا و374 طالبا يشكل السعوديون بينهم نسبة 15 % بينما يأتي الباقون من ستين بلدا.

واستعان السعوديون بعلماء واكاديميين رفيعي المستوى لاسيما من الولايات المتحدة لاطلاق عملية توظيف الاساتذة وقبول الطلاب.

ورئيس الجامعة السنغافوري نفسه مثال لهذه المقاربة، ففي السابق نجح هذا الباحث في مجال الهندسة في تحويل جامعة سنغافورة الوطنية الى مركز مرموق للبحث.

الا ان نجاح الجامعة السعودية يعتمد كثيرا على قدرتها على فرض نفسها مركزا عالميا للابحاث وعلى نشر نتائج ابحاثها، وذلك بحسب ادوارد ديريك المسؤول في المؤسسة الامريكية لتقدم العلوم.

ويقول فواز علبي استاذ الهندسة المقيم في الولايات المتحدة والذي تم استقدامه لاطلاق جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية ان المال عامل مهم جدا لنجاح الابحاث.

الا ان الامكانات لا تنقص في السعودية اغنى بلد بالنفط في العالم.

وستحظى الجامعة بوقف بقيمة عشرة مليارات دولار بهدف تمويل الابحاث، وقد سمح هذا الوقف للجامعة بدفع رواتب مرتفعة للعاملين فيها وبتقديم منح دراسية للطلاب.

الا ان علبي يعتبر ان للحرية في النطاق الجامعي اهمية اساسية توازي اهمية القدرات المادية، خصوصا في بلد تعلو في مدارسه المعايير الدينية على شتى المعايير الاخرى، فضلا عن تفشي البيروقراطية وفرض ضوابط كثيرة على المرأة.

وتتميز الجامعة بأنها تسمح بالاختلاط، في سابقة هي الأولى من نوعها في نظام التعليم بالسعودية، وهو ما يحظى بترحيب عدد من الأكاديميين السعوديين الذين سبق لهم أن دعوا إلى الاختلاط من أجل تحقيق التنافس العلمي بين الرجل والمرأة، في وقت أكد فيه مستشار بارز في شركة «أرامكو»، التي قامت بتنفيذها، أن قيادة المرأة للسيارة داخل حرم هذه الجامعة قد يصبح حقيقة في المستقبل كما يحصل في «أرامكو» الآن.

ويرى خبراء ان اختلاط الجنسين الممنوع اصلا في السعودية، امر ضروري لنجاح الابحاث خصوصا ان 15 % من الطلاب هم نساء سبق ان تلقين دراستهن في جامعات اجنبية.

وفي حرم جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، ستتمكن النساء من الاختلاط بالرجل بكل حرية في اطار العمل، كما لن انهن لن يجبرن على ارتداء العباءة السوداء وسيتمكن من قيادة السيارات داخل حرم الجامعة.

ويؤكد اشخاص عملوا على انجاز الجامعة الجديدة انهم يأملون ان تنتقل هذه الثقافة الجديدة الى خارج اسوار الجامعة.

الافراج عن زعيم الاسماعيليين بالسعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» السعودية امس الاثنين ان زعيم الاقلية الاسماعيلية الشيعية في السعودية المسجون منذ 2008 لادانته التمييز ضد طائفته في المملكة، افرج عنه بأمر من العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وقالت الصحيفة نقلا عن افراد اسرته ان احمد بن تركي الصعب من منطقة نجران افرج عنه بمناسبة عيد الفطر.

وكان الصعب اوقف بعدما دعي في 2008 الى الرياض بشأن عريضة دعت الى رحيل امير نجران مشعل آل سعود المتهم باساءة معاملة الاسماعيليين.

وقد بقي موقوفا بعد اقالة هذا الامير الذي لا يتمتع بشعبية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وتعيين الامير مشعل بن عبد الله احد ابناء العاهل السعودي مكانه.

وقالت الصحيفة انه افرج عن الصعب «بشفاعة من امير منطقة نجران سمو الامير مشعل بن عبد الله».

ويشكل الشيعة نحو 10 الى 15 في المئة من سكان السعودية.

وكان الصعب سجن في 2002 بعدما دان في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» التمييز الذي يعاني منه الاسماعيليون.

وفي السنوات الاخيرة، ضاعف الملك عبد الله مبادراته التصالحية والتقى قادة شيعة ودعا الى تبني اسلام معتدل.

ولكن في تقرير نشر في الثالث من ايلول (سبتمبر)، رأت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ان التوتر بين السنة والشيعة لم يكف عن التصاعد منذ 2006 خصوصا بسبب مخاوف الرياض من ان تبسط ايران نفوذها على المنطقة.

العيد في العراق: البحث عن ملامح الفرح لم ينه طبول العنف وغلاء الأسعار

بغداد – «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

مع حلول عيد الفطر بدأت وتيرة العنف تتصاعد في بعض المحافظات التي شهدت في السابق هدوءا نسبيا خلال السنتين الماضيتين، فلا يكاد المشهد اليومي في العاصمة بغداد ومحافظات العراق يخلو من حدث امني خلال شهر رمضان وايام العيد. فقد قتل اثنان من اصحاب محلات بيع المصوغات الذهبية في مدينة البصرة، جنوب العراق، في عملية سطو نفذها مسلحون مجهولون صبيحة العيد، وفق مصدر أمني محلي الذي لفت الى أن هذا ثاني حادث سطو مسلح في البصرة .فيما أفادت الشرطة بأن قذيفة مورتر أصابت أربعة أشخاص في حي بغرب بغداد.وتم العثور على خمس جثث في أحياء متفرقة في بغداد. كما أعلنت الشرطة ومصادر مستشفى أن أربعة أشخاص قتلوا كما أصيب 38 اخرون في اشتباكات بين قوات الأمن وميليشيات شيعية في حي مدينة الصدر في شرق بغداد.

ويأمل العراقيون ان تسمح لهم الأوضاع الأمنية الهادئة نسبيا، على الرغم من المخاوف من تكرار ما جرى في الاربعاء الدامي في التاسع عشر من الشهر الماضي، بفرصة الخروج الى المطاعم والحدائق والساحات العامة على الرغم من ان العاصمة العراقية بغداد اقتصرت اماكن الترفيه فيها على (متنزه الزوراء) نتيجة لاغلاق معظم الاماكن الترفيهية والسياحية في العاصمة التي بدأت تشهد اجراءات امنية مشددة مع حلول العيد تمثلت بتشديد الرقابة على المركبات في نقاط التفتيش ومنع وقوفها بالقرب من التجمعات المدنية.

يقول فهد الصفار من سكنة حي الامين وسط بغداد: أي عيد ونحن نعيد في المقابر الي امتلأت من شبابنا الابرياء، أي عيد وفي كل بيت عزاء وألم ... واسرانا قابعون في سجون الموت الطائفية، أي عيد وابتسامة الطفل العراقي الصغير التي اختطفتها منه ديمقراطية الموت الامريكية بعد ان شرد من بيته واصبح غريبا في وطنه وهل من طفل عراقي سعيد .. كان العيد يمتلئ بصخب براءة الاطفال وضحكهم واليوم يمتلئ العيد بصدى البكاء والخوف واليائس.

من جانبها تقول غالية الفراس رئيسة جميعه المرأة العراقية في بغداد، اتصور ان هذا العيد لايشمل ارامل العراق اللواتي يلبسن ثياب الحزن والعذاب بدلا من ثياب العيد .. واختفاء بهجة العيد بعد ان افترس الموت شريك العمر كما ان الارامل يشكلن اكثر من مليون ونصف مليون ارملة.

واضافت: كيف ترسم ضحكات فرح العيد على وجه العائلة العراقية وابناؤهم ليسو في احضانهم ... ابناؤهم احتضنهم تراب المقابر او في الغربة في بلاد الشتات.

وبالقرب من الفراس تجلس ام خضر المرأة ذات الستين عاماً التي تعمل منذ ان تعوق زوجها في حادث سير.

قالت لـ«القدس العربي» قد يكون للعيد طعم آخر عند من يبحث عن لقمة العيش ولا يجدها الا بشق الأنفس، ولاسيما لدى نساء كبيرات في السن يتحملن مسؤولية عائلاتهن وانا منهن.

وتحدثت ام خضر بألم وحسرة عن حياتها التي سمتها بـ«المرة»، العيد لم تعرفه ام خضر لكنها دعت الله ان يحفظ العراقيين في العيد. كما دعت الحكومة للنظر الى حالها وحال امثالها.

ومن خلال عناوين مثبتة لدى الجمعية زات «القدس العربي» عددا منهن حيث قالت أم محمد انها اشتريت قبل حلول العيد بأيام ثوباً اسود لحزنها على زوجها الذي قتل في الحرب العراقية الايرانية في الثمانينيات، وولدي الوحيد عمر الذي قتل في احد سجوان الداخلية اثر التعذيب، ابان حكم صولاغ ومنذ ذلك الوقت كل ما تفكر به إيجاد رزقها حيث تعيش مع والدة زوجها الطاعنة في السن.

اما السيدة ام علي فقد تعبت من الشكوى،كما تقول، فقد هجرها زوجها الى امرأة ثانية تاركاً أبناءه وبناته لتقوم هي بإعانتهم. تعمل ام علي عاملة خدمة في إحدى الشركات، وتحرص على إكمال أبنائها الدراسة ليعينوها في المستقبل، وهم يتفهمون ظروفها لذلك لم يطالبوها بملابس جديدة في العيد. وعلى الرغم من الصعوبات والمحن، الا أن تمسك العراقيين بطقوس وعادات اجتماعية رغم اشتعال الأسعار في الأسواق بعد إقبال المواطنين على التبضع بمناسبة قرب حلول عيد الفطر وبدء العام الدراسي، ما اضطر الكثيرين لكبح جماح «رغبات الشراء المحمومة» لاسيما من قبل الأطفال والشباب.

المسؤولون الأمنيون أشادوا بجاهزية قواتهم قبل ايام لحماية المناطق واستتباب الامن، معربين عن تراجع دور الجماعات المسلحة وانحساره، الامر الذي تنفية الوقائع التي تجري، في وقت لم يخف المواطنون قلقهم من تصاعد اعمال العنف في مدنهم والخشية من افساد مباهج العيد.

وتقول ام باسم من منطقة البياع حيث يقع هناك اكبر سوق شعبي في بغداد «كأغلب العراقيين، فقد اعددت ميزانية خاصة للعيد من اجل شراء الملابس الجديدة للعائلة، ومستلزمات العيد الاخرى، الا ان هذا التخطيط لم يصمد امام الارتفاع الجنوني للاسعار».

وتضيف «لم اوفق في ارضاء اطفالي الاربعة، لعدم قدرتي انا وزوجي على شراء ملابس للعيد، لان ذلك يحتاج الى مبالغ كبيرة، الا ان ذلك لن يمنعنا من استثمار مساحة الفرح التي يمثلها العيد».

ويدافع اصحاب المحال التجارية عن انفسهم عازين اسباب الغلاء الى ارتفاع اسعار البضاعة المستوردة من المنشأ.

يقول ابو العلاء احد تجار الملابس: من حقنا ان نرفع الأسعار فمحالنا كانت مغلقة طوال السنتين الماضيتين بسبب سيطرة الميليشات الطائفية على السوق والمنطقة، كما اننا ما زلنا نغلق محلاتنا أياما طويلة اثر أي حادث امني يقع هنا وهناك مما يصعب علينا جمع ايجاراتنا وقوت عيالنا.

إلى ذلك، عبر مواطنون عن تفاجئهم بعدم الاتفاق على إعلان أول أيام العيد في وقت لم تختلف فيه المرجعيات السنية والشيعية في تحديد أول أيام شهر رمضان.

وقال فائز الرضوان من سكنة حي الحرية المختلط «هذا الأمر يسبب لنا الإحراج لأننا نقابل البعض وهو ما يزال صائما والآخر يحتفل بمناسبة العيد، لذا ندعو المرجعيات إلى الوحدة والتكاتف. زوجتي من المذهب الشيعي وأنا من المذهب السني ولم أستطع أن أبارك لها بمناسبة العيد».

يشار إلى أن ديوان الوقف السني كان قد أعلن مساء السبت أن أول أيام عيد الفطر يصادف الأحد فيما اعتبرت المرجعية الشيعية بزعامة علي السيستاني الأحد مكملا لعدة شهر رمضان واعتبار اليوم الاثنين أول أيام العيد.

من جهته، قلل رئيس ديوان الوقف الشيعي صالح الحيدري من أهمية الاختلاف الحاصل بين المذاهب في العراق حول تحديد أول أيام عيد الفطر.

وعزا الحيدري الاختلاف في إعلان أول أيام عيد الفطر بين المذاهب في العراق إلى ما سماها بوجهات النظر والضوابط الشرعية، مقللا من أهمية هذا الاختلاف.

وقال الحيدري «إنها مسألة ضوابط شرعية وقناعات تولدت لدى ديوان الوقف السني وأخرى للمرجعية الشيعة، وهذه الضوابط هي التي تحكم هذا الأمر، ولا أعتقد أن للأمر أية أهمية وإنما هو أمر شرعي».

الاف العراقيين في حديقة الزوراء اول ايام عيد الفطر (ا ف ب)

الحكيم يحذر من تدخلات خارجية لتمزيق وحدة العراقيين قبيل الانتخابات البرلمانية المقبلة

عمار الحكيم

■ بغداد – د ب أ: حذر رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في العراق عمار الحكيم امس الاثنين من ان هناك جهات داخلية وخارجية تعمل على تفتيت وتمزيق الوحدة الوطنية قبيل انطلاق الانتخابات العامة التي ستجرى في العراق منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال الحكيم أمام آلاف حضروا للمشاركة في صلاة عيد الفطر في بغداد «نعتقد ان هناك اجندات يمارسها البعض داخل البيت العراقي وخارجه لتفتيت وحدتنا وتمزيق صفوفنا».

واضاف «أحذر من الوقوع في مثل هذه الاجندات ولابد من الحفاظ على وحدتنا فهي ضرورة اساسية، وعلى جميع القوى السياسية الالتزام بالتقوى السياسية، بالسلوك والممارسة والابتعاد عن اساليب التشهير والقذف لان هذه الاساليب لا تساعد على وحدة الصفوف».

وقال ان المرحلة المقبلة «بحاجة الى حكومة قوية لها مؤسسات فاعلة تعمل على تقديم الخدمات للعراقيين».

وشدد الحكيم على ضرورة «تشكيل محكمة دولية للنظر في القضايا الارهابية واعمال العنف التي يتعرض لها العراق منذ سنوات من اجل التعرف على المجرمين والداعمين بالمال والتدريب والغطاء السياسي والاعلامي لهم لاننا بحاجة الى كشف كل الملفات وانزال القصاص بالارهابين لان الارهاب في العراق لم يعد حالة داخلية بل هي خارجية».

وحث العراقيين جميعا «على الاسراع في تحديث سجلات الناخبين للتأكد من وجود اسمائهم في سجلات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والعمل على عدم التفريط بأصواتهم وعدم تكرار مشاهد الانتخابات الماضية والسعي الى تسريع اقرار قانون الانتخابات وحث البرلمان على متابعة عمل مفوضية الانتخابات باستقلالية وشفافية».

محامون: الاساءة إلى مدنيين عراقيين على يد الجيش البريطاني واسعة النطاق

■ لندن – د ب ا: قال محامي عن أسرة المواطن العراقي بهاء موسى الذي قتل خلال استجوابه على يد قوات بريطانية في العراق أمام تحقيق علني حول وفاة موسى موظف الاستقبال بأحد الفنادق بالعراق في عام 2003 امس الاثنين أن استخدام «آليات الاستجواب القسرية» على يد الجيش البريطاني في العراق واسعة النطاق.

وذكر رابيندر سينغ المحامي عن أسرة موسى إن القوات البريطانية في العراق استخدمت بشكل روتيني وسائل استجواب محظورة من قبل الحكومة في عام 1972 ولم تعتقد أنها تفعل أي شيء غير مشروع.

وقال سينغ أمام لجنة التحقيق «الجنود البريطانيون المسؤولون عن وفاة موسى (26 عاما) «ليسوا بضع تفاحات فاسدة. هناك شيء فاسد في البرميل بأكمله».

وموسى واحد من 12 مدنيا عراقيا اعتقلوا في أعقاب أعمال شغب مناهضة لبريطانيا شهدتها محافظة البصرة في جنوب العراق في أيلول (سبتمبر) عام 2003 .

وعلمت لجنة التحقيق أنه توفي بعد أن عانى من مئة إصابة خلال 36 ساعة من الضرب الذي كان يصرخ خلاله باستمرار.

واعتذرت وزارة الدفاع البريطانية عن وفاة موسى ووافقت العام الماضي على دفع 2.83 مليون جنيه استرليني (4.58 مليون دولار) تعويضا لأسرة موسى وتسعة رجال آخرين.

وقال ديفيد بير المحامي بوزارة الدفاع امس الاثنين إن «السلوك المروع للقوات البريطانية أثار اشمئزاز» الجيش. وأضاف أمام فريق التحقيق «الوحشية غير مقبولة تماما. فهي تلوث سمعة الجيش البريطاني».

وذكر فيل شينر المحامي الذي يمثل المعتقلين الناجين إنه يبدو أنه «أمر لا يصدق» أن الحكومة والسياسيين في بريطانيا لم يعرفوا ما يحدث. وافتتح التحقيق بناء على طلب من أسر الضحايا في تموز (يوليو) الماضي ومن المقرر أن يستمر لمدة عام على الاقل.

مقرب من السيستاني يدعو العراقيين للمشاركة في الانتخابات المقبلة

■ النجف (العراق) – د ب أ: دعا مقرب من المرجع الشيعي الاعلى في العراق اية الله العظمى علي السيستاني امس الكيانات السياسية والاحزاب المتنافسة في الانتخابات النيابية التي ستجرى منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل إلى عدم اتباع وسائل التسقيط والتجاوز وهتك وتكسير الاخرين والابتعاد عن حالات التشهير والتصميم على رسم خريطة جديدة للعراق.

وقال صدر الدين القبانجي أمام آلاف من المصلين خلال خطبة وصلاة العيد في مدينة النجف ان العراقيين يقفون اليوم «أمام ملحمة انتخابية كبيرة رغم كل الجراحات والدماء التي تنزف هنا وهناك لرسم مستقبل العراق ونحن مبتهجون ومستبشرون لهذا السباق الانتخابي».

وأضاف «من يقرأ المشهد السياسي العراقي اليوم يرى ان هناك سخونة واستعدادا للانتخابات وتنافسا بين الكيانات السياسية والاحزاب والافراد رغم كل الاذى، وهذا رشد سياسي عاقل ووحدوي يعكس تصميما سياسيا لرسم خارطة جديدة بصورة افضل. وندعو العراقيين جميعا الى التسريع في تحديث سجلات الناخبين لضمان المشاركة الواسعة». ودعا القبانجي الكيانات السياسية والاحزاب الى الابتعاد عن حالة «التجاوز والتسقيط وهتك الاخرين وكشف عوراتهم في اطار التنافس والاستعدادات للانتخابات البرلمانية»، مؤكدا أنه «يجب ان يتنافس الجميع بأخلاق بعيدا عن كل ذلك من اجل عراق جديد ورسم نموذج للعالم والتصميم على تجاوز الازمات والعقبات والسدود بإرادة فولاذية وإيمانية». وأدى الملايين من الشيعة صباح امس صلاة العيد إيذانا ببدء أول أيام عيد الفطر.

آلاف العراقيين يلجأون إلى الحدائق العامة والمتنزهات بحثا عن المرح والسعادة

■ بغداد – د ب أ: خرج أبو عبد الله (48 عاما) مبكرا من منزله في احد الاحياء الموجودة وسط بغداد برفقة زوجته واولاده الثلاثة لحجز اماكن لهم في مدينة حديقة الزوراء اكبر حديقة ومدينة ملاهي في العراق والتي تشهد زحاما شديدا خلال أيام عيد الفطر المبارك.

ويخرج العراقيون إلى الشوارع بكثافة وهم يرتدون أزياء جميلة وفق أحدث الموديلات.

ويتعين على جميع الوافدين إلى هذه الحديقة التي تقع في جانب الكرخ ببغداد، وهي ملاصقة للمنطقة الخضراء، قطع مسافة طويلة مشيا على الاقدام قبل ان يخضع الجميع اطفالا ونساء ورجالا الى التفتيش الدقيق من قبل قوات الجيش والشرطة قبل الدخول الى الحديقة من خلال بوابة عملاقة . وتقوم قوات اضافية اخرى بمحاصرة جميع الطرق المؤدية الى هذه الحديقة بالاليات العسكرية ورجال حاملين اسلحتهم، كما تم تحويل مسار السيارات المارة بالقرب من الحديقة الى شوارع اخرى لتوفير انسيابية مريحة لحركة الوافدين الى الحديقة.

وشكلت السلطات العراقية غرفة عمليات امنية تضم قادة كبارا في الاجهزة الامنية في الجيش والشرطة والقوات الامنية الاخرى لضمان انضباط الإجراءات ومعالجة كل الثغرات. وقال ابو عبد الله لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) : «رغم أنني لا احبذ الخروج الى اماكن مكتظة بالناس خوفا من وقوع اعمال عنف لكن هذه المرة رضخت الى مطالب الاولاد الذين يرومون الذهاب الى هذه الحديقة لقضاء اوقات ممتعة».

واضاف «الاجراءات الامنية مشددة للغاية وهناك انتشار ملفت فضلا عن حلقات متواصلة للتفتيش».

وتعد حديقة الزوراء اكبر منتجع سياحي في بغداد. شيدت عام 1974 على مساحة 750 دونما وتضم مدن العاب ومسطحات وقنوات مائية ومساحات خضراء واسعة ومرافق ترفيهية ومطاعم للوجبات السريعة ونصبا وتماثيل وبرجا ارتفاعه 45 مترا يتألف من ثلاثة طوابق وحديقة حيوانات فيها اكثر من 900 نوع من الطيور الجارحة وطيور الزينة وحيوانات مفترسة مثل الاسود والدببة والنمور والتماسيح والجمال والغزلان واسماك الزينة وحيوانات أخرى متنوعة.

وقال ابو عبد الله «هناك حرية مفرطة للجميع في الاحتفال كل بحسب طريقته، فهناك مثلا شباب يحملون الدفوف ويقدمون رقصات مستوحاة من الفلكلور الشعبي او من الاغاني الحديثة ذات الايقاع السريع واخرون يفترشون الحدائق واخرون يلهون في مدن الالعاب». كما تغص حدائق اخرى في بغداد ومنها مدينة العاب الرصافة بالآلاف من الاشخاص منذ ساعات الصباح الاولى وحتى المساء، فيما خرجت عوائل اخرى الى المناطق الريفية لافتراش المساحات الخضراء واقامة وجبات طعام في الهواء الطلق في حين فضل اخرون الاستمتاع بعروض مسرحية على قاعة المسرح الوطني اواقامة وجبات فاخرة في المطاعم الكبرى، فيما يحرص اخرون على قضاء امسيات جميلة في شارع ابو النواس او الحفلات الغنائية التي ينظمها بعض الاندية.

وقالت ام خلدون (33 عاما) موظفة «الاماكن الترفيهية والحدائق هي ملاذ العراقيين لقضاء اوقات من المرح والسعادة والفرح وفسح المجال امام الاطفال للهو واللعب في مدن الالعاب».

واضافت « لقد اعددنا وجبة طعام في المنزل وجئنا معا للاستمتاع بأجواء البهجة والسعادة».

رفض واسع لنشر قوات مشتركة عراقية امريكية كردية في المناطق المتنازع عليها

بغداد ـ «القدس العربي»:

رفضت شخصيات سياسية وعشائرية ودينية في محافظة الموصل شمال العراق مشروع نشر قوات مشتركة، عراقية كردية امريكية فيما سمي بالمناطق المتنازع عليها وعدته مقدمة لحدوث تدهور امني في المحافظة.

ودعا عضو مجلس محافظة نينوى مركزها الموصل يحيى عبد محجوب الحكومة العراقية الى تحمل مسؤوليتها تجاه المحافظة وخاصة تنظيم قوة لحفظ امنها من ابناء نينوى حسب قوله.

واوضح: على الحكومة المركزية تحمل مسوؤليتها تجاه نينوى لاننا محافظة غير مرتبطة باقليم وقوة الجيش فيها تابعة للحكومة المركزية، وهم لا يسمحون لنا بتشكيل قوة من اهالي الموصل لحفظ امنها رغم استعدادنا لذلك، ونحن ننتظر موقفا مؤازرا لهذا الامر من بغداد.

ورغم رفض الحكومة المحلية في نينوى لخطة نشر قوات مشتركة في بعض مناطقها واصدرت بيانا بذلك، الا ان المحافظ اثيل النجيفي اعلن انه سيتعامل مع القوات المشتركة كحالة قائمة من خلال الجيش العراقي فقط، حسب قوله.

اما عضو البرلمان العراقي اسامه النجيفي فقد رفض المشروع مؤكدا ان لاطراف دولية ولجان الامم المتحدة دورها في تصاعد ازمة مناطق نينوى، وقال: نحن نرفض هذا المشروع الذي يحاول سلب الارض مستغلا ظروف العراق الحالية وهناك اطراف دولية في الامم المتحدة تدعم ذلك، وتقرير ديمستورا الاخير هدفه توسيع مشكلة مناطق نينوى وليس حلها، فأضاف مناطق جديدة اليها باعتبارها متنازعا عليها، وهناك طلب كبير من الكثير من الاطراف السياسية لحل المسألة.

من جانبه اعلن قائمّقام سنجار التابع لمحافظة نينوى عن وصول قوات امريكية الى سنجار لتنفيذ خطة نشر قوات مشتركة، عراقية وامريكية وبيشمركة.

وقد بدأت خطوات فعلية لتنفيذ مشروع نشر قوات مشتركة عراقية وامريكية وبيشمركة في بعض مناطق نينوى المحادة للاقليم، لتأمين حمايتها حسب هذا المشروع بعد سلسلة الهجمات التي استهدفت بعض القرى مؤخرا واوقعت العديد من القتلى والجرحى من المدنيين فضلا عن الخسائر المادية.

قائمقام سنجار دخيل قاسم حسون اعلن عن وصول قوات امريكية الى سنجار لتنفيذ هذه الخطة مما سيساعد ولو بشكل نسبي حسب قوله على اقرار امن هذه المناطق التي تسكنها اقليات دينية تشعر انها مستهدفة، فيما اقام سكان بعض القرى سواتر ترابية حول قراهم تاركين منفذا واحدا فقط اليها لمنع دخول العجلات المفخخة، بينما نظمت قرى اخرى قوة من ابنائها لحمايتها.

نشر قوات مشتركة في بعض مناطق نينوى يعد امرا قانونيا حسب قول عضو البرلمان العراقي عبد المحسن السعدون: «نشر القوات المشتركة في هذه المناطق وهذه السيطرات فيها هو امر قانوني ودستوري وليس من صلاحيات مجلس محافظة نينوى».

من جهتها أعلنت جماعة علماء ومثقفي العراق رفضها لمشروع قائد القوات الأمريكية في العراق القاضي بتسيير دوريات مشتركة فيما سمي بالمناطق المتنازع عليها. وكان قائد القوات الامريكية في العراق الجنرال اوديرنو قد اقترح تشكيل قوة مشتركة من قوات البيشمركة والجيش العراقي والجيش الامريكي لتولي المهام الامنية في المناطق المتنازع عليها. وجددت الجماعة في بيان صدر يوم السبت عن أمانتها العامة وتلقت «القدس العربي» نسخة منه إيمانها التام بوحدة العراق ورفضها المطلق لأي اتجاه يستقوي بالاحتلال والظروف التي خلقها لكي يملي شروطه على العراقيين .واشارت الجماعة في بيانها الى انه و»منذ إن طرح قائد قوات الاحتلال الأمريكي في العراق مشروعه المريب في تسيير دوريات مشتركة فيما سمي بالمناطق المتنازع عليها تصاعدت على نحو ملفت أحداث العنف والتفجيرات التي تستهدف مواطنينا الأعزاء في هذه النواحي والقصبات العراقية».

واعتبرت «ان هذا المقترح المريب يعد في حد ذاته تدخلا في الشأن العراقي وخرقا لبنود الاتفاقية الأمنية المفروضة وتغليبا لمصلحة طرف على مصلحة عموم الشعب العراقي وإرادته وتطلعاته في الحفاظ على وحدة الوطن وسيادته وحريته الحقيقية». ويلقى المقترح الامريكي ترحيبا كرديا فيما رفضته القوى العربية والتركمانية في الموصل وكركوك.

سيدات عراقيات اثناء احتفال بالعيد في بغداد امس (رويترز)

خبير بريطاني في شؤون الارهاب يدخل الاسلام ويعترف بمسؤوليته عن تقرير صحافي كاذب حول استهداف جماعات اسلامية لشخصيات يهودية عامة في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

اعترف رجل بريطاني كان يقدم في وسائل الاعلام البريطانية على أنه خبير في شؤون الارهاب بأنه كان وراء تقرير ملفق قامت بنشره صحيفة «الصن» الشعبية واسعة الانتشار خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتناول التقرير الذي أثار الفزع لدى عدد من الشخصيات اليهودية العامة في المجتمع البريطاني مزاعم باستهداف جماعات اسلامية لهم بالقتل على سبيل الانتقام من اسرائيل التي كانت تشن حربا شرسة آنذاك على غزة المحاصرة.

وأقر «الخبير» واسمه غلين جينفي بأنه رتب كل تفاصيل القصة الكاذبة بحيث تلقفتها «الصن» التي باتت تواجه دعوى قضائية قام برفعها ضدها أحد أبرز الضحايا وهو اللورد آلان شوغر رجل الاعمال المعروف وصاحب البرنامج التلفزيوني الشهير «المتدرب».

واعتذر جينفي لصحيفة «الصن» ولضحايا قصته المزورة وقال انه قرر ان يعترف بخطئه لأن الاسلام الذي تحول اليه والأشخاص الذين يقومون على تعريفه بالاسلام يقولون له جميعا انه الآن مثل طفل صغير، وان آثامه أصبحت في عداد الماضي بعد دخوله الاسلام. ويطلق جينفي على نفسه حاليا اسم عمر حمزة جينفي.

ولم يفصح جينفي في حديثه للبرنامج التلفزيوني الذي كشف من خلال تحقيقاته الخاصة أمر التقرير المفبرك عن الاسباب التي دعته الى الدخول في الاسلام، ولكنه قال في تصريحاته التي نقلتها صحيفة الجالية اليهودية في بريطانيا «الجويش كرونيكل» انه يتحمل المسؤولية الكاملة عن القصة المفبركة التي طالت بخلاف اللورد شوغر وزير الخارجية البريطاني دافيد ميليباند ومغنية الجاز الشهيرة آمي واينهاوس واللورد ليفي وغيرهم.

وفي حيثيات ظهور القصة المفبركة، اعترف جينفي انه قام باستخدام أحد المنتديات الاسلامية على شبكة الانترنت من أجل اعداد اللائحة بأسماء الشخصيات اليهودية التي زعم استهدافها، حيث قام بطرح الفكرة من خلال باب التعليقات المتاح لزوار المنتدى الالكتروني متخفيا باسم «أبو اسلام» وشجع الزوار الآخرين على اقتراح أسماء وعناوين شخصيات يهودية لتكون في قائمة الاستهداف.

واعترف جينفي أيضا أنه قام بابلاغ وكالة أنباء محلية بأمر التعليقات المنشورة على الموقع ما استرعى انتباه صحيفة «الصن» التي بادرت الى تبني القصة المفبركة، خاصةً وأنها تضمنت شخصيات شهيرة مثل اللورد شوغر وغيره من المشاهير الذين من شأن ذكرهم في قصة صحافية كهذه أن يزيد من توزيع الصحيفة.

وعلق جينفي نفسه خلال تقرير صحيفة «الصن» المفبرك قائلاً: «ان موقعا الكترونيا اسلاميا تم استخدامه من قبل متشددين من أجل اعداد قائمة مستهدفة»، محذرا من أن «حملة من الكراهية والتخويف من المتوقع أن تحدث بحيث يتولاها نحو 20 الى 30 بلطجيا».

وفيما امتنعت صحيفة «الصن» عن الادلاء بأي تعليقات في هذا الخصوص، صرح الناطق باسم اللورد شوغر ان ثمة شعورا بالارتياح قد ظهر بعد أن تبينت خيوط القصة المفبركة التي تسببت وقت تصدرها للصفحة الاولى للصحيفة في اثارة شعور بالرعب والقلق.

يشار الى أن المحكمة العليا تنظر في المسألة حالياً كما أن هيئة للشكاوى الاعلامية تحقق في الامر.

الجيش اليمني يخوض «اعنف المعارك» مع المتمردين ويقتل 140 منهم

■ صنعاء – ا ف ب: قتل اكثر من 140 متمردا شيعيا الاحد اول ايام عيد الفطر في شمال اليمن في معارك عنيفة مع الجيش اليمني على الرغم من هدنة اعلنتها الحكومة وخرقها المتمردون حسب ما ذكر مصدر عسكري.

وقال المصدر العسكري ان «اكثر من 140 متمردا قتلوا خلال هجوم شنه الاحد المتمردون على مدينة صعدة واحبطه الجيش».

واضاف ان هذه المعارك هي «الاعنف» منذ بدء هجوم الجيش على المتمردين في الحادي عشر من اب/ اغسطس الماضي في شمال اليمن.

وتابع المصدر نفسه ان «المتمردين شنوا في الساعة الثالثة فجرا هجوما على مدينة صعدة من ثلاثة اتجاهات في محاولة للوصول الى القصر الجمهوري واحكام السيطرة على المدينة» الواقعة في المحافظة الحدودية مع السعودية وتبعد 240 كلم شمال العاصمة صنعاء. واكد ان «قوات الجيش في المدينة تمكنت من صد الهجوم خلال المواجهات الاعنف منذ بداية الحرب واستمرت ثلاث ساعات»، موضحا ان «الجيش اوقع اكثر من 140 قتيلا منهم تم العثور على جثثهم».

وذكر شهود عيان ان «اشتباكات متقطعة تجري في ضواحي صعدة»، مؤكدين ان «الجيش يتعقب فلول الحوثيين».

وتعذر الاتصال بالمتمردين لتأكيد هذه الحصيلة كما تعذر تأكيدها من مصادر مستقلة اذ ان الصحافيين منعوا من دخول منطقة النزاع.

من جهة ثانية اعلن يحيى الحوثي القيادي في حركة التمرد الشيعية في تصريح الى قناة الجزيرة من برلين حيث يعيش في المنفى «نحن مستعدون لوقف اطلاق النار عندما يعلن (الرئيس) علي عبدالله صالح وقف اطلاق النار».

واضاف ان «اخواننا موافقون دائما على كل ما من شأنه انهاء الحرب».

وفي محافظة عمران جنوب صعدة، تمكن «لواء العمالقة» وحدات القوات الخاصة في الجيش اليمني من «استعادة جبل شقراء غرب حرف سفيان، الموقع الاستراتيجي الذي استولى عليه المتمردون قبل اسبوعين، حسب ما ذكر مصدر عسكري آخر.

وتاتي هذه المعارك بعد 24 ساعة من اعلان الحكومة تعليق العمليات العسكرية بمناسبة عيد الفطر، الا ان المعارك تواصلت وتبادل الطرفان الاتهامات.

ودعا الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مساء السبت المتمردين الى «عدم تفويت» فرصة العرض الذي قدمته الحكومة بمناسبة عيد الفطر والقاضي بوقف اطلاق النار مقابل التزام المتمردين بشروطها.

وقال «نجدد الدعوة لتلك العناصر (الحوثيين) للاستجابة لصوت العقل والجنوح للسلم وعدم تفويت هذه الفرصة الجديدة المتاحة».

واعلنت الحكومة اليمنية في بيان رسمي ليل الجمعة السبت انها «سوف توقف العمليات العسكرية في المنطقة الشمالية الغربية من لحظة اعلان هذا البيان».

واضافت ان هذا القرار جاء «بناء على توجيهات القيادة السياسية (...) وبمناسبة حلول عيد الفطر (...) ومن اجل ايصال المواد التموينية للمواطنين والمساعدات للنازحين».

وعرضت الحكومة «تثبيت وقف اطلاق النار ابتداء من الساعة 00،12 من ظهر السبت اذا التزمت عناصر التخريب والتمرد» شروطا كانت حددتها من قبل وكررتها في البيان مستثنية شرطا واحدا من اصل ستة يتعلق بالكشف عن مصير ست رهائن اجانب.

والشروط هي «الالتزام بوقف اطلاق النار وفتح الطرقات وازالة الالغام والنزول من المرتفعات وانهاء التمترس في المواقع وجوانب الطرق» و«اطلاق المحتجزين (لدى المتمردين) من المدنيين والعسكريين»، حسب ما ورد في البيان.

جامع الصالح في صنعاء حيث ادى الاف اليمنيين صلاة العيد

اعتصام للصحافيين اليمنيين يطالب بكشف مصير الصحافي محمد المقالح

■ صنعاء – يو بي اي: اعتصم عشرات الصحافيين اليمنيين اليوم الاثنين بمقر النقابة للمطالبة بكشف مصير الصحافي محمد المقالح عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ومشرف موقع الحزب على شبكة الإنترنت، الذي اختطف من قبل مجهولين مساء الخميس في العاصمة اليمنية صنعاء .

وطالب الصحافيون وناشطون سياسيون شاركوا في الاعتصام الجهات الأمنية اليمنية بالكشف عن مصير المقالح الذي مضت خمسة أيام على اختطافه وهددوا بنقل الاعتصام الى المقر الرئاسي خلال اليومين المقبلين .

وأبدى رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحافيين جمال انعم استغرابه لاستمرار صمت الجهات الرسمية حيال اختطاف المقالح وعدم الإفصاح عن مكان وجوده.

واستبعد أنعم في تصريح لموقع «المصدر اون لاين « أن يكون «وراء اختفاء المقالح أي خلافات شخصية «مشيراً إلى أن الرجل صحافي يشرف على الموقع الإلكتروني للحزب الاشتراكي اليمني وسبق أن تعرض للاعتقال والمحاكمة بسبب آرائه المعارضة للنظام.

وأبدى تخوفه على صحة المقالح الذي يعاني من السكري ومرض القلب، محملا الأجهزة الأمنية مسؤولية أي تدهور في صحة المقالح.

وسبق للمقالح أن تعرض للاعتقال في إبريل / نيسان 2008 إثر «ضحكه» خلال جلسة لمحاكمة الصحافي عبد الكريم الخيواني، واتهم حينها بإهانة القضاء والسخرية من قاضي المحكمة، ولم يفرج عنه إلا بعد أكثر من شهر من الاحتجاز.

رئيس الوزراء اليمني يحمل على دعوات «الانقاذ» ويعتبرها سبب ازمة البلاد

■ صنعاء، – يو بي اي: حمل رئيس الوزراء اليمني الدكتور على مجور اليوم الاثنين على دعوات لجنة الحوار الوطني التي دعت الى «الانقاذ الوطني «واعتبر ان مثل تلك الدعوات سبب الازمة اليمنية .

وقال مجور فى حفل بمحافظة لحج جنوب اليمن «إن شعبنا يعرف صناع الأزمات الذين يتحدثون عن الإنقاذ وغيره جيدا ،ويعرف نواياهم وحقيقتهم ولن يفلحوا فيما يخططون له في إدخال اليمن في متاهات الأزمة».

واضاف خلال الحفل الذي اقيم بمناسبة عيد الفطر « ثل هؤلاء المأزومين والمتخاذلين هم الذين بحاجة إلى إنقاذ من أنفسهم وإنقاذ الوطن منهم، وقد قال الشعب كلمته عبر صناديق الاقتراع وجسدوا دوما حالة الفشل والعجز عن تقديم أي شيء».

وكانت لجنة الحوار الوطني التي يرأسها محمد سالم باسندوه ،مستشار الرئيس اليمني ووزير الخارجية السابق قد دعت الى تفعيل» رؤية الانقاذ الوطني» . وتستند رؤية «الانقاذ الوطني» التي اعلن عنها باسندوه « إلى انتشال اليمن من مشاكله التي تكاد أن تعصف بوحدته والسلم الاجتماعي بعد أن وصلت الأوضاع من التوتر بما يخيف الأشقاء والدوائر الدولية».

واعتبر باسندوه أن ما يجري في صعدة من اقتتال أدى الى سقوط الآلاف سواء من الجيش أو الحوثيين وما تسبب بنزوح الآلاف جراء الحرب «العبثية» انما هو بمثابة «إهدار لمقومات الوطن».

يشار الى ان اللجنة التحضرية للحوار الوطني تعتزم تسيير مظاهرات فى عموم المحافظات اليمنية عقب عيد الفطر تنادي بتطبيق رؤية الانقاذ التي اعلن عنها باسندوه .

المهدي يشترط كفالة الحريات لمشاركة حزبه في الانتخابات

الصادق المهدي

■ الخرطوم – «القدس العربي»: اشترط الصادق المهدي زعيم حزب الامة المعارض كفالة الحريات ودفع المستحقات في كافة اجهزة الاعلام لمشاركة حزبه في الانتخابات القادمة وطالب بحيادية مفوضية الانتخابات وتمويلها لادارة العملية بنزاهة. وحث حزبه على تجديد الدماء استعدادا للانتخابات.

وقال المهدي في خطبة صلاة العيد في الخرطوم ان البلاد تواجه ازمات في عشرة ملفات اهمها مشاكسة الشريكين والفجوة الغذائية التي تهدد الامن الغذائي بالاضافة الى تصاعد المواجهة مع الاسرة الدولية.

فيما رفضت قيادات حزب الامة بولاية شمال دارفور ان يؤمهم الوفد المركزي الذي ارسله الحزب لصلاة العيد وتم اجراء تعديلات على الخطبة التي ارسلها الصادق المهدي التي درج على ارسال نسخ منها الى الاقاليم. ودعا مهدي عبد القادر زعيم الحزب بالولاية الى استخدام صوت العقل والحكمة لعلاج المشاكل، في اشارة للخلافات التي ظهرت ابان انعقاد مؤتمر الحزب الاخير.

الا ان منسق التنظيم بالمركز العام للحزب اكد ان وفد الحزب ادى الصلاة بمدينة الفاشر وان التعديلات على خطاب المهدي كانت عن ازمة دارفور.

البشير يدعو الحركات المسلحة بدارفور لجعل مفاوضات الدوحة آخر محطات الحرب

عمر البشير

■ الخرطوم ـ«القدس العربي»: دعا الرئيس السوداني عمر البشير الحركات المسحلة بدارفور للجلوس في مفاوضات الدوحة وترك السلاح بعد ان عانى الناس من ويلات الحرب والعمل على ان تكون مفاوضات الدوحة اخر محطة لتجاوز الالام التي عانى منها السودان واكد البشير في خطاب له امس وجهه للمواطنين بمناسبة عيد الفطر المبارك ان الحرب في دارفور انحسرت وكادت تنجلي .

ودعا الشعب السوداني الى ازكاء روح التسامح والتصافي، وقال ان بلادنا مرت بمحن وابتلاءات تجاوزناها بوحدة الصف واستطاعت بلادنا بفضل السياسة التي خططنا لها والتجاوب بيننا وبين شعبنا الذي استجاب لنا التصدي لمؤامرات داخلية وخارجية عاتية.

الجيش السوداني يؤكد استقرار الاوضاع بدارفور

■ الخرطوم – «القدس العربي»: اصدر الجيش السوداني بيانا صباح امس اكد فيه بسط سيطرته على مسارح العمليات بدارفور وسعيه لتأمين مناطق شرق جبل مرة وقرى العودة الطوعية للنازحين. وقال البيان في تأكيد بسط السيطرة على مسارح العمليات بدارفور وسعيها لتأمين مناطق شرق جبل مرة وقرى العودة الطوعية للنازحين وتوفير الحماية للاسواق التي شهدت إزدهاراً في هذه الفترة وتسهيل حركة العربات التجارية في طريق كبكابية الفاشر ونيالا الفاشر حيث قامت القوات المسلحة يوم الخميس الـ 27 من رمضان الموافق 17 ايلول (سبتمبر) 2009 بعمليات تطهير لمنطقة كورما الواقعة على بعد 70 كيلومتراً شمال غرب الفاشر من فلول عناصر ما يسمى حركة تحرير السودان مجموعة المتمرد عبدالواحد التي تفرقت الى عصابات سلب ونهب لترويع المواطنين وقطع الطرق على القوافل التجارية وإكراه النازحين على البقاء في المعسكرات بالرغم مما شهدته العودة الطوعية للنازحين واللاجئين من إقبال كبير.

وتؤكد القوات المسلحة بأنها ماضية في حسم مظاهر الانفلات الامني بالضرب على ايدي العملاء الذين رهنوا انفسهم لاعداء الوطن.

مصر تستضيف الأسبوع المقبل اجتماعا لبحث منع انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط

القاهرة ـ «القدس العربي»

من أحمد القاعود:

تستضيف مصر الأسبوع القادم الاجتماع الإقليمي للهيئة الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن السفير الدكتور محمد إبراهيم شاكر نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية بأنه قد تم اختيار القاهرة لتكون مقرا للاجتماع الإقليمي للهيئة الدولية لبحث أوضاع الشرق الأوسط بالنظر لمكانتها في المنطقة.وقال إن هذه الاجتماعات تأتي استكمالا لاجتماعات عقدت على مدار العامين الماضي والحالي في كل من سيدني وواشنطن وموسكو، وستعقد الهيئة اجتماعا موسعا خلال تشرين الأول (أكتوبر) المقبل في مدينة هيروشيما.

وأضاف أن الهيئة هي بمثابة مبادرة دولية ترعاها حكومتا استراليا واليابان لتنشيط الحوار السياسي العالمي حول الحاجة إلى خلو العالم من الأسلحة النووية وكافة القضايا ذات الصلة بنزع السلاح النووي ومنع الانتشار ومستقبل الطاقة النووية السليمة. وأشار إلى أنه سيتم في هذا الاجتماع بحث قضايا الشرق الأوسط ومنها القضية الإيرانية وقضية السلاح النووي الإسرائيلي وإمكانات جعل المنطقة خالية من الأسلحة النووية ومستقبل الطاقة النووية السلمية في المنطقة خصوصا أن بعض الدول في المنطقة تسعى إلى إقامة مفاعلات نووية لإنتاج الكهرباء.

وكانت الهيئة الدولية قد عقدت اجتماعات إقليمية في سانتياغو عاصمة تشيلي وذلك

لبحث أوضاع دول أمريكا اللاتينية وفى بكين لبحث أوضاع دول شمال شرق آسيا، وسيخصص اجتماع آخر للهيئة في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل لبحث أوضاع دول جنوب آسيا وذلك في مدينة نيودلهي.

وتهدف هذه الاجتماعات المكثفة للهيئة الدولية – والتي انطلقت في أيلول (سبتمبر) 2008 – إلى إصدار تقرير موسع بحلول عام 2010 حول خريطة الانتشار النووي في العالم وتقييم الأوضاع بصفة شاملة خاصة الموقف فيما يتعلق بمعاهدة منع الانتشار النووي ومستقبل المعاهدة.

ومن المنتظر أن يصدر هذا التقرير قبيل مؤتمر مراجعة المعاهدة الذي سيعقد في

نيويورك في شهرايار/ مايو القادم وتشارك فيه مصر.

وأكد نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية أهمية اجتماع القاهرة من حيث أن الهيئة الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية تطور إستراتيجية تأييد تهدف بشكل أساسي إلى مخاطبة متخذي القرار بالحكومات وإيجاد فرص للتعاون من أجل العمل على إخلاء العالم من الأسلحة النووية. وأوضح أن مفوضي الهيئة الدولية (اللجنة الرئيسية) تضم رؤساء دول وحكومات سابقين وكبار الوزراء وخبراء عسكريين ومعنيين بمسألة نزع السلاح من مختلف أنحاء العالم .ويدعم هذه اللجنة الرئيسية مجلس استشاري رفيع المستوى.

ويشارك في هذا الاجتماع الإقليمي عدد من الخبراء البارزين في كل من مصر

والسعودية والجزائر والأردن والمغرب وتونس والإمارات وسورية.

مصدر لـ«القدس العربي»: مصير الجولة السابعة من الحوار معلق في الايام القادمة

مشعل يزور مصر الاسبوع القادم لتسليم رد حماس على الورقة المصرية وحركة فتح تؤكد تعاطيها بايجابية عالية مع اقتراحات القاهرة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

من المقرر ان يوجه المسؤولون المصريون دعوات لوفدين قياديين من حركتي فتح وحماس سيرأس وفد الاخيرة خالد مشعل الاسبوع القادم لزيارة القاهرة، لعقد مناقشات ثنائية حول ورقة مصر لحل الخلاف الفلسطيني، قبل توجيه الدعوة الى جميع الفصائل.

وكشف مسؤول فلسطيني رفيع ان الاسبوع القادم سيكون مصيريا بالنسبة لجولة الحوار السابعة، وقال المسؤول انه في حال فشلت مناقشات المسؤولين المصريين مع وفدي فتح وحماس حول نقاط الخلاف العالقة، خلال اللقاءات الثانية، فان جولة الحوار السابعة ستؤجل، مشيرا الى ان هذا الامر سيهدد مستقبل الحوار.

وقال ان ملاحظات حماس على الورقة المصرية هي التي ستحدد مستقبل الحوار، وتابع ان المقترحات اذا ما حملت ردودا بعيدة عن وجهة نظر فتح وفصائل منظمة التحرير خاصة في موضوع الامن والانتخابات، فانها ستواجه بالرفض.

وقال ايمن طه القيادي في حماس لـ»القدس العربي» ان حماس سترسل ردها الذي سيحمل بعض الملاحظات على الورقة التي ارسلتها مصر للفصائل، والتي تتحدث عن حل ملفات الخلافات الفلسطينية الشائكة.

واشار طه الى ان وفد حماس الذي سيزور القاهرة الاسبوع المقبل، سيكون برئاسة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس.

ورأى طه ان اي ورقة او اي صيغ للحل، دائما ما يكون عليها ملاحظات، غير انه رفض الكشف عن ملاحظات حماس التي وردت في ردها على مقترحات مصر لحل الملفات الثلاثة الشائكة وهي الامن والحكومة والانتخابات. واكد طه حرص حركة حماس على انجاح الجهود المصرية.

واول امس قال اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس ان حركته لديها بعض الملاحظات على الورقة المصرية التي قدمت مؤخرا.

واوضح هنية ان حماس «رحبت بمضامين الورقة»، لافتا الى ان كثيرا مما ورد فيها «يبنى عليه»، موضحا ان ملاحظات الحركة ستصل الى مصر مع وفد سيغادر بعد العيد.

وطالب هنية مصر بممارسة دور «ضاغط بشكل اكبر» على حركة فتح والسلطة في رام الله لتهيئة الاجواء لجلسة الحوار القادمة تمهيدا للتوصل الى اتفاق مع حماس، وشدد على ضرورة اطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون الضفة.

وكانت مصر اقترحت ان تشكل لجنة في غزة تعمل بدلا من حكومة التوافق، وان تجرى انتخابات في النصف الاول من العام القادم، بالنظام المختلط 25 بالمئة دوائر و75 بالمئة نسبي، وان تخضع هذه الانتخابات لاشراف عربي ودولي لضمان الشفافية والنزاهة، كذلك تضمنت الورقة نصا يتحدث عن تشكيل قوة امنية مشتركة لادارة قطاع غزة.

وسبق ان ارسلت فتح ردها على مقترحات مصر، التي قبلتها رغم اعتراضها في باديء الامر على تأخير موعد الانتخابات، كذلك ارسلت عددا آخر من الفصائل ردودها، وتنتظر القاهرة رد حماس لتبلور موقفها من دعوة الفصائل للجولة السابعة، التي من المفترض ان تكون الاخيرة لتتوج بتوقيع اتفاق نهائي.

وقال الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ان الحركة تعاطت بايجابية عالية مع الورقة المصرية لانهاء الانقسام، وان هذا الموقف قد تم التأكيد عليه خلال الاجتماع الاخير بين الرئيس محمود عباس والرئيس حسني مبارك في القاهرة.

وفي السياق قال محمود العالول عضو اللجنة المركزية لفتح ان مصر ستبدأ في مناقشة حل الخلاف، فور تسلمها رد حركة حماس، موضحا ان هذه المناقشات ستتم من خلال استضافة قيادات من الحركتين (فتح وحماس) في القاهرة.

وقال العالول لـ»القدس العربي» معلقا على تصريحات قادة حماس حول وجود ملاحظات على الورقة المصرية «هناك تخبط في ردود حماس»، مشيرا الى ان عددا من قادة حماس رحبوا بالورقة وقالوا انها ايجابية، وبعضهم قال ان هناك ملاحظات.

واكد العالول ان حركة فتح ستبذل كل جهودها للوصول الى اتفاق ينهي الخلافات الداخلية، وعبر عن امله ان يكون توقيع الاتفاق في الجولة القادمة.

وفي سياق قريب اكد العالول ان وفدا من فتح سيتوجه الى قطاع غزة قريبا، كونه جزء من الوطن، واشار الى ان الوفد ليس له موعد محدد للزيارة، موضحا ان الزيارة تأتي في ضوء توصيات اللجنة المركزية بضرورة تحرك قيادة فتح بشكل ميداني في كل محافظات الوطن.

ورفض العالول بشدة ان يخضع دخول مسؤولي فتح لأخذ اذن من حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة، وقال «الوفد سيتوجه الى القطاع دون اذن من احد»، واضاف «الوفد سيتوجه ولتمنعه حماس».

وتشترط حماس ان ينسق وفد فتح مع الحكومة المقالة في غزة، قبل عبوره الى القطاع، وقالت فتح انها لا تمانع ان يجري وفدها القيادي لقاءات مع قادة حركة حماس خلال زيارتهم الى غزة، التي سيبحثون فيها طرق اعادة تنشيط هياكل التنظيم.

فلسطيني يتفقد اثار القصف الاسرائيلي على رفح

واشنطن هددت عبّاس بانّ عدم حضوره سيلزمها بالاعلان عن انّه هو الذي افشل القمة

تل ابيب تعتبر القمة الثلاثية في نيويورك انجازا هاما لسياستها وانّ الفلسطينيين تنازلوا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قللت وسائل الاعلام العبرية، الاثنين، من اهمية اللقاء الثلاثي الذي سيُعقد اليوم في نيويورك بين الرئيس الامريكي، باراك اوباما، ورئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس (ابو مازن). بموازاة ذلك، ركّز المسؤولون الاسرائيليون في تسريباتهم لوسائل الاعلام العبرية على انّ عقد اللقاء هو بمثابة انجاز للاسرائيليين، الذين لم يتنازلوا عن مواقفهم في ما يتعلق بالاستيطان، معتبرين انّ الفلسطينيين تراجعوا كثيرا عن مواقفهم التي وصفوها بالمتشددة.

واكدوا انّ تصريحات عبّاس بانّ لا لقاءات مع الاسرائيليين، الا بعد وقف كامل للاستيطان، ما هي الا ذر للرماد في العيون، وانّه، اي عبّاس، خضع للضغوط الامريكية ونزل عن الشجرة التي تسلق عليها، وهذا الامر، حسبما قالت مصادر مقربة جدا من نتنياهو، لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، الاثنين، هو ايضا انجاز اسرائيلي مهم للغاية.

علاوة على ذلك اكدت وسائل الاعلام العبرية على انّ القمة الثلاثية لا تعدو كونها قمة لالتقاط الصور بين الزعماء الثلاثة، مشددةً على انّ القمة لن تفرز شيئا، ولن يعلن خلالها عن البدء في مفاوضات بين حكومة نتنياهو وسلطة رام الله برئاسة عبّاس.

ويتبين من التقارير الاسرائيلية انّه بعد فشل الجولات المكوكية التي قام بها المبعوث الخاص للشرق الاوسط، جورج ميتشل، تبين للامريكيين انّ نتنياهو ما زال مصرا على موقفه القاضي بتجميد مؤقت للاستيطان مقابل خطوات تطبيعية من الدول العربية، وهو المشروع الذي يعمل الرئيس الامريكي على اخراجه الى حيّز التنفيذ، قررت الادارة الامريكية ان تاخذ زمام المبادرة، وخلال يوم السبت الماضي قامت بتفعيل ضغوطات جمّة على عبّاس، الذي استشار كلا من الرئيس المصري، محمد حسني مبارك، والعاهل الاردني، الملك عبد الله الثاني.

ووفق صحيفة «يديعوت احرونوت»، التي اعتمدت على مصادر عالية المستوى في ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي، فانّ الامريكيين هددوا عبّاس بانّه اذا لم يلب الدعوة ويحضر الى نيويورك للاجتماع باوباما ونتنياهو، فانهم سيصدرون بيانا رسميا يعلنون فيه انّ القمة فشلت بسبب الرفض الفلسطيني تلبية الدعوة، وهو الامر الذي دفع عبّاس الى ابلاغ الامريكيين بموافقته على الوصول الى القمة الثلاثية، وفق المصادر السياسية في تل ابيب.

ونقل المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس» العبرية، باراك رافيد، امس، عن مصدر وصفه بانّه رفيع المستوى في ديوان نتنياهو قوله انّ الفلسطينيين هم الذين تنازلوا، لافتا الى انّهم قاموا باطلاق التصريحات المتشددة، ولكن في نهاية المطاف قرروا الوصول الى القمة، وزاد المصدر عينه قائلا انّ القمة الثلاثية لن تفرز اعلانا عن البدء بمفاوضات بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، كما انّ الرؤساء الثلاثة الذين يشاركون في القمة اتفقوا على ان لا يناقشوا التفاصيل خلال القمة، انّما الاكتفاء بالاستماع الى تقارير، ولفت المصدر الى انّ الخلافات العميقة بين الطرفين ما زالت متأججة وعميقة للغاية.

علاوة على ذلك، نقل المراسل الاسرائيلي عن مصادر امريكية مقربة جدا من المبعوث الخاص ميتشل قولها انّ الادارة الامريكية تشارك الاسرائيليين الرأي في قضية القمة على انّها لن تجلب اختراقا في العلاقات الاسرائيلية – الفلسطينية، وانّ المفاوضات بين الاطراف بوساطة امريكية ستتواصل في الاسابيع القريبة القادمة بهدف تجديد المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية في النصف الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

في نفس السياق، اتهمت وزارة الخارجية الاسرائيلية السلطة الفلسطينية بمنع استئناف عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية يوسي ليفي انّه منذ تشكيل الحكومة قبل خمسة اشهر، اعلنت اسرائيل انها مستعدة لعقد لقاءات مع السلطة الفلسطينية واستئناف مفاوضات السلام دون شروط مسبقة.

واضاف في بيان صحافي رد فيه على تصريحات عباس ان السلطة الفلسطينية هي التي تمنع عقد لقاء واستئناف عملية السلام بواسطة وضع شروط مسبقة، وهي شروط لم تضعها امام حكومات اسرائيل السابقة.

وتابع البيان انه يجدر ان يضع الجانبان الشروط المسبقة جانبا وان يعقدا لقاء من اجل دفع السلام. وجاء البيان ردا على تصريحات عباس في وقت سابق السبت قال فيها ان اسرائيل هي المسؤولة عن الجمود الحاصل في المفاوضات.

على صلة بما سلف، رأى المحلل البارز في صحيفة «يديعوت احرونوت»، ناحوم بارنيع، انّ القمة الثلاثية لا تعدو كونها مناسبة لالتقاط الصور، وقال ايضا انّه خلافا للرئيس الامريكي السابق، جورج بوش، الذي ترك الاطراف المتنازعة، اي الفلسطينيين والاسرائيليين، يفعلون ما يشاؤون، فانّ الرئيس الجديد باراك اوباما، قرر الغوص في الوحل الاسرائيلي – الفلسطيني، وعندما تبين له انّه لا جدوى من ذلك، لم يبتعد ولم يستغل قوته لفرض الحلول على الطرفين، بل اختار الطريق الثالثة وهي دعوة الزعيمين الاسرائيلي والفلسطيني الى المشاركة في القمة في نيويورك، والتي لن يتمخض عنها شيء.

وبرأي المحلل الاسرائيلي فانّ الرئيس الامريكي اقدم على هذه الخطوة بعد ان اطلع على نتائج الاستطلاعات الاخيرة التي بيّنت له ولمساعديه ولمستشاريه انّ شعبيته لدى سكان الولايات المتحدة الامريكية في تراجع وانّ شعبيته ايضا في صفوف اليهود الامريكيين ايضا تتراجع، وزاد انّ اوباما لم يستغل قوة امريكا، ولم يستغل الحقيقة التاريخية بانّ الاطراف المتنازعة في الشرق الاوسط مرتبطة اقتصاديا بالمعونات الامريكية، على حد قوله.

بعد يوم واحد من استشهاد ناشطين في قصف مدفعي شمال قطاع غزة

الطيران الحربي الاسرائيلي يغير على منطقة الحدود بين جنوب غزة ومصر ويقصفها باربعة صواريخ

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

هاجمت قوات الاحتلال الاسرائيلي لليوم الثاني على التوالي قطاع غزة، وقصفت بعدد من الصواريخ منطقة الشريط الحدودي الفاصل بين جنوب القطاع والاراضي المصرية، بعد يوم واحد من استشهاد ناشطين في قصف على منطقة حدودية.

وفي ساعات فجر امس أغارت طائرات نفاثة اسرائيلية، على منطقة الحدود الفاصلة بين القطاع ومصر، والتي تقام اسفلها انفاق تهريب البضائع والسلع.

وقالت مصادر محلية ان تلك الطائرات اطلقت اربعة صواريخ على المنطقة، وان القصف الحق دمارا كبيرا فيها، الى جانب تضرر عدد من المباني المجاورة، لكن دون ان يسفر عن وقوع اصابات في صفوف المواطنين.

وبحسب المصادر فان العاملين في مدينة الانفاق اخلوا محيط المنطقة فور سماعهم صوت الطائرات الاسرائيلية تحوم في سماء مدينة رفح الامر الذي ادى الى عدم تعرضهم للاصابة.

وتستخدم الانفاق التي اقامها الفلسطينيون عقب فرض اسرائيل حصارا محكما على قطاع غزة، في تهريب العديد من السلع والوقود للسكان المحاصرين.

وقال ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان القصف استهدف ثلاثة انفاق ادعى انها «تستخدم لتهريب السلاح» الى قطاع غزة.

وزعم الناطق ان القصف جاء ردا على اطلاق مسلحين فلسطينيين صاروخين محليين من قطاع غزة باتجاه اسرائيل.

وخلال الاسابيع الاربعة الماضية شهدت منطقة الحدود توترا، نجمت عنه زيادة في عدد الهجمات، بعد فترة طويلة من الهدوء امتدت منذ انتهاء حرب (الرصاص المصبوب) في 18 كانون الثاني (يناير) الماضي، حيث التزم بموجبها الطرفان بدرجة كبيرة بوقف اطلاق النار.

وسبق وان شنت قوات الاحتلال هجوما في اول ايام العيد على منطقة حدودية قريبة من بلدة جباليا شمال قطاع غزة مما ادى الى استشهاد ناشطين احدهما ينتمي لكتائب القسام الجناح العسكري لحماس، والثاني لكتائب ابو علي مصطفى التابعة للجبهة الشعبية.

وقالت مصادر طبية ان القصف الذي اودى بحياة الناشطين عبد الحافظ السيلاوي (21 عاما) من حماس، ومحمود نصير (21 عاما)، من الجبهة الشعبية، اسفر ايضا عن اصابة اثنين اخرين بجراح، جرى نقلهما لمشفى قريب.

واوضحت المصادر ان الناشطين سقطا في قصف مدفعي استهدف منطقة عزبة عبد ربه شرق مخيم جباليا.

وزعم الجيش الاسرائيلي ان قواته استهدفت مجموعة من الاشخاص كانوا يزرعون عبوات ناسفة في منطقة حدودية.

وقال فوزي برهوم الناطق باسم حركة حماس في تصريح صحافي ردا على الهجوم الذي اوقع بالنشطاء ان ما حدث «جريمة صهيونية تبين مدى الحقد الدفين الذي يحمله الاحتلال، وتدلل على العقلية الارهابية الصهيونية، وروح الانتقام من الآمنين والمدنيين، من خلال تصويب سلاحها تجاههم وقتلهم بدم بارد».

واكد ان الاحتلال استغل حالة الصمت العربي، واستغل تناغم الرئيس محمود عباس في عقد لقاءات قريبة في واشنطن، وارتكب هذه الجريمة.

ولفت برهوم الى ان الاحتلال يؤكد كل يوم انه لا يحترم احدا، وانه لا يعير اي اهتمام لأي حرمة لايام العبادة والاعياد المقدسة، وقال ان جريمة الاحتلال لن تمر مرور الكرام.

وكان الجيش الاسرائيلي قال ان صاروخين فلسطينيين سقطا الاحد في منطقة غير مأهولة قرب بلدة سديروت الاسرائيلية القريبة من حدود القطاع الشمالية، دون وقوع اصابات في الارواح او اضرار مادية.

وتبنت كتائب ابو علي مصطفى مسؤوليتها عن اطلاق ثلاث قذائف هاون عيار 80 ملم على منطقة كفار عزة الاسرائيلية القريبة من حدود شرق مدينة غزة.

وقالت ان الهجوم رد على مقتل احد ناشطيها، وشددت على ان دماء الشهداء «لن تذهب سدى وسوف نواصل المقاومة والتصدي للعدو المحتل بكل الوسائل الممكنة وستبقى اصابع مقاتلينا على الزناد دوما».

حماس قالت انه سيكون شكليا فارغ المضمون

الفصائل الفلسطينية تنتقد اللقاء الثلاثي الذي سيجمع اوباما وعباس ونتنياهو

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

واصلت الفصائل الفلسطينية تنديدها باللقاء الثلاثي المزمع عقده اليوم الثلاثاء بين كل من الرئيس الامريكي باراك اوباما والفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ووصف الدكتور سامي ابو زهري المتحدث باسم حركة حماس اللقاء بانه سيكون «شكليا فارغ المضمون».

ورأى ان الهدف من اللقاء سيكون بهدف «التغطية على التعنت الصهيوني، واظهار وجود حراك سياسي».

وانتقد المتحدث باسم حماس بشدة اللقاء، وقال ان المستفيد الاول والحقيقي منه هو اسرائيل، والادارة الامريكية التي قال انها ستوظف مثل هذا اللقاء في «ممارسة المزيد من الضغوط على النظام العربي من اجل تقديم ثمن سياسي مقابل هذه اللقاءات التي تحاول تحسين صورة الاحتلال الصهيوني المجرم».

ولفت ابو زهري الى ان قرار الرئيس محمود عباس المشاركة في هذا اللقاء يؤكد «تكذيب ادعاءاته وتعهداته بانه لا لقاءات في ظل استمرار الاستيطان».

وقال «هذه الموافقة على الجلوس في اللقاء هي تاكيد على ان سلطة رام الله تتستر على جرائم الاحتلال الصهيوني، وان كل ما يصدر عنها من تصريحات معارضة للاحتلال هي فقط للاستهلاك الاعلامي».

وفي السياق طالبت الجبهة الديمقراطية الرئيس عباس بعدم حضور اللقاء، والعدول عن موافقته.

وحذرت الجبهة مما وصفته بـ«الاستجابة للضغوطات الامريكية» لعقد مثل هذا اللقاء، في الوقت الذي لم تستجب حكومة نتنياهو للمطالب الفلسطينية بوقف الاستيطان بشكل كامل.

واكدت الجبهة ان مثل هذه اللقاءات «تضعف الموقف الفلسطيني دوليا، وتمثل صفعة لكافة القوى والفصائل الفلسطينية الرافضة اجراء اية مفاوضات مع الاسرائيليين قبل وقف كافة اشكال الاستيطان والعدوان».

وطالبت الجبهة الديمقراطية الدول العربية بالتمسك بموقفها الرافض للتطبيع مع اسرائيل، «طالما ان اسرائيل لم تعترف بحقوق شعبنا الفلسطيني العادلة، واستغلال موقف المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل لوقف عدوانها واستيطانها بشكل تام».

وسبق ان انتقدت الجبهة الشعبية اللقاء، وطالبت عباس ايضا بعدم حضوره، ووصف ناطق باسمها في تصريح صحافي الموافقة الفلسطينية على حضور هذا اللقاء الثلاثي بأنها استجابة للضغوط الامريكية والاسرائيلية.

واوضح الناطق باسم «الشعبية» ان هذا اللقاء «لا يخدم سوى المصالح الامريكية والاسرائيلية، خصوصا في ظل رفض حكومة نتنياهو للمطالب والالتزامات الامريكية والدولية ومواصلتها الحصار والمس بالمقدسات والتنكر لقرارات الشرعية الدولية».

واعتبر المشاركة في هذا اللقاء بأنها «تشكل هدية مجانية لنتنياهو وحكومته، في الوقت الذي وصفت فيه لجنة الامم المتحدة لتقصي الحقائق حول الحرب الاخيرة على غزة الانتهاكات الاسرائيلية بمثابة جرائم حرب ترتقي الى جرائم ضد الانسانية».

وطالب الناطق باسم الشعبية ابناء الشعب الفلسطيني وقواه السياسية والمجتمعية للتحرك العاجل للضغط على الرئيس عباس لمنع هذه المشاركة.

نتنياهو: السويد تحاول الشروع باتصالات مع حماس

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن السويد تحاول الشروع في اتصالات مع حركة حماس خلافا لموقف الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر الحركة «إرهابية»، الأمر الذي من شأنه تصعيد الأزمة بين تل أبيب واستوكهولم بسبب التقرير حول سرقة أعضاء أسرى فلسطينيين بعد قتلهم للمتاجرة فيها.

ونقلت صحيفة «هآرتس» امس الاثنين عن نتنياهو قوله خلال لقائه مع وزير الخارجية الاسباني ميغيل موراتينوس في القدس قبل نحو عشرة أيام إنه «وصلتنا معلومات مفادها أن السويديين يحاولون الشروع في اتصالات مع حماس».

واضافت الصحيفة ان نتنياهو رفض إعطاء تفاصيل حول طبيعة هذه المعلومات وأن مصدرا في مكتبه نقل عن موراتينوس قوله إن هذه المعلومات ليست معروفة له لكنه سيدقق فيها ويستفسر عنها لدى الحكومة السويدية.

ويشار إلى أن الاتحاد الأوروبي يعتبر حماس حركة «إرهابية» ولا يجري اتصالات سياسية معها طالما أنها لا تطبق شروط الرباعية الدولية المتعلقة بالاعتراف بإسرائيل وبالاتفاقيات الموقعة معها ونبذ العنف.

إلا أن عددا كبيرا من أعضاء البرلمان الأوروبي التقوا مع قياديين من حماس كما أن حماس تؤكد أنها تجري اتصالات مع مسؤولين أوروبيين رسميين.

ويذكر أن التوتر بين إسرائيل والسويد تصاعد مؤخرا في أعقاب نشر صحيفة «أفتونبلاديت» السويدية تقريرا حول سرقة الجيش الإسرائيلي أعضاء أسرى فلسطينيين بعد مقتلهم بهدف المتاجرة فيها، وبعد رفض الحكومة السويدية مطلبا إسرائيليا بالتنديد بالتقرير.

مستوطنون يحرقون أراضي زراعية فلسطينية في نابلس

ممثلون للمستوطنين يحتجون على تجميد محتمل للاستيطان في الضفة الغربية

■ القدس ـ ا ف ب: نصب ممثلون للمستوطنين اليهود الاثنين خيمة قرب مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في القدس احتجاجا على تجميد محتمل لبناء المستوطنات في الضفة الغربية.

ويأتي هذا التحرك عشية اجتماع ثلاثي يجمع الرئيس الاميركي باراك اوباما والرئيس الفلسطيني محمود عباس ونتانياهو في نيويورك بهدف الدفع باتجاه استئناف مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

واطلق قادة المستوطنين، خشية ان ينجم عن الاجتماع قرار بتجميد الاستيطان، الاثنين حملة تحت شعار «تجميد الاستيطان يساوي تجميد الحياة».

وتأتي هذه البادرة رغم ان نتانياهو كان اعلن معارضته تجميدا تاما للاستيطان كما طلب منه مؤخرا الفلسطينيون والمجتمع الدولي.

واشار رئيس الوزراء اليميني الاسرائيلي الى «ابطاء» حركة الاستيطان واعلن بالخصوص عن تواصل عمليات البناء الاستيطاني في 2400 منزل قيد البناء.

وقال افي داني ديان رئيس مجلس اكبر منظمة للمستوطنين (ييشا) «نحن نطالب نتانياهو باحترام وعده الانتخابي بمواصلة البناء في يهودا والسامرا (الضفة الغربية)».

واضاف ايفي نعيم رئيس بلدية مستوطنة بيت اري من جهته لوكالة فرانس برس ان «الظرف دقيق». واوضح «جئنا لنقول لنتانياهو ان عليه ان يفسر لاوباما ان الشعب اليهودي عاش منذ زمن بعيد في يهودا والسامرا وانه سيبقى فيها بعده (اوباما)».

وحضر بيني بيغن الوزير بدون حقيبة في حكومة نتانياهو لدعم تحرك المتظاهرين المتجمعين امام مكتب نتنياهو.

من جهة اخرى قالت مصادر فلسطينية إن مستوطنين من اليهود أحرقوا أراض زراعية فلسطينية في قريتي جيت واماتين بمحافظة نابلس شمال الضفة الغربية فيما اعتقلت قوات إسرائيلية أربعة شبان فلسطينيين حاولوا إطفاء النيران.

وذكرت المصادر أن نحو 60 مستوطنا بالقرب من قريتي جيت واماتين قاموا بإحراق أراض زراعية في تلك المنطقة.

وأضافت أن قوة من الدفاع المدني هرعت إلى مكان الحريق إلا أنهم لم يتمكنوا من الوصول لمكان الحريق بسبب تجمع المستوطنين.

وأشارت المصادر إلى أن قوات إسرائيلية اعتقلت أربعة شبان من سكان نفس المنطقة أثر محاولتهم إطفاء النيران.

منتجع صحي في غزة يوفر الاسترخاء والرفاه لطبقة ميسورة

■ غزة ـ ا ف ب: وسط البؤس المنتشر في غزة وشوارعها التي تكثر فيها الحفر يقع منتجع «روزي» الصحي (سبا) للطبقة الميسورة في القطاع الذي غالبا ما يقترن اسمه بالعنف.

ورغم الوضع القائم في قطاع غزة يؤكد صاحب المنتجع ان «روزي»، يوفر على غرار المنتجعات الصحية في بلدان اخرى مجموعة كاملة من الخدمات الراقية من سونا وقاعة رياضة وصالون تجميل وغيرها.

ويقول محمد فارس الذي افتتح المنتجع الصحي للاسترخاء والاستجمام العام 1999 مع زوجته البريطانية «نوفر افضل نوعية خدمات في المنطقة».

ويضيف بفخر «كان لدينا زبونة تعمل لحساب الاتحاد الاوروبي. وانتقلت الى نيويورك واتصلت بي من هناك لتقول انها مشتاقة الى (روزي)».

والمكان يتباين مع الفقر المنتشر في غزة الواقعة بين اسرائيل ومصر وحيث يعيش مليون ونصف مليون فلسطيني. ويعتمد سكان القطاع على المساعدة الانسانية الدولية وغالبيتهم يعيشون دون خط الفقر.

رغم ذلك يتراوح سعر علاج للوجه بمساحيق التجميل عند «روزي» بين 15 و20 يورو وتكلف ساعة تدليك حوالى 30 يورو والاشتراك الشهري في قاعة الرياضة 25 يورو ما يعتبر ثروة صغيرة بالنسبة لسكان القطاع الذين يقل معدل راتبهم اليومي عن 10 يورو.

لكن المنتجع الصحي هذا موجه للطبقة الميسورة في غزة من موظفين واطباء ومقاولين فلسطينيين الى الاجانب من دبلوماسيين وموظفين في المجال الانساني وموظفي الامم المتحدة والصحافيين الذين يمرون فيه.

بالنسبة لهؤلاء جميعا لا تكثر الاماكن في غزة للاسترخاء والاستجمام باستثناء حفنة من المطاعم والفنادق الفاخرة التي لا تقدم المشروبات الكحولية وحيث يمضي الفرد الوقت في تبادل الحديث وهو يدخن النرجيلة او يحتسي كوب عصير او فنجان شاي بالنعنان.

ويشكل منتجع «روزي» تاليا متنفسا في القطاع الذي شنت عليه اسرائيل هجوما عنيفا الشتاء الماضي وحيث تقع مواجهات بين الفصائل الفلطسينية من وقت لاخر. ويخضع كذلك لحصار محكم من قبل الدولة العبرية ويعاني من انهيار اقتصادي.

وتوضح صفاء وهي فلطسينية في الثلاثين من عمرها «بدأ الناس يمارسون الرياضة بشكل اكبر منذ بدء الحصار لان من المستحيل مغادرة غزة للاستجمام» في الخارج.

ويعتمد محمد فارس الى شبكة علاقاته بالخارج ليتمكن من الاستمرار. فبدلا من الاعتماد على الانفاق التي حفرت تحت الحدود بين قطاع غزة ومصر يعول على اصدقائه من الصحافيين والدبلوماسيين والعاملين في المجال الانساني ليحملوا له في حقائبهم مستحضرات تجميل غير متوافرة في غزة.

واضطر الى حصر منتجعه بالنساء فقط لانه لم يكن لديه ما يكفي من الزبائن الرجال لتمويل الساعات المخصصة لهم. واغلق العام 2006 قسم الجاكوزي بسبب تعذر الحصول على فلترات المياه المناسبة.

وهو يقر «لا يمكنني ان اوسع المنتجع. ولا يمكنني ان ابيعه. انا عالق». ويضيف «هنا اضيع الوقت وابدد المال واستهلك الكهرباء ولا اكسب ما يكفي من المال للقيام بكل شيء» معربا عن قلقه من المستقبل.

لكن عددا كبير من النساء يأتين الى المجتمع.

وخلال الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة مطلع العام الحالي قرر فارس اغلاق المنتجع. ويوضح مبتسما «بعد الحرب كنت انتظر الا يأتي احد بيد ان الطلب كان كبيرا. اتت النساء للاسترخاء وللشعور بانهن جميلات».

عاملة تحضر منتجع «روزي» في غزة

الرباط رفضت مرتين عقد اجتماع للجنة التي يرأسها الملك محمد السادس.. والشيخ هليل تحدث عن حقوق الشعب الفلسطيني والقدس في اعلان العيد

الاردن في لحظة صدام مع اسرائيل ومواجهة مع مشروع نتنياهو بعد تبعثر الامل بخطة اوباما

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يعكس فشل عمان مرتين على الاقل في عقد اجتماع اللجنة العربية الملكية الخاصة بشؤون وملف القدس قصورا في الدبلوماسية الاردنية التي تحركت بهذا الاتجاه مؤخرا، بقدر ما يعكس تقاطعا في الحسابات السياسية العربية التي تحول حتى الآن رغم قرع جرس الانذار دون عقد ولو اجتماع واحد لأرفع واهم لجنة عربية معنية بموضوع القدس الذي اصبح بدوره من اولويات صانع القرار الاردني.

والاسباب التي تدفع حكومة المملكة المغربية لتفضيل عدم انعقاد جلسة خاصة للجنة التي تترأسها الرباط باسم القدس غير مفهومة حتى الان بالنسبة للحكومة الاردنية التي طلبت مرتين على الاقل من اطراف عربية عقد الاجتماع برعاية العاهل المغربي دون تجاوب.

وكل ما يتردد في السياق هو ميل الرباط لتجاهل الدعوة لانعقاد الاجتماع المشار اليه مع وجود احتمالات ضعيفة لاتخاذ قرار عربي واسلامي يحقق منجزا على الارض، فالرباط تشير الى انها لا تريد اجتماعا روتينيا واعلاميا لا ينتهي بقرار سياسي عربي واسلامي قوي يغير المعادلات على الارض بخصوص المدينة المقدسة والتي علق موضوعها الآن في عمق الحسابات الاقليمية والعربية.

بمعنى اخر تتحدث الدبلوماسية المغربية عن ضمانات مسبقة لاي اجتماع برعاية اللجنة التي تترأسها تتعلق بتوفير القدرة عند النظام العربي على دعم اي توصية وتشير لضمانات تكفل الخروج بقرارات على مستوى الحدث وتحذر من عقد اجتماع اللجنة العليا المعنية في اطار اعلامي واستهلاكي وعلى طريقة القمم العربية.

لكن عمان تعتقد بان الاجتماع اصبح خطوة ضرورية الان في ظل التهديدات التي تطال مستقبل مدينة القدس ووضعها الجغرافي والسياسي والديني وترى ان مجرد عقد الاجتماع خطوة مهمة وضاغطة يمكن ان تستخدم مع الجانب الامريكي والغربي لتحقيق فارق على الارض.

وبين الفكرتين توصل المتابعون لتصور غرق في التفاصيل وانتهى بقرار واضح من المملكة المغربية لا يتحمس لاجتماع سريع للجنة العربية الملكية العليا التي تضم عشر دول عربية والاستعاضة عن ذلك بمؤتمر صحافي مع بيان مدني بالخصوص تلي في المغرب.

الموقف المغربي بني على اساس ان الحراك ينبغي ان يسبق الاجتماع وان الحسابات السياسية البينية العربية حتى الان ليست في صالح موقف عربي موحد على الاقل خلف مسألة القدس لان البيت الابيض بادارته الحالية وعلى حد تعبير دبلوماسي عربي في العاصمة الاردنية يعتبر القدس مسألة ملحقة بعملية السلام برمتها وينبغي ان لا تشكل ملفا منفردا لوحده.

ولسبب او لاخر لاحظت الدبلوماسية الاردنية ان دعوتها «الخجولة» حتى الآن حرصا على عدم اغضاب الاخوة الاشقاء العرب لبحث فكرة اجتماع عربي اسلامي برعاية المغرب يعقد تحت لافتة حماية القدس لم تحظ بالتجاوب اللازم حتى من مصر والسعودية، حيث يأخذ البعض على عمان وفي اطار التحليل السياسي انها الطرف الاقرب لمعادلة السلام باطرافها وانها على اتصال مع القيادة الاسرائيلية وانها لم تتحرك في هذا الاتجاه الا بعد ان هددت الاستراتيجية الاسرائيلية مصالحها في حجة ينبغي ان لا تسجل بكل الاحوال على الجانب الاردني.

لكن من الواضح الآن ان القدس دخلت في الايام الاخيرة وبقوة في صلب وجوهر الحراك والخطاب السياسي الاردني ليس فقط لاسباب سياسية محضة تتعلق بتطورات عملية السلام والصراع ولكن ايضا لاسباب عملية وواقعية ولكن ايضا لاسباب شرعية وتاريخية ولاخرى قانونية بحتة، لان مسؤولية المرافق المقدسة في القدس المحتلة ومن جهة القانون الدولي تقع على عاتق المملكة الاردنية ولان القدس بالنسبة للاردنيين ملف لا يدخل في باب التكتيك السياسي وهو ما يعرفه ويعترف به حتى منتقدي التطبيع الاردني – الاسرائيلي وضمنهم المنتقدون المحليون من رجال النخبة الاردنية لفلسفة التقصير الذاتي اردنيا في التعامل مع العمق الفلسطيني لحماية استقلالية القرار الفلسطيني.

القدس الآن وما يحصل فيها معركة سياسية ودبلوماسية مهمة للاردن وتتصدر جدول الاولويات لكن السؤال هو ما الذي حصل على الارض لكي تصبح القدس في خطر بالنسبة لأهم شركاء السلام في المنطقة؟.. هذا السؤال مرحليا هو الاصعب من حيث المعطيات والمعلومات فالسلطات الاردنية لا تتحدث علنا في المسألة وكل ما يفهمه الاعلاميون المحسوبون في اطار معادلة القرار الرسمي محليا ان الخطاب الرسمي تشدد فجأة ضد اسرائيل وان توجيهات تحدث عنها نقابيون محليون صدرت بتوسيع نطاق الهجوم الاعلامي والدبلوماسي على الاقل الآن لفضح المخططات الاسرائيلية.

وبشكل واضح وقبل ثلاثة ايام توقف سياسيون وبرلمانيون اردنيون كبار عند عبارة غير مألوفة وردت على لسان قاضي القضاة وامام الحضرة الهاشمية السيخ احمد هليل وهو يهنىء الشعب والقيادة معلنا ان الاحد هو اول ايام عيد الفطر السعيد مع العلم بان الرجل هو ارفع شخصية دينية رسمية الآن.

هنا وبعد العبارات الشرعية النظامية المعتادة في هذه المناسبة تمنى الشيخ هليل ان يعود عيد الفطر وقد استعاد الشعب الشقيق في فلسطين حقوقه مع كلمات اضافية في العبارة المسيسة تتحدث عن القدس والحق العربي والاسلامي الشرعي فيها.

وليس سرا ان رسالة سياسية تضمنها بصورة غير مألوفة بالعادة اعلان ديني وشرعي يتعلق بشهر رمضان والعيد ولان الشيخ هليل من فصحاء السياسة ايضا في السياق اعتبر المراقبون خاتمة خطابه القصير مؤشرا اضافيا يعزز القناعة ليس فقط بان القدس ومن وجهة نظر الاردن بخطر، ولكن ايضا بأن عمان وتل ابيب لاسباب متعددة الآن وجها لوجه وفي صدام مفتوح هذه المرة سيشهد قريبا تطورات ملموسة اعلاميا ودبلوماسيا وهو صدام وتناقض وصل الى حد صدور توجيهات لشخصيات اعلامية رسمية يفترض انها تلتقط الاشارات وتفهم على المؤسسة بالتصعيد ضد اسرائيل.

وهذه التوجيهات التي تحدث عنها البعض في الاعلام الرسمي المحلي لم تصدر هذه المرة عن قوى شعبية مسيسة ولها اغراض في الشارع ولا عن قيادات اسلامية لها طموح بالشعبية ولا عن خطوط معارضة ولا عن مشاغبين على الدولة او معارضين للتطبيع بل عن رموز اساسية في الدولة، وكذلك لم تصدر عن ممثلي قوى ظلامية او موتورين يبالغون في تقدير الخطر الاسرائيلي على الاردن والاردنيين.

ولم تكن اشارة الشيخ هليل هي الوحيدة في السياق فتكلف رئاسة الحكومة الاردنية باعداد وفد اعلامي اردني لزيارة القدس المحتلة لاول مرة منذ عقود خطوة اخرى في سياق التأكيد على ان شيئا ما يحصل في القدس او سيحصل فيها ويمس ليس فقط بالدور الاردني ولكن بالمصالح الاساسية.

وقد اصرت الرئاسة على توجيه الوفد وزيارته للقدس بالرغم من الضجيج الذي اثاره بالخصوص دعاة مقاومة التطبيع المحليين.

وعلى جبهة موازية ليس سرا اطلاقا ان القدس والاخطار التي تتهددها دخلت في قاموس الاجتماعات الاردنية الرفيعة فقي اروقة وزارة الخارجية الاردنية طلبت ملفات ودرست اطر قانونية وفي اروقة الديوان الملكي الاردني حصل شيء مماثل وموضوع القدس طرح على الارجح في سياق القمة الاردنية – الفلسطينية التي عقدت مؤخرا في العقبة مع الرئيس محمود عباس.

المعلومات المتاحة وغير الرسمية حتى الآن تتحدث عن وقائع على الارض تخطط حكومة نتنياهو لفرضها في القدس والخشية في عمان ان نتنياهو يفعل ذلك بالتنسيق مع واشنطن او بدون اعتراضها وطموحات الاستيطان الاسرائيلية في القدس تحديدا طالت في ما يبدو مؤخرا املاكا وعقارات اما مسجلة باسم الخزينة الاردنية او مشمولة في الوقف الذي يديره الاردن بموجب نص واضح في اتفاقية وادي عربة. بمعنى او بآخر اسرائيل تعبث وبصفة ممنهجة الآن بالطبق الاردني وبصورة غير منصفة بحق اهم بلد يؤيد السلام ويعمل من اجله في المنطقة، ولان الرهان الدبلوماسي الاردني المبالغ فيه على خطة اوباما تقلص مع غياب طبقة رجال الدولة الخبراء عن مواقع القرار في عمان اصبح الصدام سياسيا واعلاميا مع اسرائيل حتميا وسينتقل قريبا للمحافل الدولية القانونية على الارجح، خصوصا وان جعبة عمان مليئة الآن بالجروحات التي سببتها تل ابيب ابتداء من اقتراح الداد الشهير في الكنيست الاسرائيلي وانتهاء بكذب نتنياهو المباشر على عمان وفي اكثر من مناسبة مرورا بصفقة اللاجئين التي يحاول الاسرائيليون تمريرها على حساب الاردن وبدون علمه.

باراك اوباما

بنيامين نتنياهو

الملك عبد الله الثاني

الملك محمد السادس

باراك يطالب واشنطن بمعالجة الملف النووي في كوريا الشمالية اولا ويؤكد على انّه يلقي بظلاله على ايران

رئيس قسم العمليات في الجيش: سيطرة حماس على الضفة تقض مضاجع السلطة اكثر من اسرائيل وحضّرنا لحزب الله ردا ناجعا ولا نخشى احدا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يواصل وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، التغريد خارج السرب الرسمي الاسرائيلي الذي يقول انّ ايران تشكل تهديدا وجوديا على الدولة العبرية، فبعد ان صرح نهاية الاسبوع الماضي لصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية انّ المشروع النووي الايراني لا يشكل تهديدا وجوديا لاسرائيل، اقتبست الاثنين معظم المواقع الاخبارية العبرية مقاطع من المقابلة التي ادلى بها باراك لصحيفة (نيويورك بوست) الامريكية امس الاثنين والتي قال فيها انّه يتحتم على الادارة الامريكية ان تعالج اولا المشكلة النووية في كوريا الشمالية، لانّه برايه فانّ هذه القضية تلقي بظلالها على المشروع النووي الايراني.

وقال باراك انّ كوريا الشمالية تقوم بتطوير صواريخ بعيدة المدى في الساحة الخلفية للصين وروسيا ولا احد يفعل شيئا لردعها عن القيام بمثل هذه الاعمال، وبالتالي فانّ القيادة الايرانية عندما تسال نفسها هل علينا ان نفعل شيئا لوقف البرنامج النووي الايراني، فانّهم ينظرون الى كوريا الشمالية ويحذون حذوها، على حد تعبير باراك. وتطرق باراك الى التهديد النووي الايراني وقال انّه يرفض المقارنة بين وضع اليهود في الثلاثينيات من القرن الماضي وبين وضعهم اليوم قائلا انّ اليهود في تلك الحقبة كانوا يريدون الهرب، اما اليوم فانّهم لا يريدون الهرب وباستطاعتهم الدفاع عن انفسهم امام اكبر تهديد في العالم، على حد تعبيره.

على صلة بما سلف، قال رئيس قسم العمليات في الجيش الاسرائيلي الجنرال طال روسو ان الهدوء يسود مختلف الجبهات بفضل الردع الاسرائيلي، مضيفا ان التحديات الامنية التي تنتظر اسرائيل في السنة العبرية الجديدة التي بدأت اول من امس، ليست جديدة، رافضا هو ايضا اعتبار المشروع النووي الايراني تهديدا لوجود اسرائيل.

وقال روسو في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية انّ اسرائيل بصدد فترة هادئة نسبيا والتحديات ليست جديدة، لكننا ما زلنا نعيش في اقليم مثير مليء بالتحدي، والجيش الاسرائيلي اليوم اقوى مما كان في السنة الماضية وسيكون اقوى في العام المقبل. واكد على ان على اسرائيل اعداد الخطط العسكرية المناسبة للرد على كل ما يمكن ان يشكل خطرا عليها.

وقال:»لدينا خطط لكل جبهة ولكل عدو، نداب على تحسينها على الدوام وهذا هو التحدي الاهم، واعتبارنا من حرب لبنان جعلنا من الخطط الامر المركزي وعلينا ان نكون جاهزين لمواجهة كل التهديدات». واضاف ان ما يقلق اسرائيل هم الاعداء من الخارج، ايران وحزب الله وسورية وكل الدول والمنظمات التي تكنّ النيات الخبيثة تجاه اسرائيل، مخرجا الوضع في يهودا والسامرة (الضفة الغربية المحتلة) من دائرة التحديات المركزية للجيش الاسرائيلي. وتابع ان ثمة مصلحة مشتركة لاسرائيل وللسلطة الفلسطينية في الحفاظ على الهدوء، واعتقد ان هناك نجاعة في عمل السلطة الفلسطينية ونشاط الجيش الاسرائيلي للحفاظ على الهدوء، لافتا الى انّ السلطة الفلسطينية تقوم بعمل يمكن اعتباره جيدا. وزاد ان الجيش يقدم تسهيلات كثيرة في الضفة الغربية المحتلة، وفي الاشهر الستة الماضية تمت ازالة مئات العوائق والحواجز العسكرية ونلمس تغييرا دراماتيكيا، على حد تعبيره.

وعن احتمالات سيطرة حركة (حماس) على السلطة في الضفة الغربية، قال روسو ان هذه المسألة تقض مضاجع السلطة الفلسطينية بدرجة لا تقل عن قلق اسرائيل، ويتم بذل كل شيء كي لا يحصل ذلك، رافضا الخوض في التفاصيل.

نائب وزير الخارجية الإسرائيلي: الخيار العسكري ضد إيران ما يزال قائما

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون امس الاثنين إن الخيار العسكري ضد إيران لوقف برنامجها النووي ما يزال قائما في إسرائيل فيما رأى رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكنازي أن كافة الوسائل شرعية للدفاع عن إسرائيل. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن أيالون قوله «من الواضح أننا لم نزل الخيار العسكري عن أجندتنا».

وكان أيالون يرد على اقوال الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف خلال مقابلة أجرتها معه شبكة «سي أن أن» الاخبارية الأمريكية أمس وقال فيها إن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس تعهد أمامه بأن إسرائيل ستمتنع عن مهاجمة إيران.

وقال أيالون «برغم الاحترام الذي نكنه له لكنني أعتقد أنه لا مكان للرئيس الروسي بالتحدث باسم إسرائيل وواضح أننا لم نزل الخيار العسكري من أجندتنا».

من جانبه قال أشكنازي في مقابلة أجرتها معه إذاعة الجيش الإسرائيلي امس إن «إمكانية أن يكون بحوزة إيران سلاح نووي هو أمر يشكل تهديدا للعالم كله، وثمة أهمية لأن تسهم المنظومة الدولية كلها في منع ذلك».

وأضاف أن «الوسيلة الأفضل لمواجهة هذه القضية هي بواسطة عقوبات وإذا لم ينجح ذلك فإن لإسرائيل الحق في أن تدافع عن نفسها بكافة الوسائل».

من جهة أخرى وصف أشكنازي تقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة حول الحرب على غزة برئاسة القاضي ريتشارد غولدستون بأنه «تقرير منحاز وغير متوازن» تجاه إسرائيل التي اتهمها التقرير بارتكاب جرائم حرب.

وتابع أشكنازي أن «التقرير يتجاهل حقيقة أن حماس أطلقت الصواريخ على مواطني دولة إسرائيل لسنوات طويلة، وقد بذلنا جهدنا للامتناع عن المس بالمدنيين (الفلسطينيين) ونشرنا المناشير وأرسلنا بلاغات هاتفية (إلى سكان قطاع غزة خلال الحرب) وحذرنا السكان وطالبناهم بالابتعاد» عن الأماكن التي تم قصفها في القطاع خلال الحرب.

لجنة متابعة قضايا التعليم العربي في الداخل تدعو الى احياء الذكرى التاسعة ليوم القدس والاقصى في المدارس الفلسطينية داخل مناطق الـ48

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

عمّمت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي في الداخل الفلسطيني رسالة على رؤساء السلطات المحلية العربية، ومديري اقسام التربية والتعليم فيها، وبواسطتهم لمديري المدارس واعضاء الهيئات التدريسية، دعتهم فيها الى الالتزام بقرار لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، بالاضراب العام والشامل في الذكرى السنوية التاسعة ليوم القدس والاقصى، والتي تحل يوم الخميس الموافق 1 تشرين الاول (اكتوبر) 2009، بما يشمل جميع المدارس والمؤسسات التربوية.

كما دعت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي الى تخصيص ساعتين دراسيتين على الاقل قبل الاضراب، لتنظيم فعاليات تثقيفية في مدارسكم ومناقشة الموضوع مع الطلاب، وكذلك الانخراط في الفعاليات القطرية والمحلية التي تنظم على شرف هذه الذكرى.

وناشدت المسؤولين والمربين «اخذ دوركم التربوي وتناول الموضوع مع طلابنا ومناقشته بشكل عميق وافساح المجال امامهم للتعبير عن آرائهم ومواقفهم ومشاعرهم».

واعدّت لجنة المتابعة مادة ارشادية للمعلمين واقتراحًا لفعالية صفية حول احداث يوم القدس والاقصى، ولجنة التحقيق الرسمية، واغلاق ملفات التحقيق من قبل الحكومة الاسرائيلية، والاضراب العام الذي اعلنته لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، وذلك ضمن مشروع التربية للهوية الوطنية.

وتقترح اللجنة الفعاليات الصفية التالية: القسم الاول ـ احداث يوم القدس والاقصى – (اكتوبر) 2000 (15 دقيقة) يكتب المعلم/ة عبارة «يوم القدس والاقصى تشرين الاول (اكتوبر) 2000» على اللوح، ثم يسال الطلاب عما تثيره لديهم هذه العبارة من مشاعر و/او ذكريات و/او كلمات و/او افكار، على المعلم/ة توجيه الطلاب للامور التالية:

ما حدث في تشرين الأول (اكتوبر) 2000؟ لماذا احتجت وتظاهرت الجماهير العربية؟ كيف تعاملت الشرطة مع المظاهرات الاحتجاجية؟ كم شهيدا سقط؟ الجرحى؟ المعتقلون؟ ما هي مشاعر الطلاب اليوم؟ هل يتذكرون الاجواء التي عمّت قريتهم/ مدينتهم في اكتوبر 2000؟ كيف يمكن تصنيف هذه المشاعر؟ خوف ؟ قلق؟ اضطراب؟ غضب؟ شعور بالظلم؟ مواجهة؟ لماذا يتم احياء ذكرى اكتوبر؟ ما هي الطرق الأفضل لاحياء المناسبات الوطنية والنضالية؟ مسيرة؟ مظاهرة؟ اضراب ؟ نصب تذكاري؟ ندوات؟ محاضرات؟ ويشمل القسم الثاني ـ لجنة اور وقرارات «ماحش» (5 دقائق) يكتب المعلم/ة عبارة «لجنة اور» على اللوح، ثم يسال الطلاب عن معلوماتهم حول اللجنة، ابحاثها وتقريرها، على المعلم/ة توجيه الطلاب للامور التالية: ما هي هذه اللجنة، لماذا اقيمت وماذا كانت اهم توصياتها؟ ماذا قالت اللجنة عن وضع الجماهير العربية وسياسة الدولة تجاهها؟ هل نفذت الحكومة وبضمنها قسم التحقيق مع افراد الشرطة في وزارة القضاء (ماحش) توصيات لجنة التحقيق الرسمية؟ القسم الثالث ـ الاضراب العام في الذكرى التاسعة (10 دقائق) يكتب المعلم/ة عبارة «الاضراب العام» على اللوح، ثم يسال الطلاب عن معلوماتهم موجها للامور التالية: من اعلن الاضراب العام ولماذا هذه السنة تحديدًا؟ما هي رسالة الاضراب، تجاه الحكومة، تجاه المواطنين اليهود، وتجاه المجتمع العربي؟ ما هي وسائل وآليات الاحتجاج المدنية الاخرى التي يمكن للجماهير العربية اعتمادها؟ القسم الرابع ـ تلخيص (15 دقيقة) يقوم المعلم/ة بتلخيص الفعالية وتقديم المعلومات الدقيقة.

قائد الجيش الاسرائيلي لا يتوقع حربا وشيكة مع حزب الله

■ القدس ـ رويترز: قال قائد الجيش الاسرائيلي امس الاثنين ان اسرائيل لا تتوقع اشتباكات جديدة في المستقبل القريب مع حزب الله اللبناني وأرجع ذلك بدرجة كبيرة الى قوة الردع التي حققتها بلاده في حرب عام 2006 .

وخاضت اسرائيل حربا مع حزب الله عام 2006 استمرت 34 يوما لكن الجبهة الشمالية للدولة اليهودية مع لبنان ظلت هادئة بدرجة كبيرة منذ ذلك الحين.

وقال اللفتنانت جنرال جابي اشكينازي في حديث اذاعي نادر «منذ الحرب اللبنانية الثانية ساد الهدوء... وذلك يرجع الى نجاح قوات الدفاع الاسرائيلية في تحقيق ردع فعال في الشمال». وأضاف «أعتقد ان حزب الله لا يريد.. في الوقت الراهن على الاقل.. تجديد العمليات. لكن في الوقت نفسه نحن لا نركن الى ذلك ونتابع الاحداث». وأطلق حزب الله 4000 صاروخ على اسرائيل خلال الحرب وأجبر مليون اسرائيلي على اللجوء الى المخابيء ووجه ضربة الى الجيش الذي يفخر بأنه أقوى جيش في الشرق الاوسط.

ودفعت اسرائيل بطائراتها لقصف معاقل حزب الله في جنوب بيروت. وقتلت صواريخ حزب الله 158 اسرائيليا من بينهم 41 مدنيا كما قتل نحو 1200 شخص في لبنان من بينهم نحو 900 مدني.

وقال اشكينازي «حقيقي ان حزب الله يتسلح...لكن اعتقد ان قوات الدفاع الاسرائيلية لديها الاجابة وفي النهاية نحن مستعدون وانا أعرف ان بوسعي الاعتماد على الجيش. نحن قوة قوية عالية المستوى».

روسيا تشتري 14 طائرة موجهة من إسرائيل

■ موسكو ـ د ب أ: أعلن نائب وزير الدفاع الروسي فلاديمير بوبوفكين أن روسيا اشترت 14 طائرة إسرائيلية موجهة تعمل بدون طيار.

وقال بوبوفكين في مقابلة أجرتها معه إذاعة «صدى موسكو» إن مؤسسات الصناعات الجوية الروسية لا تقوم بتصنيع طائرات موجهة كتلك التي اشترتها روسيا من إسرائيل.

ونقلت وكالة أنباء نوفوستي عن بوبوفكين قوله امس الاثنين أن الهدف من الصفقة يتمثل في إتاحة الفرصة للجيش الروسي للتدريب على استخدام الطائرات الموجهة من هذا الطراز وتحديد مدى فعالية تلك الطائرات.

ويرى بوبوفكين أن العسكريين الروس سيتمكنون بعد إتقان التعامل مع الطائرات الإسرائيلية الموجهة من تحديد متطلبات الطائرات التي ستقوم المؤسسات الدفاعية الجوية الروسية بتصنيعها.

وأكد أن وزارة الدفاع الروسية لم تخفض حجم طلبياتها من المؤسسات الروسية المصنعة للطائرات الموجهة.

وذكرت الوكالة أن نائب وزير الدفاع الروسي أشار إلى أنه لا يوجد بلد في العالم حاليا يستطيع تأمين جميع احتياجاته من الأسلحة والتقنيات العسكرية بقواه الذاتية فقط مؤكدا أن كل الدول المتقدمة تقوم باستيراد بعض أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية من بلدان أخرى.

باريس: تصريحات خامنئي بشأن «السرطان الصهيوني» تسبب «صدمة كبيرة»

■ باريس ـ ا ف ب: وصفت وزارة الخارجية الفرنسية الاثنين تصريحات المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية علي خامنئي التي تحدث فيها عن «السرطان الصهيوني الذي ينخر» جسد الامة الاسلامية، بانها «تسبب صدمة كبيرة».

وقالت كريستينا فاجي المتحدثة المساعدة باسم الوزارة ردا على سؤال بشأن تصريحات خامنئي التي جاءت بعد يومين من تصريحات الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد التي وصف فيها المحرقة النازية لليهود بأنها «خرافة»، ان «هذه التصريحات تسبب صدمة كبيرة ونحن ندينها بشدة».

واضافت المتحدثة ان تصريحات خامنئي اثناء خطبة عيد الفطر التي بثها التلفزيون الحكومي «تأتي للاسف، لتضاف الى سلسلة طويلة من التصريحات (التي تنضح) كراهية التي ادلى بها محمود احمدي نجاد التي يقول انه فخور بها» و»تعكس عدم تسامح القادة الحاليين في ايران».

وتابعت «انه ليوم حزين بالنسبة للشعب الايراني الذي نعرف انه لا يتبنى هذا الموقف». وكانت فرنسا نددت الجمعة بتصريحات الرئيس الايراني واعتبرتها «غير مقبولة وصادمة».

كما عبرت الخارجية الفرنسية عن قلقها ازاء «العنف المرتكب بحق مسؤولي المعارضة» في طهران و «نددت بحملة القمع الجديدة».

يجري اعتقالها انفراديا في سجن جنائي عقابا لها على الشكوى التي تقدمت بها

حملة دولية للافراج عن الأسيرة الفلسطينية التي تعرضت لتحرش جنسي في سجون الاحتلال

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

دعت منظمة أهلية ناشطة في الدفاع عن حقوق الاسيرات الفلسطينيات الى الافراج عن أسيرة فلسطينية قاصر في سجون الاحتلال بعد تعرضها للتحرش الجنسي من قبل سجانها، ما دفعها للتقدم بشكوى رسمية لادارة السجن في سابقة هي الاولى من نوعها في تاريخ الحركة الاسيرة الفلسطينية.

وكانت أنباء راجت عن أن الاسيرة تعرضت للاغتصاب على يد السجان الا أنه جرى تصحيح النبأ وتوضيح أمر تعرضها للتحرش الجنسي فقط، وهو ما تؤكد الكثير من الاسيرات المحررات أنه غير مستبعد ويعد من الامور «المسكوت عنها» رغم شيوعها في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

وتحركت العديد من مجموعات الضغط الدولية والمحلية مؤخراً تلبية لدعوة منظمة «نساء لأجل الاسيرات السياسيات». وتشمل آليات الضغط التي تتبعها هذه المجموعات رسائل موجهة الى المسؤولين الاسرائيليين في داخل اسرائيل وخارجها من أجل الافراج عن الاسيرة أو تعديل ظروف اعتقالها بما يتوافق مع القوانين والاعراف الدولية ذات العلاقة. وتشمل قائمة المسؤولين الذين توجه لهم رسائل المناشدة السفير الاسرائيلي في لندن رون بروزر والسفراء الاسرائيليين الآخرين ومأمور سجن هشارون الذي تقبع فيه الاسيرة الفلسطينية التي تحفظت المنظمة عن الكشف عن اسمها.

وكانت تغريد جهشان محامية الاسيرة تقدمت برسائل رسمية الى مأمور مصلحة السجون ومسؤول ما يسمى بالمنطقة الوسطى ورئيس لجنة السجون التابعة لنقابة المحامين في اسرائيل في الاسبوع الاول من الشهر الجاري، أوضحت فيها أن موكلتها التي أدلت بشهادتها مشفوعة بالقسم تعرضت للتحرش الجنسي على يد سجانها، الا أن أيا من هذه الرسائل لم يلق ردودا من المسؤولين.

وقامت المحامية باعادة ارسال الرسالة الى المسؤولين مرة ثانية في الرابع عشر من الشهر الجاري ولم يصلها رد حتى الآن.

وكشفت جهشان في بيان صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن الأسيرة زادت أحوالها سوءا بعد تقدمها بالشكوى حيث تم عزلها في سجن خاص بالسجينات الجنائيات دون وجود أي مسوغ قانوني يبرر ذلك، مشيرة الى أن ظروف اعتقالها أيضا ازدادت سوءاً حيث يجري اعتقالها في غير انسانية تشمل غرفة رطبة لا تدخلها الشمس على الاطلاق وغير مجهزة بأبسط الحاجيات الانسانية ومليئة بالنمل الذي يمنعها من النوم بهدوء كما أن الاسيرة محرومة من الكتب ومواد الاشغال اليدوية التي عادة ما يزود بها الاسرى لشغل أوقاتهم في السجون.

ولفتت المحامية الى أنه تم حرمان الاسيرة أيضاً من أغطية الرأس خاصتها، والاسوأ أنه جرى رش غرفة الاعتقال بمبيدات للحشرات استجابة لشكواها من انتشار النمل في الغرفة الا أنه لم تتم مراعاة تأثير ذلك صحياً عليها اذ تمت اعادتها الى الغرفة بعد دقائق من رش المبيد، الامر الذي خلف لديها ضيقا في التنفس وغثيانا وشعورا بالدوران قبل أن ينتهي الى شعور بالالم في الصدر.

ميليباند يدعو إلى ضم اسرائيل الى معاهدة حظر الأسلحة النووية ويؤيد اخلاء الشرق الأوسط من اسلحة الدمار الشامل

■ لندن ـ يو بي آي: دعا وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند إلى ضم اسرائيل إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية إلى جانب باكستان والهند، وأيد اخلاء الشرق الأوسط من اسلحة الدمار الشامل.

وحذّر ميليباند من كارثة تنجم عن الفشل في التوصل إلى اجماع حول نزع الأسلحة النووية في القمة التي سيعقدها هذا الأسبوع مجلس الأمن الدولي برئاسة الرئيس الأميركي باراك أوباما لمناقشة نزع الأسلحة النووية ومنع انتشارها.

وكتب في مقال بصحيفة «الغارديان» امس الإثنين أن الأسلحة النووية تمثل واحدة من القضايا الحساسة التي يواجهها العالم حاليا، و»سيقود الإجماع حولها في قمة مجلس الأمن إلى ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار الدوليين، وتمهيد الطريق أمام اخلاء العالم من الأسلحة النووية وتحسين مداخله إلى الطاقة الآمنة والرخيصة التي تعد ضرورية لمكافحة التغير المناخي».

واضاف إن الفشل في التوصل إلى الإجماع المطلوب «سيقود إلى انتشار الأسلحة النووية وامكانية وقوعها بين أيدي الإرهابيين، وهناك الآن فرصة تاريخية لإحداث تقدم في الأجندة النووية برمتها من خلال قمة مجلس الأمن الدولي هذا الأسبوع ومؤتمر أيار (مايو) المقبل حول مراجعة معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية».

وتابع أن هناك خمسة جوانب أساسية يمكن أن تسهّل الطريق للتوصل إلى الاجماع المطلوب «أولها تطوير آلية دولية فعّالة باشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمساعدة الدول على ادراك أهمية امتلاك الطاقة النووية السلمية والتقليل من خطر أن يقود هذا التوجه لانتشار الأسلحة النووية، وثانيها تقوية الأنظمة المخصصة لمراقبة محاولات امتلاك أسلحة نووية واتخاذ اجراءات جادة بحق الدول التي تسير في هذا المنحى».

واشار ميليباند إلى أن الجانب الثالث «هو منع الجماعات الارهابية مثل تنظيم القاعدة من الحصول على أسلحة نووية، والرابع دعوة اسرائيل والهند وباكستان للإنضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، ودعم اخلاء منطقة الشرق الأوسط من اسلحة الدمار الشامل، والجانب الخامس هو خلق الظروف المناسبة للتخلص من جميع الأسلحة النووية في المستقبل».

وقال ميليباند إن بريطانيا من جهتها «خفضت ترسانتها النووية بنسبة 75 % منذ انتهاء الحرب الباردة، كما أن صواريخها النووية غير موجهة ضد أي دولة معينة».

باحث فرنسي: الجزائر تسعى لامتلاك السلاح النووي.. خصوصيات «برنامجها» ودعمها لايران تعزز الشكوك حولها

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

اتهم الباحث الفرنسي برونو ترتريه الجزائر بالسعي لامتلاك القنبلة النووية، مؤكدا أنه لو وصل الإسلاميون إلى السلطة في عام 1992 لكانت الجزائر دولة إسلامية تمتلك السلاح النووي.

وقال برونو ترتريه، المتخصص في القضايا النووية والأستاذ في مركز البحوث الإستراتيجية، في كتابه الجديد «السوق السوداء للقنبلة» والذي نشرت جريدة «ليبراسيون» الفرنسية (يسارية) مقتطفات منه تخص ما وصفته بـ»الطموحات الخفية للجزائر»، ان إمكانيات وقدرات الجزائر في المجال النووي معروفة، مؤكدا أن «البرنامج السري للجيش الجزائري لم يتم اكتشافه إلا مؤخرا».

ونقل الكاتب موقف وزير فرنسي (لم يذكر اسمه) أن الجيش الجزائري كان يريد التزود بالقنبلة النووية.

وأوضح أن الجزائر تمتلك هياكل قاعدية نووية مهمة تماما مثل تلك الموجودة في مصر، كما أن لديها كفاءات وخبرات قوية في هذا المجال، مشددا على أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية كانت تعلم أن الجزائر اقتنت مفاعلا نوويا من الأرجنتين عام 1991 واسمه «نور».

وذكر أن طاقة هذا المفاعل ضعيفة وأنها لا تتجاوز ميغاواط واحدا وأنه لم يكن يمثل أي خطر، فضلا عن أنه كان يخضع لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مشيرا إلى أن الشيء الذي لا تعلمه الوكالة هو أن الجيش الجزائري كان قد وقع عام 1983 اتفاقا مع الصين من أجل تزويده بتجهيزات بطاقة أكبر. وأضاف أن الجزائر بنت «في سرية تامة» مفاعل «السلام» في نهاية ثمانينات القرن الماضي، وذلك بمنطقة «عين وسارة» بولاية «الجلفة» (200 كيلومتر جنوب العاصمة)، موضحا أن طاقته تبلغ 15 ميغاواط وأن هذا المفاعل لم يتم اكتشافه إلا في عام 1991 بفضل الأقمار الاصطناعية أمريكي.

وأشار إلى أن الشكوك تعاظمت بعد أن استدعت لندن في 10 نيسان/أبريل 1991 ملحقها العسكري في الجزائر وليام كروس، وذلك لأن هذا الأخير «اقترب أكثر من اللازم من مفاعل عين وسارة»، مؤكدا أن قصة المفاعل تم الكشف عنها على إثر هذه الحادثة في جريدة «واشنطن تايمز».

وذكر أن الكشف عن هذا المفاعل جعل الجزائر تقبل بوضعه تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مشددا على أن القيادة السياسية لم يكن أمامها حل آخر غير الرضوخ للأمر الواقع لأنها كانت تواجه صعوبات وفي حاجة للمساعدة الخارجية.

وأفاد صاحب كتاب «إيران.. الحرب القادمة» أن إمكانيات مفاعل عين وسارة اليوم أضحت مجهولة، وأن الجزائر تمتلك مخزونا هائلا من اليورانيوم، وأنها الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا التي تستطيع امتلاك السلاح النووي، موضحا أنه حتى وإن كانت الجزائر ليست مستعجلة لامتلاك السلاح النووي في الوقت الراهن، إلا أن خصوصيات برنامجها النووي من جهة ودعمها لإيران من جهة أخرى، يعززان الشكوك بشأن نواياها.

وذكّر برفض الجزائر التصديق على الاتفاقية الملحقة بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وذلك رغم مرور 5 سنوات من اعتمادها من طرف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، معتبرا أن الجزائر لن تسمح بأن تكون مصر أو السعودية أول دولتين تمتلكان السلاح النووي، وأن امتلاك هذا السلاح سيؤدي إلى إحكام قبضة الجيش على النظام.

ويرى فيصل مطاوي الصحافي بجريدة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) أن نظرية الجزائر لإمكانيات تخصيب اليورانيوم لاستخدام عسكري نظرية قديمة، مشددا على أن المحافظين الجدد لما وصلوا إلى الإدارة الأمريكية مع انتخاب الرئيس جورج بوش الابن روجوا لنفس الطرح.

وأوضح أن باحثا أمريكيا متخصصا في قضايا الأسلحة النووية نشر آنذاك تقريرا مشابها، واتهم الجزائر بأنها لا تعطي معلومات كاملة عن إمكانياتها في المجال النووي، وقال انها تمتلك إمكانيات لتصنيع القنبلة النووية.

واعتبر مطاوي أن الكلام عن «النوايا النووية» أضحى ورقة ضغط في العلاقات الدولية تستخدم ضد كل دولة لها موارد طبيعية واقتصادية مهمة، مؤكدا أن السلطات الجزائرية لم يسبق وأن منعت المفتشين التابعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية من القيام بعملهم. وقال ان استغلال مبرر عدم مصادقة الجزائر على البروتوكول الإضافي لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية لا أساس له من الصحة، لأن الجزائر وقعت وصادقت على الاتفاقية الأصلية، في حين هناك دول مثل إسرائيل وباكستان لم تصادق على الاتفاقية من أساسها.

وانتقد مطاوي ما اعتبره سياسة الكيل بمكيالين، مشيرا إلى أن الدول الأوروبية وخاصة فرنسا تسعى من جهة إلى بيع النووي السلمي لعدة دول عربية، كما أن باريس تسعى لوضع يدها على اليورانيوم في إفريقيا، ثم تمارس ضغوطا على دول بخلفيات سياسية بدعوى سعي هذه الأخيرة لامتلاك السلاح النووي.

وأضاف أن «التهمة» الفرنسية ليست بعيدة عن التوتر غير المعلن في العلاقات بين الجزائر وباريس، والتي تشهد في الفترة الأخيرة ضربات تحت الحزام، مثل إعادة إثارة قضية مقتل رهبان فرنسيين في الجزائر عام 1996، واتهام الجيش الجزائري بالتسبب في مقتل الرهبان.

برونو ترتريه وغلاف كتابه «السوق السوداء للقنبلة»

هلاك ثمانية ونجاة 11 وعشرون في عداد المفقودين

البحريتان الاسبانية والمغربية «تتنافسان» على انقاذ ضحايا قارب غرق قرب جزيرة متنازع عليها

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

عاد موضوع الهجرة السرية الى واجهة الأحداث بأقصى غرب البحر الابيض المتوسط، بعد اعتراض عدد من القوارب خلال الأيام الأخيرة وغرق قارب على متنه عشرات المهاجرين بالقرب من جزيرة تورة في مضيق جبل طارق، وهو الحادث الذي كشف غياب الثقة بين المغرب واسبانيا بعدما أرسلا دوريات عسكرية للمشاركة في إنقاذ المهاجرين بدل الاقتصار على فرق الأنقاذ كما جرت العادة.

وقد غرق القارب مساء السبت بالقرب من جزيرة تورة وعلى بعد مسافة قصيرة من سواحل المغرب في الضفة الجنوبية لمضيق جبل طارق.

وانتشلت فرق الإنقاذ المغربية والإسبانية حتى أمس الاثنين ثماني جثث لمهاجرين أفارقة، سبع منها لنساء بعضهن حوامل. كما تم إنقاذ 11 مهاجرا نقلوا الى مدينة طنجة.

وروى بعض الناجين أن أكثر من أربعين مهاجرا كانوا على متن القارب بينهم أطفال ورضع.

وتبقى الحصيلة النهائية للغرقى والمفقودين في هذه المأساة مجهولة، فقد يتعدى الأمر عشرين غريقا، ولا يستبعد نجاة الكثيرين بحكم أن القارب غرق قريبا من الشاطئ المغربي.

ومثل المهاجرون الناجون أمام المحكمة الابتدائية في مدينة طنجة، وأفادت وكالة «إيفي» أمس الاثنين أن المغرب قد نقل المهاجرين إلى الحدود الشرقية مع الجزائر، حيث يعتقد أنهم دخلوا من هناك الى الأراضي المغربية.

والترحيل نحو الحدود الجزائرية يعني أساسا الطرد.

جثة احد ضحايا القارب الهالك تنتظر شحنها الى مستودع حفظ الجثث بالمغرب

والمثير أن مأساة القارب أصبحت ثانوية أما إشكالية السيادة على جزيرة تورة التي كادت في صيف 2002 أن تسبب مواجهة عسكرية بين المغرب واسبانيا، فرغم أن أكثر من عشر سفن وقوارب للصليب الأحمر تقوم بالبحث عن المفقودين، فوزارة الدفاع الإسبانية أرسلت دورية عسكرية للمشاركة في البحث عن الضحايا. وتدخلت وزيرة الدفاع كارمن تشاكون للتعليق على هذه المأساة في تصريحات لها أول من أمس، وهي الأولى من نوعها حول الهجرة السرية. ويذكر أن هذه أول مرة تقوم فيها دوريات عسكرية للبحث عن مفقودي الهجرة السرية.

وهكذا، فكل من المغرب واسبانيا أرسلا دوريات عسكرية، ويرى المراقبون أن الرباط ومدريد ترغبان في التأكيد على سيادة كل طرف على هذه الجزيرة.

وبدأ حادث غرق القارب يخلف ردود فعل من مختلف القوى السياسية والاجتماعية، فالحزب الاشتراكي الحاكم في اسبانيا وإقليم الأندلس طالب بضرورة العمل مع المغرب لتفادي وقوع مثل هذه المآسي. ومن جانبها، دعت جمعية حقوق الإنسان في الأندلس الى تظاهرة تنديدية بما وقع.

ومن المنتظر أن تكون قد تم تنظيمها أمس الاثنين في بويرتو ريال بإقليم قادش المطل على مضيق جبل طارق. الجمعية نفسها، أكدت أن حوالي ستين شخصا فقدوا حياتهم في المضيق منذ بداية السنة الجارية.

ودائما في إطار الهجرة السرية، أوقفت دورية للحرس المدني أمس الاثنين قاربين صغيرين بالقرب من طريفة وعلى متنهما عشرة مغاربة. كما أوقفت خلال الأيام الأخيرة قاربا على متنه أكثر من سبعين مهاجرا في مياه جزر الخالدات. وعلى الرغم من عودة قوارب الهجرة الى واجهة الأحداث، إلا أنها تبقى دون المعدل المسجل في السنوات الماضية، عندما كان وصولها الى شواطئ اسبانيا يتم بدون انقطاع طيلة السنة.

صحيفة بريطانية: لندن باعت ليبيا معدات عسكرية قيمتها أكثر من 15 مليون دولار

■ لندن ـ يو بي أي: كشفت ارقام حصل عليها حزب الديمقراطيين الأحرار البريطاني المعارض عن أن المملكة المتحدة باعت ليبيا معدات عسكرية بلغت قيمتها تسعة ملايين و400 ألف جنيه استرليني (15.2 مليون دولار) خلال فترة ثلاثة أشهر من العام الحالي.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» امس الإثنين إن الارقام التي حصل عليها الحزب المعارض من وزارة الخارجية البريطانية اظهرت أيضا أن بريطانيا باعت ليبيا العام الماضي معدات قيمتها 14.4 مليون جنيه استرليني، من بينها أجهزة لنزع العبوات الناسفة وكمبيوترات عسكرية ومواد أخرى.

واضافت الصحيفة أن قيمة مبيعات الأسلحة البريطانية إلى ليبيا وصلت إلى 40 مليون جنيه استرليني عام 2005، مشيرة إلى أن هذا الكشف سيعزز الاعتقاد بأن رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون خضع للمطالب الليبية باخلاء سبيل عبد الباسط المقرحي المدان بتفجير طائرة لوكربي عام 1988، وتخلي بريطانيا عن مساعي محاكمة قاتل الشرطية البريطانية ايفون فليتشر أمام السفارة الليبية في لندن عام 1984، مقابل منح شركات بريطانية عقوداً تجارية في ليبيا.

ودان إد ديفي متحدث الشؤون الخارجية في حزب الديمقراطيين الأحرار ما اعتبره دعم براون لنظام الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، وابلغ الصحيفة «أن مبيعات الأسلحة البريطانية إلى ليبيا ستصل إلى افضل مستوياتها بنهاية العام الحالي».

واضاف ديفي أن «اعادة بناء العلاقات مع بلد مارق سابقاً شيء، وقيام القوات الخاصة والشرطة البريطانية بتدريب قوات الأمن الليبية شيء مغاير تماماً، لأنه في حال لم يتنبه براون ووزير خارجيته ديفيد ميليباند من قبل إلى قضية مقتل الشرطية فليتشر وقضية لوكربي وتزويد الجيش الجمهوري الإيرلندي بالمتفجرات، فإن العقيد القذافي ما زال يدير نظاماً شمولياً يقمع حقوق الإنسان».

وكان وزير العدل الاسكتلندي كيني مكاسكيل اعلن في العشرين من أغسطس/آب الماضي إخلاء سبيل المقرحي لأسباب انسانية نتيجة اصابته بسرطان البروستات، والسماح له بالعودة إلى ليبيا بعدما أمضى 8 سنوات من حكم السجن مدى الحياة الصادر بحقه عام 2001 بعد ادانته بتفجير طائرة لوكربي سنة 1988، والذي ادى إلى مقتل 270 شخصا من بينهم 189 أمريكيا.

واتهمت أحزاب المعارضة البريطانية حكومة براون بمقايضة المقرحي بعقود تجارية مع ليبيا.

الجنيه الاسترليني يساوي 1.6 دولار.

«داونينغ ستريت» ينفي وجود خطط لاجتماع براون مع القذافي

■ لندن ـ رويترز: قال المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون امس الاثنين إن براون ليس لديه اي خطط لعقد اجتماع منفصل مع الزعيم الليبي معمر القذافي في الامم المتحدة هذا الاسبوع.

غير ان الرجلين من المرجح ان يوجدا في نفس القاعة في اجتماع لمجلس الامن الدولي في نيويورك يوم الخميس.

وذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» ان براون سيلتقي بالقذافي يوم الخميس فيما سيكون اول لقاء بينهما منذ الافراج المبكر المثير للجدل في الشهر الماضي عن الليبي عبد الباسط المقرحي المدان في قضية لوكربي. وقال المتحدث باسم براون «ليس هناك اي خطط لاجتماع ثنائي بين رئيس الوزراء والعقيد القذافي».

واضاف «من الواضح انهما سيوجدان في اجتماع واحد على الاقل سويا ولكن ليس هناك خطط لاجتماع ثنائي».

وستكون هذه هي اول زيارة للقذافي الى الجمعية العامة للامم المتحدة خلال اربعين عاما من حكمه لليبيا. ومن المتوقع ان يحضر الزعيمان اجتماعا لمجلس الامن بالامم المتحدة حول حظر الانتشار النووي يوم الخميس. وبريطانيا عضو دائم بمجلس الامن كما ان ليبيا تشغل حاليا مقعدا غير دائم.

وافرجت الحكومة الاسكتلندية عن المقرحي في الشهر الماضي. وكان المقرحي المريض مرض الموت قد ادين في تفجير طائرة لوكربي في عام 1988 والتي قتل فيها 270 شخصا.

واغضب القرار واشنطن والعديد من اقارب ضحايا الهجوم كما اثار اتهامات بان بريطانيا مارست ضغوطا على السلطات الاسكتلندية للافراج عن المقرحي لمساعدتها في ابرام صفقات في النفط والغاز مع ليبيا. وتنفي حكومة براون هذا الزعم.

قبلات اقل من المعتاد في اول ايام عيد الفطر بتونس

■ تونس ـ د ب أ: اضطرت أعداد كبيرة من التونسيين إلى التقليل من التقبيل أو التخلي عنه تماما عند تبادل التهاني بعيد الفطر المبارك بعد أن نصح الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ووزارة الصحة العمومية المواطنين «بتجنب التقبيل والمصافحات الحميمية» لتفادي خطر انتشار العدوى بفيروس (اتش 1 ان 1) المعروف بأنفلونزا الخنازير.

وأطلقت وزارة الصحة العمومية حملة عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة للوقاية من انتشار المرض دعت فيها المواطنين إلى تجنب التقبيل أيام العيد الثلاثة والاكتفاء بالمصافحة عن بعد لدرء خطر العدوى بالوباء.

وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي نصح مواطنيه قبل أيام العيد «بتجنب التقبيل والمصافحات الحميمية» واستبدالها بوضع المرء يده على صدره للتعبير عن الترحيب بالآخر قائلا إن «لمسة على الصدر كافية لإظهار مشاعر الترحيب الحميمية في هذا الظرف بالذات».

وقال مراقبون إن هذه النصائح جاءت بناء على تعود التونسيين (ذكورا وإناثا) الإفراط في تقبيل بعضهم البعض (على وجنتي الوجه) عند تبادل التهاني خلال ايام عيدي الفطر والأضحى.

وتتم المعايدة في تونس بتقبيل الآخر قبلتين اثنتين على الأقل أو أربعا وقد يصل العدد إلى ست قبلات إذا كان الصديق أو القريب عائدا من سفر خارج البلاد أو يتم الالتقاء به بعد طول غياب.

وأفادت آخر حصيلة أعلنتها وزارة الصحة التونسية في 11 ايلول/سبتمبر الجاري بأن عدد المصابين بأنفلونزا الخنازير في تونس ارتفع إلى 48 بعد اكتشاف 16 إصابة جديدة.

وأكدت الوزارة أن كل المصابين شفوا بالكامل بعد أن تلقوا العلاج اللازم وانه لم يتم تسجيل أي وفيات بالأنفلونزا في البلاد.

الاوروبيون يحثون ليبيا على مواجهة الهجرة غير الشرعية

ايطاليا تعترض 200 مهاجر ودعوات للاتحاد الاوروبي لمنعها من ترحيلهم

■ بروكسل ـ روما ـ وكالات: قال مفوض شؤون العدل في الاتحاد الأوروبي امس الاثنين إن مسؤولين بارزين في الاتحاد يعتزمون التوجه الى ليبيا لمطالبة طرابلس ببذل المزيد من الجهود للتصدي لمشكلة الهجرة، وسط جدل حول قرار إيطاليا باعادة المهاجرين الى حيث أتوا دون النظر الى ما إذا ما كانوا يستحقون حق اللجوء.

وقال المفوض جاك باروت، عقب محادثات مع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، إنه ووزير الهجرة السويدي توبياس بيلستروم، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية الحالية للاتحاد الأوروبي، «يأملان في الذهاب إلى ليبيا ليوضحا للمسؤولين الليبيين أن هذا الوضع مرفوض».

ويسعى الاتحاد الاوروبي جاهدا لوقف موجات الهجرة غير الشرعية من أفريقيا الى القارة، دون أن يدير ظهره لأولئك المؤهلين للحصول على حق اللجوء السياسي بسبب الوضع السياسي في بلدانهم.

ويأمل مسؤولو الاتحاد في أن تساعد السلطات في دول شمال افريقيا في تسوية المشكلة عبر إقامة مراكز على أراضيها حيث يمكن تسجيل المهاجرين وطالبي اللجوء الحقيقيين.

وقال باروت: «الرد على التحدي الذي يواجهنا هو العمل على إيجاد آليات الحماية على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط».

بيد أن المسؤولين يقولون ان ليبيا التي تعد واحدة من طرق العبور الرئيسية، لا توفر معاملة طيبة للمهاجرين، وسيكون من المستحيل للاتحاد الاوروبي استخدامها مركز استقبال يوثق به.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيرس إن النظام الليبي في التعامل مع المهاجرين «مقزز ولا يسمح بوجود مساحة حرية لوجود طالبي اللجوء حسني النية».

وقال دبلوماسيو الاتحاد الأوروبي انه لم يتضح بعد متى ستبدأ الزيارة الى ليبيا.

تاتي تلك الخطوة في الوقت الذي تتعرض فيه إيطاليا، العضو في الاتحاد لانتقادات شديدة بسبب سياستها في ترحيل المهاجرين إلى ليبيا دون فحص أولي والتأكد مما إذا كانوا مؤهلين لطلب اللجوء.

وقال غوتيريس إن مكتبه لديه «تحفظات قوية بشأن إرسال الأشخاص ثانية إلى ليبيا» بسبب سجل حقوق الإنسان الخاص بطرابلس.

من جهتها قالت منظمة هيومان رايتس ووتش امس الإثنين إن الاتحاد الأوروبي ينبغي أن يطالب إيطاليا بوقف الترحيل القسري لقوارب المهاجرين الأفارقة إلى ليبيا حيث يتم وضع طالبي اللجوء في معسكرات غير إنسانية في شمال أفريقيا.

وبمقتضى إتفاق مع طرابلس تقوم إيطاليا منذ مايو أيار باعتراض قوارب المهاجرين في المياه الدولية وتجبرهم على العودة إلى ليبيا دون فحص طلبات اللجوء. ولم توقع طرابلس على معاهدات دولية خاصة باللاجئين. وتقول الأمم المتحدة إن ثلاثة أرباع المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى إيطاليا عبر البحر في العام الماضي تقدموا بطلبات للجوء وقبلت نصف هذه الطلبات. وعدد كبير من هؤلاء المهاجرين كانوا من الصومال الذي تمزقه الحرب أو من دول قمعية مثل اريتريا.

وقال بيل فريليك مسؤول سياسة اللاجئين بهيومان رايتس ووتش وكاتب التقرير «تستهين إيطاليا بإلتزاماتها القانونية عندما تعيد بسرعة قوارب المهاجرين إلى ليبيا. ينبغي أن يطلب الاتحاد الأوروبي أن تفي إيطاليا بإلتزاماتها بمنع عودة هذه القوارب إلى ليبيا.»

وقالت المنظمة الحقوقية ومقرها نيويورك إن وكالة الحدود الأوروبية (فرونتكس) نسقت بعض عمليات الرجوع وحثت المنظمة دول الاتحاد الأوروبي على رفض المشاركة في أي عمليات لفرونتكس تسفر عن عودة المهاجرين إلى ليبيا.

وأدت الإجراءات الصارمة التي تتخذها الحكومة الإيطالية المحافظة برئاسة سيلفيو برلسكوني ضد الهجرة غير الشرعية إلى شقاق داخل الإئتلاف الحاكم وأثارت نزاعا الشهر الماضي مع المفوضية الأوروبية التي تطالب بإجراء تحقيق في الترحيل إلى ليبيا.

وهدد برلسكوني بتعطيل أنشطة الاتحاد الأوروبي إذا لم يصمت المتحدثون باسم المفوضية الأوروبية.

وقالت هيومان رايتس ووتش في تقريرها الواقع في 92 صفحة إن المهاجرين شهدوا بتعرضهم لضرب مبرح وتكدس وظروف غير صحية في المعسكرات الليبية. وقال أحد المهاجرين إن زميلا له قتل برصاص الليبيين عندما اعترضوا قاربا للمهاجرين وهو يغادر ساحل شمال أفريقيا.

وطالبت هيومان رايتس ووتش ليبيا بتحسين ظروف الاحتجاز وسرعة وضع إجراءات للجوء تتفق مع المعايير الدولية.

في سياق متصل اعترضت السلطات الايطالية الاحد حوالي 200 مهاجر غير شرعي في عمليتين مختلفتين الاولى في صقلية والثانية في مرفأ انكونا الادرياتيكي وفقا لوكالة انسا.

اوقفت اولا مجموعة من 138 مهاجرا غير شرعي صباحا في ضواحي سيراكوزا في صقلية. وقد جاء هؤلاء المهاجرون من ليبيا ووصلوا الى الساحل في مجموعات صغيرة بعد نزولهم من قارب يقوده مصريان تم توقيفهما.

وبحسب اول شهادات تم الحصول عليها دفع المهاجرون بين 700 و1000 دولار اميركي كلفة الرحلة.

اما المجموعة الثانية فهي مؤلفة من 44 شخصا بينهم باكستانيون واتراك وبنغاليون. وعثر على المجموعة في وقت لاحق من النهار في مرفأ انكونا مختبئة في شاحنة اتية من اليونان بحسب المصدر نفسه.

وكانت الشاحنة تنقل رسميا خضارا الى المانيا، وتم توقيف سائقها التركي الجنسية.

وأعيد 42 شخصا من هذه المجموعة الى اليونان فيما سلم اثنان منهما بدا انهما قاصران الى قسم الخدمات الاجتماعية في البلدية، وفقا للوكالة ايضا.

الحكومة المغربية تنفي صحة اتهامات لها بانتهاك الحريات الإعلامية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يتمسك المسؤولون المغاربة بأن بلادهم تشهد تقدما لافتا في ميدان الحريات الصحافية والحريات العامة، ويرفضون ما يتردد عن ان هذه الحريات تتراجع رغم التقارير المحلية والدولية التي تشير الى ذلك. واكد خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة عن رفضه القاطع لمقولة «تراجع حرية الصحافة» بالمغرب وقال في تصريحات نشرتها صحيفة «بيان اليوم» الاحد «ليس هناك أي تراجع في حرية الصحافة، وإلا فليدلنا من يقول بذلك على المواضيع التي لا يمكن للصحافة أن تطرقها في مغرب اليوم».

وقال ان الأمر يتعلق في الحقيقية بـ»مقولة نمطية جاهزة ومجانبة للصواب ولا صلة لها بالواقع».

وتساءل الناصري اذا كان المقصود بالحريات الصحافية الحق أن تتناول الصحف الحياة الخاصة للشخصيات العمومية بشكل مطلق، وقال «ليس هناك مجتمع حضاري وديمقراطي واحد يكون فيه التعامل بكيفية سائبة مع الحياة الخاصة للأفراد العاديين والشخصيات العمومية»، داعيا الصحافيين المغاربة المبادرة إلى الانضباط الذاتي بالمبادئ الأخلاقية والكونية المعمول بها دوليا في هذا المجال.

ويعرف المغرب منذ عدة شهور مواجهات ساخنة بين السلطة والصحافة تصاعدت بداية آب/اغسطس الماضي بعد استنطاق صحافيين ومتابعتهم قضائيا على خلفية نشرهم تقارير حول فيروس روتا قال تقرير طبي للطبيب الخاص للملك ان العاهل المغربي اصيب به والزمه الراحة عدة ايام.

واستدعت الشرطة للتحقيق بناء على قرار من النائب العام لدى المحكمة الابتدائية بالرباط عشرة صحافيين هم مدراء صحف «الجريدة الاولى» و»المشعل» و»الايام» وسبعة محررين بعد نشر هذه الصحف تقارير عن فيروس روتا ومسبباته واثاره الجسدية. ويقول الصحافيون ان الشرطة انبتهم اثناء استنطاقهم على ذهابهم بعيدا في تعاطيهم مع تقرير طبيب الملك وانه كان عليهم ان يكتفوا بما ورد في التقرير.

وقررت النيابة العامة المتابعة القضائية لكل من علي انوزلا مدير يومية «الجريدة الاولى» وبشرى الضو المحررة بالصحيفة ومن المقرر ان تعقد المحكمة بالرباط الجلسة الاولى لمحاكمتهما يوم الثلاثاء القادم فيما ستعقد يوم فاتح تشرين الاول/اكتوبر القادم جلسة للنظر في ملف ادريس شحتان مدير اسبوعية المشعل ومعه محررون بالاسبوعية.

وتشكك الاوساط الحقوقية والصحافية في نزاهة وعدالة القضاء المغربي الذي ينظر في قضايا الصحافة وتتهم هذه الاوساط خضوع القضاء في حالات الصحافة الى التعليمات الصادرة من الجهات العليا. وقضت محاكم بالرباط خلال السنوات الماضية باحكام مرتفعة بحق صحف مغربية تجاوزت في احداها 800 الف دولار وهو ما تعتبره الصحافة قرارا بالاعدام بحقها. وأكد خالد الناصري حرص وزارة الاتصال على تكريس الممارسة المسؤولة لحرية التعبير ومباشرة الحوار بكل أشكاله، والعمل على صيانة المكتسبات المحققة في قطاع الصحافة والسعي إلى تعزيزها وتوسيعها.

وقال إن الضمانات لصيانة هذه المكتسبات تتمثل في التزام أخلاقي وسياسي، وفي التقيد بالتوجهات الإصلاحية للملك محمد السادس، وبالتزامات الحكومة في برنامجها المقدم أمام البرلمان.

وأشار إلى عزم وزارة الاتصال على العمل مع الشركاء المهنيين في اتجاه تأهيل المقاولة الصحافية والنهوض بأوضاع الصحافيين، وتمكين المنظمات المهنية من مباشرة مهامها التأطيرية بنجاعة.

وذكر بأن مشروع إصلاح قطاع الصحافة هو مشروع للحكومة والمهنيين على السواء، يستند إلى مقاربة شمولية تقوم على التدخل على ثلاثة مسارات أساسية هي تأهيل المقاولة الصحافية والعناية بالموارد البشرية، وإصلاح وعصرنة المنظومة القانونية، وإيجاد الآليات المواتية للتنظيم الذاتي للمهنة وتكريس قواعدها وأخلاقياتها المتعارف عليها عالميا.

وأبرز المسؤول المغربي التقدم الذي تحقق على مسار تأهيل المقاولة وأكد عزم وزارته على السير قدما بما يضمن انبثاق مقاولات إعلامية حرة ومسؤولة، تعتمد الشفافية وحسن التدبير، وتوفر الاعتبار اللازم لمواردها البشرية، على أساس تعاقدات واضحة تدقق التزامات مختلف الأطراف.

وأضاف الناصري أنه تمت مباشرة العمل لبلورة الأجوبة الملائمة على مجموعة من الإشكالات تهم على سبيل المثال تدبير التمايزات، والاختلاف الطبيعي في الحاجيات وسبل التأهيل في ما بين الصحافة الحزبية والصحافة الخاصة، والصحافة اليومية والأسبوعية والوطنية والجهوية، والعامة والمتخصصة.

وأكد بخصوص إصلاح وعصرنة المنظومة القانونية، أن مشروع الإصلاح والتطوير الذي يجري الاشتغال على هديه «مشروع بنفس تحديثي قوي يقترح تأطيرا قانونيا عصريا للممارسة الصحافية، ولا يقفز على موضوع حقوق وواجبات الصحافي، انطلاقا من مرجعية الوثائق الدولية المتعلقة بحرية الصحافة وحقوق الإنسان».

وتابع أن الهدف من هذا الإصلاح هو «بناء حقل إعلامي عصري ومؤثر يكون خليقا بالتجربة الديمقراطية لبلادنا، كما طالب بذلك جلالة الملك»، مؤكدا أن على الجميع (حكومة ومهنيين) أن يكونوا في مستوى هذه المسؤولية. وعما إذا كان مجرد إصدار قانون جديد للصحافة يمكن وحده أن يساهم في تطوير قطاع الصحافة، قال خالد الناصري إن المشكل «لا يمكن اختزاله في الجانب القانوني».

وأشار إلى أن «واقع الممارسة الصحافية تجاوز إلى حد بعيد ما هو منصوص عليه في القانون الحالي، وبالتالي فإن الأمر يهم بالأساس الممارسة».

وأكد استعداد الوزارة لمناقشة كل ما يتعلق بهذا الجانب بجدية من أجل التوصل إلى نتائج مجدية، مشددا على أن «أي قانون لن يبلغ هدفه إذا غابت الأخلاقيات».

تنافس بين الحزب الوطني والاخوان على هدايا العيد.. اتفاق على ضحالة مسلسلات رمضان هذا العام.. انتشار ظاهرة البلطجة في العيد

جمال يقيم صلاة العيد مع والده وقيادات الدولة.. امتعاض من موقف واشنطن من فاروق حسني

القاهرة - «القدس العربي»:

حفلت الصحف المصرية الصادرة امس بشتى المواضيع الداخلية والدولية، لعل ابرزها خروج المصريين من بيوتهم بالملايين، احتفالا بعيد الفطر المبارك، في أول أيامه، إلى جميع الأماكن المفتوحة دون استثناء، بعد أن فضلها المواطنون على دور العرض السينمائي، وباعتبارها أماكن مفتوحة، تجنبهم الإصابة بانفلونزا الخنازير، وتبعدهم عن ارتفاع درجة حرارة الجو، وتدخل البهجة على قلوبهم أفرادا وعائلات، بينما رفع آخرون شعار « البيت بيتي »، وما بين الفريقين شهدت الشوارع أمس سيولة مرورية واضحة ساعد عليها التواجد الأمني، وتأدية الرئيس مبارك صلاة العيد بمسجد القوات المسلحة مع نجليه جمال وعلاء ورئيس الوزراء ووزير الدفاع.

واستنكار مصر موقف المندوب الأمريكي في اليونسكو ضد فاروق حسني، خاصة ان تأكيدات واشنطن للقاهرة اظهرت ان الادارة الامريكية وان كانت تعارض ترشيح فاروق حسني وانتخابه مديرا عاما لليونسكو فانها اي الادارة لا تنوي التصدي للمرشح المصري او اجهاض ترشيحه . وتصريحات وزير البترول المصري المهندس سامح فهمي بان قيمة مشروعات مصر البترولية بالدول العربية وصلت الى 20 مليار جنيه. ومن الاخبار المحلية التي توجع القلب صدم سائق ميكروباص ضابط مرور وجر جسده عشرات الأمتار في أثناء هروبه، وغيرها الكثير من الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فإلى ما في جعبتنا لهذا اليوم:

امتعاض من استقبال آخر سفير دولة احتلال في الارض

ونبدأ تغطيتنا لهذا اليوم من صحيفة «الوفد» التي تبدي سخطا متواصلا من زيارة السفير الاسرائيلي لمبنى صحيفة «الاهرام» فقد كتب الزميل عمرو الشوبكي في صفحة الرأي تحت عنوان «الأهرام وقضية التطبيع» يقول: « أثارت زيارة السفير الإسرائيلي إلى مكتب د. هالة مصطفى رئيس تحرير مجلة الديمقراطية التي تصدرها مؤسسة الأهرام، جدلا صاخبا واحتجاجا مشروعا على استقبال سفير آخر دولة احتلال في الكرة الأرضية داخل مؤسسة قومية حرص معظم العاملين فيها على إعلان رفضهم للتطبيع بكافة أشكاله . والمؤكد أن هذه الأزمة عكست أزمة سياسية وإدارية عميقة في طريقة تعامل المؤسسات القومية مع ملفات حساسة من هذا النوع، وخاصة داخل مؤسسة كبرى مثل «الأهرام»، وكيف أن التداخل بين الموقف الشخصي والسياسي، وغياب المعايير المهنية والإدارية (أو الحرص على تغييبها) مثلت عاملا رئيسيا وراء تصاعد تداعيات هذا الحادث، وستفتح الباب واسعا أمام حوادث أخرى أكثر حدة إذا استمرت الدولة في الاستهانة بمؤسساتها العامة التي تضم أيضا مركز أبحاث مثل مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، واختزال دورها في ضمان « الاستقرار » و« تلصيم » الأوضاع داخل هذه المؤسسات، وهو الأمر الذي فتح الباب أمام قادة هذه المؤسسات في وضع « لا قواعد » وفي تكريس أساليب مراوغة في الإدارة حتى يتسنى لهم البقاء أطول فترة ممكنة في أماكنهم، ولو على حساب تدمير ما تبقى من هذه المؤسسات .

وتضيف الصحيفة «المؤكد أن واقعة دخول السفير الإسرائيلي إلى مؤسسة الأهرام مدانة ومرفوضة بصورة كاملة، ولكنها فتحت جراح هذه المؤسسات، ومثلت ربما فرصة لوضع قواعد واضحة في التعامل مع موضوع التطبيع وغيره من المواضيع السياسية والمهنية الأخرى، وعدم ترك الأمور للصدف أو للمزاج الشخصي حتى لا نكتشف كل يوم أننا أمام كارثة أخرى نفشل كما هي العادة في مواجهتها بأي قاعدة تحترم وتطبق على الجميع . والمؤكد أن موضوع التطبيع ظل مجالا خصبا للمزايدة والصريح بالتوازي مع مواقف نبيلة أخرى ترفض أي تعامل مع آخر دولة احتلال في العالم سواء كان هذا التعامل مع دبلوماسيين أو أكاديميين أو حتى مواطنين، ورفض كل أشكال التعامل الثنائي مع الإسرائيليين . والحقيقة نحن أمام مشكلة كبيرة تثيرها مسألة التطبيع داخل مؤسسات عامة مملوكة للدولة، تتعلق بما يعرف بالتكليفات التي تعطيها الدولة أحيانا إلى بعض الخبراء والكتاب والصحافيين المرتبطين بها وعادة ما يكونون إما في حزبها الحاكم أو لهم علاقات وثيقة بأجهزتها الأمنية، وتطالبهم بالحوار مع الإسرائيليين، وهذا ما أشارت إليه د . هالة مصطفى أن موقفها جاء بالتنسيق مع وزارة الخارجية، كما أن تحالف كوبنهاغن الذي تأسس عام 1996 شارك فيه الراحل لطفي الخولي مع د . عبد المنعم سعيد كان بتكليف من الرئاسة وبناء على رغبة ياسر عرفات نفسه بضرورة بناء تحالف مع جماعات السلام الإسرائيلية من أجل الضغط على نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل وإرباكه . وفشل التحالف وظلت المشكلة قائمة أي قيام الدولة المصرية بتكليف بعض المحسوبين عليها بالقيام « بمهام تطبيعية » ، فما هو الموقف منهم؟ الموقف هو بكل تأكيد الرفض، ولكن هل يمكن منعهم من القيام بهذه المهمات خاصة إذا كانت بتكليفات واضحة من الدولة؟ والحقيقة أنه لا يمكن منعهم، وهو أمر يدخل في إطار خيارات بعض أو كثير من مثقفينا الشخصية والسياسية وعلاقتهم الملتبسة مع الدولة، ولكن لا يجب أن تجري مثل هذه اللقاءات داخل المؤسسات والهيئات التي ترفض التطبيع . إن مسؤولية الدولة هنا أساسية في الإعلان بشكل واضح عن أن فلان أو علان يقوم « بمهمة رسمية » بالتطبيع مع الإسرائيليين، وأن هذه المهمة لا يجب أن تجري في أي مكان قرر أصحابه رفض التطبيع كما هو الحال بالنسبة لـ«الأهرام» ونقابة الصحافيين، وترسل رسالة واضحة بهذا المعنى للجهة التي يعمل فيها، والتي عليها أن تقبل أو ترفض هذه المهمة . وفي حال الرفض على الحكومة أن تحترم هذا الاختيار وتختار من الرسميين أو من بين شبه الرسميين من يمكن أن يقوم بهذه المهمة بديلا عن هؤلاء، فالشفافية هنا مطلوبة ولو لمرة واحدة وفي قضايا شائكة من هذا النوع . صحيح أن معظم اللقاءات التطبيعية التي عقدت بعد فشل تحالف كوبنهاغن، كانت بمبادرات شخصية وليس بتكليفات حكومية، فقد توقفت الدولة عن مطالبة المثقفين بالقيام بأي أدوار حتى المطبعين منهم، فجاءت بسبب قناعة البعض، أو رغبة البعض الآخر في التقرب من الدولة أو أمريكا وعرض خدمات أحيانا ما تكون مجانية .

ويقول الكاتب: «من الصعب قبول مقولة إن رافضي التطبيع هم فقط التيارات الإسلامية والقومية المتشددة، فكثير من الليبراليين يرفضون التطبيع، ومعظم المثقفين المصريين يرفضونه أيضا، وهنا من الضروري التمييز بين مدارس رفض التطبيع لأسباب عقائدية تتعلق بوجود إسرائيل ذاتها، بمعنى أنه سواء انسحبت إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة أم لا، وسواء قامت الدولة الفلسطينية أم لا فإن رفض الاعتراف بالكيان الصهيوني هو موقف ثابت لن يتغير وفق هذه المدرسة، وهناك مدرسة أخرى ترى أن إسرائيل دولة احتلال وأنه لا بد من ممارسة كل الضغوط السياسية والأخلاقية عليها من أجل انسحابها من الأراضي المحتلة وأن رفض التطبيع وسلاح المقاطعة يجب أن يظل سلاحا مشروعا في يد العرب يحرصون عليه حتى انتهاء الاحتلال، وهذا الموقف جزء من خبرات شهدها العالم كله بما فيه البلدان الديمقراطية . من المهم وضع معايير واضحة لتعريف التطبيع (ووفق أي معيار يعتبر استقبال السفير الإسرائيلي تطبيعا مرفوضا) ، كما يجب التوقف عن التمسح بالدولة في كل مصيبة تحدث، وعلى الدولة أن تتدخل في مساعدة هذه المؤسسات العامة على وضع معايير واضحة في التعامل مع قضية التطبيع وغيرها، بحيث لا تترك للاجتهادات والحسابات الشخصية، وتفتح الباب أمام مزيد من الصراعات التي قد تنهي قدرة هذه المؤسسات على الاستمرار ولو بالحد الأدنى من الأداء والكفاءة ».

مدير تحرير «هآرتس»: من حق المصريين أن يشمئزوا من سفير تل أبيب

ونبقى في نفس الموضوع لكن هذه المرة من «المصري اليوم» التي نقلت عن كاتب إسرائيلي معروف قوله: «من حق المصريين أن «يشمئزوا» من سفير تل أبيب.. وقرارات مقاطعة التطبيع شرعية «! وكتب الزميل محمد عبود: «اثار قرار نقابة الصحافيين المصريين بإحالة الدكتورة هالة مصطفى، رئيس تحرير مجلة «الديمقراطية»، إلى التحقيق نتيجة استقبالها السفير الإسرائيلي في مكتبها بـ«الأهرام»، ردود فعل واسعة في إسرائيل. واهتمت الصحف الإسرائيلية بتناقل الخبر، ومتابعة تداعياته، واندلعت معركة بين قراء صحيفة «هآرتس» وأحد كتابها البارزين بسبب تأييده قرار النقابات المهنية المصرية برفض التطبيع ومقاطعة السفير الإسرائيلي.

بدأت المعركة عندما انهالت تعليقات القراء على موقع الصحيفة الإلكتروني، منذ أمس الأول، ساخرة من اتفاقية السلام مع مصر التي وقعتها الحكومة رغم أنف الشعب المصري، واتهمت نقابة الصحافيين بمعاداة السامية، وسخر بعض القراء الإسرائيليين من تسمية «مجلة الديمقراطية» بهذا الاسم، في الوقت الذي لا تسمح فيه إدارة مؤسسة «الأهرام» لرئيسة تحرير المجلة بممارسة حرية التعبير.

وصوب أصحاب التعليقات سهامهم نحو الكاتب والأديب الإسرائيلي المعروف «بيني تسيفار» مدير تحرير الملحق الثقافي بالجريدة بسبب اتهامه بكتابة مقالات متعاطفة مع مصر، وميله الدائم لعقد مقارنات ثقافية بين القاهرة وتل أبيب، يصف فيها القاهرة بالتحضر، وتل أبيب بالوحشية والبربرية.

ونشرت «هآرتس» أمس مقالا مطولا لـ«بيني تسيفار» يعلن فيه أن قرار النقابات المهنية المصرية برفض التطبيع مع إسرائيل رد فعل سلمي ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، وضد الظلم المستمر الذي تمارسه إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني.

وأكد الكاتب أنه يتفهم اشمئزاز المصريين، وتقززهم من السفير الإسرائيلي شالوم كوهين، ومن أفراد البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في القاهرة بسبب الإجراءات الأمنية غير العادية التي تحيط بهم، وتتسبب في شلل يضرب مظاهر الحياة في كل مكان يزوره السفير الإسرائيلي أو أحد أفراد بعثته.

واستشهد الكاتب الإسرائيلي بفيلم «السفارة في العمارة» للفنان عادل إمام الذي يدور حول مهندس مصري عائد من الخارج، تتحول حياته إلى جحيم على أيدي رجال الأمن الإسرائيليين، بسبب وجود مقر السفارة الإسرائيلية في الشقة المجاورة لشقته.

وفي نهاية مقاله، نفى الكاتب عن المصريين تهمة معاداة السامية، مدللا على ذلك بمسلسل «أنا قلبي دليلي» عن ليلى مراد، المطربة المصرية من أصل يهودي، مشيرا إلى أن هذا المسلسل يعرض في الفضائيات العربية خلال شهر رمضان، المقدس لدى المسلمين.

الجماعة الإسلامية تتهم «أقباط المهجر» بإثارة الفتن الطائفية

والى «المصري اليوم» فقد كتب الزميل أسامة المهدي عن موقف الجماعة الاسلامية من تحركات اقباط المهجر الاخيرة، فقال: «انتقدت الجماعة الإسلامية الخلافات المحتدمة بين الحركات الإسلامية متهمة إياها بـ«ضيق الأفق» و«التعصب المقوت»، و«الرغبة في الوصول إلى أعداد أكبر من الأتباع» على حساب الحركات الأخرى.

وحملت، في بيان لها أصدرته أمس بمناسبة عيد الفطر المبارك، الحركات الإسلامية مسؤولية انتشار ما وصفته بـ«الأفكار الفاسدة» في مصر، خاصة البهائية والقاديانية والشيعة والعلمانية، مطالبة بالتصدي لهذه الأفكار.

ووجهت الجماعة، في بيانها الذي حمل عنوان «عدنا نعانق دعوتنا من جديد»، رسالة هي الأولى من نوعها إلى أقباط المهجر، مطالبة إياهم بعدم السعي لإثارة الفتن الطائفية تحت مسمى «حقوق أقباط» - حسب البيان.

واتهمت أقباط المهجر بالعمل لصالح أجندات دولية، وأشادت بدور من وصفتهم بـ«عقلاء الأقباط في مصر»، وعدم انسياقهم وراء دعاوى الفتنة.

ولفتت الجماعة إلى حرمان أعضائها من ممارسة الدعوة سلميا، كالخطابة والدروس واللقاءات في المساجد، مؤكدة ضرورة الصبر على ذلك، والاستمرار في «الدعوة الصامتة».

وفي تقليد جديد، وضعت الجماعة 9 أهداف لدعوتها الجديدة بالمحافظة على الهوية الإسلامية، والمواجهة السلمية لمحاولات تذويبها، ومقاومة أي محاولات استعمارية تهدد مصر والأمة الإسلامية، ودعم ما وصفته بـ«الفكر الإسلامي» في مواجهة «العلماني».

وشددت على مقاومة الغزو الثقافي الإسرائيلي، وترجمة ما يعكس الصورة الإسلامية الصحيحة، ومقاومة أي محاولة لشق مصر إلى نصفين، ومواجهة أقباط المهجر بالتعاون مع أقباط الداخل، ومقاومة الأفكار الهدامة والبدع العقائدية التي تصطدم مع الإسلام، وتجديد الخطاب الإسلامي مع الحفاظ على ثوابت الدين.

وأوضح البيان أن الجماعة استعادت معنوياتها بخروج كل معتقليها من السجون، حتى انه لم يبق لها معتقل واحد - حسب قولها.

المصريون يحتمون من انفلونزا الخنازير بالمناديل

ونبقى في «المصري اليوم» التي نقلت احتفالات المصريين بعيد الفطر فكتبت دارين فرغلي ومها البهنساوي تحقيقا تحت عنوان «المولات والكورنيش والسينمات كاملة العدد في العيد»: «رغم تحذيرات الأطباء المستمرة من خطورة التواجد في المناطق المزدحمة وإعلان الحكومة عن خطط شبه يومية، للوقاية من الإصابة بمرض أنفلونزا الخنازير، إلا أن احتفال المصريين بالعيد لم يختلف كثيرا عن كل عام، فازدحمت المولات والسينمات والمطاعم واصطف المئات على الكورنيش للاحتفال بأول أيام العيد، فيما اكتفى البعض بشراء مناديل لوضعها على أنوفهم أثناء التواجد في الأماكن المزدحمة.

على باب إحدى السينمات بمنطقة وسط البلد، تجمع شباب وأطفال في شكل مجموعات منتظرين موعد دخول السينما بفارغ الصبر بعد أن حضروا قبل ساعة أو أكثر من موعد العرض، لحجز أماكن متميزة تصلح لتلك التجمعات التي لا تقل عن 5 أفراد، حيث بدا للوهلة الأولى أن أكثر من حرص على الحضور للسينما هم اليافعون بين 12 و19 عاما.

وقف أحمد مصطفى، 18 عاماً، حاملاً منديلاً معطرا وضعه على أنفه طوال فترة وقوفه أمام السينما، مؤكداً انه تعود على الذهاب للسينما اول ايام العيد رغم أنه يعرف جيداً مدى الزحام الذي سيلاقيه، لذا حرص على شراء مناديل معطرة ووضعها على أنفه خوفاً من أنفلونزا الخنازير.

امتلأت المولات عن آخرها بالشباب والأطفال الذين أتوا في تجمعات للاحتفال بأول أيام العيد وأخذوا يلهون ويلعبون في أرجاء المكان واضعين في اعتبارهم بعض التوصيات التي حرصت أمهاتهم على إعطائها لهم لتجنب أي أماكن مزدحمة أو بغسل أيديهم من وقت لآخر والابتعاد عن أي شخص تبدو عليه مظاهر إصابة بالأنفلونزا».

القمامة تحاصر المارة في أول أيام العيد وتراكم «صناديق الرنجة» أمام وزارة التعليم

والى هموم القمامة التي تنغص عيش المصريين فقد كتبت الزميلتان منى ياسين وعلا عبدالله تحت عنوان «القمامة في شوارع المنيرة»: في اليوم الأول لعيد الفطر شهدت شوارع حي المنيرة بالسيدة زينب التابع لمحافظة القاهرة تراكماً شديدا لأكوام القمامة المحاطة بالحشرات والكلاب الضالة، وانتشرت القمامة بشكل ملحوظ في شوارع المبتديان ومنصور والشيخ علي يوسف وإسماعيل أباظة وملأت الأرصفة وخاصة بجوار وزارة التربية والتعليم ومعهد التعاون التجاري والمركز الثقافي الفرنسي.

فيما ربطت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية في تقرير نشرته أمس، بين قرار الحكومة المصرية ذبح الخنازير، وتزايد انتشار القمامة في شوارع القاهرة.

وقال حسن سلام - أحد سكان المنطقة - إن شارع الشيخ علي يوسف أصبح مقراً دائماً للقمامة حتى ان السكان أصبحوا يصفون عناوينهم بتجمعات القمامة.

وأضاف «إن القمامة توجد كذلك فوق الأرصفة، حتى انها أعاقت المواطنين عن السير فوقها، لافتاً إلى أن هذه الأكوام تصدر رائحة كريهة وحشرات بكميات كبيرة».

وأوضحت فاطمة الشريف، من سكان شارع منصور، أن هذا الشارع رئيسي ويضم عدداً كبيراً من المنشآت الحكومية منها الخزانة العامة وعدد من المدارس الأجنبية، كما تمر عليه السيارات في الاتجاهين حتى شارع المبتديان، إلا أن هذا الشارع امتلأ بالقمامة فأصبحت مواجهة لأبواب المدارس الرئيسية في مواجهة دخول وخروج التلاميذ.

وقالت إن الأهالي أرسلوا عدة استغاثات للدكتور عبدالعظيم وزير، محافظ القاهرة، لإنقاذهم من وباء القمامة، لكنهم لم يتلقوا أي ردود.

وفي شارع إسماعيل أباظة شهد رصيف وزارة التربية والتعليم كماً هائلاً من صناديق الرنجة والفسيخ ألقتها إحدى الجمعيات الاستهلاكية مما أدى إلى تجمع الحشرات عليها والكلاب الضالة.

من جانب آخر، تواصلت استجابات المواطنين لحملة النظافة التي أطلقتها «المصري اليوم»، وتلقت الصحيفة بلاغات من القراء عن وجود كم هائل من مخلفات المباني على طريق رئيسي في منطقة البراجيل التابعة لمحافظة 6 أكتوبر ودعم القارئ البلاغ بصور وطلب من الصحيفة تبني حملة لإزالة مخلفات المباني.

من جانبها، أكدت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقريرها أن مشكلة القمامة في مصر تزايدت في الشوارع، مما جعل أي شخص يأتي إلى القاهرة يتساءل عن سر غياب أعمال النظافة والحفاظ على البيئة في شوارع مصر، موضحة أن قرار ذبح الخنازير أدى إلى تفاقم الظاهرة، وأنه كشف عن أوجه القصور في نظام الحكومة، بسبب تركيز القرار في يد سلطة عليا واحدة تتخذ القرارات دون حساب عواقبها في ظل غياب المتابعة من جانب المسؤولين الحكوميين.

منافسة بين «الوطني» و«الإخوان» على توزيع الهدايا والمنشورات في ساحات صلاة العيد

والى «المصري اليوم» والتي رصدت تنافس الحزبين الوطني والاخوان في المحافظات، فقالت: «شهدت ساحات صلاة عيد الفطر تنافسا بين الحكومة وجماعة الإخوان المسلمين في توزيع اللعب والهدايا على الأطفال والمصلين وقام أعضاء الجماعة بمسيرات قبل الصلاة طافوا خلالها الشوارع في عدة محافظات مرددين تكبيرات العيد فيما شهدت محافظة المنوفية عدة مشاجرات بسبب المعاكسات والتحرشات بالفتيات.

وفي الإسماعيلية توافد منذ الصباح آلاف المواطنين من المحافظة والمحافظات المجاورة على الشواطئ والمتنزهات وتم تزويد الشواطئ والأندية بأعداد مضاعفة من الكراسي الخشبية والمظلات لمواجهة الإقبال المتزايد.

وفي بني سويف تنافس الحزب الوطني والإخوان على توزيع المنشورات عقب صلاة العيد في جميع ساحات الصلاة وقام أعضاء في الحزب بتوزيع أكثر من 10 آلاف كرتونة صدقة على الفقراء تحمل شعار الحزب فيما وزع «الإخوان المسلمون» منشورا طالبوا فيه بالإصلاح الشامل والسعي لإصلاح الحكم.

وتحفظت أجهزة الأمن على عدد من شباب الإخوان بمدينة بني مزار بحجة توزيع منشورات أمام المساجد عقب صلاة العيد.

وفي الشرقية فرقت قوات الأمن، مسيرة نظمها الإخوان في مدينة ديرب نجم كانت متجهة إلى ساحة الصلاة، فيما حاولت القوات منع مسيرة أخرى في مدينة أبوكبير إلا أن الإخوان غيروا اتجاهها بعيداً عن تمركز سيارات الأمن وسط المدينة في الوقت الذي ألقت فيه الشرطة القبض على اثنين من قرية الحاج عمر بمركز فاقوس شرقية أثناء إعلانهما عن صلاة العيد بمكبر الصوت في الخلاء وهما إيهاب عبدالستار والسيد إبراهيم. وشهدت حدائق القناطر الخيرية إقبالاً ضعيفاً في أول أيام العيد. وفي المنوفية شهد أول أيام عيد الفطر عدة مشاجرات في مدن «شبين الكوم وبركة السبع وقويسنا» عقب صلاة العيد بسبب قيام بعض الشباب بمعاكسة الفتيات عقب خروجهن من ساحات الصلاة وأيضا قيام بعض الشباب بإطلاق الألعاب النارية مما أصاب المصلين بالذعر ودفعهم إلى الشجار مع الشباب. وفي دمياط خرج آلاف المواطنين إلى شواطئ رأس البر ودمياط الجديدة والحديقة الدولية والمتنزهات وأقبلوا على شراء الرنجة والفسيخ رغم ارتفاع أسعارهما.

واحتشد عدد كبير من المواطنين في أسيوط داخل المتنزهات والحدائق العامة للاستمتاع بعروض المزمار البلدي وفرق الفنون الشعبية التي طافت جميع المتنزهات والحدائق داخل المحافظة.

وفي الإسكندرية استقبلت حديقة الحيوان بالنزهة ومنطقة المنتزه وحدائق الشلالات آلاف المواطنين من أبناء المحافظة والمحافظات المجاورة، كما تم توزيع آلاف الكمامات خاصة على الأطفال وكبار السن. وشهدت المناطق الأثرية بالمحافظة، توافد الآلاف إليها خصوصاً قلعة قايتباي ومتحف الأحياء المائية بمنطقة بحري».

أساقفة الصعيد يتحالفون ضد أساقفة القاهرة

ونقرأ في «الوفد» تحقيقا عما يجري من صراع داخل اقطاب الكنيسة فكتب رامي المنشاوي: «أكدت مصادر مطلعة داخل الكنيسة المصرية أن مجموعة من الرهبان داخل دير أبو مقار اتفقوا بينهم على ترشيح الراهب باسيليوس المقاري « أحد رهبان دير أبو مقار » لخلافة الكرسي الباباوي، أرجعت المصادر أن الترشيحات القوية للراهب جاءت نتيجة لتمتع المقاري بعلاقات طيبة ومتينة في أوساط الرهبان الأرثوذكس إضافة إلي العلاقة الوطيدة بأعضاء المجمع المقدس . ترشيح الراهب « المقاري » اشعل دائرة الصراع على الكرسي الباباوي بحسب وصف المصدر وخاصة أن آباء آخرين مرشحين للمنصب ذاته، منهم الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس اضافة إلي الأنبا يؤنس صاحب قصة رؤية العذراء والسكرتير الشخصي لقداسة البابا شنودة . كما علمت الوفد ان اتفاقا تم بين أساقفة الصعيد وعلى رأسهم الأنبا كيرلس أسقف نجع حمادي والأنبا بفنوتيوس اسقف سمالوط وبين رهبان دير أبو مقار لكسب مزيد من التأييد لترشيح المقاري لخلافة الكرسي الباباوي . القمص عبدالمسيح بسيط أستاذ اللاهوت الدفاعي نفى ما يردده البعض داخل الكنيسة المصرية، بشأن ترشيح الراهب المقاري لخلافة الكرسي الباباوي مؤكدًا لـ« الوفد » أن الكنيسة المصرية بها العديد من الآراء والاتجاهات ولكن لا يعني هذا أن تخرج جماعة كل فترة وتعلن ترشيح شخص للكرسي الباباوي . وردًا على سؤال الوفد حول اشتعال التنافس بين الآباء لخلافة الكرسي الباباوي ونفي قيادات كنسية شائعة رؤية الأنبا يؤنس سكرتير البابا الشخصي ، أجاب القمص بأن ما ردد حول نيافة الأنبا يؤنس له تبرير وهو أن وجود الأنبا يؤنس بمنصبه كسكرتير للبابا ربما يؤكد هذا . مصادر مطلعة من داخل الكنيسة المصرية أكدت لـ« الوفد » أن الراهب « باسيليوس المقاري » له آراء واتجاهات تخالف الاتجاه الباباوي الموجود داخل الكنيسة المصرية . الأمر الذي يؤكد أن مجرد ترشيح اسم المقاري يعني ان ثمة بركانًا تعلو فوهته الكنيسة المصرية . كما أشار المصدر إلى أن الهدف من تحالف الاساقفة في الصعيد جاء لمواجهة الدور الذي يلعبه أساقفة القاهرة وتمدد نفوذهم ».

صدق أو لا تصدق: وزير النقل وسط ركاب القطار!

والى مشاكل النقل في ايام العيد في «المصري» التي قالت: «زيارة لم تكن على الخاطر أو البال، مثلما يقول المثل الشعبي - إلى مدينة رأس البر قبل أن ينتهي موسم الصيف، فهي فرصة حقيقية للهروب من هموم القاهرة، وكما يقول المثل أيضاً « اللي يخاف من العفريت يطلع له » ، فطوال شهر رمضان أخذ التليفزيون يطاردنا بإعلان وزارة النقل والمواصلات بعنوان « سكك حديد مصر لكل مصري ». ولسوء الحظ كانت رحلة العودة بالقطار من محطة دمياط والتي استمرت أربع ساعات كاملة دون أن نعرف خط سيره . أما باقي الأمور فحدث ولا حرج ! المقاعد ماركة « مشي حالك » ، التكييف في حالة اعتكاف ! دورات المياه لم يشرح لها المسؤولون كيف تحترم الراكب . أشياء كثيرة، المهم أن نصل بخير فدرجة إجادتي للتعامل مع حوادث القطارات مثل تعامل أهل مصر المحروسة مع اللغة الهيروغليفية، طوال الأربع ساعات مر أمامي ما يشبه الشريط السينمائي بطريقة « الفلاش باك » ، وزراء النقل السابقون وتصريحاتهم الوردية وكم الحوادث التي شهدتها سكك حديد مصر خاصة في السنوات الأخيرة تلاحقنا مسرعة دون فرملة . والغريب والمثير أن الدول التي عرفت السكك الحديدية منذ سنوات قليلة لا تشهد ما تشهده مصر ! فعباس باشا الأول هو أول من قرر إنشاء سكة حديد بين القاهرة والإسكندرية 1851م حيث تم الاتفاق مع المهندس الإنكليزي ستيفنسون - مخترع السكة الحديد - لمد الخط الذي تكلف خمسين مليون جنيه مصري . وجاء الخط الثاني بين السويس والقاهرة 1858م، وفي 1866 استدان الخديو إسماعيل قرضه الثالث من أحد بنوك أوروبا قيمته ثلاثة ملايين من الجنيهات، مقابل رهن إيرادات السكة الحديد، وفي 1876م قدرت بعثة كيف الإنكليزية طول ما انشئ في عهد إسماعيل 1200 ميل بتكاليف 13 مليون جنيه، وشهد عام 1892 حفل افتتاح كوبري إمبابة الذي يربط الوجه البحري بالوجه القبلي عن طريق السكة الحديد، والسؤال الآن : هل يدرك معالي وزير النقل مدى ما يعانيه ركاب السكة الحديد، هل ركب سيادته يوماً ما أحد القطارات سواء المكيف أو العادي، هل حقاً مثلما يدعي الكثيرون أن السائق وحده هو المسؤول عن الحوادث؟ ! أم يفعلها الكبار ويقع فيها الصغار كالعادة؟»».

فوضى وبلطجة!

والى «الاخبار» والزميل مصطفى حسن الذي علق على موجة البلطجة التي تغمر البلاد فقال: «ظاهرة غريبة عن مجتمعنا ولكنها تفشت وانتشرت في شوارعنا وهي زيادة العنف والفوضي والبلطجة وكذلك ظاهرة التحرش بالفتيات والسيدات .. وكل هذا هو نتيجة مباشرة للتهاون في تطبيق القانون .. وما يحدث مساس بهيبة الحكومة .. واصبحت ظاهرة القمامة في شوارعنا ظاهرة عادية بسبب عدم تطبيق القانون على شركات النظافة الاجنبية في الجيزة .. وظلت القمامة اسابيع في الشوارع الرئيسية حتى قامت فتاة بدعوة الشباب للقيام بواجب وطني ورفع القمامة من الشوارع .

الفوضى تغري بمزيد من الفوضى .. والميكروباصات وبلطجة سائقيها وأغلبهم للأسف لا يحملون رخصة قيادة أو رخصة تسيير في الاصل وحادث مصرع وكيل وزارة الإعلام الاسبق تحت عجلات اتوبيس هو جريمة قتل عمدي . امبراطورية الميكروباصات يجب التعامل معها بحزم وحسم لكي تؤكد للمواطنين أن هذه السيارات يحكمها قانون ولا يهم من اصحاب هذه الامبراطورية التي تجاوزت مخالفاتها كل الحدود . لدرجة أن سائق ميكروباص اختطف احد الصحافيين لمدة نصف ساعة في سيارته حتى جاءت الشرطة .

القادم اسوأ إذا لم نتخذ قرارات حازمة وحاسمة في شوارعنا .. وان تمنع الرقابة مناظر العنف والفوضي في الافلام ومسلسلات التليفزيون التي تحرض الناس على الفوضى واخراج اسوأ ما فيهم .

وفي شهر رمضان المبارك شهدنا حادثين كان الضحية فيهما مدير مباحث الجيزة على يد سائق مستهتر ومدير مباحث السويس على يد مجرم تاجر مخدرات .. وهناك عشرات الحوادث تملأ صفحات الحوادث في صحفنا وكلها حوادث بشعة تدل على التهاون وعدم الحزم .. رغم جهود الشرطة المتواصلة لتطبيق الانضباط في الشارع المصري .

العنف وصل إلى ملاعب الرياضة والي المدارس لعدم وجود رقابة في المنزل لوقف تصرفات الأبناء وعدم تجاوز الحدود إلى العنف والفوضى» .

عن «الوفد»

مسخرة بمستشفى حكومي : استخراج شهادات صحية للراحلتين سعاد حسني وسامية جمال

والى « الوفد » التي اسهزأت من واقع التزوير في المشافي الحكومية حينما استطاعت ان تستخرج شهادات صحية بأسماء وزيري الصحة والتعليم للراحلتين سعاد حسني وسامية جمال بخلوهما من الأمراض المعدية.

فقد كتب الزميل عبدالوهاب عليوة : نكشف اليوم تفاصيل كارثة حقيقية جرت أحداثها داخل مستشفى بولاق الدكرور العام وسط زفة التصريحات الحكومية حول الاستعدادات المكثفة في المستشفيات الحكومية لمواجهة احتمال انتشار وباء إنفلونزا الخنازير . استخرجت « الوفد » شهادات صحية رسمية من مستشفى بولاق الدكرور العام للدكتورين حاتم الجبلي ويسري الجمل وزيري الصحة والتعليم تؤكد خلوهما من الأمراض المعدية والطفيليات وسلامة الصدر والقلب . كما حصلت « الوفد » على شهادات مماثلة صادرة باسمي الفنانتين الراحلتين سعاد حسني وسامية جمال . صدرت الشهادات بدون التأكد من صحة البيانات أو الاطلاع على وثائق رسمية وبدون توقيع الكشف الطبي أيضا على أصحاب الشهادات الرسمية الصادرة بأسمائهم !! تفاصيل هذه « المسخرة ».

تبدأ من صدور قرار في محافظة الجيزة بضرورة تقديم أولياء أمور الأطفال شهادات طبية رسمية من مستشفى حكومي تؤكد خلو الأطفال من الأمراض المعدية، وسلامة الصدر والقلب، وتقديمها ضمن أوراق الالتحاق بالمدارس . تم تقسيم المدارس على المستشفيات الحكومية بالمحافظة، وأصبح نصيب كل مستشفى 10 مدارس تتولى إجراء الكشف الطبي على تلاميذها واستخراج الشهادات الطبية الرسمية . وبسبب انتشار الإهمال والفوضي وعدم وجود متابعة أو رقابة حقيقية من المسؤولين على أداء الموظفين .. يتم استخراج الشهادات الطبية بدون إجراء الكشف الطبي حسب المذكور في الشهادات أو التأكد من صحة البيانات . وحصلت « الوفد » على أربع شهادات رسمية صادرة بأسماء الدكتور حاتم مصطفى الجبلي الاسم الثلاثي لوزير الصحة والمسؤول الأول عن المستشفيات الحكومية في مصر، والدكتور يسري صابر الجمل وزير التربية والتعليم والمسؤول الأول عن المدارس في مصر، والراحلة سعاد محمد حسني الاسم الثلاثي للفنانة سعاد حسني التي توفيت في 21 حزيران (يونيو) 2001، وزينب خليل إبراهيم الاسم الحقيقي للفنانة الراحلة سامية جمال التي توفيت في 1 كانون الأول (ديسمبر) 1994 . وتحمل الشهادات ثلاثة توقيعات لمسؤول شؤون المرضى، ورئيس القسم، ومدير المستشفى بالاضافة الي ختم النسر . وتبلغ قيمة الشهادة الواحدة 5 جنيهات، ويتكدس أولياء أمور الطلبة للحصول على هذه الشهادات لتكتمل تفاصيل هذه المسخرة التي نهديها إلى الدكتور حاتم الجبلي وزير الصحة!

الكل خسران في دراما رمضان: وزير الإعلام أضاع الملايين والجمهور فقد شهيته والنجوم بلا بريق

ونختتم تغطيتنا لهذا اليوم من صحيفة «الوفد» حيث كتب الزميل أحمد عثمان معلقا على مسلسلات رمضان لهذا العام قائلا : «الجميع خسر الرهان على شاشة التليفزيون المصري كل الذين سعوا واستعطفوا وزير الإعلام وجاملهم بشراء مسلسلاتهم للعرض الرمضاني عاشوا الصدمة، صدمة الزحام وتقطيع الإعلانات للأعمال حتى ان الجمهور بدأ يشعر مبكراً أنه يشاهد مسلسلاً إعلانياً تتخلله مشاهد درامية، حتى الوزير نفسه خسر عندما قام بفتح مغارة علي بابا أمام المنتجين في القطاع الخاص ووقف بنفسه يوزع تركة التليفزيون عليهم حتى وصل حجم الإنفاق على شراء «كوكتيل المسلسلات» أكثر من 100 مليون جنيه وراهن على يسرا بمسلسلها « خاص جداً» وليلى علوي وجمال سليمان ونور الشريف والفخراني وصلاح السعدني وحنان ترك، ولوسي بـ« كلام نسوان» ، ومحمود ياسين ونبيلة عبيد، فظلمهم جميعاً رغم نجوميتهم ومكانتهم . رمضان رحل وما زالت معظم هذه الأعمال المعروضة تدور في إطار الحكي والرغي والمط والتطويل، الأبطال يخرجون على رأي المثل « من نقرة ليقعوا في حفرة أو دحديرة» ، جميعهم الآن يبكي ويندم لأن عمله لم يتمكن أحد من مشاهدته .. بدأ الجميع يظهر العين الحمراء لكل من يتجرأ بالنقد أو يتطاول بقول الرأي الصواب في مسلسل فلان أو فلانة لأن جميعهم فوق النقد وجميعهم نجوم ومسلسلاتهم عشرة على عشرة، والزحمة هي التي ظلمتهم وأنهم الآن بحاجة لفرصة عرض ثانية حتى يستمتع المشاهد بعبقريتهم . ممكن لأن في الإعادة إفادة، لكن كيف ومتى وهناك طابور المظاليم ينتظر الفرصة أو الصعود لدوري الأضواء، بعد أن فشل نجوم الدوري الممتاز في امتاع الجمهور أو الفوز بالبطولة . والسؤال المهم : هل يستطيع وزير الإعلام أنس الفقي أن يفرح الشعب المصري ويقدم لهم عيدية حقيقية؟ .. ويأخذ حبوب الشجاعة ويعلن صراحة كم جمع التليفزيون المصري من إعلانات من وراء عرض هذه المسلسلات؟ .. وهل يستطيع إبراهيم العقباوي بصفته المسؤول الأول عن وكالة صوت القاهرة أن يعلن هذه الأرقام وهل هناك توازن بين ما تم دفعه من أموال الشعب في هذه الأعمال وبين ما جمعته الوكالة من إعلانات؟ أم سندخل مرة أخرى في دائرة الرد والدبلوماسية الرنانة بأن التليفزيون عرض هذه الثروة من الأعمال حتى لا يحرم الشعب المصري المسكين من التسول للفضائيات أم سيظل الصمت المغلف بالخوف من مواجهة الوزير هو سيد الموقف بالنسبة لرئيس صوت القاهرة ومدينة الإنتاج الإعلامي وقطاع الإنتاج، خاصة أن الوزير أحرجهم بشرائه إنتاج القطاع الخاص وكأنه يريد أن يظهر فشلهم في إدارة هذه القطاعات التي أصبح وجودها مثل عدمه لأن إنتاجها المعروض على الشاشة لا يمثل 30 % من حجم المعروض.

والباقي « سبوبة» للقطاع الخاص ويا ليت الجمهور استمتع كما وعدوه، اللهم إلا مع بعض المسلسلات كما رشحتها الجماهير منها « الرحايا» و«أفراح إبليس» و«هانم بنت باشا» و«تاجر السعادة» و«ليلي مراد» و«هالة والمستخبي» ، والباقي يحاول التمسك بالوقت الإضافي رغم أن الحجة جاهزة الزحمة ظلمتنا . ممكن يكون عندهم حق لكن الحقيقة يجب أن يعترف وزير الإعلام بأنه ظلم الجميع « كمن جاء يكلحها فأعماها». الغريب أننا كنا نتوقع أن تنصف الأعمال الكوميدية « الست كوم» الخريطة لكنها زادت الطين بلة وفشلت جميعاً في أن تنافس خاصة الست كوم المليء بالاستخفاف والاستظراف بشكل فج ويرفض الجمهور حتى عن مجرد الابتسامة وليس الضحك وجميعها يصلح بالكاد للعرض للأطفال إن تقبلوا مشاهدتها ».

ملاحظات مشاهد لمسلسلات رمضان

ـ المشاهدون ليسوا مطالبين بمشاهدة كل شيء يعرض على شاشة التليفزيون لان ثقافة الاختيار مطلوبة، جاء هذا في حديث لوزير الاعلام أنس الفقي وأولى الملاحظات هي كثرة المسابقات وهي لا تمثل اي اضافة للمشاهد.. والرابح الأول هو اصحاب الفضائيات من حصيلة التليفزيون «0090 أو المحمول » وكلها على حساب المشاهد .

ابطال مسلسلات رمضان وهم من النجوم الكبار كانوا خارج الفورمة أما نجمات الصف الأول فقد تحول اغلبهن إلى أشجار جميز .

- الامراض النفسية سيطرت على المسلسلات وعشنا في نكد وغم واكتئاب وكانت المناظرة تدور داخل مستشفيات لعلاج الامراض النفسية .. واصبحنا نحن في حاجة إلى علاج نفسي بسبب مسلسلات رمضان .. وكل عام وأنتم بخير .

62 في المئة من الجمهور تعارض مناقشة مكانة القدس في اطار مفاوضة الفلسطينيين في التسويات الدائمة

القدس في نظر الجمهور والساسة الاسرائيليين

البروفيسور افرايم عنبار**

■ قررنا تمهيدا لليوم الدراسي ان نجري استطلاعا للرأي العام للحصول على صورة محدثة لمواقف الجمهور من موضوع القدس. تم الاستطلاع في نهاية شباط/فبراير 2008 على يد شركة «مأغار موحوت»، وهو يمكن من اجراء مقارنة مع استطلاعات سابقة. وجه الاستطلاع أسئلة الى الوسط اليهودي في دولة اسرائيل، ونتائجه تمثل تمثيلا صادقا الرأي العام اليهودي في اسرائيل. سأعرض باختصار النتائج الرئيسة للاستطلاع الذي أجريناه واحاول ان اعلق ببعض كلمات على الارقام.

أهم نتيجة هي ان 71 في المئة ممن اجابوا يعتقدون انه لا يجب على اسرائيل حتى مقابل اتفاق دائم مع الفلسطينيين واعلان لانتهاء النزاع مع العالم العربي، لا يجب عليها أن توافق على ان تنقل للفلسطينيين الاحياء العربية في القدس، والبلدة القديمة وجبل الهيكل. ان 21 في المئة فقط من الجمهور اليهودي على استعداد لتنازلات كهذه في المدينة المقدسة. حاولنا ان نحدد فهمنا لمواقف الجمهور بسؤال آخر. عندما سألنا وبيّنا ان الاتفاق الذي ذكر آنفا مقرون فقط بتنازل عن الاحياء العربية في المدينة (بلا البلدة القديمة وجبل الهيكل)، أيد الاتفاق 40 في المئة من الجمهور. أي أنه توجد زيادة كبيرة على الاستعداد للتنازل عن اجزاء من المدينة مأهولة بالعرب. في هذه الحالة انخفضت المعارضة من 71 الى 38 في المئة.

تناول سؤال آخر إمكان ان تصبح القدس في الوقت نفسه عاصمة اسرائيل وعاصمة الدولة الفلسطينية عندما تنشأ. يعتقد 65 في المئة من الجمهور اليهودي انه لا يمكن وضع تكون فيه القدس في الوقت نفسه عاصمة اسرائيل وعاصمة الدولة الفلسطينية. بمقابلة ذلك، يعتقد 27 في المئة ان تسوية سياسية كهذه ممكنة في المستقبل.

يجدر بنا أن نذكر ان كثرة من الجمهور تبلغ 62 في المئة تعارض حتى مناقشة مكانة القدس في اطار مفاوضة الفلسطينيين في التسويات الدائمة. فضلا عن ذلك تعتقد أكثرية كبيرة من الجمهور اليهودي تبلغ 71 في المئة انه اذا تمت مفاوضة الفلسطينيين في القدس، فيجب اجراء استفتاء شعبي قبل التوقيع على الاتفاقات من أجل اجازة الاتفاق المحرز. وعبر 18 في المئة فقط عن معارضة جعل مصير القدس خاضعا لاستفتاء شعبي. برغم انكار الحكومة التي يرأسها ايهود اولمرت، يعتقد 59 في المئة من الجمهور اليوم أن قضية القدس موجودة على مائدة المباحثات في المفاوضة التي تتم مع الفلسطينيين في اطار عملية انابوليس. بمقابلة ذلك وعلى نحو غير مفاجئ يصدق 23 في المئة فقط رئيس الحكومة اولمرت، الذي يزعم ان موضوع القدس سيبحث مع الفلسطينيين في نهاية التفاوض فقط.

يعرض موضوع القدس أحيانا على أنه قضية ليست اسرائيلية على نحو خالص، بل قضية يهودية تقتضي اعتبار ارادة اليهود في الشتات ايضا. عندما عرضنا على الجمهور في اسرائيل سؤالا في هذا الموضوع، اعتقد 48 في المئة انه لا يجب اعتبار رأي يهود الشتات. في مقابلتهم اعتقد 38 في المئة انه ينبغي اعتبار رأي يهود الشتات في نقاش مستقبل القدس.

في المرحلة التالية من الاستطلاع، جعلنا المستطلعة اراؤهم يواجهون فرض ان يوقع اتفاق تتخلى فيه اسرائيل عن احياء البلدة القديمة وعن جبل الهيكل وسألنا ماذا سيكون بعد. تعتقد أكثرية كبيرة من الجمهور تبلغ 61 في المئة انه لا احتمال او انه يوجد احتمال ضئيل جدا الا توجد للفلسطينيين مطالب اخرى من اسرائيل. تقسيم الاجابات توزع بين الجواب رقم 1 الذي يعني انه لا يوجد أي احتمال حتى احتمال عال جدا هو الجواب رقم 9. وكان متوسط الدرجة 2.19، والذي يعبر عن درجة منخفضة جدا.

على نحو ذلك، تعتقد أكثرية كبيرة تبلغ 69 في المئة انه لا يوجد أي احتمال او انه يوجد احتمال ضئيل جدا لان تنقطع الاعمال الارهابية بعد اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

اظهر الاستطلاع ان اكثرية تبلغ 56 في المئة تعتقد أنه يوجد احتمال عال او عال جدا لان تصبح المنطقة التي ستسلم للفلسطينيين في القدس بعد ذلك قاعدة لاعمال ارهاب.

عبر كثيرون عن شك في صدق الفلسطينيين، بلغوا 51 في المئة من الجمهور، يعتقدون انه لا يوجد أي احتمال او يوجد احتمال ضئيل جدا لان يحافظ الفلسطينيون على الاماكن المقدسة لجميع الاديان المنتشرة في البلدة القديمة وشرقي المدينة.

كان من المثير ان نرى ان 52 في المئة يعتقدون أنه لا يوجد أي احتمال لان تؤيد اكثرية في البلد اتفاقا فيه تنازل عن احياء عربية، والبلدة القديمة وجبل الهيكل. كذلك يعتقد 44 في المئة من السكان اليهود ان اتفاقا من هذا النوع سيفضي الى مواجهات عنيفة في اسرائيل. هذه نتيجة غير مفاجئة وهي مألوفة في استطلاعات اخرى تتناول الانسحاب والتخلي عن مناطق. يزن نحو من 10 في المئة من معارضي اتفاق يوجد فيه تنازلات في القدس، أي نحو من 7 في المئة تقريبا من العينة، يزنون سلوكا عنيفا لمنع تحقيق الاتفاق. في استطلاعنا لم نجر استيضاحا دقيقا لمعنى السلوك العنيف، وان تكن الامور واضحة بقدر كاف.

معلوم من استطلاعات أخرى ان الاحياء اليهودية في القدس، التي هي وراء الخط الاخضر، مثل راموت، وغيلو وجبل ابو غنيم يراها الجمهور جزءا من المدينة ومن دولة اسرائيل ولا تعد ذات مكانة مشابهة للمستوطنات وراء الخط الاخضر. في الاستطلاع الذي اجرته جامعة تل أبيب قبل سنتين لم يكن 71 في المئة من الجمهور على استعداد لبحثها. بالمناسبة، 66 في المئة من الجمهور غير مستعدين للتخلي عن معاليه ادوميم التي ترى جزءا لا ينفصل من القدس. تتحدث الارقام من تلقاء ذاتها وسأضيف بضع كلمات تعليق فقط:

من المحقق ان الجمهور في اسرائيل يفرق بين أنواع تنازلات مختلفة في القدس. فليس جبل الهيكل مثل جبل المكبر الذي هو في شرقي المدينة ايضا. يبدو في موضوع جبل الهيكل والبلدة القديمة ان الاعتبار الغالب هو الاعتبار التاريخي والديني والرمزي. أي ان 71 في المئة يعارضون تسليم هذه المناطق.

الاستعداد للتنازل عن احياء عربية اكبر بنحو 40 في المئة. لكن المؤشر الديمغرافي هو الغالب في هذا السياق كما يبدو. فنحن جميعا نعلم أن اليهود في دولة اسرائيل لا يريدون مواطنين عربا آخرين للحفاظ على صبغة دولة اسرائيل اليهودية. الاستعداد للتنازل عن مناطق متصل دائما بكون المناطق آهلة بالعرب. لهذا نرى معارضة كبيرة ايضا للتنازل عن مناطق في هضبة الجولان وغور الاردن لا يوجد فيها تجمعات سكان عرب. نحن مضطرون الى أن نقول ان اكثر الجمهور في حالة جبل الهيكل والبلدة القديمة يفضل الاعتبار التاريخي والديني والرمزي على الاعتبار الديمغرافي.

وملحوظة ثانية تتركز في الجهاز السياسي. يوجد شك عظيم في الحكومة. فـ59 في المئة لا يصدقون رئيس الحكومة اولمرت. كذلك لا يثق 71 في المئة من المستطلعة اراؤهم بالساسة في موضوع القدس ويريدون استفتاء شعبيا قبل التوقيع النهائي على الاتفاق مع الفلسطينيين. هذه نتيجة بارزة جدا.

توجه متشكك بنوايا الفلسطينيين

وتتناول ملحوظة ثالثة نظرة الاسرائيليين للفلسطينيين. فنتائج الاستطلاع تعبر عن توجه متشكك جدا بنيات الفلسطينيين. لا يعتقد الاكثرون انهم سيحترمون اتفاقات مع اسرائيل وانه ستكون لهم مطالب اخرى برغم التنازلات. والاكثرون ايضا على يقين من ان الفلسطينيين سيواصلون الارهاب بعد تحقيق الاتفاقات. يعتقد اكثر الاسرائيليين أن المناطق التي ستنتقل الى حكم الفلسطينيين ستصبح قاعدة ارهاب. أي ان الفلسطينيين يرون تهديدا عاليا جدا. ومن المحقق ان نتائج استطلاعنا تلائم معطيات استطلاعات اخرى. سأكتفي بمثل واحد من استطلاع تم قبل أقل من سنة. يبين هذا الاستطلاع ان 70 في المئة من المستطلعة اراؤهم يعتقدون ان الفلسطينيين يريدون القضاء على دولة اسرائيل. هذا الخوف الكبير من الفلسطينيين يعزز بطبيعة الامر معارضة تنازلات كبيرة في القدس. سألوني في الماضي مرات عديدة هل سيكون تغيير لمواقف الاسرائيليين اذا سلك الفلسطينيون سلوكا مختلفا؟ الحقيقة هي أنني لا اعلم ولست على ثقة من أنه يمكن التنبؤ بذلك. قد تتغير الصورة في المستقبل اذا رأينا سلوكا فلسطينيا مختلفا زمنا طويلا. فليست التجربة الاسرائيلية التاريخية مع الفلسطينيين حسنة ويصعب تغيير اراء ضاربة بجذورها عند الجمهور.

على اية حال ينبغي أن نذكر ان النظر الى الوراء يبين وجود ضعف لتأييد موقف ان القدس مدينة موحدة تحت سيادة اسرائيلية. يشهد مقياس هيرتسليا للشعور الوطني ايضا بان اهمية القدس كمدينة موحدة وكعاصمة لاسرائيل ضعفت قليلا في السنين الاخيرة. اعتقد ان محاضرة تسفي تسميرت تشهد بيقين على شعور جديد عند جزء من النخبة الاسرائيلية.

اجل، ان المقارنة بين نسب التأييد التي اظهرتها استطلاعات التسعينيات في موضوع القدس بنسب اليوم تبين انخفاضا واضحا. اجرى مركز بيغن السادات في التسعينيات استطلاعات للرأي، لكننا قررنا في مرحلة ما انه لا يحسن ان نسأل بعد اسئلة عن القدس لان الصورة كانت مستقرة. فجميع الاستطلاعات انذاك اظهرت 80 – 85 في المئة من المعارضة لكل تنازل في القدس. اليوم معارضة التنازلات في جبل الهيكل هي بين 70 الى 75 في المئة، وهي في استطلاعنا 71 في المئة.

في حزيران/يونيو 1999 بين استطلاع «مقياس السلام» لجامعة تل ابيب ان 83 في المئة يعارضون عاصمة فلسطينية في القدس. اليوم انخفض هذا الرقم. في استطلاع مركز بيغن – السادات نسبة معارضي وجود عاصمة فلسطينية في القدس هي 65 في المئة فقط من الجمهور.

لا شك في ان نقطة التحول كانت هدم الحظر في موضوع القدس في تموز 2000 في كامب ديفيد، عندما حاولت حكومة ايهود باراك التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين على جميع نقط الخلاف. بدا باراك انذاك متنازلا عن السيادة الاسرائيلية في جبل الهيكل ومنشغلا بمحاولة تقسيم المدينة بين اسرائيل والفلسطينيين. في واقع الامر منذ كان استعداد باراك لتقسيم القدس ونحن نرى وجود انخفاض يبلغ نحوا من 10 – 15 في المئة لتأييد الجمهور الحفاظ على القدس موحدة.

القدس الموحدة

وقف هذا الانخفاض عند حدود 65 – 70 في المئة. اي ان اكثرية كبيرة ما زالت تؤيد القدس الموحدة تحت سيادة اسرائيلية. هذه النسب مستقرة في السنين الاخيرة. لا شك في ان حملة الارهاب الفلسطينية منذ ايلول 2000 (الانتفاضة الثانية) تشدد مواقف الاسرائيليين من الفلسطينيين. على اية حال يبدو لي ان انخفاض تأييد وحدة المدينة ضئيل باعتبار عدة عوامل. لقد سمعنا اليوم ان التربية من اجل القدس ضئيلة. لا تكاد توجد تربية من اجل الاشتياق الى القدس. وقد ذكر المعطى الذي يعرفه اكثرنا وهو ان 50 في المئة من الجنود في الجيش الاسرائيلي لم يحظوا بزيارة القدس قبل وصولهم الجيش. وان جزءا كبيرا من الاسرائيليين يرون القدس مدينة خطرة. لهذا يقلون التنزه فيها. مثلا عندما حاولت ان اجري لطلابي جولة لرؤية الجدار في القدس – خاف بعضهم وسألوني ايجب السفر في سيارة مدرعة. فضلا عن ذلك ترى القدس مدينة حريدية وفي دولة اسرائيل لا يحبون الحريديين.

يزور جبل الهيكل اليوم بضعة الاف كل شهر. في الحقيقة ضعف التحريم الشرعي لزيارة جبل الهيكل، لكن من يزورون الحائط الغربي اكثر مما يزورون جبل الهيكل. اي انني في هذه الظروف اعجب من ان الانخفاض كان 10 في المئة او 15 في المئة فقط. فباعتبار هذه العوامل اعتقد انه ما يزال يوجد اخلاص كبير للقدس عند الجمهور اليهودي في اسرائيل.

المتغير الذي يبين على افضل وجه مواقف الجمهور من موضوع القدس والتمسك بالقدس هو قوة الهوية اليهودية. فهي ابرز متغير. اي ان التمسك بالقدس من جهة احصائية يتصل اتصالا كبيرا بتدين المستطلعة اراؤهم.

واثر اخر لمعطيات الاستطلاع هو ان اكثر الشعب لم يتعب وما زال مستعدا للمحاربة عن القدس. حتى لو كانت النتيجة اتفاق سلام مع العالم العربي كله فانهم ما زالوا غير مستعدين للتنازل عن جبل الهيكل. يبدو لي أن جزءا كبيرا من الاسرائيليين مستعد للاستمرار على النضال المتصل. يعارض سبعون في المئة من اليهود على الاقل اتفاق سلام فيه تنازل عن جبل الهيكل حتى لو كان الامر مصحوبا باستمرار النزاع. الشعب لم يتعب من التمسك بالقدس موحدة. من المحقق ان رئيس الحكومة ايهود اولمرت هو الذي تعب. قال في عدة خطب انه تعب من الانتصار في الحروب. اجل توجد في دولة اسرائيل نخب متعبة وسأحاول ان اصف باختصار لماذا توجد نخب تعبت وهي مستعدة للتنازل.

قبيل اليوم الدراسي قرأت مرة اخرى كتابي شلومو بن عامي وجلعاد شار، يتحدثان عما حدث في كامب ديفيد، تنبع التنازلات التي اقترحت هنالك على الفلسطينيين من تصور متشائم جدا لمستقبل دولة اسرائيل. وهذا تصور حمائمي نمطي فحواه انه اذا لم يوجد اتفاق فسيكون وضعنا فظيعا. وكذلك يوجد وسواس في الموضوع الفلسطيني وايمان اعمى بمركزية هذا الموضوع. اي انهم يرون انه يجب حل المسألة الفلسطينية والا فسيوجد تدهور اقليمي وسيكون وضع اسرائيل اسوأ وضع.

تعتقد الحمائم ان المنطقة تخطو نحو مستقبل سيئ فيه اصولية دينية وعمليات احراز قوة ذرية خطرة والرد على ذلك هو حل المشكلة الفلسطينية. انهم يؤمنون بذلك بالرغم من ان الحقائق التاريخية لا تعزز نظرية الحمائم.

كانت انتفاضتان ولم يتوحد العالم العربي على اسرائيل. فضلا عن ذلك ما تزال الدول العربية التي ضعفت مكانتها الدولية على السنين تتحدث عن السلام مع اسرائيل. ينبغي ان نذكر ان اكثر العالم العربي في 2006 خاب امله لاننا لم نهزم حزب الله هزيمة منكرة، والدول العربية قلقة لاحتمال حصول ايران على القدرة الذرية اكثر من قلقها لعدم وجود دولة فلسطينية.

شعار دوائر الحمائم هو انه يجب انهاء النزاع في اسرع وقت ممكن حتى لو كان ثمن ذلك التخلي عن سلامة القدس لانه لا يمكن الاستمرار في الانتصار والشعب متعب. لهذا لديهم شعور مأساوي عظيم، فحواه انه اذا لم يوجد اتفاق فان وضعنا سيتدهور وسيتعرض مستقبل الشعب اليهودي للخطر. آمل الا يصبح هذا التصور نصيب جميع النخب في الدولة.

* تقرير استراتيجي، مجلد 11، العدد 3، كانون الثاني/يناير 2009.
** استاذ في العلوم السياسية في جامعة بار ايلان ومدير مركز بيغن السادات للابحاث الاستراتيجية.

53 في المائة من المواطنين يريدون القدس عاصمة المسلمين بينما يرى 37 في المائة فقط انها يجب ان تكون عاصمة الدولة الفلسطينية

موقف عرب المدينة

البروفيسور هيلل بريش**

■ يبدو لاكثرنا ان وجود العرب في القدس مشكلة. اريد أن أكون الطبيب المناوب وان اخفف الالام بالاقتباس من كتاب هيلل كوهين الممتاز «ميدان السوق الفارغة: صعود وسقوط القدس العربية 1967 – 2007»: «لمدة اربعة عقود من السيطرة نجحت اسرائيل في تعزيز سلطتها في القدس الشرقية على نحو شبه تام، بل ان جهودها لتحطيم المؤسسات الفلسطينية في المدينة آتت أكلها. فقد تركت مؤسسات فلسطينية كثيرة القدس راغبة او لضغط اسرائيلي».

زاد الشقاق والمنافسة اللذان يميزان النظام السياسي الفلسطيني، وبمقابلة ذلك قلت قدرته على اداء عمله في القدس. زادت سيطرة المؤسسات المقدسية «العربية» ومؤسسات السلطة الفلسطينية، لكن الاداء المختل لهذه الاخيرة اضر ايضا باداء المؤسسات المقدسية. يصعب على الحركات الفلسطينية الاتفاق على جدول عمل سياسي، ولا تستطيع دفع الجماهير الى العمل. والجمهور العريض متأرجح بين علاقته الوطنية بالسلطة الفلسطينية وبين واقع حياته تحت سلطة اسرائيل، مع كل ما يصحب ذلك من افضال، وهذه حقيقة تسهم في الشلل السياسي.

اعتقد من وجهة النظر الاسرائيلية أنه لا استنتاج اكثر بركة من هذا الاستنتاج. يثار سؤال كيف تستطيع دولة اسرائيل الاحتفاظ بالانجازات وزيادة العلاقة الايجابية بالمؤسسة الاسرائيلية؟

اجابتي مركبة من ثلاثة اجزاء. يتناول الجزء الاول المبدأ الذي يجب ان تحلل بحسبه مسارات الحياة العربية في العاصمة. ويبين الجزء الثاني البون بين الموالاة والعقيدة وبين السلوك السياسي واسباب ذلك. وفي الجزء الثالث مقترحات للاحتفاظ بالانجاز.

المبدأ الذي يجب بحسبه تحليل المسارات يتبدى على افضل وجه من خلال معطيات استطلاع مثير اجراه ج.أم.سي.سي، وهي جهة فلسطينية بحثية في القدس. مما يثير دهشتنا انه تبين أن اكثر العرب في يهودا والسامرة وغزة (53 في المائة)، يزعمون ان العاصمة القدس يجب أن تكون عاصمة المسلمين. ويعتقد 37 في المائة فقط ان العاصمة يجب أن تكون عاصمة الدولة الفلسطينية. ويريد 10 في المائة التدويل، ويقبل 2 في المائة فقط كون القدس عاصمة دولة اسرائيل.

المعطى الاول مدهش. في واقع الامر يفاوض عباس اولمرت في موقف ليس موقف اكثر سكان يهودا والسامرة وغزة. هذا موقف يجسد مبلغ كون الصراع يرى اسلاميا في اساسه ويبين لماذا لم تنجح في بدء اعمال الشغب في سنة 2000، محاولات النخبة الفلسطينية الوطنية تغيير الاسم من انتفاضة الاقصى الى انتفاضة التحرير. هذا المعطى علامة اخرى على اننا قد بلغنا نهاية حل الدولة الفلسطينية، حل «دولتان لشعبين» الذي بدأ يبلغ عنان السماء في السبعينيات. اذا كان النظر الى القدس من جهة يبين عدم استعداد للتسليم بحل دولتين لشعبين على أنه آخر المطاف، فمن جهة اخرى يبين أن الفلسطينيين غير مستعدين لتجنيد أنفسهم اكثر مما ينبغي لتحقيق السيطرة العربية على القدس. وهذا الاشتياق اشتياق لحل آخر الزمان. هذا التصور هو عدو جميع محاولات التجنيد الفلسطينية ـ من حماس او من فتح والوطنين. وهو يقوم على انه اذا كانت جميع الدول العربية لم تقدر على دولة اسرائيل فان الجمهور الفلسطيني الوحيد لا يستطيع بيقين فعل ذلك.

القدس يجب ان تكون عاصمة المسلمين

يوجد مبدآن اساسيان يجب بحسبهما تحليل مسارات السكان العرب في القدس، وفيهما كلاهما اختلافات. المبدأ المؤسسي، ويمكن ان نسميه ايضا النموذج الاشتراكي ـ الديمقراطي، يفترض اننا اذا اعطينا حكما ذاتيا بل اكثر من ذلك استقلال، واذا منحنا الجزء العربي من القدس وضع عاصمة، فسيصبح سكانه ذوي مصالح تزداد من اجلها اعتدالا في المستقبل المزاجات الاصولية والجذرية. اعتقد انه قد تبين في مسيرة اوسلو كون هذا التصور داحضا. وفوق ذلك لم تخمد اتفاقات المصالحة على القدس في الفترة الصليبية الحماسة الجهادية الاصولية.

البديل الثاني هو بديل خلط عدد من العناصر. العنصر الاول هو حوافز وعقوبات للسكان الذين تعلم مقدما انهم لن يوالوك. في 1980 اقترح مناحيم ميلسون نموذجا كهذا. زعم انه بخلاف السياسة الليبرالية، التي استعملناها في المناطق، وفحواها أنه ما لم يشتغل سكان يهودا والسامرة وغزة بنشاط تخريبي معاد فان الامر على ما يرام، ينبغي اعطاء حوافزٍ لاولئك المستعدين للعمل معنا وعقاب اولئك الذين يعارضوننا بطبيعة الامر. اقام روابط القرى لحل المشكلة. أرى أنه كان على حق في التحليل، لكنه اخطأ بالحل الذي اقترحه – الا وهو استيعاب اولئك المستعدين للعمل معنا في المؤسسات. افضل واقل خطرا بالتأكيد استعمال نظام حوافز وعقوبات مع الاخذ بسياسة عدم تسييس دائم. هذا هو النموذج السائد في العالم العربي بين نظم الحكم ومواطنيها. وهذا هو النموذج الذي يستطيع العمل لمصلحتنا في القدس.

الانباء الجيدة اننا اصبحنا نملك نظام حوافز وعقوبات موجودا. وهي راسخة بمجرد حياة العربي في القدس. احد الحوافز هو التأمين الوطني. ان عرب اسرائيل كافة يسهمون في التأمين الوطني بنسبة 12 في المائة ونحن نمنحهم 24 في المائة من التفضل أي ضعف ما يدفعون. ويهود اسرائيل يدعمون المواطنين وغير المواطنين من العرب على السواء. نحن نشتري هدوء عرب اسرائيل والقدس، وليس هذا مرفوضا. فالمملكة الاردنية الهاشمية تعامل الفلسطينيين بنظام مشابه منذ خمسين سنة وهي تفعل ذلك بنجاح. ليس مرفوضا دعم تهدئة السكان الذين يمكن ان يكونوا اعداء.

الحافز الثاني أخذ يبنى في اثناء الانتفاضة الثانية – الحواجز والجدار التي تمنع مشاركة عرب المناطق في سوق العمل الاسرائيلية. فالجدار قلل من منافسة عمال المناطق للعرب المقدسيين في سوق العمل. والعرب المقدسيون يتمتعون باجور اعلى، ويستطيعون لقدرتهم على التنقل في يهودا والسامرة التمتع بالاسعار المنخفضة في الاسواق هناك، يتمتع العرب المقدسيون بالعالمين، بل ربما بثلاثة مع الاخذ بالحسبان البعد الثقافي المعروض في اماكن مثل رام الله القريبة. يدرك عرب القدس وضعهم الجيد وهم مستعدون لدفع ثمن الهدوء السياسي بسبب حافز القرب من سوق العمل. يوجد هنا العقد العام لاكثر حكام العرب مع مواطنيهم، وما نجح هناك يمكن أن ينجح هنا ايضا.

* ابحاث في الامن القومي تصدر عن مركز بيغن ـ السادات للابحاث الاستراتيجية ـ رقم العدد 25.
** استاذ في قسم العلوم السياسية في جامعة بار ايلان وباحث رفيع المستوى في مركز بيغن السادات.

اذا اردنا ان نؤمن القدس من الارهاب فلا مناص من السيطرة على مناطق اوسع حولها

القدس في الجانب الامني

يعقوب عميدرور**

■ في كل حديث عن القدس عدد من الابعاد. البعد التاريخي، والبعد الديني، والروحاني والقومي.

لاسفي الشديد اننا ننسى في كل ما يتصل بالجانب الجغرافي لنظام علاقاتنا بجيراننا، ان نضع على المائدة على نحو واضح الموضوع الامني، الذي يجب بحثه بحثا فنيا، بغير قدر زائد من الحساسية يؤثر في التقدير. سأحاول الحديث عن القدس من وجهة النظر الامنية فقط، من غير ان اتناول سائر الجوانب التي هي كما قلت آنفا ليست اقل اهمية.

اريد ان ابدأ بملحوظتين كقاعدة لحديثي عن البعد الامني للقدس:

أ. علمت اننا في التفاوض لا نثير البعد الامني الذي ينبع من موضع الحدود. ثمة تصور مخطوء ان المجال الامني سيجد حلا بعد ان يتم الاتفاق على الموضوعات الاخرى بغير صلة بنتائجها الميدانية. وفي ذلك تجاهل للجغرافية ـ الاستراتيجية، وتجاهل ايضا للاثار العسكرية للجغرافية والطبوغرافية. في ضوء ذلك سأحصر اهتمامي في هذه المجالات.

ب. مع ذلك سيكون اول تحليل اقوم به متصلا بالبعد التاريخي لا بالبعد الجغرافي للمواجهة. يميلون عندنا الى تجاهل هذا البعد ايضا الذي تكثر فيه البواعث النفسية والرمزية، على رغم اهميته الكبيرة لمصير نتائج «الصدام بين الحضارات» الذي يوجد فيه اليوم في واقع الامر.

في ضوء ذلك سأبحث مستقبل القدس من اربع وجهات نظر:

أ. المعركة على القدس كجزء من مكافحة الاسلام المتطرف الذي هو الاساس للارهاب الاسلامي في العالم كله.

ب. اسهام السيطرة على القدس في امن دولة اسرائيل وقدرتها الدفاعية في حرب كلاسيكية.

ت. الحاجات الامنية للسكان الذين يسكنون القدس، في مدافعة الارهاب.

ث. حاجات الدفاع عن القدس من وجهة حرب كبيرة.

يتناول الجزء الاول مسألة القدس في الجانب الواسع. ليس كفاح اسرائيل للارهاب كفاحا يقف من تلقاء نفسه. ففيه عناصر قومية تتصل بالنزاع بيننا وبين الفلسطينيين او بيننا وبين العرب ولا شك في ان منظمة مثل فتح اكثر تأكيدا على الجانب القومي الخاص بنا وبالعرب في جانب النزاع على الارض بين نهر الاردن والبحر. اما حماس في المقابل فترى هذا النزاع ايضا من جانب ديني اوسع، كجزء من اليد الطويلة للاخوان المسلمين داخل المجتمع الفلسطيني، لان حماس هي ولد شرعي للاخوان المسلمين. ليست حماس حركة ولدت من وجهة نظر فلسطينية فقط، بل من وجهة نظر الاخوان المسلمين. فهذا هو اختيارها وهذا هو تصورها. ان تصور عمق النزاع، وراء البعد الجغرافي والقومي الضيق، من المحقق انه صحيح عندما نبحث الصراع بيننا وبين منظمة القاعدة، التي تهدد اسرائيل صباح مساء، او الصراع بيننا وبين حزب الله الذي يتحدث عن القدس كنقطة في طريق اوسع للنصر، في نظر الجهاد الشيعي في العالم كله. في ضوء ذلك سيكون خطأ ان ننظر وان نحل المشكلة الفلسطينية ـ الاسرائيلية بالرؤيا الضيقة للصراع بيننا وبين الفلسطينيين. يجب علينا ان ننظر في الصراع عامة، وان نسأل كيف تؤثر اعمالنا على جملة الصراع هذا.

يتم الصراع بين الاسلام المتطرف وبين العالم الليبرالي ـ الديمقراطي الذي نرى نحن شئنا ام ابينا، كرأس حربة له في الشرق الاوسط، على طول طريق مرصوفة بالرموز. ان جزءا من هذه الرموز موجود ها هنا منذ مئات السنين (الصليبيون مثلا) واصبح جزء ذا معنى في اثناء صراع الاسلام للعالم حوله.

مثلا لو نجحنا في ان نفعل ما فرض علينا فعله في الحرب الاخيرة في لبنان، لكان ذلك بلا شك نقطة مهمة في صراع التطرف الشيعي. كانت الحرب ستصبح رمزا لاخفاق التطرف الشيعي لا رمزا لانتصاره ـ ولست انا اقول ذلك بل يقولونه في الدول السنية وفي انحاء الشرق الاوسط.

في حرب لبنان في صيف 2006 واجهت حركة متطرفة شيعية اول مرة ممثلة قوية للعالم الليبرالي ـ الديمقراطي. قال لنا العالم السني، الذي نظر بخوف الى القوة الشيعية ـ تملكون ما شئتم من الوقت، بينوا لهم انكم اقوى منهم. لكننا لن نستغل ذلك. لا شك في ان انتصار اهل السنة المتطرفين من طالبان على الشيوعية الروسية كان ركنا من اركان تطور التطرف السني. وعلى هذا النحو ستحل حرب لبنان الثانية في المستقبل على انها هي التي دفعت قدما الاسلام الشيعي المتطرف دفعا حقيقيا.

الارهاب يحرز نجاحات

يمكن ان نفحص ذلك بالنظر الى الوراء: لست على ثقة من ان العالم لا يعاني اليوم نتائج نجاح نضال عرفات في السبعينيات. ان مثوله في هيئة الامم المتحدة في اللباس العسكري كمنتصر في نضاله لدولة اسرائيل، حتى وهو لم يحرز دولة فلسطينية، كان مرحلة مهمة جدا في ادراك العالم الاسلامي ان الارهاب ذو قيمة وانه يحرز انجازات. اذا تم في المستقبل بحث تاريخي، فربما نستطيع هنالك ان نرى نقطة التحول في علاقة العالم العربي والعالم الاسلامي من الارهاب عامة. نحن نأكل الثمار العفنة لشجرة الارهاب التي رعيت سنين طويلة. كان الفلسطينيون وعرفات على رأسهم هم الذين اعطوا الارهاب دفعته الرئيسة في القرن العشرين. وساعدناهم مساعدة غير قليلة منذ سنة 1993 فصاعدا. لهذا لا يحل لنا ان ننظر الى القدس على انها موضوع منفصل. السؤال الذي يجب ان نسأل انفسنا هو ماذا سيحدث بعد يوم من اتمام العملية التي يعدها جزء من الاسرائيليين عملية تاريخية، لمصالحة على المناطق، اذا افضت المصالحة على المناطق الى حكم اسلامي للقدس القديمة وجبل الهيكل.

ان غسل الكلمات يسمي هذا «الحوض المقدس»، لكن الحديث في واقع الامر عن «الحرم الشريف»، عن جبل الهيكل، الذي هو مكان الهيكل اليهودي حتى الخراب. في الحقيقة ان عرفات اجتهد دائما في تأكيد الكنائس المسيحية ايضا، لكن جبل الهيكل في الحقيقة هو الذي يقوم في اساس القضية.

يجب ان نتذكر ان العملية لن تنتهي بأن يجلس ابو مازن او خلفه في جبل الهيكل. ففي غضون زمن قصير، لا يتعلق بنا بل بمسارات داخلية في المجتمع الفلسطيني، سنرى هنالك رجال حماس. سيرى هذا الوضع انتصارا للاسلام المتطرف، الذي يقوده الاخوان المسلمون الذين توصلوا الى الحكم في القدس. السؤال الذي يجب ان يسأل هو كيف سيؤثر هذا الرمز في الحركات المتطرفة في العالم الاسلامي. ارى ان الانتصار في الحرب على الروس في افغانستان ونجاح حزب الله في حرب لبنان سيشحبان بالمقارنة بانجاز احراز سيادة وسيطرة اسلاميتين على جبل الهيكل. لهذا عندما نبحث مستقبل القدس لا يمكن فقط ان نسأل الاسئلة التي تخص القدس نفسها، بل يجب ان نسأل من وجهة النظر الامنية ـ ولست اتحدث البتة عن الايديولوجية ـ كيف يؤثر الامر في مكافحة الارهاب العالمي والاسلام المتطرف، كقوة تحرك اليوم الارهاب العالمي.

في زيارة لي للندن قبل نحو من سنتين اجترأت على ان اقول انه ليس المسلمون جميعا ارهابيين لكن يكاد كل الارهابيين يكونون مسلمين. ثارت في القاعة عاصفة، الى ان قام عضو برلمان بريطاني وقال: ايها السادة، هذا احصاء وليس رأيا. لا يمكن مجادلة الارقام. هذا هو نجاح الاسلام المتطرف الذي يقف وراء الارهاب الدولي، ولا شك في ان انتصارهم في القدس، وهكذا سيرى حكم اسلامي لجبل الهيكل، سيسهم في تعزيز تطرف اخر للاسلام. وجهة النظر الثانية هي وجهة نظر اسرائيلية خالصة، وهي تسأل السؤال الاتي: اتوجد اهمية للقدس من اجل الدفاع عن دولة اسرائيل، من غير صلة بماضيها التاريخي، بل بسبب جغرافيتها وتضاريسها؟ والجواب الذي لا لبس فيه هو ـ اجل.

اذا فحصنا عن طبوغرافية دولة اسرائيل وجغرافيتها ادركنا اننا موجودون في وضع صعب من وجهة نظر عسكرية. تنبع الصعوبة من مجرد حقيقة أن القلب الاستراتيجي لدولة اسرائيل مركز بين جديرة والخضيرة، وبغير عمق استراتيجي. لم ننجح في توسيعه نحو الشمال او الجنوب سوى بضع جزر معزولة ولهذا فهي غير مهمة من الوجهة الاستراتيجية ـ جزيرة في منطقة حيفا، وجزيرة في منطقة القدس، وجزيرة صغيرة في منطقة بئر السبع. لكن لب لباب القوة الاسرائيلية ـ التكنولوجية والحاسوبية والاقتصادية والديموغرافية موجود بين جديرة والخضيرة. يسيطر على هذه المنطقة كاملة سفح الجبل الذي يسكنه الفلسطينيون اليوم. في سفح هذا الجبل الطويل كله، الذي يمتد على الخط الذي عرفه خبراء البنتاغون الامريكي بعد حرب الايام الستة، على أنه خط الدفاع الطبيعي والوحيد لدولة اسرائيل (من الجلبوع مرورا بجنين، وظاهر الخليل والمنحدرات الصخرية فوق البحر الميت)، النقطة الوحيدة التي تملك دولة اسرائيل في حدود 1948 مستمسكا بها هي مفرق طرق القدس. لهذا من وجهة النظر الامنية، بغير صلة باي قضية تاريخية، اذا ارادت دولة اسرائيل الاحتفاظ بحرية العمل العسكري التي تمكنها زمن الحرب أن تقرر أتريد ان تصرف هذه الحرب على سفح الجبل على الخط نفسه، أم انها تريد كما قال اسحق رابين في الكنيست قبل مقتله بشهر: «ان تسيطر عسكريا على غور الاردن بأوسع معاني الكلمة»، فعليها الاحتفاظ بالسيطرة على منطقة القدس. نبعت أقوال رابين من فهمه كرجل عسكري ان أصح مكان للدفاع منه عن دولة اسرائيل هو المنحدرات الشرقية لسفح الجبل ـ لا نحو الغرب، نحو المنطقة التي يجب الدفاع عنها بل نحو الشرق، نحو المنطقة التي يأتي العدو منها، هنالك يجب أن يكون الجيش الاسرائيلي مستعدا. في وضع حرب تصبح القدس نقطة تركيز عظيمة الاهمية، ليس لنا من غيرها سيطرة على الخط الحاسم لسفح الجبل. يستطيع الجيش الاسرائيلي من غيرها القيام بحركات نشر لقواته في غور الاردن من البعد الضيق فقط، ومن الشمال فقط، من اتجاه غور بيت شان. من هنا تأتي اهمية القدس، حتى لو لم يكن الملك داود قد أقام عاصمته هنالك. وان يكن الملك داود في رأيي قد حدد عاصمته في القدس لاهميتها التضاريسية، فوق الاحتياجات الدينية التي أمليت من الاعلى. كل تنازل لنا في هذه المنطقة يعني تمكين العدو من صد الجيش الاسرائيلي ومن ان يغلق في وجهه باب الهبوط الى الشرق، او الانتشار نحو الجنوب والشمال. ان قدرة دولة اسرائيل ضد أي عدو في المستقبل من الشرق ستتضرر تضررا بالغا في وضع كهذا. لهذا من المهم جدا من وجهة النظر الامنية العامة ربط معاليه ادوميم بالقدس في وحدة كاملة لمجال سكن يهودي يضمن الهبوط نحو المناطق المسيطرة من خط محور الون والى الشرق كما رأى رابين.

هاتان وجهتا نظر حاولت بهما النظر الى السيطرة على القدس على أنها مسهمة في قدرة دولة اسرائيل الدفاعية والى فقدان السيطرة على جبل الهيكل على أنه مساعد لكفاح الاسلام المتطرف في انحاء العالم.

الحرب وتهديد الارهاب

لدي كلمات عن وجهة النظر الداخلية، من القدس نفسها. مع فرض ان اليهود يسكنون القدس وينبغي الدفاع عنهم، يوجد تهديدان: تهديد الحرب وتهديد الارهاب.

ان تهديد الهجوم على دولة اسرائيل، والقدس واقعة على ممر تحرك الجيش الذي يأتي من الشرق، هو تهديد طبيعي عندما نتكلم عن الجبهة الشرقية. بعد دخول الامريكان العراق كانت فترة وجد فيها من زعموا ان هذا التهديد قد زال، وبينوا أنه لا اساس لمخاوفنا، وانه قد حدث شرق اوسط مختلف، لان الامريكيين يمكثون في العراق. ولن يبعد اليوم الذي سيبت فيه الامريكيون في تشرين الثاني/نوفمبر 2008 أيريدون اخراج جيشهم في غضون شهرين أم في غضون سنتين. لكن الواضح للجميع أن ليس الحديث عن أكثر من ذلك. لهذا فنحن، كدولة اسرائيل، يجب أن نسأل انفسنا: ماذا سيحدث في حالة يشارك فيها العراق ايضا في الحرب. ليس ذلك من مصلحة الاردن لكنه قد يفعل اذا دفعته ايران من الخلف. في الامد البعيد لن يستطيع أحد أن يضمن لنا الا يحدث هذا.

عندما نسأل أنفسنا، ما الذي يجب فعله للدفاع عن القدس فمن الواضح أننا نعاود الحقيقة القديمة لـ«القدس والجبال حولها». ان المقياس الذي نحتاجه للدفاع عن القدس مقياس واضح جدا. في الشمال، منطقة النبي صموئيل، وفي الجنوب منطقة غوش عتصيون وفي الشرق منطقة معاليه ادوميم. هذا مقياس لا يمكن بغيره الدفاع عن القدس.

لهذا اذا نظرنا الى القدس، مع تجاهل أي قضية قومية ودينية مرة اخرى، وسألنا فقط السؤال المتخصص: مع فرض أن دولة اسرائيل واصلت التمسك بالقدس عاصمة لها (ومن أجل السؤال لا يهم أي جزء من القدس) وتريد الدفاع عنها، ما هو ادنى قدر من الارض تحتاجه لاجل ذلك؟ يتبين ان الحديث عن القدس الكبرى، اكثر كثيرا ما اتفق عليه تقريبا في نقاشات كثيرة بيننا وبين الفلسطينيين.

يتصل السؤال الثاني باحباط محاولات الارهاب في القدس، أي ما الذي يجب ان يكون في القدس للدفاع عن المقدسيين. يجدر بنا لتحديد التهديد ان نتجه الى التاريخ القريب، بعد تنفيذ اتفاقات اوسلو، التي مكنت من تنفيذ الارهاب في اسرائيل بقدر يبين ماذا يمكن ان يحدث اذا تخلينا مرة اخرى عن السيطرة في يهودا. كيف ندافع عن المدينة مثلا ضد اطلاق النار بالسلاح الخفيف؟ كانت هذه هي المشكلة وقتا طويلا في منطقة حي غيلو وبغير حل. كانت القدس تخضع ايضا لهجوم ارهابي لمنتحرين لسنين. في آخر الامر كان حل هذين الامرين هو الاسهل، وأكثر ما يمكن التفكير فيه من وجهة ارضية: احتلت دولة اسرائيل من جديد كل المنطقة حول القدس. في عملية «السور الواقي» الغى الجيش الاسرائيلي «انجازات اوسلو» للفلسطينيين في يهودا والسامرة. ومنذ ذلك الحين سيطر الجيش الاسرائيلي على يهودا والسامرة سيطرة عسكرية تامة. هكذا فقط نجح الجيش الاسرائيلي في أن يمنح سكان القدس الامن. لماذا لا يوجد اطلاق صواريخ قسام من مدى قصير داخل القدس وهو موجود في غزة بمقابلة ذلك؟ لذلك جواب واضح واحد هو أن اسرائيل تسيطر على الاحياء العربية حول القدس ولا تسيطر على الاحياء العربية غربي سديروت. هذا كل شيء.

القدس وما حولها ايضا

لهذا اذا اردنا ان نؤمن القدس من الارهاب، فيجب ان يكون واضحا انه مع كل اهمية الجدار لمنع انتقال منفذي الارهاب الى المنطقة التي هي في سيطرة اسرائيل، فانه لمنع اطلاق الصواريخ المائلة المسار كما في سديروت وعسقلان لا مناص من السيطرة على مناطق اوسع حول القدس.

يمكن أن نرى الفرق بين القدس قبل ربيع 2002 والقدس بعد ربيع 2002، والامر صحيح بالنسبة ليهودا والسامرة كلها.

انخفضنا من 132 قتيلا في ربيع 2002، قبل عملية السور الواقي، الى 6 قتلى في السنة الماضية. في هذا العام سيكون عدد القتلى أكبر بسبب عملية القتل الحقيرة في المدرسة الدينية «مركاز هراف» والاعمال الارهابية باستعمال الجرافات. لكن في هذا الوضع الصعب ايضا، يتحدث عما يزيد على نصف سنة كان فيه عدد الضحايا كعددهم في اسبوع واحد عندما سادت المنطقة انجازات اوسلو للفلسطينيين. لن تساعدنا كل الكلمات الجميلة، اذا اردنا منع الارهاب في القدس فيجب أن نسيطر عسكريا على الاحياء العربية حولها.

في الختام اذا فحصنا المسألة الامنية للقدس من وجهات النظر الاربع التي تحدثت عنها، فانه يجب علينا أن نتبنى صورة اخرى من التفكير، وصورة مختلفة تماما من البحث، وصورة حل مختلف تماما كما يبدو عما يراه كثيرون اليوم في دولة اسرائيل صحيحا وممكنا في اتفاقات في المستقبل تتصل بحدود القدس واهمية السيطرة الامنية عليها وعلى ما حولها.

تقرير استراتيجي مجلد 11، العدد 3، كانون الثاني/يناير 2009.
** جنرال (احتياط)، كان في الماضي قائد معاهد الجيش الاسرائيلي.

«بوهيميا الخراب» لصلاح صلاح:

رواية من أدب المحنة العراقية

عبد الرحمن مجيد الربيعي

■ بعد روايته «تحت سماء الكلاب» الصادرة عام 2005 ببيروت، يعود الكاتب العراقي المقيم في كندا صلاح صلاح برواية ثانية عنوانها «بوهيميا الخراب» وهي رواية كبيرة الحجم (478) صفحة مكتظة السطور، بحيث تحتاج قراءتها الى صبر طويل، ولو لم تكن ملأى بالاثارة والدهشة والقبح والصدق لكانت قراءتها متعذرة.

ومع هذا قرأتها بتواصل باحثا عن أسئلة العراق فيها، لأن هناك فترة مهمة لم يتسن لي ان اعيشها وهي فترة قصف العراق ومحقه عام 1991، ثم حصاره الذي لا شبيه له في التاريخ.

وكانت نتائجه مريعة ولا ندري كيف للضمير الانساني الانحنائي المشين لارادة السيد الامريكي، حيث كان لكل منهم مقدمة طويلة النفس لاحتلال البلد عام 2003، وانهاء كل مقومات الهوية والسيادة فيه وتحويله الى طوائف واعراق تتقاتل على فتات مكاسب يمنّ بها عليهم المحتل.

هذه فترة لم اعشها ولكنني تابعتها من تونس، وكتبت عنها، ولكن الكثير من التفاصيل فاتتني أو انني لم أعرفها ولم أتوقع هذا الحجم من البشاعة التي عوقب بها شعب كانت ارضه منشأ أقدم حضارات البشرية. وأقول استطرادا انني لم استطع ان ادرك لماذا كل هذا وعلى العراق دون غيره من بلدان الدنيا؟ ما الذي فعله؟ فاذا كانت هناك كراهية للنظام مهما كانت درجتها فهي لا تسوّغ كل هذا الخراب!

رواية صلاح صلاح هذه تحكي فيها قصة العراق منذ الحرب العراقية الايرانية، وبطلها الذي هو الكاتب نفسه جنّد في هذه الحرب، وقاتل فيها، وقتل ايضا، كما قتل أسيرا لأنه وجد في قتله رحمة له.

يهرب مرة، ينغمر في بغداد كما المثقفين المهمشين يدخل في تفاصيلهم، ويسميهم بأسمائهم الحقيقية، تجد شوقي كريم، عبد الستار ناصر، حميد المختار، لطفية الدليمي، محمد تركي النصار، كولالة نوري، أمل منصور، نصيف الناصري، صلاح زنكنة، حسن النواب، خضير ميري، جان دمو... الخ.

تجد مقهى حسن عجمي والشابندر والبرازيلية ونادي اتحاد الادباء.

يعيش الراوي مع جدته في شبه بيت، فوالده توفي، وأمه تزوجت بآخر، ثم تعدم هذه الام لعلاقتها بالحزب الشيوعي (لم يظهر الاسباب، فالعلاقة الحزبية لا تكون سببا لاعدامها).

يتردد الراوي على مدينة بعقوبة، يتعرف على عائلة، وبما يشبه النزوة يطلب يد ابنتها فتتم الموافقة ويتزوج وهو المفلس، وينجب.

كان طالبا في كلية تقنية ثم يفصل، الفتاة التي كان مرتبطا بصداقة معها تذهب في طريق آخر، تصبح لها علاقة مع أجهزة المخابرات، يجدها غريبة عنه.

كان سئما وضجرا، ومع هذا كان حزبيا، يعتقل مرارا لتشرده، ثم يطلق سراحه.

يلتحق بمعمل للادوية في سامراء، يعطى بيتا، يتحول اليه مع زوجته وولده، لا يعرف كيف يرتب حياته.

يشتم كل شيء، استنفد كل قاموس الشتائم، يظهر بشاعة ما يراه، بل يبشّعه اكثر.

يتحدث عن طبقة من اثرياء الحصار والخطأ هنا ان يجعلهم كلهم من مدن عراقية محددة فينزل شتائمه على كل من انتمى لهذه المدن، وهذا أمر غير مقبول. ومع هذا يتمادى فيه ويكرره كلازمة منزلا المزيد من الشتائم التي اخذ بها الاخضر بجريرة اليابس.

والراوي يحاول ان يكون كاتب قصة، يفكر في انجاز مجموعته الاولى، ولكنه يعجز عن الكتابة، وعندما يفلح في هذا يسلم مجموعته لناشر نصّاب، فينطفئ حلمه الى حين.

عالم ادباء بعقوبة طريف، فيه يأخذ عينات منهم امثال امير الحلاج وصلاح زنكنة وآخرين، وماذا فعل بهم الحصار وكيف يمارسون ما قسم حياتهم وقد اغلق الحصار عليهم كل المنافذ.

لكن المشاهد البشعة التي ثبتها في روايته هي مشاهد القصف عام 1991، والتي حولت كل بناء قائم الى انقاض بما في ذلك معمل أدوية سامراء وهو اشهر معمل ادوية في العراق.

وتنضاف لجغرافيا الرواية بين بغداد وبعقوبة وجبهة الحرب مدينة البصرة عندما ذهب الراوي مع والد زوجته للبحث عن ولده المجنّد والذي كان في جبهة الكويت، وفي البصرة يعتقلان فيقتل الوالد، ويطلق سراح الراوي لأن لديه هوية جامعية، واعتقالهما تم من قبل القوات العراقية التي كانت تطارد المنتفضين عليها بعد الانسحاب وما حصل من دمار وتخريب وقتل، ويتحدث عن الدور الايراني في هذا.

يضيع والد زوجته كما يضيع الولد المجند، ويعود الراوي ليعيش بقية مأساته.

هذه رواية ملعونة، وسخة، مليئة بكل البذاءات الممكنة، بكل الافعال المشينة، والمسوّغ لكل هذا انها حصلت في زمن رديء، بل ورديء جدا هو زمن الحصار.

ومن المؤكد جدا ان الكاتب كان يتمثل كتابات الروائي الامريكي هنري ميللر بكل جرأتها وفضائحيتها، فقد يحس قارئ هذه الرواية سطوة ميللر على صلاح صلاح، ولكنه قد يمضي خطوات أبعد بأن يعترف بأن بطل روايته قد تعرض للاغتصاب الجنسي مرارا واولاها في معتقل مع مجرمين ومهمشين.

لقد قرأت هذه الرواية بعد أن ألغيت أي حساب مع الكاتب حول لغته التي لا علاقة لها ابدا باللغة العربية وقواعدها، فالفاعل ينصب والمفعول به يُجرّ أو يُرفع، والاملاء يكتب كيفما اتفق، اي هي ركام من الفضائح اللغوية.

وكان بامكان الكاتب ان يستعين بخبير لغوي ليصححها له، ولا ادري كيف مرت على دار النشر (دار التنوير – بيروت) او على الدار الموزعة (دار الفارابي). ومع هذا أقول ان هذه الرواية شأنها شأن روايته الاولى «تحت سماء الكلاب»، وثيقة عمّا جرى، تُقرأ بألم لا حدّ له.

من أجل حوار حضاري معقلن بين الثقافة العربية والثقافة الألمانية:

في أفق إحياء الرسائل غير المباشرة التي دارت بين غوته وامرئ القيس!

د.يحيى عمارة *

■ في إطار النقاش الدائر حول العلائق الممكنة والآفاق المنشودة للحوار الثقافي العربي ـ الألماني نساهم بهذه الورقة التي تدعو إلى تكثيف الجهود وبناء الجسور الحقيقية بين المثقفين العرب والألمان على أساس أرضية صلبة لا تدعي التفوق لأي طرف في هذه المعادلة التي دشنها غوته ورعيله بنفس القدر الذي استجابت الأنتلجنسيا العربية في وقت مبكر لهذه الإشارات بغية التأسيس لمفهوم الكونية والتعايش في إطار الاختلاف الذي هو المدخل لكل حوار حضاري معقلن..

إن المتتبع للمشهد الثقافي العالمي المنشور في الإعلام الدولي عامة، والإعلام العربي الورقي والرقمي خاصة، يلاحظ النقاش الحاد والصاخب، الذي يدور بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الألمانية من خلال بعض ممثليها. حيث بدأ المثقفون العرب، الذين لهم غيرة على الهوية العربية الإسلامية، وموقف ثابت إزاء القضايا العربية، ولهم إيمان مطلق بحوار الثقافات يعلنون في أكثر من مقال أو لقاء أو حوار أو مؤتمر عن انزعاجهم من بعض الممارسات الثقافية والمجتمعية التي أصبح المجتمع الألماني يقوم بها بين الفينة والأخرى، من بينها على سبيل التمثيل لا الحصر ما قامت به مجلة «فكر وفن» من مساس بالثقافة العربية الإسلامية في عددها الأخير، الأمر الذي جعلهم يوجهون انتقادا معرفيا إيديولوجيا لها، بعد أن انتابهم إحساس، وبعين ثالثة واعية ثاقبة متتبعة، تغيير الخط التحريري المسؤول عنها حاليا، حيث يقول الكاتب العربي عبده وازن في حديثه عن هذه المجلة في مقالته المنشورة في مجموعة من الجرائد العربية «إن المجلة أضحت في صيغتها الجديدة»استشراقية» في المعنى السلبي للاستشراق، في معنى الاستشراق المسموم والخبيث والمتواطئ وغير البريء بتاتا.

ولعل العدد الأخير من المجلة الذي أثار حفيظة المثقفين العرب خير دليل على انجراف المجلة في ما يسمى «الفوبيا» الإسلامية، فهو حفل بالكثير من السموم والمواقف العدائية التي يعرف بها أعداء الإسلام الذين لا يقلون عماء عن الظلاميين أنفسهم.»، ونشير هنا، إلى أن هيئة التحرير المسؤولة عن المجلة قد أصدرت بيانا توضيحيا في شكل رد، إلا أنه في جوهره غير مقنع بالنسبة إلى دوافع النقاش وليس إلى تصحيح المعطيات. أما على المستوى المجتمعي، فقتل المرأة الصيدلانية المصرية مروة الشربيني التي نعدها رمز الأنثى العربية المسلمة بديار المهجر، حيث كان مقتلها بالعقل الألماني المتطرف وفي بيت العدالة الألمانية بقاعة محكمة مدينة دريسدن، وسكوت بعض مؤسسات الدولة الديمقراطية المنتمية للديمقراطية الغربية التي علمت الشعوب شجب وتنديد كل عنف يضطهد او يغتال حقوق المواطنة (بفتح الطاء) وحقوق الإنسان في بقاع المعمور. كل هذه الأحداث تبين أن دولة الفلاسفة والمفكرين والأدباء والفنانين العظام من أمثال هيغل وماركس وهردر وغوته وشلر وبيتهوفن وفاغنر الذين بنوا جسر الحوار بين الثقافة الألمانية والثقافة العربية الإسلامية كل من موقعه أصبحت ثقافتها تستسلم للأفكار المتطرفة التي أرادت نقل جدار برلين من الحضارة الألمانية إلى ما بينها وبين الحضارة العربية. ومن ثم، نشر فكرة: إن صراع الحضارات يبتدئ من صراع الثقافة الألمانية مع الثقافة العربية، فالوحدة الأوروبية حسب أصحاب هذا الرأي ليست بحاجة إلى الآخر الذي يشبه في فكره وسلوكه وثقافته كل ما يتنافى مع الشخصية الغربية التي تتبجح بالثقافة الرأسمالية وبسيطرة العولمة على تفكير البشرية انطلاقا من جغرافية الغرب وما شابه ذلك من أفكار النازية الجديدة التي أصابتها صدمة الهامبورغر فسلطت جام غضبها على كل دخيل لا يؤمن بصرخة هتلر «Deutschland uber alles» وباللغة العربية «ألمانيا فوق الجميع». بيد أن السؤال الذي يباشرنا ونحن نتحدث عن الحوار الحضاري بين الثقافتين هو: ما هي أسباب تلاشي هذا الحوار؟

قبل معالجته نشير إلى ثلاث مسائل: المسألة الأولى، تتجلى في تشبثنا بالحوار الثقافي بين الحضارات المنبني أساسا على احترام الهوية والخصوصية والعقيدة مع الإيمان بالاختلاف. المسألة الثانية: إننا من المهتمين بالثقافة الألمانية، التي نعدها من ركائز الفكر العالمي منذ تاريخ الإنسانية. ولا مناص لكل مثقف من التعرف إليها والاطلاع عليها والتأثر بها.

المسألة الثالثة: لا نريد من خلال هذا المقال المس بالثقافة الألمانية بتاتا، بقدر ما نبتغي المشاركة في النقاش من اجل الإسهام في بناء جسر الأفكار التي تنهض بسعادة الحياة بين الشعوب كما قال زعيم التيار الإنساني الألماني هوتن مختصرا كل أفكار جيله وأفكار المثقفين الألمان.

بعد تفكيرعميق في تاريخ التواصل بين الثقافة العربية والثقافة الألمانية التي تعود إلى عصور قديمة، وجدنا أن الثقافتين تتواصلان بشكل مثير يصل إلى حد الذوبان والاحتذاء والتأثر المتبادل، فمن يقرأ مثلا ثقافة الألمان في القرن السابع عشر والثامن عشر يعثر على أهمية الثقافة العربية الإسلامية في تطور الفكر والأدب الألمانيين، وخير نموذج على ذلك الشاعر والمفكر الإنساني يوهان فولفغانغ فون غوته الذي لقب بـ»صديق العرب»، حيث أبدع التوازن الروحي بين الشرق والغرب من خلال ديوانه الشعري المتميز «الديوان الشرقي الغربي»، مشيرا إلى أن تبادل الآراء والأفكار بين الشعوب هي وسيلة للتعارف والتقدير المنصف من بعضها للبعض الآخر، ومؤكدا في الوقت نفسه، حقيقة وطن الثقافة العالمية ذات القيم السامية المبنية على الحق والخير والجمال والاحترام، وهي القيم التي تساعد على بناء الوطن الواحد الذي لا يتقيد بحدود ولا تطرف، ولا يقتصر على شعب دون آخر.

ونعتقد بأن رسالة ثلة من المثقفين الألمان يتجه هذا الاتجاه الساعي إلى إشعاع عالمي يرعى القيم النبيلة التي تصبح ملكا عاما للإنسانية كلها، دون أي مساس بخصوصيتها وهويتها الفريدة، وإلى نبذ كل أصولية متطرفة تلغي التعايش بين الثقافات والشعوب لغرض التوسع الامبريالي القائم على ثقافة المحو والتمركز حول الذات العمياء التي لا تنظر إلا بنرجسية الغالب ولا تفكر إلا بعقلية الإمبراطور. ومن يطلع على الثقافة العربية الإسلامية يظهر له بوضوح، تعامل المثقفين العرب المحدثين والمعاصرين مع الثقافة الألمانية، فقد استوعبوا جوهرها منذ قرن من الزمن تقريبا، فلا يخلو تيار أدبي أو فلسفي أو فني من أثر المرجعية الألمانية، فإذا تصفحنا عالم الترجمة مثلا نلاحظ تهافت المهتمين بالثقافة الألمانية، فمنذ ترجمة كل الأعمال الخالدة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى حدود العقد الأول من الألفية الثالثة، والحديث عن الفكر الألماني يتوسع شيئا فشيئا، وقد قام بهذه الأهمية أحمد حسن الزيات وعبد الرحمان بدوي وعبد الغفار مكاوي وأبو العيد دودو الجزائري وأحمد المديني المغربي وعادل قرشولي السوري المقيم بالديار الألمانية، وخالد المعالي وفاضل العزاوي العراقيان وآخرون يمكن إدراجهم ضمن مجموعة (دار الجمل) الموجودة بكولونيا والمغربي حسن حلمي.

لقد استطاعت الترجمة العربية خلق التواصل بين الثقافتين، بالرغم من تسجيل فكرة مفادها إن تأثير الثقافة الألمانية يقل في حجمه عن تأثير ثقافات أوروبية أخرى مثل الثقافة الفرنسية والإنجليزية والإسبانية مثل ما نجد في ثقافة القطر المغاربي. لأن المثقفين العرب عثروا على بعض عوالمهم في الثقافة الألمانية منذ سنوات الخمسين والستين من القرن الماضي. وبذلك يكون العرب قد بادلوا المثقفين الألمان الاهتمام نفسه قراءة ومعرفة وتأثرا، والنموذج في ذلك تأثرهم الصارخ بسحر فاوست وبصراعه الدرامي الذي شكل بالنسبة إليهم سبيلا للتحرر والاستقلال والبحث عن الذات ومعانقة الإنسانية المبتعدة عن كل أشكال التطرف والاضطهاد والعنف والسيطرة، والمقتربة من مفهوم الإنسانية التي تصون التراث وتتمسك بالقيم، وتزدهر بالثقافة، وتحقق رسالة الحضارة المنفتحة على كل ما هو كوني يحمل رداء النبل ويناصر قيم السلام والتسامح والحب لا يرضى بها بديلا..

كما تغنى المثقفون العرب بشعرية هولدرلين التي برهنت على أن تأسيس العالم يبتدئ من الكتابة عن رؤية حركته، في كليته، في عظمته ونذالته، في صغائره وكبائره، في واقعيته وحلمه، في ماديته وروحانيته، ولا ننسى اندهاشهم إزاء رسائل الشاعر المخضرم راينر ماريا ريلكه وأشعاره المكتوبة باللغتين الألمانية والفرنسية، وهو الذي قال عنه الباحثة الفذ عبد الرحمان بدوي في كتابه «الأدب الألماني في نصف قرن» إنه الشاعر الذي تغنى بالحضارتين المصرية والعربية، ومجد الإسلام على نحو قلما نجده عند الشعراء الأوربيين.

إذا، هذه معطيات ثقافية من فيض معرفي، قدمناها بوصفها أدلة قاطعة على مساهمة المثقفين في البناء الحضاري بين الأمم دون مقصديات إيديولوجية او سياسية أو استشراقية تميل إلى النزعات اللاإنسانية التي تنشر التفرقة وتقيم الأسلاك في العقول البشرية. فالمثقفون العرب والألمان، وليس كلهم طبعا، كانوا يسعون عبر خطاباتهم إلى القول إن عالمنا الذي نعيش فيه هو أسرة بشرية متعددة الأفراد والملامح والصفات، هو في الحقيقة عالم واحد يبنيه جنس بشري واحد يتجه نحو مصير مشترك، وتغذيه هموم وآلام مشتركة، مهما تصور المتعصبون والمهيمنون والمستغلون اليوم غير ذلك على حد تعبير الناقد والمترجم الدكتور عبدالغفار مكاوي أثناء حديثه عن الـ«نحن والأدب العالمي» في كتابه المشهور بـ»النور والفراشة»، فخطاب القصيد في حديثنا، يتمثل في كون الأجوبة عن سؤال أسباب تلاشي العلاقة بين الثقافة العربية والثقافة الألمانية يكمن بالأساس، حسب وجهة نظرنا، في عدم الإنصات بتبصر وبتمعن لإرادة المثقفين ومحاولة مؤسسات دول الثقافتين تطبيق ذلك على مستوى الواقع بالبحث عن كل طرق التواصل بين الثقافتين، ونشير هنا، مثلا إلى المعاهد والمراكز الثقافية، عليها بتكثيف المجهود أكثر من أجل القيام بهذا الدور، فبالرغم من توزيعها الجغرافي، لا تقوم بمهامها الثقافية المعرفية مثل المراكز الفرنسية والإسبانية والإنكليزية في بعض الدول من كلا الطرفين على أحسن مايرام. ثم التخلي عن القراءة الاستشراقية المغرضة التي يمكن ان نقول إن عهودها قد ولت، لأن الإنسان اليوم، يعرف جيدا كل الطرق التي تؤدي إلى الامبريالية، بالرغم من فكره المسجون بثقافة الصورة. وخير مثال الانتقادات الموجهة لمجلة «فكر وفن»التي أرادت الافتراء، ففضحها أهل الاختصاص. ولغرض تقوية أواصر الحوار الحضاري البناء، لابد من مواجهة كل ثقافة شوفينية تتوخى التفرقة والفتن والعمل بفكرة الغالب والمغلوب على حد تعبير ابن خلدون وعلى حد تفكير هانتينغتون، فثقافة توزيع كتاب «Nicht ohne meine Tochter» وباللغة العربية «أبدا، دون ابنتي»، وتحويله إلى فيلم وتوزيعه داخل الدول التي تتكلم بلسان ثقافة الديمقراطية، نظن بأنه موقف غير صائب ويتنافى مع طموحات الشعوب التواقة إلى الانسجام مع الثقافة الإنسانية التي تستطيع توحيدهم، وتجميعهم على التفاهم والمحبة والاحترام والإنصاف، ومن ثمة، العمل على إسعاد الروح والقلب وليس إرهابهما.

ذلك بتبني الحضارة التي قد تتنوع بحسب ظروف المكان والزمان، بيد أنها تكون وحدة واحدة وهي الحضارة المنشودة عند المثقفين العرب والألمان معا كما سبقت الإشارة إلى ذلك. ولأجل الاستمرارية في الحوار الحضاري البناء، لا بد لمؤسسات الدول المسؤولة عن الشأن الثقافي من دعم كل الأنشطة التي تتوخى السير في طريق الحفاظ على هذا الحوار، ونقول ذلك، لأننا نلاحظ، تهميش الأهمية العظمى التي تؤديها الثقافة في مد جسر التواصل، خاصة عند الدول العربية التي أصبحت تدعم ثقافة معينة على حساب أخرى، في حين تلغي من استراتيجيتها كل ثقافة تتوخى التوعية في الاتجاه الذي نحن بصدد الحديث عنه. أما الدولة الألمانية، فما عليها إلا إتباع الإستراتيجية الفرنسية والانكليزية في اهتمامهما بالحوار العربي الغربي عبر المجال الثقافي، ولا يتأتى ذلك إلا بتوسيع رقعة التواصل المباشر، عبر الرفع من سقف الترويج ونشر مغزى حوار الأمم والشعوب، والسير في منهجية المهرجان الدولي المقام ببرلين، الذي نعده حدثا ثقافيا تاريخيا، يسهم في إحياء الرسائل غير المباشرة التي دارت بين غوته وامرئ القيس، بالرغم من تباعد العصور، وربما، غدا يلغي العقل الذي اغتال مروة، ويخلق نماذج في المجتمعات تؤمن إيمانا مطلقا بما قاله غوته «طر، كالفراشة بين العالمين، فخير ما في الدنيا، أن تنتقل بين المشرق والمغرب، تبين اللقاء الخصب كشاعر غربي مع الشرق العربي».

غوته

«سيندروم» الرواية الأولى للشاعر ابراهيم البجلاتي:

كتابة على رقعة الشطرنج ليست مجرد سيرة

دبي ـ من جمال المجايدة:

صدرت رواية «سيندروم» للشاعر والكاتب الروائي ابراهيم البجلاتي عن دار (الدار) المصرية في 250 صفحة من القطع المتوسط، ويتصدر غلافها الأبيض تصميم كولاجي لطائر ثلاثي الأجنحة وجسد من أعمدة سجن سوداء من أعمال المؤلف نفسه.

الرواية مقسمة إلى ثلاثة أجزاء (أساطير عائلية، فاصل شخصي، أساطير الآخرين). وكل جزء من هذه الأجزاء يتشكل من عدد من الفصول يحمل كل منها عنوانه الخاص. كأنها كتابة على رقعة الشطرنج، مربعات بيضاء تضيء مربعات سوداء. وهي ليست مجرد سيرة بسيطة أو مركبة للعائلة والناس والمكان، فعنوان الرواية والمكتوب على غلافها بالعربية والإنكليزية معا يطرح سؤالين معا: ما الذي تعنيه كلمة سيندروم؟ ولماذا يضع كاتب مصري على روايته المكتوبة باللغة العربية عنوانا أجنبيا؟ كلمة سيندروم نفسها كلمة متداولة في مجال الطب الذي يمارسه المؤلف منذ سنوات كثيرة، وهي تعني في مجال الطب (متلازمة أعراض مرضية أو متلازمة أمراض، والكلمة المقابلة في القاموس الطبي المعرب: تناذر).

لكن يبدو أن الكاتب ابراهيم البجلاتي لم يكن مقتنعا بأن كلمة «تناذر» العربية تحمل من الدلالات ما يكفي لإقناعه باستخدامها خصوصا أنها هي الأخرى كلمة غير متداوله خارج «الطب المعرب»، أما في مجال الثقافة، أي الحياة، فتشير كلمة سيندروم إلى متلازمة من الأفكار، وبقراءة العمل سيتضح أن شخوص الرواية جميعا واقعون في أسر متلازمات مرضية ومتلازمات فكرية أيضا. فالأساطير العائلية المبنية أساسا على موت الجد حزنا على أرضه الضائعة أو المنهوبة تفتح الباب للكشف عن هشاشة التماسك المبني على الموت أو المآساة، أو حتى الخوف من وقوع كارثة. لأن العائلة نفسها وفي محاولتها الخائبة لصناعة حياة مبنية على الزواج الداخلي تنشطر على الخلفية نفسها بل وتنقرض أيضا.

ويحدث هذا التفكك وهذا الانقراض وفق قدرية صارمة تسخر من الجميع. وهذه السخرية يتلقطها المؤلف، ولا يفلتها عبر الرواية كلها، حين يشكك بدءا من الصفحة الثانية في صحة الواقعة الأساس (ضياع أرض الجد). وهي سخرية تخلو من المرارة التقليدية في مثل هذا النوع من السرد، فالكاتب يضعها في منزلة أخرى، باعتبارها أداة للتأمل، وليست وسيلة لابتزاز القارئ واستدرار الدموع. هذه السخرية التأملية نفسها تتيح للكاتب أن يتتبع سيرة القدر بدءا من «ميتافيزيقا الأسماء» في الفصل الافتتاحي (علي وأكثر من علي) مرورا بـ»ميتافيزيقا الجينات» (العمر الطويل لكم أيضا، جينات مغشوشة) وصولا إلى الميتافيزيقا النقية في الفصل الأخير (الشركة العربية للمقاولات).

ورغم الإيقاع السريع للرواية ككل فان الكتابة على رقعة الشطرنج تتيح للكاتب ـ الذي لا يعنيه الترتيب الزمني للأحداث ـ أن يتأمل جدل الفكرة والشخوص معا. في هذا النوع من الكتابة من الطبيعي أن يكون الراوي عليما، لكنه هنا ليس عليما بذاته، بل بحشد ذوات الآخرين في صوته. فالفصول الثلاثة الأولى على الأقل تبدأ هكذا: يقال ان .... أي أنه يروي عن راو غائب، أو عن رواة غائبين، تتصدرهم «الأم» الملوعة بسرد تاريخ العائلة على راو غير مستسلم لبساطة الحكي الأمومي، بل راو أريب يمزج ما سمع بما رأى وينتج لنا حكايته الخاصة.

تنتمي العائلة التي يحكي سيرتها، أو أساطيرها، الراوي إلى تلك الشريحة النشطة من الطبقة المتوسطة في زمن صعودها الفائت. فكل أحفاد علي الأول تقريبا جامعيون مميزون ـ أطباء، مهندسين، وأساتذة جامعيون. وعلى الرغم من ذلك يصرون وبغرابة على العيش وفق منظومة أفكار ساذجة ـ تتناقض تماما مع صعودهم إلى قمة الهرم العلمي – تتمسك بزواج القربى كأنه حبل نجاتها من الآخرين. ورغم أن التجربة الأولى في هذا النوع من الزواج تؤدي إلى ولادة، ومن ثم موت، أطفال مشوهين، فانهم يعيدون تكرار التجربة مرة ثانية وثالثة ورابعة. وفي المرة الثانية والرابعة تمتلئ العائلة بأطفال مرضى وراثيا يحتاجون إلى طاقم من الأمهات الممرضات، أما في المرة الثالثة فتنتهي الزيجة بالطلاق وبالتالي بإنشطار العائلة للمرة الثانية بعد انشطارها الأول على خلفية رفض واحد من الأحفاد لمثل هذا الزواج. كأنه تواطؤ عائلي كامل مع القدر، كأنه ضرب من الجنون، سيندروم فكري وسلوكي مدمر ليس فقط على مستوى انقراض العائلة ولكن أيضا على مستوى تفككها، وهو ما يدفع الروائي إلى القول: هذه العائلة التي يجمعها الموت تفرقها محاولتها الخائبة لصناعة الحياة.

يحتل الأب مساحة كبيرة من الرواية، تبدأ بحلوله كأب بديل للعائلة بعد الموت المفاجئ للجد (علي الأول)، وهو ما يفرض عليه صورة معينة لأب مسيطر. لكنها سيطرة الخائف المتورط أكثر منها سيطرة الراغب أو الساعي، وهو ما تدركه نساء العائلة (عمات الراوي) بحسهن الأنثوي ويدفعهن للتلاعب به أولا، ثم عزله واقصائه في الأخير، باعتبار أن الإقصاء هو المصير الطبيعي لكل بطريرك كما يلمح الكاتب. وقد يرى البعض أن علاقة الراوي بأبيه يشوبها قدر من الالتباس. وربما ينتج هذا الالتباس من إقرار الكاتب بأنه لم يكن متعاطفا مع أبيه إبان محنة العزل والإقصاء، لكن القراءة المتأنية للنص تثبت غير ذلك، أو بالأحرى تثبت شيئين معا: الأول هو أن الكاتب ضد فكرة العائلة بشكلها التقليدي الهش أكثر من كونه ضد أبيه، بل تشي من بعيد أن الكاتب كان يريد فعلا أن يتم عزل أبيه عن العائلة فيصبح أبا خالصا له وحده وليس أبا للجميع. وهو ما يؤكده برسم صورة الأب الطموح الذي يحصل على ليسانس في التاريخ بعد انقطاع طويل عن التعليم من لصيانة أمور العائلة، الأب الذي يدخل في جدال مع أكبر أبنائه حول مستقبله التعليمي ويرضخ في الأخير لرغبة الابن، الأب الذي يأخذ الروائي في طفولته إلى المكتبة العامة ويشجعه على قراءة ما يحب وليس ما يفترض أن يقرأه في سني طفولته، الأب الذي يصاب الابن بالرعب من اقتراب موته، الأب الذي ينهار الروائي على قبره بعد موته بخمسة عشر عاما معاتبا اياه على طريقة أبو العلاء المعري (لماذا فعلت بنا كل هذا يا أبي). هو التباس المحب الراغب في التماهي موضوعيا، وليس عاطفيا، مع الأب. وهي الحالة نفسها التي رصدها الروائي في القصيدة الأولى (صورة أبي) من ديوانه الثاني (البحر الصغير):

لا أشبهك
أشبه خيانتك الأخيرة لاتفاق بيننا
ألا تموت على فراشك ناقما
وبالمقابل
أشبهك.

هذه الرغبة المعلنة في التماهي تضع الكاتب في موقع مخالف تماما لمجايليه، وربما لسابقيه أيضا، الذين يتحدثون كثيرا عن قتل الأب، فلماذا يختار الكاتب هذا الموقع، أو لماذا يتبنى الكاتب هذا الموقف المغاير؟

وفي مقابل المساحة الكبيرة التي يحتلها الأب في الرواية، تحتل المرأة عموما والعمات خصوصا مساحة مماثلة بخاصة في الجزء الأول (أساطير عائلية). فالأم تظهر منذ الصفحة الأولى باعتبارها الراوي الغائب الذي ينقل عنه الكاتب ما لا يعلم من تاريخ العائلة، ثم تختفي لتظهر من جديد في لحظات الأزمة كأم حكيمة، تقليديا، ترضخ للأمر الواقع كي تمر الأزمة وتستمر الحياة. لكن العمات خاصة سنية وعزيزة تحتل كل منهما مساحة أكبر ناتجة عن زواج ابني العمتين من أختين للكاتب. الزواج الذي أنتج المأساة كلها. لكن الفارق بين العمتين كبير: فالعمة عزيزة شخصية انعزالية تماما، لا تقوم من على سجادة الصلاة، ولا تشارك في الأحداث الجسام التي تحيط بالعائلة. أما العمة سنية فشخصية قوية، فعلى الرغم من قدرها الصادم (غير جميلة، عوراء، تزوجت متأخرا، وترملت مبكرا) فانها تكافح من أجل تربية أبنائها، بل وتسعى إلى قيادة العائلة ككل، فهي زعيمة التمرد وقائدة الإنقلاب الذي أدي إلى عزل البطريرك.

قصيدة سبتمبر

فيصل أكرم

(1)
لغيوم سبتمبرْ
شكلٌ يوازي الظلّ في طلعاتهِ
نحو البياض،
إذا تهيّأ لارتعاش القلب والمظهرْ

(2)
لنجوم سبتمبرْ
صورٌ تجمّعها المرايا، في انكسار جدارها
بين النوافذ،
مرّةً في العمر، والعمر انكشافٌ
صاعدٌ في وقعه،
عقدٌ يكادُ بأن يُطوَّلَ تحته،
وكأنه الأقصرْ

(3)
لهواء سبتمبرْ
طقسٌ يهبُّ على التضاريس التي
شاخ ازرقاقُ نجومها، وتشقق الأحمرْ

(4)
لجيوب سبتمبرْ
علبٌ من الكبريت، يملأ بعضَها الجوهرْ

(5)
لذنوب سبتمبرْ
ذهبتْ كتاباتٌ لأبعد نقطة، للعذر عفواً
ثم.. لم تُرفع يدٌ عنها، ولمْ تُغفرْ

(6)
لسؤال سبتمبرْ
ما قيمةُ الإنسان إن لم يحتملْ أكثرْ؟

(7)
لجواب سبتمبرْ
سيكون فضل النار فوق الأرض أنَّ رمادها أسمرْ
وعروقها..
وعروقها، في سقطة الآبار تُستنفرْ

(8)
لنحيب سبتمبرْ
عبْسٌ، بمفترقٍ تصيحُ: أذلَّنا عنترْ

(9)
لظروف سبتمبرْ
ذئبٌ يسفُّ الجمر مشتعلاً، إذا انطفأ الهلالُ
عشيّةً
ويخاف من خنجرْ

(10)
لسقوف سبتمبرْ
ناسٌ مظلاّتٌ، وناسٌ في
العراءْ
سيكون منهم من سيغترف
الدماءْ
ويمدّها عوضاً لمن يخسرْ

(11)
مجدٌ لسبتمبرْ
مجدٌ لكلّ سحابةٍ، ما ضمّها
كِسرى
ولا اعتُصرتْ لدى قيصرْ
مجدٌ لها،
والمجد أن يبقى زمام الأمر
للأقدرْ
سبحانه الأقدرْ
سبحان من سارت بأمرٍ منه
كلُّ سحابةٍ،
لمصيرها،
والمجد ـ أيُّ المجدِ ـ
يُستأثَرْ..؟!

11 سبتمبر ....
f–a–akram@maktoob.com

فنان الخط العربي منير الشعراني:

300 مليون عربي يصدرون مجلة واحدة للخط!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

عاد فنان الخط العربي منير الشعراني من جولة واسعة حول العالم، عرض فيها العديد من أعماله الخطية، مثل مرسيليا، ودبي، وعمان، وانكلترا.

ومنير الشعراني في كل الأحوال فنان كبير لا يحتاج الحوار معه الى مناسبة، فهو الى جانب كونه فنانا كبيرا، مثقف كبير أيضا، لذلك يظل نموذجا نادرا بين المشتغلين بالتشكيل.

ومنير الشعراني هو أحد كبار فناني الخط في العالم العربي الآن وكان قد تم اختياره عام 2001 في برلين ممثلا للفن العربي بمعرض «الهضاب السبع»، وفي هذا الحوار تحدثنا الى الشعراني وتحدث إلينا حول إضافات لفن الخط العربي وتشكيلاته التي تبدو فائقة الحيرة والجدية، كذلك تحدث حول ابتكاراته واستخداماته الطباعية للملصق والإعلان والشعار وتطويره لبعض الخطوط المهجورة والمهملة.

ولد الشعراني في 6–9–1952 وهو تلميذ لكبير خطاطي الشام بدوي الديراني وتخرج في كلية الفنون الجميلة جامعة دمشق 1977. وهنا نص الحوار:

■ ماذا عن معرضك في كلية «سان جون» بأكسفورد، الذي شاركت به مع الشاعر وليد خازندار؟

■ **المعرض كان عبارة عن المحطة التالية لتظاهرة شعرية فنية تنطلق من التراث الشعري العربي القديم، حيث ترجم الشاعر وليد خازندار» اشعارا مختارة لعدد من الشعراء العرب بدءا من العصر الجاهلي، وقمت بصياغتها فنيا في مجموعة من اللوحات بالإضافة الى مختارات مكثفة في عبارات قمت بتشكيلها، وقد كانت المحطة الأولى في مبنى أثري في «اكسفورد» ورافق المعرض صدور كتاب يحوي المختارات واللوحات مع مقدمة للشاعر وليد خازندار تلفت النظر الى المزالق التي تعثر فيها المترجمون الغربيون في قراءتهم للشعر العربي، وقد صدر هذا الكتاب عن كلية «سان جون» التي رعت المشروع كله.**

■ ايضا حدثني عن المعرض الذي أقمته في البيت العالمي للشعر بمرسيليا؟

■ **في فرنسا وبالتحديد في مرسيليا أقيم المعرض في البيت العالمي للشعر وترجم المختارات الى الفرنسية الشاعر «جان دوبول» ورافقت افتتاح المعرض قراءة لهذه المختارات باللغات الثلاث الانكليزية والفرنسية والعربية، وربما كان في هذا المعرض رد غير مباشر على الإعلام الغربي الذي يبرز العرب كإرهابيين بعيدين عن الحضارة وعن العطاء الحضاري، وهو في هذه التجربة يطلع على جانب من جوانب الثقافة العربية الرفيعة هما الشعر والخط العربي اللذان يحملان سمات ناصعة من سمات الحضارة العربية.**

وربما يصب في هذا الاتجاه ايضا ذلك المعرض الذي اقيم في المتحف البريطاني بعنوان «الكلمة في الفن» وكنت من المشاركين فيه.

■ وفي القاهرة كان هناك معرض بمركز الجزيرة، أليس كذلك؟

■ **كانت هناك محطة أخرى حيث اقمت معرضا لأعمالي بمركز الجزيرة للفنون خلال شهر آذار (مارس) الماضي، ثم في دبي حيث عرضت في قاعة «آرت سبيس» مجموعة من أحدث أعمالي خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر)، والمعرض القادم سيكون في الأردن في مدينة عمان في صالة «دار الأندى» خلال شهر آذار (مارس) القادم.**

■ وكيف تقيم ملامح المرحلة الأخيرة من أعمالك الفنية؟

■ **تعتبر المرحلة الأخيرة تكثيفا لتجربتي وإمعانا في المضي بها الى التكثيف اللوني والبصري وتأكيدا على فهمي للعلاقة بين الكتلة والفراغ وعلى قابلية الخط العربي اللا محدودة للتشكل بما يتناسب مع التقاء الذائقة البصرية ومفاهيمها في كل الأزمنة.**

■ هل تعتقد أن المكانة التي يحوزها الخط العربي، لائقة به بالفعل؟ هل هي مرضية؟

■ **على الرغم من الاهتمام الذي يزداد يوما إثر يوم لدى الجماعة والمقتنين وبعض الرعاة بالخط العربي، فإننا ما زلنا نعاني من إهمال الرسم لهذا الفن العريق والمميز في المراكز الأساسية التي كانت حاضنا ومشجعا له، ولا يكفي في هذا المجال الاهتمام الحقيقي من قبل بعض الأفراد والمؤسسات في الإمارات العربية، حيث تصدر المجلة الوحيدة التي تعنى بالخط العربي واسمها «حروف عربية»، وحيث يقام البينالي الوحيد للخط العربي بالإضافة الى اهتمام مستمر بإقامة معارض دولية للخط العربي.**

■ نعود إلى نشأتك وتكوينك الثقافي كعنصرين فاعلين في تحرير ورسم ملامح شخصيتك؟

■ **تفتحت عيناي في «السلمية» تلك البلدة التي كانت مركز استقطاب فكري وسياسي وثقافي لكل التيارات التي عرفتها سورية منذ بداية القرن، هناك تعلمت القراءة والكتابة قبل سن المدرسة، وهناك رأت عيني كثيرا من المخطوطات التي كانت موجودة في البيوت، وكنت أحب النظر فيها واستمتع بتتبع حروفها، وكان يسود البلد ميل الى الشعر والأدب، ولا يخلو بيت من دواوين المتنبي والمعري والشريف الرضى، وغيرهم، مخطوطة أو مطبوعة، كنت أسمع جرس الكلمات بعيني في المخطوطات ولربما كانت هذه هي البذرة الأولى، بعد ذلك ومنذ بدء الدراسة الابتدائية اهتممت بالقراءة وكان لمجلة «سندباد» ورسومها الجميلة التي كان يرسمها الفنان حسين بيكار وقع جميل في نفسي، ربما شكّل الماء الذي سقى البذرة وجعلني اميل للرسم والخط في آن معا، وكان من الطبيعي أن أمسك بالقلم وأرسم رسوما طفولية في ذلك الوقت، لكن اهتمامي بالرسم والخط اصبح مركزا منذ السنة الثالثة الابتدائية، كنت أتعلم الرسم في المدرسة والخط عند كبير خطاطي الشام الأستاذ المرحوم «بدوي الديراني» وكانت كراساتي وكتبي مليئة بالخطوط المنقولة من عناوين الدروس في الكتب.**

■ أنت تزعم ان الجمود الذي اعترى الخط العربي لفترة طويلة اثر سلبيا على تطوره، فهل لديكم مقترحات للعودة به الى سياق التطور والتجديد المنتظر مع إشارة الى ذلك عبر أعمالكم؟

■ **رغم أثر الجمود الذي اعترى الخط العربي، منذ احيط بهالة من التقديس الذي أبعده عن الحياة اليومية وقصر دوره على وظائف دينية، أقول أثر هذا بشكل سلبي على نموه وتطوره منذ سيطرة المدرسة العثمانية عليه، لذا كان من الضروري أن تخرج الى النور بعض الأفكار التي تبحث عن مخرج من هذا الجمود، في هذا السياق فكرت كثيرا بهذا الأمر بعد دراسة معمقة للخط العربي ولتاريخه الجمالي، ووجدت ان الخط العربي لم يكن في يوم من الأيام ليقتصر على الجانب الديني فحسب، لأنه كان دوما قاسما مشتركا لكل الفنون العربية الإسلامية، دينية كانت أم دنيوية، وقد تطور بخط صاعد جماليا منذ صدر الإسلام وبدايات الحضارة العربية الإسلامية، فواجه خامات لا حصر لها من النقود الى الصناعات المعدنية والخشبية الى النسجيات الى العمارة، وكل ما يرتبط بها من خامات، ناهيك عن الورق، وقد استطاع الخطاط الفنان ان يجد حلولا جمالية تتلاءم مع كل خامة من الخامات التي تعامل معها. لذلك عرفنا أنواعا كثيرة جدا من الخطوط العربية على مستوى جمالي راق، يضاف الى ذلك وصول الخط العربي الى الأندلس والمغرب غربا، الأمر الذي جعل عددا من الشعوب تسهم في الارتقاء بجمالياته فتمنحه خصوصيات محلية على مستوى فني عال.**

من هنا فإن أي تفكير للعودة بالخط العربي الى سياق التطور والتجديد لا بد له من دراسة معمقة لآلياته وجمالياته الخاصة وتاريخ تطوره الجمالي، لنبدأ من حيث توقف تطوره ولنضيف جديدا إلى ما وصل إليه، آخذين بعين الاعتبار التطور الذي أصاب المجتمع والتقنية والتلقي الجمالي والعلاقات البصرية والمستجدات الحضارية، أما عن أعمالي فليست إلا تطبيقا عمليا لأفكاري في هذا المجال.

■ قبل مناقشتنا أزمة الخط العربي، كيف ترى محاولات التجديد والموقف العام منها على ضوء التقلص الذي مني به المشروع الثقافي في العالم العربي بلا استثناء؟

■ **في هذا المجال لا بد لنا أن نكون منصفين، فمحاولات التجديد لم تسر على وتيرة واحدة وفي اتجاه واحد، هذه المحاولات التي ابتدأت مع بدايات الدعوة التحررية في أواخر العصر العثماني وتصاعدت مع الدعوة الى التخلص من الاستعمار الأوروبي تلونت بألوان شتى وتزينت بأزياء مختلفة، فكان هناك من يعملون على التجديد انطلاقا من فهم التراث ونقده وكان هناك من يرون في التجديد عودة الى دراسة الحضارات السابقة على الإسلام في بلداتهم والانطلاق منها في محاولات التجديد، لذلك كان من الطبيعي أن تكون هناك مواقف مختلفة من موضوع التجديد، فكان هناك تأييد محارب للاتجاهات الثلاثة التي ذكرناها وكان هناك في المقابل معارضة من كل حزب للحزب الآخر بالإضافة الى معارضة السلفيين المنغلقين لكل اتجاهات التجديد، ولو استعرضنا النتاج الفكري والأدبي والفني خلال خمسين او ستين عاما لوجدنا مصداقا لها، فمحاولات التجديد في الشعر والأشكال الأدبية الأخرى وفي الموسيقى والفنون الأخرى كانت تنطلق من هذه الاتجاهات، لكن شكل المواجهة بينها حتى السبعينات كان يأخذ منحى أكثر صدقا وجدية مما نراه اليوم.**

والمساجلات والكتابات المتعارضة التي عرفتها سنوات الأربعينيات والخمسينيات كانت عميقة ومسلحة بالمعرفة على عكس ما نراه اليوم وليس أدل على ذلك من موقف محمود محمد شاكر من رؤية طه حسين للشعر الجاهلي، والأدب العربي وتلك المساجلات التي جرت بين طه حسين وعباس محمود العقاد، لكن الوقوف على أرضيتين مختلفتين لم يكن يجر الى مهاترات بعيدة عن الموضوعية والعملية.

■ تشكو من التقليدية الصارمة التي يعاني منها الخط العربي لا سيما تلك الخطوط التي كرستها المدرسة العثمانية. ألا ترون انه من الضروري تجاوز هذه المدرسة والخطوط التقليدية الأخرى الى اشكال وأنواع وأساليب تلائم التطور الهائل في الفنون الجميلة وفي الحاسة البصرية؟

■ **اجل من الضروري تجاوز المدرسة العثمانية والخطوط التقليدية – وهذا أمر دعوت إليه منذ بداية عملي – الى اساليب جديدة تلائم التطور الذي وصلت إليه الفنون الجميلة وتراعي التطور الذي أصاب المتلقي ووعيه البصري، ويبدو هذا مهما من حيث المبدأ ولو حاولنا التحديد لوجدنا ان هذا ضروري في التعامل مع اللوحة الخطية من ناحية ومع الفنيات الحديثة التي حلت محل النساخ، أي في مجالات الطباعة والتصميم الفني والاستخدامات المختلفة وعلى شاشات التليفزيون وعلى أغلفة المنتجات وغيرها، وهذا يستدعي ان ينظر الخطاطون الى الخط كفن لا كمهنة وأنْ يدركوا أنّ على كل منهم ان يكون مبدعا ومجددا وأن يكون له دور في الإضافة فالتطوير الذي يراعي العروض فحسب دون موهبة شعرية ليس شاعرا، وكذلك الخطاط الذي يعرف اشكال الخطوط وبعض قواعدها ليس فنانا حتى لو كان مجددا، فالمجدد صاحب الاسلوب لا المقلد هو الفنان المبدع.**

■ هل ترى ان الفن التشكيلي بعد جيل الرواد في مصر والعالم العربي معبر عن واقعه ومتصل في نفس الوقت مع تطور التشكيل في العالم؟

■ **لا يمكن الكلام الآن – كما أرى – عن اتجاهات فنية تجمع بين الفنانين العرب، فهناك مستويات مختلفة ربما تصل الى حد التناقض بين اشكال عطائهم الفني وأنا أرى ان كثيرا من الفنانين العرب الآن ما هم إلا نقلة للاتجاهات والموضوعات الفنية في الغرب، ليس على مستوى الشكل فحسب بل على مستوى الموضوع أيضا وهناك قلة من الفنانين الذين تأثروا بمدارس الفن التشكيلي الغربية من حيث الشكل لكنهم كانوا لصيقين بموضوعات مجتمعاتهم يستمدون روح اعمالهم من هذه المجتمعات.**

■ وأخيرا هل ترون أن هناك رعاية مقبولة من المؤسسات العلمية العربية للخطاطين، وهل توجد معاهد للخطوط ذات فعالية؟

■ **دعني أقول لك ان الرعاية تكاد تكون معدومة ليس للخطاطين فحسب، بل لفن الخط العربي هذا القاسم المشترك لكل الفنون العربية الإسلامية التي تتباهى بآثارها وتتسابق متاحف العالم لاقتنائها.**

ليس هناك اهتمام بدءا من المدرسة مرورا بالكليات الفنية ومعاهدها، وانتهاء بالتعامل مع الخطاطين كمهنيين لا كفنانين.

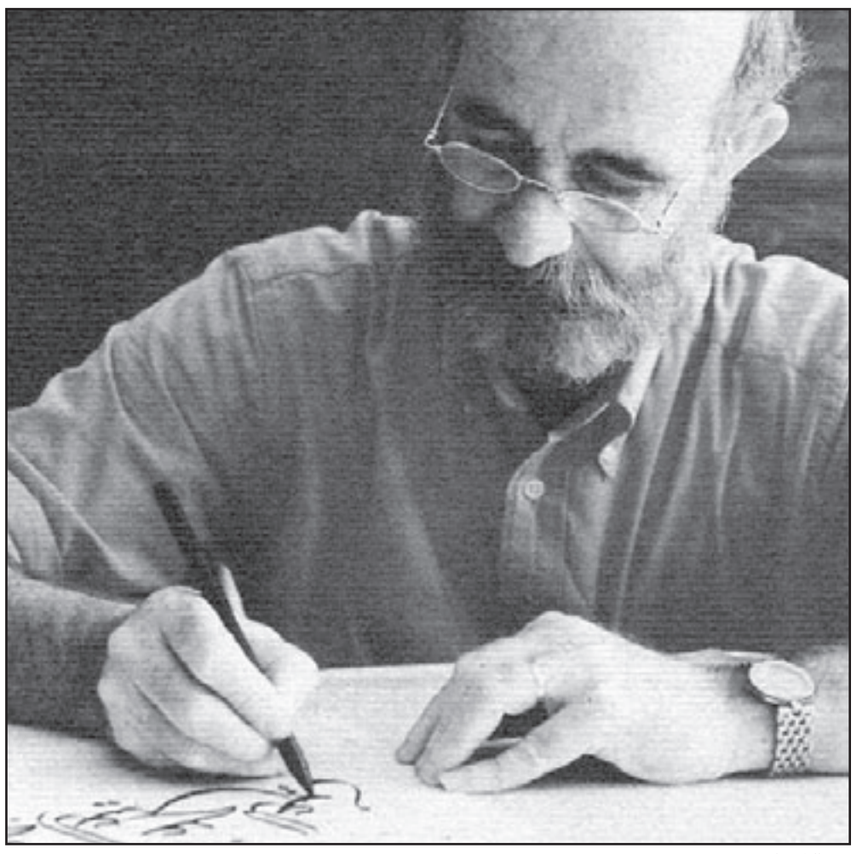

منير الشعراني

عملان للفنان الشعراني

تداعيات

حوّل يا «غنّام»

سليم البيك *

■ فكّرت مرارا بأني سأحاول ألاّ أحب المخيم لأني أريد العودة إلى فلسطين، وبأني أخاف على حنيني الرومانسي إلى «بلدي» في فلسطين، من حنيني الواقعي إلى مخيمي الذي عشت فيه.

لا أدري بعد إن وصلتُ إلى حالة تصالح بين ترشيحا وبين مخيم العائدين في حمص، وأن الأخير إن عدت إلى ترشيحا سيحتفظ بشيء من حنيني إليه أم أن الأولى ستمحى، إذ أعيش فيها، أي حنين لما سواها، وستحوّل مخزون الحنين إليها، إلى فرح فيها.

ومن ناحية أخرى..

لا أملك ما أكتبه عن تفاصيل الحياة في ترشيحا، لا أعرف عنها ما أعرفه عن المخيم، في مخيم العائدين مثلا هنالك فلافل وحمّص أميّزها بالطعم والرائحة والشكل عن أيّ فلافل وحمّص أخرى. الفطور أو العشاء المثالي هناك سيكون صحنَي فلافل وحمّص وابريق شاي، ولن أتكلّم عن اللبنة والزيت والزعتر والزيتون ولا حتى الخبز كي لا أفتح شهيتي على الكتابة. هنا في أبوظبي حاولت أن أتذوق الفلافل والحمّص غير مرّة إلا أني لم أعدها بعد ذلك، وخاصة الفلافل، لأن الحمّص هنا معلّب ولا بأس به.. أو لا، ولا حتى الحمّص.

أما عن الفلافل والحمّص ومطاعمهما في ترشيحا فلا أملك ما أحكيه. وقد يفزّ لي أحدهم ليتشاطر ويرسل إميلا يؤنّبني و«عأساس هو بيعرف وأنا لأ»: ياخي مين قالك إنه أصلا في مطعم فلافل وحمّص بترشيحا؟ طبعا أعرف بأن هنالك مطاعم ومقاهي وبارات وأن الفلافل والحمص تُعد في البيوت أيضا– كما في بيت جدي في المخيم حيث كانت تُعد الفلافل والحمّص في المطبخ– ولكن بعض الناس تحب، هكذا، أن «تبعص الكيف»، كتلك (أيضا) التي سألتها مرة: في أوتيلات بترشيحا؟ فردّت: شو مفكّر حالك بأبوظبي؟ كان يمكن أن تجيب كما فعلت أخرى: لأ يا مشحّر.. بس، في بيوت.

على الأقل أنا أعلم جيدا أن لا فنادق (أوتيلات) في المخيم، وتبدو الفكرة مضحكة: فنادق في مخيم. بل وقد– عن جد– «ينبعص كيفي» إن سألني أحدهم عن فنادق في المخيم.

أعرف طعم الفلافل والحمّص في المخيم وأحبه كثيرا، بل وأتمنّع عن غيره، والطعم هذا سيصبّ مع تراكمات أخرى لتفاصيل أخرى من المخيم، في ذلك الحنين المثبت بأدلة واقعية وحسيّة والمدعوم بذاكرة حقيقية– كما الحال مع أبوظبي إن بعدت عنها– وهو ما لا أجده في الحنين الرومانسي الغيبي إلى ترشيحا.

السؤال هنا: (ورغم ذلك) هل المخيّم بحمّصه وفلافله وحنينه، سيؤخذ بعين الاعتبار إذا ما استطعتُ إلى ترشيحا سبيلا؟

هذا السؤال بالمناسبة يبعص الكَيف (وبدون قوسين) أكثر من السؤال عن الفنادق في المخيم.

وبالمناسبة أيضا، سيكون، في حينه، مطعم «الغنّام» الضئيل قد انتقل من مخيم العائدين إلى طيرة حيفا.

---

* كاتب فلسطيني
www.horria.org

محمود قرني: صور وغرابة ودهشة وموسيقى في ماغوطية جديدة

بيروت ـ من جورج جحا:

في مجموعة الشاعر المصري محمود قرني قصائد تحفل بالصور ذات الغرابة التي تخلق دهشة واحيانا ما قد يخلق شعورا بالمفاجأة نتيجة التلاعب الفني بمنطق الاشياء او الاحداث والانتقال غير المتوقع الى نتيجة ما او الى تصور ما.

في القصائد كثير من الفكري لكن محمود قرني يطل على هذا الفكري لا من ابواب التحليل المقطب البارد بل من «نوافذ» الغرابة والسخرية المرّة.

عند الشاعر موسيقى غير «تقليدية» اي دون الاعتماد العمودي على وزن وقافية سواء وحيدين او متنوعين فعنده عودة بالقصيدة الى ما تحدث عنه شعراء قصيدة النثر في البدايات وما سمي «الموسيقى الداخلية».

الا ان موسيقى قصائد محمود قرني ليست «مكتومة» شبه خفية نلتقيها بين فترة واخرى على «مفترقات» القصيدة بل هي نتيجة نمط كتابي مختلف يعطى اهمية لطول «السطر» وقصره ولترتيب السطور في نهج يجعلها تؤدي الى بروز موسيقي كثيرا ما نجده مترافقا او متكاملا مع الصور.

مجموعة السمات هذه فضلا عن افكار وخواطر ايضا تؤدي بنا الى ما ربما جاز لنا ان نسميه «ماغوطية جديدة» والتعبير هنا هو على نمط ما استعمل مثلا في الفلسفة القديمة في الحديث عن الافلاطونية نسبة الى افلاطون وعن الافلاطونية الجديدة او الافلوطينية نسبة الى افلوطين.

والمقصود بهذا ليس اكثر من محاولة ايضاح فكرة. ومع كل خصوصية اشعار محمود قرني فهناك حضور جلي لمحمد الماغوط نبضا وروحية وسخرية وغرابة في المجموعة.

نلمح في بعض القصائد اثر انتساب لا الى الماغوطية فحسب بل الى روحية بعض اهم شعراء الحداثة في القرن المنصرم وفي شكل خاص احد الاباء الكبار الشاعر البريطاني الامريكي الاصل ت.س. ايليوت.

ووسط سمات النسب هذه وغيرها بل بما يتجاوزها يطل محمود قرني بقامته الشعرية وصوته وصوره و«محتويات» قصائده. انها قصائد تقرأ بشغف واهتمام ومتعة.

المجموعة التي ضمت ما لا يقل عن 15 قصيدة في 87 صفحة متوسطة القطع صدرت عن (دار التلاقي للكتاب) في القاهرة وبلوحة غلاف للفنانة العراقية سهير السلمان.

فضاءات ثقافية

كلمة تصدر «كتاب الشاي» بالعربية للمرة الأولى

أبوظبي ـ «القدس العربي»:

اصدر مشروع «كلمة» للترجمة في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث النسخة العربية من «الشاي» للكاتب الياباني أوكاكورا كاكوزو، والذي يعد أحد أهم الأعمال الكلاسيكية على مستوى العالم، وقد ترجم منذ صدوره قبل نحو قرن من الزمن إلى عشرات اللغات، وصدر في عدة طبعات كرسته بوصفه الكتاب الأول فيما يتعلق بطقوس الشاي وفلسفته وصلته بالمعاني الشرقية الروحية والثقافية والشعرية والحضارية.

وهذه هي المرة الأولى التي يصدر فيها مترجماً إلى العربية عبر «مشروع كلمة» في أبوظبي.

وقد وضع كاكوزو كتابه هذا في معرض الدفاع عن خصوصية بلده اليابان إزاء موجة «التغريب» التي يتعرض لها، وشعوره بان الهوية اليابانية باتت مهدّدة بالضياع أمام كل ما هو غربي، وإن لم يكن يتناسب مع روح بلاده وحضارتها العريقة. وقد وجد كاكوزو في طقوس الشاي منصة للدفاع عن هذه الهوية على اعتبار أن الشاي، ورغم نشأته الأولى في الصين، قد تطوّر وتشكّلت مدارسه وطقوسه في اليابان على مرّ مئات السنين، حتى بات اسمه مرادفاً لاسم اليابان نفسها.

ويقول د. علي بن تميم، مدير مشروع كلمة «إن هذا الكتاب يقدم لنا عبرة أساسية تحفزنا على الاهتمام بوجودنا وهويتنا العميقة، وهو ما تسعى هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث إلى تحقيقه بشكل عام، وما يسعى إليه مشروع كلمة بشكلٍ خاص. إذ أن الترجمة ليست إلا فهماً معمقاً لذواتنا في سياقات الآخر المتنوعة».

بلغة شعرية مكثفة، يعرض المؤلف تاريخ الشاي، وعلاقته باليابان، قبل أن يعالج كل ما هو مرتبط بالشاي من معان، بما في ذلك طقوس تحضيره وشربه وحجرة الشاي، وصلة هذا المشروب بالأفكار الروحية من قبيل الزن والتاو، مستعرضاً مدارس الشاي وكبار المعلمين الذين رسخوا طقوسه على مرّ السنين، متوقفاً في فصل خاص مفعم بالشاعرية والحسّ الإنساني العالي عند دلالة الزهور وأهميتها في طقوس الشاي هذه. الكتاب صدر في طبعة فاخرة مزدانة بالصور والرسوم التي تضع هذه الطبعة العربية في مصاف أفخر الطبعات العالمية التي صدرت من هذا الكتاب.

وقد قام بترجمة الكتاب سامر أبو هواش الذي له مساهمات عدة في مشروع كلمة للترجمة.

كتاب جديد لحلمي القاعود يبحث عن الرواية التاريخية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يرد هذا الكتاب على الأفكار والرؤى التي تحبذ الانفصال عن الماضي، وترفض التراث جملة وتفصيلا، وتلهث ـ عمدا أو تضليلا ـ وراء كل ما تقذفه نوافذ الغرب الثقافية، ولو كان نفاية موضعها صناديق القمامة.

في الماضي كانت هنالك مساحات مضيئة ومشرقة، واستدعاؤها ضروري كي نستفيد من معالمها وملامحها ودروسها، ولعلنا نستطيع أن نضيء بها مساحات مماثلة في حاضرنا.

وفي الماضي ـ أيضا ـ مساحات مظلمة وقاتمة، وهي مفيدة عند استدعائها كي نتعرف على شيء من عبرها وعظاتها ونتائجها. ولعلنا بعدئذ نحافظ على ما تبقى لدينا حتى لا يشمله الظلام والقتامة.

كتاب الرواية في عصرنا الحديث استوعبوا الدرس جيدا لإيقاظ أمتهم بالفن ـ على تفاوت فيما بينهم ـ فأخذوا يحاولون، ويبذلون جهودا حثيثة أثمرت تراثا هائلا يمكن أن نضعه تحت عنوان «الرواية التاريخية» يحتاج إلى قراءة عميقة تغوص في أعماقه وتكشف مكنوناته.

وقد توصل البحث إلى أن نصوص الرواية التاريخية منذ نشأتها حتى عام 1989م يمكن أن تندرج تحت ثلاثة أقسام من حيث المستوى الفني. الأول لا يملك الأسس والمفاهيم الفنية المتكاملة، والثاني يمثل رواية النضج التي استوت على يد رواد الحرفة الروائية الذين استوعبوا المقاييس الفنية للرواية، والقسم الثالث والأخير فهو الذي يستفيد من التاريخ عن طريق الاستدعاء بوصفه إطارا يتحرك من داخله الكاتب ولا يلتزم به حرفيا مستعينا بالخيال الروائي الفضفاض ليعالج قضايا معاصرة وملحة. وقد راجع البحث قرابة تسعين رواية تاريخية ركز على عدد منها يبدأ بجرجي زيدان وينتهي بمحمد جبريل عبر عشرات الأسماء أمثال محمد فريد أبو حديد، محمد عبد الحليم عبدالله، نجيب محفوظ، عبد الحميد جودة السحار، نجيب الكيلاني، سعيد العريان.. إلخ. وقد حرصت الدراسة على مراعاة الوضوح والبساطة غير المخلة، والبعد عن الثرثرة واللغو والترهل، والابتعاد عن الأساليب الرديئة المتقعرة التي سادت لغة فريق من النقاد المعاصرين.

الشاعرة العراقية منال الشيخ تفتتح مهرجان (Kapittel) الأدبي في النرويج 2009

لندن ـ «القدس العربي»:

شاركت الشاعرة العراقية منال الشيخ في فعاليات مهرجان «Kapittel» الأدبي الذي اقيم في مدينة ستافنجر النرويجية للفترة من 16–20 أيلول (سبتمبر) الجاري. وخصصت افتتاحية المهرجان للتعريف بالشاعرة التي تقدم لأول مرة في مهرجان كبير للجمهور النرويجي مع قراءة لنصوصها باللغة العربية مشفوعة بترجمة باللغة النرويجية.

ويعد مهرجان «Kapittel» ثاني أكبر مهرجان أدبي ثقافي في النرويج، إذ يعود تاريخ تأسيسه إلى العام 1995. ويتخذ المهرجان الذي يهتم بالأدب وحرية التعبير كل عام موضوعا خاصا كشعار له، مثلما كانت ثيمة «الجدار» هو موضوع المهرجان العام الماضي والذي تناول الجدار العازل في فلسطين وجدار برلين، تناول في دورته لهذه السنة موضوع «المخاطرة» «Risiko» الذي في ضوئه اندرجت الأنشطة الأدبية والفنية موضوع العمل الابداعي في ظل المخاطر التي تواجه المبدع. وعلى هذا الأساس استضاف المهرجان هذه السنة عددا مهما من الكتاب والمبدعين الايطاليين الذين يزاولون نشاطهم الأدبي والفني في ظل مخاطر تواجههم جراء انتشار عصابات المافيا التي تتحكم في مصير نخبة من المثقفين هناك.

هذا وتأتي مشاركة الشاعرة العراقية منال الشيخ في اطار وضع الكتاب والصحافيين العراقيين في ظل مخاطر الحرب والاحتلال والاقتتال الداخلي بعد احتلال العراق في نيسان 2003، إذ أصبحت مهنة الصحافة والكتابة من اخطر المهن بعد تعرض الكثير من الكتاب والصحافيين إلى التصفية الجسدية أو الخطف والتعذيب من جهات مجهولة. وشارك عدد كبير من الشعراء والكتاب النرويجيين لاحياء امسيات شعرية وعروض فنية شملت أعمالا مسرحية وحفلات موسيقية وأفلاما وثائقية قصيرة لبلدان مهمة مثل لبنان وأفغانستان وفلسطين وايران والعراق وايطاليا وغيرها.

تجدر الاشارة إلى أن الشاعرة منال الشيخ التي تقيم منذ ستة أشهر في النرويج، كانت غادرت العراق بسبب الوضع الأمني ومخاطره. وحملت معها إلى النرويج مجموعة سردية بعنوان «انحراف التوابيت» سنة 1996 التي صدرت عن اتحاد ادباء العراق. وانطولوجيا للشعر العراقي الحديث بعنوان «أمراء الرؤى» التي صدرت في الجزائر 2007، وكتاب «اسفار العزلة» 2008 الصادر في القاهرة، كما لها تحت الطبع ديوانها الشعري الأول «بالنقطة الحمراء تحت عينه اليسرى» عن دار الغاوون في بيروت.

منال الشيخ (القدس العربي)

لقطة من مسلسل «خاص جدا»

مسلسل «خاص جدا» المصري تكرار لنمطية خاصة من الدراما

■ القاهرة – د ب أ: يرى نقاد الدراما التلفزيونية ان مسلسل «خاص جدا» للفنانة يسرا يأتي تكرارا لشخصية نمطية قدمتها النجمة في اكثر من مسلسل رمضاني تقدم فيها شخصية بمواصفات خاصة بينها القوة والتسامح والدور القيادي والتفاف كل الشخصيات المشاركة حولها.

ويتفق النقاد في هذه النقطة حول الشخصية النمطية التي نسج بها السيناريو على مقاس الفنانة يسرا وبينهم طارق الشناوي الذي يشير إلى أن «مشكلة النجمة يسرا انها قبل وخلال وبعد المسلسل تبقى هي يسرا بشكلها النمطي والشخصية النمطية التي تريد تقديمها».

وقال الشناوي ان على الفنانة يسرا ان «تكسر هذه النمطية التي اصبحت معروفة بالنسبة للمشاهدين وان تستفيد من مقولة الفنان الامريكي باتريك سوازي الذي قال انه عندما أصبح مرتبطا بدور نمطي اقوم بتحطيمه حتى استطيع ان استكمل حياتي الفنية بشكل متطور».

فالفنانة يسرا كما تبدو حتى الحلقة التاسعة والعشرين في مسلسل «خاص جدا» تؤكد «حرصها» على ان «تثبت لدى المشاهد انها ذات شخصية متسامحة ولكنها قوية وقادرة على الفهم ومضحية من اجل اسرتها ومن اجل اصدقائها ضمن صورة مثالية غير متكررة في الحياة اليومية للانسان في هذه الايام» كما يؤكد الشناوي.

والمسلسل الحالي يعيد تكرار مسلسلات سابقة للفنانة بالمعاني التي يقدمها وان اختلفت الشخصية فالفكرة الرئيسية للشخصيات الدرامية المشاركة هي نفسها التي تكررت في اكثر من مسلسل رمضاني للنجمة السينمائية وايضا النجمة الدرامية.

ومن جانبها، قالت الناقدة علا الشافعي ان «المسلسل الذي كتب له السيناريو تامر حبيب لم يظهر فيه اي خصوصية تبرز التجربة الجديدة لكاتب السيناريو الذي تميز بكتابته لسيناريو الافلام السينمائية».

وأضافت ان «الاخراج الجيد في الحلقات الاولى للمخرجة غادة سليم لم يعكس نفسه على باقي الحلقات حيث ترهلت الحلقات واصبح ايقاعها بطيئا ومملا واصبحت المواقف التي تظهر فيها الفنانة رجاء الجداوي التي تلعب دور ام الفنانة يسرا مكررا في غالبية الحلقات ولا معنى لاستمراريته ضمن نفس الايقاع ونفس التكرار».

الا ان الفنانة يسرا في مقابلات صحافية متعددة اعتبرت ان «المسلسل يقدم رؤية ومناقشات للاشكاليات التي تتعرض لها المرأة في المجتمع وهنا جاءت الحلقات التي التقت بها كطبيبة نفسية مع نساء ومع رجال لتثبت الخلل القائم في العلاقة بين الرجل والمرأة ومحاولة معالجتها ضمن هذا العمل الدرامي».

ولا يتفق الناقد أشرف بيومي «مع الفنانة حيث ان هذه المعالجات لحالات مشابهة تمت في مسلسلات كثيرة بما في ذلك مسلسل» قضية رأي عام « من بطولة الفنانة نفسها والذي لاقى اقبالا كبيرا حين عرض لانه تعرض لقضية الاغتصاب وطريقة معالجتها اجتماعيا وهي من المشاكل التي يعاني منها المجتمع ويحاول ايجاد حلول معقولة لها».

يجسد اللحظات القاسية التي واكبت غزو العراق

مسلسل «هدوء نسبي»: الرقص على أكتاف الموت أكثر امتاعاً

حسن النجار *

لم ينتبه أحد إلى أن مسلسل (هدوء نسبي) من أفضل الأعمال الدرامية هذا العام.

ففيه حشد هائل من الممثلين والفنيين العرب يمثلون نصف الكرة العربية تقريبا.

والأكثر من هذا أن اللهجات العربية المختلفة اجتمعت في بانوراما واحدة.

وقد نجح المخرج التونسي شوقي الماجري وكاتب السيناريو والحوار / خالد خليفة – في السيطرة على تلك اللهجات وأداراها بإقتدار لتخدم العمل الدرامي وتزيده قوة ولمعانا.

فتسلسل الأحداث جعل اللهجات تتقارب وتتآخى ولم تشكل عائقا أمام المشاهد.

وموضوع المسلسل يجسد اللحظات القاسية التي سبقت غزو العراق، واللحظات الأكثر قسوة التي تجسد وقائع الغزو يوما بيوم، وهو موضوع يعيد إلى الذاكرة، إن كنا قد نسينا، شطب قطر عربي فاعل من خارطة الطموح العربي، فالعراق بما لديه من إمكانات هائلة من الثروة والقوة البشرية والتوجه القومي الفاعل يشكل من موقعه على الطرف الشرقي من الوطن العربي بوابة تصد التيارات الشعوبية الزاحفة إلى قلب الأمة، ويحدث التوازن الإستراتيجي لأي عمل عربي فاعل، وكان الغزو الأمريكي لهذا القطر الشقيق يستهدف بالدرجة الأولى الإخلال بهذا التوازن. وموضوع المسلسل يتناول هذه الحقيقة بشكلها الدرامي السهل الذي يجذب الانتباه. وهو موضوع جديد كل الجدة في دراما هذا العام، والأعوام السابقة أيضا ليؤكد تفوق الأعمال الدراميه السورية التي قيل من قبل أنها تتفوق في الأعمال الدرامية التاريخية فقط، لكن تلك المقوله ثبت كذبها وفضحها.

ففي المسلسل أوقات للحب بكل ما في الحب من سطوة اللهفة على الأحبه، وفيه كذلك علاقات حب تكاد تنكسر بفعل الغيرة، والحياة تمضي تحت القصف المدوي.

ولم ينس المخرج وكاتب السيناريو أن يبرزا اللحظات الإنسانية التي تنشأ عادة في زمن الحرب، وتلك اللحظات القاسية حين يكتشف إنسان الحرب أن قائده تخلى عنه في الميدان ولا ذ بالفرار أو خان وطنه. وبردة الفعل التي جعلت جنديا عراقيا ينتحر بسلاحه الشخصي لأن الحياة في وطن حر أصبحت مستحيلة.

وجعل الفتاة العراقية تقص شعرها حزنا على ما آل إليه العراق. وكثيرة هي ردات الفعل تلك. ويذكرنا هذا العمل الدرامي المهم بالأعمال الدرامية العالمية التي جسدت سقوط برلين وإنهزام المانيا في الحرب العالمية الثانية، بل ويتفوق عليها في كثير من الجوانب الفنية. فهدير الحرب لم يستطع أن يسقط هدير الفن من خلال عمل مجموعة من الصحافيين العرب الذين وجدوا أنفسهم في موقع الحدث، وما تولد ذلك من قبول التحدي رغم الموت الذي كان يحاصرهم لحظة بلحظة، ويأخذ منهم ثلاثة صحافيين على دفعات ويصيب أخرين.

إيقاع هذا المسلسل سريع ومتناسق حين ينتقل من موقف إلى موقف ليأخذنا إلى ما يعتمل في صدور العراقيين حين تعم الفوضى في زمن الحرب، وتنكسر القيم النبيلة تحت وطأة حرب ظالمة لم يكن يريدها أحد.

والمسلسل بطولة عابد فهد الممثل السوري والوجه المصري الجميل نيللي كريم التي اقتحمت بكل مشاعرها القومية غمار تلك الأحداث التي تهدد مصير أمة بأكملها. إن نيللي كريم تفوقت على نفسها في هذا العمل الدرامي الكبير، ولم تعد نيللي البنت خفيفة الظل التي تمثل بخفة ورشاقة وترقص الباليه فقط، فالرقص على أكتاف الموت أكثر إمتاعا من رقص الباليه أحيانا.

وقد لفت نظرنا المسلسل إلى كوكبة من الفنانين العراقيين الذين لم نكن نعرفهم من قبل، فقد أخفاهم عنا ما يحدث يوميا في العراق، وقد سنحت لهم الفرصة الآن من خلال هذا العمل الدرامي الرائع الذي يسرد تفاصيل ما جرى ويجري في هذا الوطن العراقي الجميل. أما باقي مسلسلات هذا العام، وهي مصرية في الغالب، فهي تحمل موضوعات باردة ومستهلكة ومكررة أيضا، وقد تغري المشاهد قليل الحيلة وقليل الوعي الذي يهوى قزقزة اللب أو الحب كما ينطقها العراقيون حين يجلس امام الشاشة الصغيرة ليقضي وقت فراغه في لعبة التسالي مثلما يتسلى في مشاهدة كرة القدم. ومسلسل (هدوء نسبي) أسقط هذه المسلسلات وكشف عوراتها امام الجميع .. وما زال المسلسل مستمرا ..

الحلقة المفقودة في تاريخ لغتنا

هل اللغة العربية أصبحت تواجه محنة اندحارها، حتى صرنا نتعامل في كتاباتنا وفي أروقة إبداعاتنا باللهجات الشعبية الدارجة؟

هذا التساؤل تبادر إلى الذهن في مواجهة الدعوات التي تطلق من حين لآخر تدعو إلى تكريس العامية وإذكاء نارها لتحرق أمامها الأخضر واليابس مما تبقى من فصحانا. إن اللغة العربية الفصيحة أصبحت غريبة في حياتنا، كما كانت غريبة في بلدان عربية أخرى من قبل «ليلى المريضة بالعراق». لقد شاعت العامية واستشرت بشكل يصعب معه إخفاء هذه العلة أو التغاضي عنها. فأزمة الشعر في مصر مثلاً مردها أن ثلاثة أرباع الشعراء أغوتهم نداهة العامية فانساقوا وراءها، والربع الباقي توزع بين قصيدة النثر وقصيدة التفعيلة والقصيدة التقليدية، هذه الظاهرة الملفتة راحت تشيع في قصور الثقافة المنتشرة في أنحاء الجمهورية بلا استثناء.

ولم تعد هذه القصور كسابق عهدها تفرخ شعراء حقيقيين يبنون القصيدة العربية التي تعبرعن هويتنا في مرحلة الانعطافة التي نمر بها الآن. إلى الحد الذي وصل الأمر بإعطاء الجوائز تقديراً لهذا النوع من الكتابة، وتحجب عن شعراء الفصحى.

هذا الترويج للعامية إلى أين يمضي بنا وبلغتنا الجميلة؟ وهل أصبحنا نعيش في زمن غلبت عليه الفوضى والانهزامية الفكرية؟ والأمر ليس مقتصراً على شعراء العامية وحدهم، فاللغة العربية في خطاب المسؤولين أيا كانت مواقعهم أصبحت عرجاء، رغم أن هذا الخطاب مكتوب لهم سلفا بشكلاته الصحيحة، ورغم هذا ينصبون المرفوع ويرفعون المنصوب. ومنهم من ينطق الكلمات باعوجاج غريب. لكنك تراهم في نطق اللغات الأجنبية أسوياء كما لو كانوا ولدوا خارج بطون أمهاتهم. ناهيك عن مدارس اللغات التي أخترعت حديثا وانتشرت بشراهة حتى وصلت إلى قرانا، أصبحت اللغة العربية فيها هي الثانية بعد اللغات الأجنبية. وخطر العولمة القادم سيقضي بالضرورة على الكثير من مفردات لغتنا لتحل محلها مفردات أجنبية وافدة.

وشعر العامية، كما اصطلح على تسميته كتابه، رغم أنه قريب من روح الشعب، وسماعه أكثر جذباً من قراءته، إلا أنه لا يرقى إلى الشعر الفصيح الذي درجت عليه أمتنا منذ الأزل، وكان في كثير من العهود صوت الجماعة المعبر ومقياس حضارتهم الفكرية والأدبية. وفي عصر أحمد شوقي، ذلك العصر المليء بالبلاغة، كانت جريدة «الأهرام» تنفد من الأسواق فور صدورها لأن أحمد شوقي كتب في صفحتها الأولى قصيدة جديدة. ويظل العامة والمثقفون على السواء يرددونها من وقت لآخر في المقاهي وفي المجالس الخاصة وفي المنتديات. وأجمل ما غنت أم كلثوم القصيدة الفصيحة التي كانت تستهوي عشاقها على اختلاف مشاربهم.

ومن هذا المنطلق، نهيب بمجمع اللغة العربية، الحارس الأمين للغتنا، ان يتحرك فيصدر «فرماناً» يدين فيه استشراء العامية والخلل المتورم في حياتنا الإبداعية. ومن حقه أن يفعل ذلك قبل أن نفقد هويتنا وأصولنا الحضارية والأدبية، وقبل أن نتحول جميعاً إلى شعراء لهجات.

ورحم الله ساطع الحصري ذلك المفكر العربي الذي لف الكون العربي بأسره يجسد حالة من الوعي الفصيح ... نحن في أمس الحاجة إليها الآن.

* كاتب مصري

لقطة من مسلسل «هدوء نسبي»

مسلسلا «ماد من» و 30 روك» يسيطران على جوائز ايمي هذه السنة ايضا

■ لوس انجليس ـ ا ف ب: اكد مسلسلا «ماد من» و 3 روك» الاحد الماضي سيطرتهما على المشهد التلفزيوني الامريكي خلال الحفل الحادي الستين لتوزيع جوائز ايمي باحتفاظهما بجائزتي افضل مسلسل درامي وكوميدي.

ووفقا للتوقعات كان سجل الجوائز نسخة طبق الاصل تقريبا عن العام الماضي اذ لم يتمكن اي برنامج من فرض نفسه على صعيد الجوائز.

واثبت «ماد من» الذي يتناول بشكل لاذع وكالة اعلانات في ستينات القرن العشرين شعبيته على صعيد النقاد والجمهور وانتزع للسنة الثانية على التوالي جائزة افضل مسلسل درامي العريقة.

ويستمر الحظ الى جانب المسلسل الذي يقتصر جمهوره على المشتركين في شبكة «ايه ام سي» الصغيرة المشفرة التي تبثه.

وقد بدأ للتو عرض الموسم الثالث من هذا المسلسل. و حقق مسلسل «30 روك» الذي يروي باسلوب طريف تفاصيل الحياة اليومية في شبكة تلفزيونية انجازا بحصده جائزة افضل مسلسل كوميدي للسنة الثالثة على التوالي.

واحتفظ الممثل الرئيسي في المسلسل اليك بولدوين بجائزة افضل ممثل في دور كوميدي. وفوتت بطلة المسلسل تينا فاي الشهيرة بتقليدها للمرشحة سارة بالين خلال الانتخابات الرئاسية الامريكية فرصة الفوز بجائزة افضل ممثلة كوميدية للسنة الثانية على التوالي التي كانت من نصيب الممثلة الاسترالية توني كوليت.

وسبق لكوليت ان رشحت للفوز باوسكار عن دورها في فيلم «سيكث سانس» في 1999 وشاركت في فيلم «ذي آرز» و«ليتل ميس صنشاين». وقد فازت بجائزة ايمي الاحد عن دورها في مسلسل «يونايتد ستايتس اوف ساره» الذي تقوم فيه بدور امرأة تحاول التوفيق بين شخصياتها المختلفة وعائلتها غير المألوفة.

وعلى صعيد الادوار في مسلسلات درامية فلم يتغير شيء مقارنة بالعام الماضي.

فاحتفظت غلين كلوز بجائزة افضل ممثلة لدورها كمحامية في مسلسل التشويق القضائي «داميدجز» لترفع رصيدها من جوائز ايمي الى ثلاث من اصل 12 ترشيحا.

وعند الرجال فاز ايضا هذه السنة براين كرانستون لتجسيده دور استاذ كيمياء يغرق في جنون قاتل في مسلسل «بريكنغ باد».

وفي فئة الافلام التلفزيونية كان الفوز لـ«غراي غاردنز» الذي كان الاوفر حظا مع 17 ترشيحا.

وهو يروي القصة الحقيقية لكل من عمة وقريبة السيدة الامريكية الاولى الراحلة جاكي كينيدي اوناسيس.

وقد حققت جيسيكا لانغ بفضله اول فوز لها بجائزة ايمي.

وقد تسلمت الممثلة الحائزة جائزتي اوسكار عن دورها في «توتسي» (1982) و«بلو سكاي» (1994) بتاثر واضحة.

وقالت «انه لامر رائع. هذا الدور بمثابة هدية لم اعد اتلقى الكثير منها هذه الايام».

وكانت جائزة افضل ممثل في فيلم تلفزيوني من نصيب الممثل الايرلندي برندان غليسون لتجسيده شخصية ونستون تشرشل في فيلم «اينتو ذي ستورم» حول رئيس الوزراء البريطاني السابق في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وفاز بجائزة افضل مسلسل قصير «ليتل دوريت» المقتبس عن تشارلز ديكنز ومن انتاج «بي بي سي».

وجوائز ايمي هي اعرق جوائز التلفزيون في الولايات المتحدة وهي توازي جوائز «اوسكار» السينمائية.

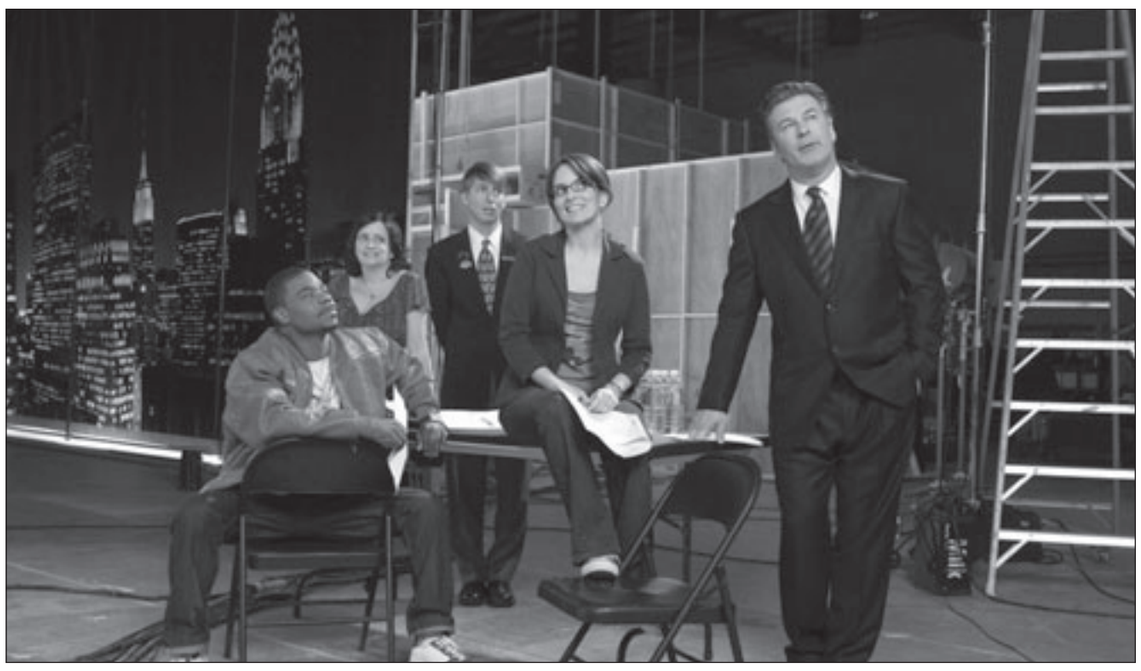

لقطة من مسلسل «30 روك»

سو دو كو

	9				8	1	6	
		1	7					
2				1				3
3		8	4					6
		9				2		
6					7	8		4
8				4				9
					2	6		
	6	7	1				5	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	7	8	3	6	2	4	5	9
9	2	6	5	4	8	7	1	3
5	4	3	9	7	1	8	6	2
7	3	9	8	1	6	2	4	5
8	1	4	2	9	5	3	7	6
6	5	2	7	3	4	1	9	8
4	8	5	6	2	7	9	3	1
3	6	7	1	8	9	5	2	4
2	9	1	4	5	3	6	8	7

ابراج

الحمل:

تتحقق عدة أمور مهمة في حياتك، صعوبة في الوصول إلى حب معين تبحث عنه.

الثور:

تنال وظيفة جديدة أو تتولى مسؤولية جديدة، عليك بتحمل هذه المسؤولية.

الجوزاء:

نجاح على صعيد شعبي وعائلي، لا تهمل من تحب فهو المخلص لك أكثر من الآخرين.

السرطان:

حب جديد ورحلة تتعلم منها بعض الأمور المهمة، وعد يتحقق بعد طول انتظار.

الأسد:

شهادة جيدة في محلها وأعمال كثيرة تتعب أعصابك، الرياضة كفيلة بمساعدتك.

العذراء:

مفاجأة في نهاية هذا اليوم، وحب كبير يزول، انتبه إلى الأمور البسيطة فقد تصبح ذات أهمية.

الميزان:

حاول أن تحترم الناس أكثر، اللون المناسب والمفضل لديك هو الرمادي هذا اليوم.

العقرب:

تشعر بتقلبات نفسية كثيرة، شخص يحاول الإيقاع بينك وبين من تحب.

القوس:

ركز على الأمور المهمة في حياتك فقط، تقدم عملاً مميزاً يثير إعجاب الكثيرين.

الجدي:

مرض عابر فلا تخف، دون سابق تصور وتصميم، جهز نفسك لذلك.

الدلو:

أمور طبيعية تحدث معك هذا اليوم، تحول حياتك إلى شبه سجن بسبب الروتين.

الحوت:

تبالغ في تقدير بعض الأمور فكن معتدلاً، صناعة خاصة تعطي فيها تصميماً جميلاً.

الخلطة التجارية في سينما منتهية الصلاحية:

«العيد» موسم رواج الأفلام الهابطة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

تجددت أزمة دور العرض مع حلول عيد الفطر المبارك، حيث اشتدت المنافسة بين النجوم والأفلام مع حملات الدعاية والدعاية المضادة في النشاط لتفعيل سياسة الترغيب والترهيب التي يتبعها المنتجون لاستقطاب الجمهور من ناحية والاستحواذ على أكبر قطاع من دور العرض، إما بالتفاوض وإما بفرض السيطرة بالقوة الجبرية استنادا الى سطوة رأس المال ونفوذ الخصخصة الذي أبطل دور الدولة وسلبها حق الملكية فبات الأمر مشاعا وصار السوق مفتوحا على مصراعيه أمام المستثمرين وأصحاب المصالح.

لقد أدى واقع السينما في ظل تطبيق السياسة الرأسمالية الى هبوط معدل الإيرادات بين الافلام الجادة التي تختلف في شكلها وجنسها عما هو مطروح في السوق من صنوف الهزل والركاكة وما يسمى بالكوميديا فباتت الفرصة مواتية لرواج بضاعة منتهية الصلاحية وانتشار الأوبئة الفنية بعد تخلي الأجهزة الرسمية عن وظائفها الحيوية في حفظ الذوق العام من التردي وتحلل القيم وفقدان حاسة النقد، لذا فإن ما ينشب من صراعات ومعارك يأتي متسقا مع أساليب التحايل والغش التجاري وفرض السينما الرخيصة كسلعة مضمونة الربح دون النظر الى قيمتها الحقيقية كأداة تغيير وتوعية يمكن التعويل عليها في معالجة كثير من الظواهر السلبية كما كان الحال من قبل إبان عصر الإزدهار وقيام المؤسسة العامة للسينما بواجبها نحو ألوان التعبير الفني والدرامي التي تمت صياغتها في أعمال إبداعية مسؤولة تولى تنفيذها مبدعون مؤهلون لم يضعوا العائد المادي في حسبانهم كأول المردودات والمكاسب المرجوة، الإختلاف في المرجعيات والاساليب بين سينما الأمس وسينما اليوم هو ذاته ما أدى الى الفروق الفنية وحسم المقارنة لصالح المرحلة السابقة المحصورة بالتحديد في الفترة ما بين عام 52 وبداية السبعينيات قبل أن تنحرف أقلام كتاب السيناريو في اتجاه الانفتاح الاقتصادي الذي هبت رياحه وعصفت بكل الثوابت وآلت نتائجها الى ما يحدث الآن من متغيرات جذرية ليس على السينما فحسب وإن كانت هي الأوضح بوصفها من الصورة والأكثر تأثيرا على سلوك الفرد والجماعة لا سيما أنها تحتوي على كافة عناصر الجذب وتتضمن العديد من الفنون سواء الموسيقى او التصوير أو الإخراج أو السيناريو، بالإضافة الى فن الأداء التمثيلي نفسه وهو تأثير مضاعف يرتبط بحضور الفنان وكاريزميته وما يتمتع به من شعبية وربما هذه هي نقطة الضعف التي يستغلها «الروبابكيا» المسماة تجاوزا بالسينما لترويج أفلامهم وفق آلية السوق السوداء في ذروة الإقبال الجماهيري خلال أيام العيد مستخدمين في ذلك وسائل دعائية تخرج عادة عن حدود اللياقة الأدبية وتتسبب في إثارة الفوضى وارتكاب جرائم التحرش أمام دور العرض كرد فعل حتمي للاستفزاز الغريزي واستنفار الرغبات المكبوتة، ولنا فيما حدث الأعوام الماضية في نفس التوقيت مثال وعبرة، ولعل مظاهر التطويق الأمني لغالبية دور العرض السينمائية تؤكد فساد متعة البهجة بأفلام العيد والتخوف من تكرار ما حدث، حيث فرض الحصار على الفن أصبح هو الوسيلة الوحيدة الممكنة لحمايته وحماية الجمهور من اعتداءات القلة الطائشة، وهو بالطبع حل سلبي وعجز فاضح عن مواجهة المشكلة بحلول منطقية اقلها ان تخضع الافلام المعروضة لمقاييس فنية ترقى بها عن الإبتزال وتغنيها عن دعاية الطبل والزمر والاستعراض بدلا من نشر القوات الأمنية وتشويه الصورة الحضارية للشارع المصري وترسيخ الإحساس السلبي بعدم الأمان وخلق المفارقة الغريبة بتقديم الرفاهية تحت تهديد السلاح إمعانا في التأكيد على إحكام القبضة الأمنية والإيهام بأن كل شيء تحت السيطرة!

أكثر من عشرة افلام دخلت سباق العيد عجزت غالبيتها عن تمثيل مصر في اي من المهرجانات الدولية، فيما قفزت دول أخرى أقل شأنا في هذا الصدد الى الصفوف الأولى لتسحب البساط بنعومة من تحت أقدام السينما المصرية وصناعها ليصبح العجز أمرا واقعا بعد الفشل في احتواء الأزمة والإصرار على شعار الريادة والسحب على المكشوف من رصيدنا التاريخي في الفن والسياسة والثقافة والإعلام دون أدنى محاولة اضافة ما يسد عجز الميزانية قبل وصولها الى الصفر – الرقم المسجل لنا ايضا في المونديال الرياضي كرصيد ثابت لا يتغير!

لو تأملنا الأفلام المعروضة بدور السينما مثل «عمر وسلمى 2» و«بوبوس»، «العالمي»، «طير إنت» وغيرها من فائض الموسم الصيفي سنجد اكبر بطل في كل هذه الافلام مجتمعة لا يمكن الاعتماد عليه لتحريك الماء الراكد سوى بضع مترات فقط داخل لُجة الاستثمار وبحيرة الغرق، فالأفلام فسدت لطول فترة التخزين والجمهور أصابه الملل من الأداء المتكرر للنجوم الذين انتهى عمرهم الافتراضي في التأثير واستنفدوا كل طاقاتهم، حيث لا جديد لديهم يمكن أن يقدموه غير المزيد من الضحك على الجمهور واللعب بـ «الإفيهات» كورقة أخيرة في مباريات «القمار» التي يواصلونها أملا في تحسين صورتهم واستعادة أمجادهم المزعومة وليس من سبيل لإنقاذ السينما غير التخلص من الأنماط القديمة فنا وفكرا وأداء وانتظار الرجاء من الأجيال الجديدة التي حققت نجاحات غير مسبوقة على مستوى الأفلام القصيرة وحصلت على جوائز من مهرجانات دولية وما زالت تقف في الطابور تتحين الفرصة لتقديم أفلام روائية طويلة والامثلة كثيرة فهناك مخرجون مثل شريف البنداري ويوسف هشام وشيرين غيث وأميرة مصطفى الدمرداش وروبير طلعت ومنى مكرم ورامي عبدالجبار ومحمد حبيش وكثيرون ممن لم يحصلوا على واحد في المئة من الفرص التي منحت لمخرجين يعدون من المحترفين، بينما هم في الواقع لم يقدموا ما يستحقون عليه تصنيفهم كهواة غير أنها المحسوبية والوساطة والشللية حرمت على الموهوبين حقوقهم وأحلت للمدعين ان يهدروا دم السينما لتصبح كبش الفداء في صراع غير متكافئ بين غطرسة المال ونفوذه ووداعة الموهبة وهدوئها!

إن المأزق الذي يواجه أفلام العيد المعروضة سلفا من بداية الموسم لا ينقذها منه غير تجديد الدماء بعرض أفلام أخرى تحفظ التوازن العام للحركة الفنية والتجارية قبل أن تغلق دور العرض أبوابها وتمسي خاوية على عروشها إذا ما استمر الحال على ما هو عليه وصمتت غرفة صناعة السينما صمت الحملان وتحولت السينما من صناعة وطنية الى سلعة بائرة، الافلام المشار إليها ليست سوى نماذج أردنا أن ندلل بها على حالة الوهن والضعف وندق ناقوس الخطر مجددا حتى لا يظل الرهان على فيلم او فيلمين فقط كما هو الحال بالنسبة لفيلمي «دكان شحاتة» و«خلطة فوزية» باعتبارهما الاكثر جدية والمنفذان الاخيران من فضيحة إشهار الإفلاس وإعلان وفاة السينما المصرية كضحية من ضحايا الخصخصة والبيزنس والكوميديا.

وتجدر الإشارة في مقام التميز الى فيلم «احكي يا شهرزاد» للكاتب وحيد حامد والمخرج يسري نصر الله بوصفه واحدا من إبداع استثنائي يستحق ان يأخذ حقه من التقدير بعيدا عن قصائد الرثاء ونشرات العزاء المطولة في صفحات السينما.

لقطة من فيلم «عمر وسلمى 2»

فضائيات عربية تعرض المسلسلات الرمضانية المصرية مجددا عقب عيد الفطر

القاهرة – من سلامة عبد الحميد:

في حين يتوقف عرض المسلسلات التليفزيونية الرمضانية فور انتهاء حلقاتها، يتواصل بعد عيد الفطر عرض خمسة من المسلسلات المصرية مجددا على قنوات لم تتمكن من عرضها خلال رمضان.

وعلمت وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) أن المسلسلات الخمسة تم تسويقها لعرضها مجددا وبشكل حصري، فيما بات يعرف بالعرض الثاني والثالث وأولها مسلسل «أبو ضحكة جنان» عن سيرة الكوميديان المصري الراحل إسماعيل ياسين، من إخراج محمد عبد العزيز، وبطولة أشرف عبد الباقي، والذي تعرضه قناتا «أبو ظبي» الإماراتية و«المستقبل» اللبنانية بعد عيد الفطر.

كما تعاقدت قناة «الرأي» الكويتية على العرض الثاني للمسلسل الكوميدي «كريمة كريمة»، إخراج محمد الرشيدي وبطولة ماجدة زكي، في حين حصلت قناة أبو ظبي على حقوق العرض غير الرمضاني لمسلسل «ليالي»، إخراج أحمد شفيق وبطولة زينة.

وتعاقدت المؤسسة اللبنانية للإرسال (إل بي سي) على عرض مسلسل «عشان مليش غيرك»، إخراج السوري رضوان شاهين وبطولة إلهام شاهين.

وتعاقد تليفزيون «الحياة» المصري الخاص على عرض الجزء الخامس من مسلسل الست كوم، «راجل وست ستات»، إخراج اللبناني أسد فولاد كار وبطولة أشرف عبد الباقي ولقاء الخميسي، والذي حققت الاجزاء السابقة منه نجاحا كبيرا. (د ب أ)

لقطة من مسلسل «علشان مليش غيرك» (القدس العربي)

تشارك في أسبوع الثقافة الفلسطيني في عمان:

مسرحية «قصة خريف» ضمن أحتفاء القدس عاصمة الثقافة 2009

مشهد من مسرحية «قصة خريف»

عمان ـ «القدس العربي»:

تشارك مسرحية «قصة خريف» في عرضين خلال الأسبوع الفلسطيني في المملكة الأردنية الهاشمية احتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية لعام 2009.

وستنطلق الفعاليات الفلسطينية في الفترة ما بين 9/28 حتى 2009/10/1 بالتعاون ما بين وزارة الثقافة الفلسطينية والأردنية.

وستعرض المسرحية على خشبة المسرح الرئيسي مركز الملك عبد الله الثقافي في مدينة الزرقاء وفي اليوم التالي في قاعة المؤتمرات المركز الثقافي في مدينة عمان.

تدور أحداث المسرحية عن مسنين أرملين، في أواخر سنوات السبعين من عمريهما، يلتقيان صدفة على مقعد في أحد أحياء ألمدينة. يعيش كلاهما في كنف عائلة أولادهما وينعمان «بعطفهم» مما يسبب لهما المرارة في نفسيهما. إنها قصة تعالج موضوعاً مؤلماً وحساساً وهو «الشيخوخة» وذلك من خلال إستعمال كوميديا الموقف والسخرية باللحظة والكم المناسبين تماماً.

بوكا، يحاول إخفاء الإهانات التي يتلقاها من عائلته ويرفض سماع أي انتقاد لها، وفي المقابل لئلا، يكشف عن المعاملة السيئة التي يتلقاها من أفراد عائلته وإهمالهم له ورغبتهم بإرساله إلى بيت للمسنين.

إلى هذه الحلقة من المشاعر تدخل سيدة عزباء، هوائية، حاضنة سابقا، وتُدخل معها البهجة والحيوية والطعم إلى حياة الاثنين. أحدهما يعمل كل ما في وسعه لإبعادها، غيرة وحسداً لئلا تكسب ود وحب صديقه.

هل من طريقة للشعور مع الآخر.....! واحترامه؟!

فضائيات

«العالم» لا تعلم ان السعودية لم تعد تابو والجزائريون يدفعون للوزراء ليكذبوا عليهم!

توفيق رباحي *

■ مساء الثلاثاء الماضي اتصل بي صديق من باريس، قريب جدا من انتخابات اليونسكو، فقال ان فاروق حسني وزير الثقافة المصري المرشح لمنصب المدير العام، وقف (اليوم) أمام هيئة التحكيم أو التقييم وأن أداءه كان كارثة أو نكبة (بحسب وصف سفير عربي معتمد بباريس).

(يحضر كل مرشح أمام الهيئة فيلقي كلمة من 20 دقيقة ثم يجيب على ستة أسئلة وينصرف في انتظار المراحل اللاحقة من المنافسة).

وبعد أن شاهدت الوزير المصري في مقابلة تلفزيونية مع «فرانس24» سهرة الأربعاء الماضي، قلت في قرارة نفسي انه سيخسر الانتخابات إذا ظهر أمام هيئة التحكيم أو التقييم، بالطريقة التي ظهر بها في المقابلة.

دامت المقابلة 24 دقيقة، والحكم الأقرب الى الصواب الذي يمكن أن يخرج به أي ملاحظ محايد، هو أن حسني سياسي فاشل وليس هو الأفضل لرئاسة هيئة عالمية من حجم اليونسكو.

أما أنا فأزيد أنه سياسي جبان لا يتحمل مسؤولية أقواله وأفعاله. فعن سؤال «هل أنت معاد للسامية؟»، رد مثل طفل يدافع عن براءته من تهمة سرقة قطعة حلوى. وكذلك تصرف عندما سئل عن لقاءاته مع الفيلسوف المثير للجدل روجيه غارودي، حتى تمنيت لو أن غارودي المسكين لا يسمع ولا يرى ما يقول صاحبه، فقد تبرأ منه و«باعه» بلا ثمن!

من حق حسني الدفاع عن نفسه أمام اتهامات خطيرة، لكن الفرق شاسع بين الدفاع بثقة السياسي المسؤول عن أقواله وأفعاله ومواقفه، ودفاع الطفل سارق قطعة الحلوى.

باختصار، فاروق حسني مثل كل ذكور هذه الأمة الكسيحة المسماة العربية والإسلامية، يقول شيئا ويضمر شيئا آخر. يؤمن بشيء ويفصح عن شيء آخر مثل بعض «البولحية» الذين يطلعون في الفضائيات فيقولون «نحن مشكلتنا مع الصهاينة ولا خلاف لنا مع اليهود!» بينما المشكلة الأكبر في داخل أغلبيتهم الساحقة هي مع اليهود!

عندما ذهب الرئيس باراك أوباما الى مدرسة ابتدائية أمريكية الأسبوع الماضي وسأله تلميذ عن نصيحة يسديها له كي يصبح رئيس دولة مثله، قال: لا تكتب أي شيء في «فايسبوك» من شأنه أن يُستعمل ضدك لاحقا.

يمكن توسيع المجال والقول في سياق أوسع: لا تقل شيئا ينقلب ضدك يوما ما. هذا الكلام ينسحب على فاروق حسني الذي أمضى نحو ربع قرن على رأس وزارة غير ضرورية بحكم أن الفن والثقافة في مصر يسيران مستقلين عن وزارة الثقافة (بقي التراث والتحف الاثرية، وهذه لا تحتاج الى وزارة في ما أعتقد).

من عيوب الخلود في المنصب ربع قرن، أن حظوظك في الخطأ مضاعفة تتناسب مع المدة، وأنك قد تقول شيئا ما في سياق معين ينقلب عليك إذا ما كبرت طموحاتك. آنئذ يجب أن تتحمل مسؤوليتك برجولة.

وهذا ما لا يبدو أنه حال فاروق حسني.

أن تقضي ربع قرن في منصب وزير فأنت تتحول الى موظف بيروقراطي يحصي الأيام والشهور التي تفصله عن التقاعد. ففي هذا العمل بالذات يبدأ الإنسان يتآكل مع الزمن (بدليل أداء الحكام العرب الذين خلدوا في كراسيهم، وبدليل وزير التربية والتعليم الجزائري أبوبكر بن بوزيد الذي عمّر 15 سنة في منصبه فأصبح يبدع في الاخفاق، حتى أن الفشل مل منه)، على عكس المهام والوظائف الأخرى حيث تتراكم حنكة وتجربة الإنسان مع السنين.

ومن الأشياء التي تضر بترشح فاروق حسني لليونسكو، خلوده في كرسي الوزارة. ففي أبسط الحالات سيقال له: ألا يوجد غيرك أهل له في بلد يعج بالمثقفين والفنانين؟

أكتب مساء الإثنين ولم تظهر النتائج الانتخابات بعد. إذا صدرت وفاز حسني، سأفكر بالترشح لهذا المنصب في الانتخابات المقبلة.

حملة مقابل حملة!

■ كنت أعتقد أن السعودية لم تعد تثير الإعلاميين والسياسيين المناوئين لها، بحكم التقادم والتكرار.

اعتقادي أنه مع السنوات، لم تعد السعودية ذلك التابو الإعلامي والتلفزيوني المثير الذي يصلح وجبة تلفزيونية غنية وحارة. الصراع على الحكم؟ قيل عنه ما يكفي وأكثر. السحاقيات والمثليون الجنسيون؟ كُتب عنهم في الجرائد السعودية أكثر من غيرها. المخدرات والعنف المدرسي والعائلي؟ اقرأوا صحيفة «الوطن» السعودية وسترون.

والدليل الآخر على أن السعودية لم تعد ذلك التابو المقدس، أن المحطات التلفزية أو الصحف التي تريد التعكير على آل سعود، لا تجد من تستعمله من الخصوم غير محمد المسعري وسعد الفقيه.

لكن قناة «العالم» الإيرانية حاولت اثبات العكس مساء الأربعاء ببرنامج سياسي (عنوانه «تحت الرماد»، اسم على مسمى) جعلني أتخيّل أن المملكة ستصبح جمهورية أو جماهيرية يقودها عسكري من الصف الثاني يصل للحكم بانقلاب دام، ثم تتصارع فيها الأجنحة والفصائل والمناطق حتى يصل «الدم للركب».

في برنامجها استضافت القناة الإيرانية المسعري من لندن (قلت لكم) و«محللا سياسيا» من المحللين الكاسدين إياهم لإدارة نقاش دام ساعة.

وإذا كان المسعري يتكلم بصفته معارضا، فصاحبكم الثاني، الذي لم يكشف عن جنسيته، من فئة الذين يقولون «المتداول لحد الآن أن سلطان بن عبد العزيز كذا وكذا..»، و«يقال ولست أدري هل هذا صحيح كذا وكذا..».

من المفروض أنه لا يُعقل أن يتحدث «محلل» بهذه الصيغة والعجز، لكن ما العمل، فهذا هو السوق وهذا ما فيه من بضاعة، وهذه الفضائيات الله لا يسامحها فرضت على جمهورها هذا النوع من البؤس الفكري والأخلاقي.

لكن إذا عُرف السبب بطل العجب: يجب وضع اهتمام «العالم» الزائد بالسعودية في سياق الرد على حملة مشابهة تقوم بها «العربية» إزاء إيران.. فإذا انتبهتم، لم تعد أزمة الحكم موجودة إلا في «العربية». وبناء عليه، لم تعد السعودية موضوعا مهما إلا في «العالم».

مطلوب حماية الجمهور

■ بحوزتي أرقام مخيفة نشرها مكتب الدراسات «سيغما» عن الاستهلاك التلفزيوني في شهر رمضان بالدول المغاربية: يوم الأحد المصادف الثاني من رمضان، بث التلفزيون التونسي 299 دقيقة (5 ساعات) من الإعلانات التجارية.

إذا حذفنا الوقت المتأخر من الليل والنصف الأول من النهار، فلن تتبقى سوى سويعات معدودة من المشاهدة ذهبت خمس منها للإعلانات التجارية (الإشهار كما يسمى في دول المنطقة)، يعني النصف بالنصف تقريبا. هذه فوضى وتخمة وجشع وانتهاك فاضح لحق الجمهور في مشاهدة مادة تلفزيونية محمية من الفواصل المملة والطويلة. وليست تلفزيونات الدول المجاورة أفضل حالا. ولا هي تلفزيونات دول الخليج.

وبحسب مكتب الدراسات ذاته، مع نهاية شهر رمضان، تكون تلفزيونات الجزائر وتونس والمغرب قد بثت، مشتركة، ما معدله 200 ساعة من الإعلانات التجارية، منها 69 ساعة للتلفزيون التونسي (بدل 13 في الشهور الأخرى) و68 ساعة للتلفزيون المغربي (بدل 16) و61 ساعة للجزائري (بدل 11).

في التلفزيون الجزائري أحصيت شخصيا أكثر 12 دقيقة مستمرة من الإعلانات في وقت قريب من نشرة أخبار المساء. وإذا أضيفت لها وصلات «البرومو» المخصصة للبرامج والمسلسلات، فأنت أمام 20 دقيقة مستمرة.

والنتيجة أنك أحيانا تتيه بين ما هو دعاية تجارية وما هو «برومو» لبرامج تلفزيونية معينة وما هو مادة تلفزيونية.

في غياب أرقام مستقلة من جهات موثوق بها، أفضّل أن أبقى عند رأيي بأن شهر رمضان ليس بالضرورة الأعلى من حيث المشاهدة التلفزيونية.

هناك ظاهرة تحدث كل رمضان وتتمثل في «مصالحة» (مؤقتة) تتجسد بعودة المشاهد العربي نحو تلفزيون بلاده، لكن هذا لا يعني بالضرورة ارتفاع نسبة المشاهدة الى أرقام خيالية تجعل المعلنين يضخون كل تلك الأموال في إعلانات تجارية لا تخرج عما يستهلكه البطن وصناعة الهاتف الجوال.

تبدو شاشات التلفزيون في المساء مثل «مفرغة» يكب فيها أي كان بضاعته، صالحها وطالحها. بل مثل غابة تغمرها الفوضى، كل شيء وارد بلا حسيب أو رقيب.

المطلوب حماية المستهلك. وإلا على الجمهور حماية نفسه بنفسه من هذه الفجاجة، لأن ما يحدث لا يمكن قبوله.

سجون نجوم!

■ عندما شاهدت بالتلفزيون الجزائري وزير العدل يطوف بأجنحة سجن الحراش الشهير والمذيعة تسرد قائمة من النعم التي يغرق فيها المساجين، أدركت لماذا تباهى سياسي جزائري مرة بأن من انجازات فخامته زيادة عدد السجون في البلاد.

مشكلة السجون والسجناء أن الكاميرا لا تزورهم إلا مع زيارة الوزير. ومشكلة الجزائريين أنهم يدفعون من ضرائبهم رواتب لوزراء مقابل أن يكذبوا عليهم ويضللوهم. وزيارة الوزير مسبوقة دائما (وكل الوزراء يعلمون هذا) بترتيبات وأعمال ترميم وتصليح تجعل المشاهد المغفل يعتقد أن سجنا مثل الحراش لا يختلف كثيرا عن نزل «الأوراسي».

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

البحرين لن تنقذ بنوك الأوفشور

■ المنامة ـ رويترز: قال رشيد المعراج محافظ مصرف البحرين المركزي في تصريحات نشرت يوم الإثنين إن البنك غير مستعد لانقاذ بنوك في مركز المعاملات الخارجية المصرفية (أوفشور) في البلاد.

وقال المعراج لصحيفة (ذا ناشيونال) الاماراتية «كنا واضحين تماما على مر السنين في أن المسؤولية الأساسية عن دعم بنوك الجملة تقع على عاتق المساهمين فيها – وهذا ما نتوقعه بشكل واضح على سبيل المثال مع المؤسسة المصرفية الدولية وبنك أوال».

وقال «على سبيل المثال فمن المستبعد ان يعمل مصرف البحرين المركزي كملاذ أخير للاقراض».

وقام البنك المركزي في تموز/يوليو الماضي بالسيطرة على المؤسسة المصرفية الدولية وبنك أوال المملوكين على التوالي لمجموعة أحمد حمد القصيبي واخوانه ومجموعة سعد السعوديتين المتعثرتين وذلك بعد ان تخلفا عن سداد بعض التزامات ديونهما.

ويطلق مصرف البحرين المركزي وصف بنوك الجملة على بنوك المعاملات الخارجية في البحرين التي توظف إيرادات النفط خاصة من السعودية المجاورة في استثمارات في الغرب وفي المنطقة.

والبحرين منتج صغير للنفط ويعتقد بشكل عام انها لا تملك القدرة المالية على انقاذ قطاع المعاملات الخارجية المصرفية.

وقال محللون إن البنك المركزي أشار إلى إن وضع السيولة لدى البنوك المحلية ظل قويا بدرجة كبيرة خلال الأزمة المالية العالمية على الرغم من تحقيق البنوك لأرباح أقل أو تكبدها خسائر وتجنيبها مخصصات كبيرة تحسبا لقروض متعثرة نتيجة تباطؤ النمو الاقتصادي في المنطقة.

روسال الروسية للالومنيوم تجري محادثات لبيع حصة 10 بالمئة من أسهمها الى ليبيا

■ موسكو ـ رويترز: قالت صحيفة (تايمز) البريطانية يوم الإثنين إن شركة روسال أكبر منتج للالومنيوم في العالم تجري محادثات مع المؤسسة الليبية للاستثمار بشأن إمكانية أن تبيع لها حصة عشرة بالمئة من أسهمها.

وذكرت روسال التي يسيطر عليها قطب الأعمال الروسي أوليغ ديريباسكا يوم الجمعة الماضي انها حصلت على تمديد آخر لإعادة هيكلة ديون بمليارات الدولارات لبنوك محلية وأجنبية.

وقالت الصحيفة إنه جرت مناقشات مكثفة بشأن احتمال بيع حصة للمؤسسة الليبية للاستثمار. وأضافت الصحيفة دون أن تذكر مصدرها «غير ان روسال شعرت بالاحباط من عدم احراز تقدم وبطء المسؤولين في طرابلس وانسحبت». وتابعت الصحيفة انه لم يتسن لها الاتصال بالمؤسسة الليبية للاستثمار للتعليق.

وقالت فيراكوراتشيكينا المتحدثة باسم روسال لرويترز «في إطار إعادة هيكلة ديونها اتصلت روسال بالعديد من المؤسسات المالية وصناديق الاستثمار وتدرس عدة خيارات فيما يتعلق بجمع الأموال منها طرح أولي عام محتمل». وأضافت ردا على سؤال محدد عن المحادثات مع المؤسسة الليبية للاستثمار «نحن لا نعلق على تفاصيل مفاوضاتنا».

وتجري روسال محادثات لإعادة هيكلة ديون تبلغ قيمتها 7.4 مليار دولار مع بنوك أجنبية. وهي مدينة كذلك بمبلغ 4.5 مليار دولار لبنك في.إي.بي الروسي الحكومي وبمبلغ 2.1 مليار دولار لبنوك محلية أخرى.

وقال ديريباسكا في شباط/فبراير إن روسال التي تضررت من تراجع الطلب العالمي على المعادن لديها مستثمرين محتملين مهتمين بشراء حصة فيها لكن المحادثات تأجلت لحين استكمال إعادة هيكلة الديون. وأعرب ديريباسكا في ذلك الوقت عن أمله في استكمال عملية إعادة الهيكلة بحلول آذار/مارس.

تركيا وقطر تبحثان مد خط أنابيب لنقل الغاز القطري لتركيا عبر السعودية

أنقرة ـ رويترز: قال وزير الطاقة التركي تانر يلدز يوم السبت إن تركيا وقطر شكلتا فرقا لبدء العمل في خط أنابيب محتمل للغاز الطبيعي يمر عبر الأراضي السعودية لنقل الغاز القطري إلى تركيا.

وقال في بيان إن فريقا تركيا سيتوجه إلى قطر في غضون شهر أو شهرين لكنه لم يذكر تفاصيل أخرى.

وأضاف يلدز أن تركيا سترجئ البت في اقرار أو الغاء مناقصة لبناء أول محطة كهرباء نووية في البلاد. وكان كونسورتيوم بقيادة روسية مكون من انترراو وأتومستروي–اكسبورت وبارك تكنيك التركية قدم العرض الوحيد في المناقصة التي طرحت العام الماضي.

الكويت وفيتنام تؤكدان الاستمرار بمشروع مصفاة يتكلف 6 مليارات دولار

■ دبي ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الكويتية يوم الاثنين ان الكويت اكدت خططها لاكمال مشروع مشترك لانشاء مصفاة بتكلفة ستة مليارات دولار في فيتنام.

واضافت الوكالة انه اثناء زيارة الى فيتنام اتفق وزير النفط الشيخ احمد العبد الله الاحمد الصباح ورئيس شركة بتروفيتنام دينه لا ثانغ «على تعزيز تعاونهما من اجل النجاح في تنفيذ مشروع بناء مصفاة بالتكامل مع مجمع مشترك للبتروكيماويات بين الكويت وفيتنام واليابان».

ومشروع نجي سون عبارة عن مصفاة بطاقة 200 الف برميل يوميا وهو مشروع مشترك مع شركتي التكرير اليابانيتين ادميتسو كوسان وميتسوي الى جانب شركة بتروفيتنام وشركة البترول الكويتية العالمية.

وبدأ العمل في المصفاة عام 2008 ومن المتوقع بدء التشغيل في 2013 .

وذكرت الوكالة ان ثانج طلب من الشيخ الصباح «ان توفر الكويت ظروفا ايجابية امام شركة بتروفيتنام في مجال صناعة الغاز والنفط ومنها اقامة مشروعات قرب مواقع الانتاج».

واضافت ان ثانج توقع «أن تعزز شركات النفط الحكومية في البلدين تعاونها في مجالي قطاع العقارات وبناء محطات الطاقة في فيتنام».

وذكرت ان الشيخ الصباح قال ان «بناء مشروعات قرب مواقع الانتاج يتعين ان يكون متلائما مع الدستور». وتعهد الشيخ الصباح «بتخصيص كميات ثابتة من النفط الخام الكويتي لتشغيل المشروع المشترك على المدى الطويل».

هيونداي موبيس الكورية لصناعة قطع غيار السيارات تقيم مركزا لوجيستيا بمصر

■ سول – د ب ا: أعلنت شركة هيونداي موبيس الكورية الجنوبية المتخصصة في انتاج قطع غيار للسيارات يوم الاثنين اكتمال بناء المركز اللوجستي بمدينة الاسكندرية شمال مصر لاول مرة كشركة كورية في المنطقة لتعزيز شبكة توريد قطع غيار السيارات في 9 دول بالقارة الافريقية . وتم اقامة المركز اللوجيستي في شكل مخزن ضخم على مساحة تبلغ 40 الف كلم مربع وبتكلفة 20 مليون دولار وسيكون القاعدة اللوجيستية لتوزيع 70 الف نوع من قطع الغيار عبر 20 وكيل في 9 دول في شمال أفريقيا والشرق الاوسط .

ويعتبر هذا المركز رقم 22 بعد أوروبا والصين وأمريكا الشمالية ، وستتمكن الشركة من تقليص فترة النقل من معدل 27 يوما الى 10 أيام من المركز اللوجيستي في دبي الى دول أفريقيا .

وجاء بناء المركز في مصر استعدادا لزيادة الطلب على قطع غيار لسيارات هيونداي وكيا مع التوقعات بتجاوز عدد السيارات في شمال أفريقيا من 600 الف وحدة للعام الجاري الى 800 الف وحدة في العام المقبل .

وقال تشوي هو سونغ، نائب رئيس مركز تسويق قطع الغيار في هيونداي موبيس أنه في ظل زيادة عدد التعاملات الخاصة بقطع الغيار المقلدة مع زيادة هائلة في الطلب على سيارات هيونداي وكيا في انحاء العالم، يجب زيادة الحصة السوقية لقطع الغيار الاصلية عن طريق سرعة التوزيع.

امريكا تتوقع موجة من الاتهامات والانتقادات بقمة الامم المتحدة حول المناخ

■ واشنطن ـ ا ف ب: تستعد الولايات المتحدة لمواجهة الكثير من الاتهامات اثناء قمة الامم المتحدة حول المناخ اليوم الثلاثاء اذ ان الاوروبيين ينتقدونها صراحة لتباطؤ الكونغرس في التحرك فيما البلدان النامية تطالبها بالحاح بمساعدتها على مواجهة الاحتباس الحراري.

وقبل ثلاثة اشهر من مؤتمر كوبنهاغن (7–18 كانون الاول/ديسمبر) لا يخفي عدد من المسؤولين تشاؤمهم متحدثين عن الخلافات المستمرة بين البلدان النامية والمتطورة حول سبل خفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

ولحث القادة على القيام بمزيد من العمل في المفاوضات دعاهم الامين العام للامم المتحدة بان كي مون لهذه القمة بغية السعي الى اعطاء زخم سياسي جديد لهذه العملية. وقال «الح عليهم للتحدث والعمل كقادة عالميين بمعزل عن حدودهم الوطنية».

وقد بدأت الجهود لانقاذ قمة كوبنهاغن مع اجتماع في واشنطن لممثلي منتدى ابرز الاقتصادات المتطورة والناشئة المسؤولة عن 80 % من انبعاثات ثاني اكسيد الكربون من الكوكب.

وكان المبعوث الامريكي حول التغير المناخي تود ستيرن صرح الاسبوع الماضي بعد محادثات شاقة انه «تم تذليل الخلافات بعض الشيء» الا ان التباين في وجهات النظر لا يزال قائما. وقد تناولت المحادثات الجهود المبذولة لخفض انبعاثات الغازات من هذه الدول وتدابير التكيف والتكنولوجيات.

وفي قمة اليوم يتوقع ان «تكون هناك مساع هائلة (لبعض القادة) لتشديد الضغط من اجل ابرام اتفاق نهائي حول المناخ في كوبنهاغن الامر الذي قد يكون محفوفا بالمخاطر» على ما قال مايكل ليفي الخبير في مجلس العلاقات الخارجية وهي مؤسسة ابحاث خاصة لوكالة فرانس برس.

واضاف «سيكون مثمرا اكثر بكثير ان حدد قادة الدول جدول اعمال معقولا لمفاوضيهم» مثل خارطة طريق مشيرا الى «الضغوط الكبيرة التي يمارسها الاوروبيون» على واشنطن.

ورأى هذا الخبير انه «بعد الانقسام الذي ظهر الى العلن بين البلدان المتطورة والبلدان النامية بشأن المناخ يضاف الان الى ذلك هوة متنامية بين ضفتي الاطلسي، ما يعتبر خطرا» مشيرا الى تصريحات اخيرة لسفير الاتحاد الاوروبي في واشنطن دون برتون.

وقال «ان الولايات المتحدة لا تأخذ على ما يبدو على محمل الجد التزاماتها الدولية» فيما لا يبدو مجلس الشيوخ مستعدا لتبني مشروع قانون حول المناخ قبل العام 2010.

وشكك زعيم الغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد مؤخرا في تبني مثل هذا القانون في 2009 وقال ان اصلاح نظام التأمين الصحي يشكل اولوية.

فضلا عن ذلك لا تزال واشنطن ترفض تقديم مساعدة مرقمة للبلدان النامية لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري وانعكاساتها فيما اقترحت اوروبا من جانبها مساعدة بقيمة مئة مليار يورو سنويا من البلدان الغنية بحلول 2020، قد تصل الحصة الاوروبية منها الى 4،30 % .

وقال برتون ان العالم لا يمكنه انتظار قرار بد واحد لابرام اتفاق.

واعتبر مايكل ليفي ان اتفاقا من نوع كيوتو 2 بدون الموافقة الامريكية «سيكون نذير شؤم».

وقال تود ستيرن رافضا الاتهامات الاوروبية، ان الكونغرس يواصل عمله لافتا الى اهمية المهام خصوصا اصلاح القطاع الصحي. واشار الى الجهود الكبيرة التي يقوم بها باراك اوباما على جبهة المناخ وتصويت مجلس النواب على نص لخفض انبعاثات ثاني اكسيد الكربون بشكل ملزم وتشجيع الطاقات النظيفة.

وقال مايكل ليفي ان الرئيس اوباما «يعلم انه لا يستطيع ان يستبق ما سيقرره الكونغرس امام الامم المتحدة» لذلك فعلى الارجح انه «سيتحدث بالعموميات بشأن المناخ» في كلمته المرتقبة يوم الثلاثاء. واضاف «ان الامر الواجب مراقبته هو كيف سيحدد التطلعات الامريكية ل(قمة) كوبنهاغن».

دراسة: مناطق الدلتا بالعالم معرضة لخطر فيضانات اكبر بسبب ارتفاع مستوى البحار

■ باريس ـ ا ف ب: ثلثا مناطق الدلتا الرئيسية في العالم التي يسكنها نصف مليار نسمة تعاني من خطر الفيضانات ومن ارتفاع مستوى البحار على ما اظهرت دراسة جديدة.

واظهرت المعلومات الجديدة التي ترتكز على صور التقطتها الاقمار الاصطناعية ان 85 % من 33 اكبر دلتا في العالم شهدت فيضانات قوية في العقد الاخير طالت 260 الف كيلومتر مربع.

وقد تتسع مناطق الدلتا المعرضة لفيضانات كبيرة بنسبة 50 % خلال القرن الحالي اذا ارتفع مستوى المحيطات كما هو متوقع وفقا لسيناريوهات تبدل مناخي معتدل على ما توقعت الدراسة.

وستكون آسيا المنطقة الاكثر عرضة لكن كل مناطق الدلتا المكتظة بالكسان وتنتشر فيها الزراعات في كل القارات باستثناء استراليا والقطب الجنوبي، ستكون مهددة على ما اوضحت هذه الدراسة.

وعلى مقياس من خمس درجات تجد ثلاث مناطق دلتا من اصل 11 في الصين نفسها في اعلى درجات الخطر وهي دلتا النهر الاصفر في الشمال ودلتا نهر يانغتسي قرب شنغهاي ودلتا نهر بيرل قرب غوانغزو.

كما ان دلتا النيل في مصر ودلتا شابرايا في تايلاند ودلتا نهر الرون في فرنسا مصنفة في اعلى درجات الخطر.

وتأتي وراءها سبع مناطق دلتا مكتظة بالسكان بينها الغانج في بنغلادش وايراوادي في بورما ودلتا الميكونغ في فيتنام ودلتا الميسيسيبي في الولايات المتحدة.

واشارت هذه الدراسة التي نشرت في مجلة (نيتشر جيوساينس) الى ان هذه المناطق المعرضة للفيضانات وغيرها تواجه تهديدا مزدوجا.

فمن جهة ادت مجموعة من النشاطات البشرية لا سيما خلال الخمسين سنة الاخيرة الى انحفاض مستوى الكثير من مناطق الدلتا.

فمن دون النشاط البشري دون تكدس مناطق الدلتا بشكل طبيعي الراوسب مع فيضان الانهر على مناطق واسعة من الاراضي. الا ان بناء السدود وتحويل مسار الانهر ادى الى توقف هذا التكدس الطبيعي.

وساهم التنقيب المنجمي تحت الارض كثيرا في هذه المشكلة على ما اشارت الدراسة التي قادها جيمس سيفيتسكي من معهد البحث القطبي الالبي في جامعة كولورادو.

وانخفض مستوى دلتا شابرايا على سبيل المثال 50 الى 150 مليمترا سنويا بنتيجة سحب المياه من الطبقات الجوفية في حين ان انخفاض دلتا نهر البو في ايطاليا في القرن العشرين 7.3 امتار عائد الى مناجم الميتان.

وبالفعل يؤدي استغلال الغاز والنفط الى ما يسمى بعملية «تكثيف مسرع للتربة» في الكثير من مناطق الدلتا المهددة على ما تفيد الدراسة وهي الاولى التي تحلل صورا للاقمار الاصطناعية جمعت خلال عقد من الزمن. اما التهديد الثاني الرئيسي فهو ارتفاع مستويات البحار بسبب الاحترار المناخي العالمي.

وتوقع الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ ان يرتفع مستوى البحار 21 الى 71 سنتمترا بحلول العام 2070. واظهرت دراسات احدث تأخذ في الاعتبار تأثير ذوبان الغطاء الجليدي في غرينلاند والقطب الجنوبي ان هذا الارتفاع قد يكون اكبر ويصل الى المتر على الاقل بحلول نهاية القرن الحالي.

وسيزيد من التأثير المدمر لهذا الارتفاع عواصف واعاصير اكثر عنفا وقوة فضلا عن خسارة الحواجز الطبيعية مثل اشجار المنغروف الاستوائية.

وفي دلتا ايراوادي ادى الاعصار نرجيس العام الماضي الى فيضانات غمرت مناطق ساحلية يبلغ ارتفاعها عن عن سطح البحر ستة امتار ما ادى الى مقتل او فقدان 138 الف شخص.

وخلص الباحثون الى القول ان «الميول تشير الى ان عددا اكبر من مناطق الدلتا تواجه خطر ان تغمرها مياه البحر». وختم هؤلاء يقولون «وتيرة تعرض مناطق الدلتا هذه لفيضانات ان من جهة اليابسة او من جهة البحر مقلقة جدا ويبدو ان الميل يسوء».

فلاديمير بوتين يجتمع مع شركات عالمية لبحث مشروعات غاز بشبه جزيرة يامال

■ موسكو ـ رويترز: يعقد رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين هذا الأسبوع اجتماعا بشأن كيفية الاستفادة من احتياطيات الغاز الضخمة في شبه جزيرة يامال بالقطب الشمالي وتأمل الشركات العالمية التي سيلتقي بها في أن يعرض إعفاءات ضريبية وتخفيفا للوائح.

وقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم بوتين في تصريحات لرويترز قبل الاجتماع المقرر عقده في 24 أيلول/سبتمبر في بلدة ساليخارد بالقطب الشمالي «وجهنا الدعوة لكل المهتمين بالعمل في يامال».

وذكرت مصادر بصناعة الغاز إن الدعوة وجهت لكبار مسؤولي شركات توتال ورويال داتش شل وإكسون موبيل وكونوكو فيليبس وشتات أويل هايدرو وأو.إن.جي.سي وبتروناس إضافة إلى شركة جازبروم التي تحتكر تصدير الغاز في روسيا وشركات غاز ونفط محلية.

وغازبروم هي أكبر منتج للغاز في العالم وهي تزود أوروبا بربع احتياجاتها من الغاز. وقد بدأت الاحتياطيات في حقولها في سيبيريا تنضب وهي بحاجة لتطوير حقول يامال وبحر بارنتس لتلبية الطلب.

وقللت الأزمة المالية العالمية من الطلب في أوروبا لكن غازبروم مازالت تتوقع زيادة الاستهلاك قريبا وتريد أن ترفع حصتها في السوق الأوروبية إلى الثلث.

وقد أرجأت مع هذا بدء تشغيل أول حقولها في يامال وهو حقل بوفانينكوفو لمدة عام واحد إلى 2012 وقالت إن بدء تشغيل حقل شتوكمان في بحر بارنتس سيعتمد أيضا على حجم الطلب على الغاز الروسي في أوروبا.

وأقرت روسيا العام الماضي قوانين تحد من المشاركة الأجنبية في مشروعات استخراج الموارد متشجعة بزيادة أسعار النفط الخام.

لكن مع تراجع الأسعار دعا كثير من المسؤولين لتخفيف اللوائح ويقول خبراء إن روسيا تحتاج لتكنولوجيا وأموال غربية إذ أن غازبروم مازالت أكثر الشركات الروسية عناء من الدين.

والتقى بوتين هذا العام بمسؤولين في بعض من أكبر شركات الطاقة في العالم مثل توتال ورويال داتش شل وقال إن من الممكن توطيد التعاون في يامال وهي تصريحات اعتبرها كثير من المستثمرين إيذانا بتخفيف القواعد واللوائح الضريبية.

وقال مصدر في شركة غربية كبرى «نأمل كثيرا أن ينصب الحديث في هذا الاجتماع على تقديم حوافز ضريبية ولا ينحصر على أهمية العمل في يامال».

الامم المتحدة: الجفاف يهدد المحاصيل الزراعية بشرق إفريقيا

■ روما – د ب ا: حذرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) يوم الاثنين من تدهور المحاصيل الزراعية في منطقة القرن الإفريقي خلال العام الحالي بسبب انخفاض معدلات سقوط الأمطار مع استمرار الصراعات العسكرية والنزوح الجماعي مما يزيد موقف الأمن الغذائي في المنطقة سوءا.

وقالت المنظمة في بيان من مقرها الرئيسي بالعاصمة الإيطالية روما إن حوالي 20 مليون شخص يعتمدون حاليا على المساعدات الغذائية في هذه المنطقة من العالم وقد يرتفع هذا العدد مع اشتداد حدة «موسم الجوع» وبخاصة بالنسبة للمزارعين والرعاة وسكان المناطق الحضرية ذات الدخل المنخفض.

وأشارت إلى أن الظاهرة المناخية المعروفة باسم «النينو» التي تؤدي إلى هطول أمطار غزيرة في نهاية العام يمكن أن تؤدي إلى تدهور الموقف بصورة أكبر حيث تسبب فيضانات وانهيارات أرضية وتدمر كميات كبيرة من المحاصيل سواء في الحقول أو في المخازن.

وأشار تقرير فاو إلى أنه رغم انخفاض أسعار الذرة وغيرها من الحبوب الرئيسية في منطقة شرق إفريقيا منذ بداية العام الحالي فإنها مازالت أعلى منها منذ عامين.

يبلغ سعر الذرة في أوغندا وكينيا خلال العام الحالي ضعف السعر منذ 24 شهر تقريبا.

كما أن سعر الذرة في السودان في حزيران/يونيو الماضي كان تقريبا ضعف سعره في تموز/يوليو 2007 .

وكالة الطاقة: الازمة الاقتصادية العالمية ادت لانخفاض ملموس لانبعاثات الغازات الكربونية

■ لندن ـ ا ف ب: تراجعت انبعاثات الغازات الكربونية المسببة للاحتباس الحراري (غازات الدفيئة) بسبب الانكماش الاقتصادي العالمي على ما افاد تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية نشرته صحيفة (فاينانشال تايمز) امس الاثنين.

وتراجع انبعاثات ثاني اكسيد الكربون المسجل في 2008 هو الاكبر في السنوات الاربعين الاخيرة. ويتجاوز التراجع الذي سجل خلال ازمة العام 1981 على ما جاء في مقتطفات من التقرير الذي ستنشره الوكالة في تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال فاتح بيرول كبير خبراء الاقتصاد في الوكالة للصحيفة «اننا امام وضع جديد مع تعديلات على الطلب على الطاقة وارجاء الكثير من الاستثمارات في مجال الطاقة» التي تعتمد على مصادر الطاقة العضوية.

واعتبر «ان هذا لا معنى له ان لم نستغل هذه الفرصة الفريدة للتوقيع على اتفاق في كوبنهاغن» التي تستضيف مؤتمر دوليا حول المناخ من السابع من كانون الاول/ديسمبر الى الثامن عشر منه.

ويهدف هذا للقاء الى التوصل الى اتفاق يدخل حيز التنفيذ مع انتهاء المرحلة الاولى من بروتوكول كيوتو في كانون الثاني/يناير 2013 للحد من انبعاثات غازات الدفيئة. قال بيرول «نأمل ان يشكل الاتفاق في كوبنهاغن مؤشرا الى استثمارات جديدة طويلة المد. اذا فوتنا هذه الفرصة سيكون دفع العالم الى طريق الطاقة المتجددة والدائمة اكثر كلفة وصعوبة».

تراجع سعر النفط وسط دلائل على ضعف الطلب

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر النفط بحوالي ثلاثة دولارات مقتربا من 69 دولارا للبرميل يوم الإثنين وسط دلائل على استمرار ضعف الطلب على الوقود مما أثار توقعات بأن الأسعار ربما ارتفعت متجاوزة خطى الانتعاش الاقتصادي الوليد.

وزادت أسعار النفط عن مثليها منذ أن انخفضت مقتربة من 30 دولارا للبرميل وقت ذروة الأزمة الاقتصادية العالمية لكن السوق تعرضت لضغوط منذ أن بلغت الأسعار أعلى مستوياتها هذا العام عند 75 دولارا للبرميل قبل نحو شهر.

وفي الساعة 1414 بتوقيت غرينتش نزل سعر الخام الأمريكي الخفيف 2.78 دولار إلى 69.26 دولار للبرميل بعد ان انخفض في وقت سابق إلى 69.10 دولار للبرميل.

وهبط سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي 2.96 دولار إلى 68.36 دولار للبرميل.

وارتفعت مخزونات النفط على مستوى العالم بعد ان خفضت الأزمة الاقتصادية العالمية الطلب على الطاقة بحدة.

وقالت وكالة الطاقة العالمية امس إن انتاج العالم من الكهرباء من المرجح ان ينخفض هذا العام لأول مرة منذ عام 1945 في حين قالت شركة سينوبك الصينية أكبر شركة لتكرير النفط في اسيا إن الطلب على الوقود في الصين لم يسترد عافيته بالكامل بعد.

وأثرت اسواق أخرى على النفط كذلك امس إذ توخى المستثمرون الحذر قبيل اجتماع مجلس الاحتياطي الأمريكي وقمة مجموعة العشرين في وقت لاحق هذا الأسبوع. وتراجعت الأسهم الاسيوية والأوروبية بدرجة أكبر عن أعلى مستوياتها في عام المسجلة الأسبوع الماضي.

شركة دراغون أويل للتنقيب ستطلب قرارا من إينوك الاماراتية للحسم بشأن عرضها الاستحواذ عليها او الانسحاب

■ لندن ـ رويترز: ذكرت صحيفة (صنداي تايمز) اللندنية امس الاول أن مجموعة دراغون أويل البريطانية للتنقيب عن النفط والغاز ستطلب من لجنة الاستحواذ الايرلندية اصدار انذار نهائي لشركة بترول الامارات الوطنية (إينوك) يلزمها إما بالتقدم بعرض للاستحواذ على دراغون أويل أو الانسحاب.

وتملك إينوك بالفعل 52 بالمئة من أسهم دراغون أويل.

وقالت الصحيفة يوم الأحد إن دراغون أويل ستطلب من اللجنة قرارا «إما بالتقدم بعرض أو صرف النظر كليا» خلال الأيام العشرة المقبلة إذا لم تتقدم إينوك بعرض.

وكانت إينوك ومقرها دبي قد ذكرت في حزيران/يونيو الماضي أنها تدرس التقدم بعرض شراء «بعلاوة سعرية طفيفة» للسيطرة على دراغون أويل. ولم يتسن الاتصال على الفور بدراغون أويل للحصول على تعليق.

إيران تتحول من الدولار إلى اليورو بحساب صندوق الاستقرار النفطي

■ طهران ـ رويترز: قالت وسائل إعلام إيرانية يوم الإثنين إن إيران استبدلت الدولار باليورو في حساب قيمة صندوق الاستقرار النفطي.

وقالت صحيفة (بول) المالية اليومية دون ان تشير إلى أي مصادر رسمية إن القرار اتخذه الرئيس محمود أحمدي نجاد في وقت سابق هذا الشهر استنادا إلى توصية من مجلس إدارة الصندوق.

وقالت محطة إذاعة حكومية إن الخطوة اتخذت لأن الحكومة ترغب في حماية نفسها من ضعف الاقتصاد الأمريكي وانخفاض قيمة الدولار. ورفض البنك المركزي الإيراني التعليق في اتصال هاتفي به.

والصندوق الذي يمثل جزءا من احتياطيات إيران بالعملة الاجنبية هو صندوق طوارئ اسسته الحكومة لحماية الاقتصاد من تقلبات أسعار النفط العالمية ولمساعدة القطاعين الخاص والعام بتوفير العملة الأجنبية عن طريق تقديم قروض.

ولا تعلن الحكومة عادة عن حجم أموال الصندوق او حجم احتياطيات إيران بالعملة الاجنبية. وقال احمدي نجاد في كانون الأول/ديسمبر الماضي إن اموال الصندوق تبلغ ما يعادل نحو 23 مليار دولار وذكر التلفزيون الحكومي في ذلك الوقت إن احتياطيات البلاد تجاوزت 80 مليار دولار.

وقرار حساب أموال الصندوق باليورو هو أحدث خطوة في إطار جهود إيران لتقليل دور الدولار في اقتصادها.

وتضغط إيران على منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) للتحول عن حساب أسعار النفط العالمية بالدولار غير انها لم تحظ بعد بدعم يذكر لدعوتها هذه.

وقال البنك المركزي انه قام بتنويع احتياطياته بعيدا عن الدولار لكنه لم يكشف تفاصيل ذلك.

صعود الدولار وسط عمليات تغطية مراكز مكشوفة

■ لندن ـ رويترز: ارتفع سعر الدولار على نطاق واسع يوم الإثنين مواصلا صعوده عن أدنى مستوياته في عام أمام اليورو مع استمرار المتعاملين في خفض مراكزهم المكشوفة بالعملة الأمريكية في أعقاب خسائر كبيرة حتى الآن هذا الشهر.

وأمام الين ارتفع سعر الدولار بنحو نقطة مئوية كاملة خلال اليوم بعد أن دفعت المضاربات الدولار للارتفاع في تعاملات اتسمت بالهدوء في اسيا حيث كانت اسواق اليابان وسنغافورة مغلقة لعطلة.

وظل الجنيه الاسترليني يتعرض لضغوط بيع فبلغ أدنى مستوياته في خمسة اشهر أمام اليورو بعد أن قال بنك انكلترا المركزي ان سعر الصرف القابل للاستمرار في الاجل الطويل للجنيه الاسترليني قد يكون انخفض بسبب زيادة التركيز على الاختلالات في الاقتصاد البريطاني في أعقاب الأزمة المالية العالمية.

وفي المعاملات الصباحية امس تراجع اليورو 0.3 بالمئة إلى 1.4662 دولار متراجعا من 1.4768 دولار في أواخر الأسبوع الماضي وهو أعلى مستوياته منذ ايلول/سبتمبر عام 2008.

وارتفع الدولار 0.8 بالمئة إلى 92 ينا مقتربا من أعلى مستوياته خلال اليوم البالغ 92.20 ين الذي سجله في التعاملات الأوروبية المبكرة.

وتعرض الاسترليني لضغوط بيع مما دفع اليورو للارتفاع 0.2 بالمئة إلى 90.79 بنس وهو أعلى مستوياته منذ نيسان/ابريل الماضي.

وأمام الدولار نزل سعر الاسترليني 0.6 بالمئة إلى 1.6175 دولار مقتربا من 1.6134 دولار الذي سجله في وقت مبكر اليوم وهو أدنى مستوياته في ثلاثة اسابيع.

تراجع الذهب مع ارتفاع الدولار

■ لندن ـ رويترز: انخفض الذهب دون مستوى 1000 دولار للأوقية (الأونصة) يوم الاثنين مسجلا أدنى مستوى في اسبوع تقريبا مع ارتفاع الدولار على نطاق واسع بينما تمهل المستثمرون لالتقاط أنفاسهم قبيل اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) ومجموعة العشرين هذا الاسبوع.

وقال محللون إن ضغوط البيع في السوق الفورية أثرت ايضا على الذهب الذي ارتفع الاسبوع الماضي إلى 1023.85 دولار للأوقية مسجلا أعلى مستوى منذ آذار/مارس 2008 ولكنه اخفق في الوصول إلى أعلى مستوى على الاطلاق عند 1030.80 دولار.

وبحلول الساعة 1125 بتوقيت غرينتش بلغ الذهب في المعاملات الفورية 1000.15 دولار للأوقية مقارنة مع 1006.15 دولار عند اغلاق نيويورك يوم الجمعة. وهبط المعدن النفيس خلال اليوم إلى 999.05 دولار للأوقية.

وقد ارتفع الذهب نحو 16 بالمئة هذا العام.

وارتفع الدولار على نطاق واسع يوم الاثنين مواصلا انتعاشه من أدنى مستوى في عام مقابل اليورو. وأقرت الدول الاعضاء في صندوق النقد الدولي رسميا يوم الجمعة خطة مبيعات مقيدة للغاية حجمها 403.3 طن من الذهب من مخزوناتها ولكن قالت إن المبيعات ستتم بطريقة لا تعرض أسواق الذهب لهزة.

وتراجعت الفضة إلى 16.47 دولار للأوقية مسجلة أدنى مستوى في اسبوع تقريبا وبلغت في أحدث معاملات 16.64 دولار للأوقية مقارنة مع اغلاق الجمعة على 16.96 دولار.

تقارب وجهات النظر بين اعضاء مجموعة العشرين بشأن القيام باصلاح حقيقي لآليات الانضباط المالي

■ باريس – اف ب: بدأت وجهات النظر التي ظلت لفترة طويلة متباعدة واحيانا متعارضة داخل مجموعة العشرين بشأن قواعد اصلاح حقيقي لآليات الانضباط المالي تتقارب تدريجيا قبيل انعقاد قمة المجموعة بعد غد الخميس في بيتسبرغ.

واحتدم الجدل مع اثارة مسألة المكافآت المالية (العلاوات) لمسؤولي الشركات في بداية آب/اغسطس اثر سلسلة من التصريحات التي وضعت اللبنة الاولى في هذا الاتجاه مع انعقاد الاجتماع المالي لمجموعة الدول الصناعية والناشئة الكبرى العشرين بمشاركة وزراء المالية ورؤساء المصارف المركزية في لندن في بداية ايلول/سبتمبر الحالي.

وتم التوصل الى توافق بشأن مسائل الدفع المؤجل (للمضاربين لحساب المصارف) مع قسم من المكافأة في شكل اسهم، وامكانية الاقتطاع من السنوات التالية في حال تحقيق نتائج سلبية (عقوبة) وارساء نظام ردع على المستوى الوطني.

ويؤكد هذا المنحى الى التوافق مشروع قدمه مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الاميركي الذي اشارت اليه الجمعة صحيفة (وول ستريت جورنال) وهو يتيح للبنك المركزي الاميركي ان يكون له رأي في سياسات الاجور في المصارف.

ومع ذلك فان اتخاذ قرار واضح بالحد من المكافآت المصرفية ليس موضع اجماع.

ويستدعي ذلك دعما لا لبس فيه من مجلس الاستقرار المالي الذي ينتظر ان يصدر توصياته النافذة بهذا الشأن قبل القمة حتى يجد مفهوم الحد من المكافآت وربطها بمستوى النتائج، مكانه في قمة العشرين حتى دون الخوض في تحديد سقف معين.

وقال مصدر مقرب من المفاوضات «هناك فرص جيدة للتوصل الى نتيجة واحراز تقدم واضح». واضاف المصدر ذاته «هناك نظام تنافس بين المصارف لا يتيح قيام ثقة بينها لجهة عدم السعي لاستمالة المتعاملين (ديلرز) في البورصة» معتبرا انه «يجب أن يكون هناك المزيد من الوضوح والدقة و(اعتماد) توجيهات لمساعدتها على عدم الافراط في الدفع لهؤلاء».

ويعتقد انانت سوندارام استاذ المالية في جامعة دارتموث الاميركية انه يمكن التوصل الى اتفاق غير انه يتساءل عن نتائجه الملموسة في الواقع. وقال «سيكون من الصعب جدا تطبيقه في بيئة انغلو– سكسونية». وذكر بانه سبق ان تم القيام باصلاحات بشان المكافآت في تسعينات القرن الماضي في الولايات المتحدة لكن «لا شيء حدث في المؤسسات».

وعلاوة عن المكافآت تتفق اوروبا والولايات المتحدة على توسيع النقاش حول مجمل آليات الانضباط المالي.

واعتبر توماس فيليبون الاستاذ في ستيرن سكول اوف بيزنس بجامعة نيويورك «ان المكافآت تشكل اعراض المرض غير انها ليست سببه».

وقال مصدر قريب من المفاوضات ان الموضوع المركزي سيكون الاصول الخاصة بالبنوك الذي «يشغل كثيرا الاميركيين» الراغبين في زيادة التشدد في هذا الشأن. غير ان الكثير من الاوروبيين يعارضون هذا الامر خشية تطبيق المعايير الجديدة بشكل غير متكافئ يمنح افضلية للاميركيين بالنظر الى تطبيقهم قواعد محاسبة اقل تشددا.

وقال فيليبون «اذا شكل تطبيق القواعد تمييزا ضد المؤسسات الاوروبية فلن يكون مقبولا» معتبرا مع ذلك انه من الضروري «اجبار البنوك على حيازة راس مال اكبر».

وان كان موضوع ارصدة البنوك لا يزال موضع جدل، فان توافقا برز بشأن العديد من المواضيع الهامة الاخرى مثل ضرورة توفير نسبة من السيولة، وجمع ارصدة خلال فترات الوفرة من اجل التصدي بشكل افضل للازمات ووضع مذكرة لمعرفة تعهدات بنك يعاني صعوبات.

غير ان فيليبون يرى ان الاهم هو قضية الاصول الخاصة بالمصارف لانها تتيح معالجة افضل للكثير من المشكلات، ولا سيما من اجل الحفاظ على السيولة لدى المصارف وتقليص المكافآت تلقائيا من خلال خفض الربح جراء العمليات في السوق المالية.

تعهدات مجموعة العشرين بين قمتي لندن وبيتسبرغ

■ لندن – ا ف ب: يلتقي قادة مجموعة العشرين بعد غد الخميس في بيستبرغ بالولايات المتحدة لتقويم التقدم المحرز في مجال التصدي للازمة المالية العالمية منذ اجتماعهم في لندن في نيسان/ابريل وايضا لبحث خلافاتهم بشأن الوسائل الواجب اعمالها لتفادي تكرار هذه الازمة. وفيما يلي عرض للتعهدات التي خرج بها قادة دول تمثل اكثر من 85 % من الاقتصاد العالمي مقاسا باجمالي الناتج الوطني.

– خطط الانعاش واستراتيجيات الخروج من الازمة: وعدت مجموعة العشرين في لندن ب «بذل الجهد اللازم من اجل عودة النمو». وتم اعداد خطط انعاش بلغت قيمتها الاجمالية خمسة آلاف مليار دولار لا يزال يتعين تنفيذ نصفها. وسمحت هذه الخطط بالابقاء على 11 مليون وظيفة هذا العام لكنها لم تمنع تفاقم البطالة.

وكانت المجموعة اعربت في لندن عن الامل في وضع «استراتيجيات خروج (من الازمة) ذات مصداقية». ويتوقع ان تلح قمة بيتسبرغ على تنسيق هذه الخطط وان لا تكون سابقة لاوانها.

– اصلاح الانضباط المالي : كانت مجموعة العشرين اكدت في قمة لندن ان «الثقة لن تعود طالما اننا لم نعد الثقة الى نظامنا المالي» ووعدت بتنفيذ سلسلة من الاصلاحات لتعزيز الانضباط المالي. ومنذ ذلك الحين تجري نقاشات كبرى بشأن التنظيم المالي.

* اولا بشأن المكافآت حيث تتفق البلدان على مبدأ اطالة الفترة التي على اساسها يتم التقييم وتدفع المكافآت (العلاوات) او عدم الدفع في حال حصول نتائج سيئة. غير ان الاوروبيين يريدون الحد من هذه المكافآت وحتى تحديد سقف لها، الامر الذي يرفضه الاميركيون.

وتحدث الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الاشد تحمسا لهذا الامر يوم الجمعة الماضي عن موقف «مرن» من مقاييس الحد من المكافآت ما يبدو انه تمهيد للتوصل الى توافق.

* يفضل الاميركيون بحث القضايا ذات الطابع التقني مثل الزيادة المنهجية لرؤوس اموال المصارف. غير ان الاوروبيين يعارضون معتبرين ان قواعد المحاسبة القائمة في الولايات المتحدة والتي تشكل موضوعا آخر للنقاش، لا تخدم المصارف الاوروبية.

* يبدو ان هناك توافقا يرتسم بشأن عدد من النقاط مثل قيام المصارف بصياغة «مذكرة– وصية» خاصة بها تحدد وتسهل تصفيتها بحال الافلاس او العجز وذلك بهدف حماية دافعي الضرائب. وتتيح تلك المذكرة للدولة التدخل بسرعة لتفكيك البنوك الكبرى او اعادة هيكلتها. وكانت كل من فرنسا والمانيا وبريطانيا طرحت هذه الفكرة في قمة مجموعة العشرين الاخيرة.

– الملاذات الضريبية: كانت قمة المجموعة في لندن اعلنت ان «عهد السرية المصرفية انتهى» واطلقت عملية نشر للائحة «رمادية» للبلدان غير المتعاونة.

ومنذ ذلك الحين وقع العديد من الدول بروتوكولات تبادل معلومات ضريبية. وتم اعتماد مبدأ عقوبات بهذا الشأن بداية من آذار/مارس 2010.

– رؤوس الاموال المضاربة: اعربت قمة مجموعة العشرين في لندن عن الامل في ان يتم تنظيم اكبر لهذه الرساميل مثل البنوك الكبرى غير ان النقاش مستمر بهذا الشأن بما في ذلك بين الاوروبيين اذ ان بريطانيا لا ترغب في الكثير من اجراءات التضييق بهذا الصدد.

– مشتقات القروض: اعتبرت احد عوامل الازمة المالية وحصل تقدم لجهة ضبطها منذ نيسان/ابريل 2009.

ففي الولايات المتحدة نص مشروع قانون لا يزال يحتاج الى موافقة الكونغرس، على ان يتم وضع معايير موحدة لها وتبادلها عبر «غرف تعويض» تتيح تجنب المخاطر المرتبطة بهذه المنتجات.

ومنذ فترة تجري مشاورات بشأن اقامة غرفة تعويض لمنطقة اليورو.

– زيادة الموارد واصلاح صندوق النقد الدولي : عززت قمة العشرين الاخيرة في نيسان/ابريل في لندن دور صندوق النقد الدولي وموارده وحثت على اصلاح تركيبته.

وجمع الصندوق الـ500 مليار دولار من الموارد الاضافية المؤملة في نيسان/ابريل وذلك خصوصا لان الدول تريد ان تظهر بمظهر جيد قبل اصلاح نظام الحصص المقرر في كانون الثاني/يناير 2011 التي يتوقع ان تخفض حصة الاتحاد الاوروبي لمصلحة الدول الناشئة.

ويسعى الاوروبيون الى كسب الوقت في هذا النقاش السياسي بامتياز وذلك من خلال المطالبة بتحاليل مفصلة جدا لاحتساب الحصص.

تعزز مكانة مجموعتي العشرين والـ14 يقلص الحاجة لمجموعة الثماني

■ باريس – ا ف ب: بعد ثلاثة قمم في غضون عشرة اشهر نجحت مجموعة العشرين في انتزاع مكانة لها بين مجموعة الثماني ومجموعة السبع ومجموعة الـ14 في الوقت الذي يسعى فيه المجتمع الدولي الى العثور على افضل صيغة للتشاور حول القضايا الاقتصادية والدبلوماسية والبيئية الكبرى.

واصبح من الثابت اليوم ان مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى (المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان وروسيا) لم تعد تشكل حجر الزاوية في الصرح الاقتصادي والمالي.

وستشكل الاجتماعات التي يتغير فيها العدد القاعدة في المستقبل.

وواقعيا، اصبحت الهيئة الدافعة للحكم الرشيد في العالم مجموعة الـ14 المكونة من مجموعة الثماني اضافة الى الدول الناشئة الرئيسية الخمس (جنوب افريقيا والبرازيل والصين والهند والمكسيك) اضافة الى مصر.

وتم في السنوات الاخيرة في احيان كثيرة توسيع مجموعة الثماني لتشمل هذه البلدان الناشئة ويبدو ان هناك توجه متزايد نحو مأسسة مجموعة 14.

لكن هل يعني ذلك الحكم على مجموعة الثماني بالزوال؟ والجواب نعم بحسب ما يبدو من تصريحات الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي اعلن انه في 2011 في ظل الرئاسة الفرنسية، سيتم الانتهاء من تحويل مجموعة الثماني الى مجموعة 14.

في المقابل يجيب مسؤولون آخرون بلا معتبرين ان اجتماعات مجموعة الثماني ستظل ضرورية لبحث المسائل المالية وان عقدت على هامش اجتماعات مجموعة الـ14.

وترى اليابان بشكل خاص والتي تخشى من النفوذ المتعاظم للصين ان صيغة مجموعة الثماني لا تزال مفيدة. غير انه ليس من المعروف ان كان هذا الموقف القديم لليابان سيستمر مع رئيس الوزراء الياباني الجديد.

ثم يأتي سؤال آخر: في حال تم تأسيس مجموعة الـ14 رسميا ماذا سيكون مصير مجموعة العشرين؟ ويجيب بعض القادة الغربيين بان دور مجموعة العشرين سيتمثل في متابعة قرارات مجموعة الـ14 ووضعها موضع التنفيذ.

لكن بمجموعة الـ14 بلدا سيوضع العديد من كبريات اقتصادات افريقيا واميركا اللاتينية وآسيا والعالم العربي على الهامش. ولذلك تعين اضافة الارجنتين واستراليا واندونيسيا والسعودية وكوريا الجنوبية ووتركيا الى طاولة المباحثات في اطار مجموعة العشرين.

ونظمت في غضون عشرة اشهر ثلاث قمم لمجموعة العشرين باعتبار قمة بيتسبرغ في الولايات المتحدة يومي 24 و25 ايلول/سبتمبر الحالي، خصصت جميعها للازمة الاقتصادية العالمية.

وسيكون من الصعب رفض مشاركة البلدان غير الاعضاء في مجموعة الـ14 في المستقبل.

الكل يتكهن بحصول انتعاش بالاقتصاد العالمي لكن دون اتفاق حول شكله ومساره وقوته ومداه

■ واشنطن ـ ا ف ب: تطرح سيناريوات كثيرة ومتباينة حول الشكل الذي سيتخذه انتعاش الاقتصاد العالمي، تتفاوت بحسب تفاوت مستوى التفاؤل.

والامر الوحيد المؤكد هو توقيت الانتعاش اذ يجمع الكل على ان بوادره بدأت تلوح.

وقال غاي برايسون الخبير الاقتصادي في شركة ويلز فارغو للاستشارات «شهدنا خللا معمما في الاقتصاد العالمي ولدينا الان انتعاشا معمما .. لكن السؤال المطروح يتناول مدى استدامة هذا الانتعاش».

وتدور التكهنات بين خبراء الاقتصاد حول مسار النمو العالمي خلال الفصول المقبلة.

وقال مايكل موسى الرئيس السابق للقسم الاقتصادي في صندوق النقد الدولي «ان مسار الانكماش الذي يليه انتعاش ما زال المسار الاول المرجح». واستند موسى في هذا التكهن الى قاعدة زارنوفيتس، باسم الاستاذ في جامعة شيكاغو الذي استخلص من دراسة الدورات الاقتصادية عبر التاريخ ان الانكماش الكبير يليه انتعاش قوي، وهو لا يرى ان الازمة الحالية تختلف بشكل جوهري عن الازمات السابقة.

وما يعزز هذا الطرح رفع توقعات المصارف المركزية ومنها البنك المركزي الاوروبي الذي كان يتوقع مطلع ايلول/سبتمبر نموا بنسبة 0.3 % في منطقة اليورو خلال العام 2010، والاحتياطي الفدرالي (المركزي الامريكي) الذي توقع في 15 تموز/يوليو نموا بنسبة تتراوح بين 1.2 و3.3 % العام المقبل في الولايات المتحدة.

غير ان البعض يرى ان هذه الفرضية حيث تبقى معدلات الفائدة متدنية ما يدفع المستهلكين الى زيادة انفاقهم والشركات على رفع استثماراتها، غير واقعية ومسرفة في التفاؤل.

ومن الفرضيات الاخرى المطروحة ان يسجل الاقتصاد في المرحلة الاولى انتعاشا يعوض فيه عما خسره خلال الازمة ثم يتلاشى اندفاعه.

وترجح ليز آن سوندرز مديرة استراتيجية الاستثمار في شركة تشارلز شواب للسمسرة هذا السيناريو حيث تسجل مرحلة نمو يليها «تباطؤ لا يتبع بالضرورة خطا مستويا، ولكن يصعب فيه الحفاظ على هذا الدفع» في النمو.

ويقوم هذا السيناريو على فرضية تراجع قدرات النمو، لكنها تنطبق على الدول الغنية اكثر منها على دول العالم الاخرى.

وأسوأ التوقعات بالنسبة لهذه الدول الغنية تتحدث عن انتعاش بطيء جدا على غرار ما يسجل في اليابان منذ عشرين عاما.

اما الفكرة الاكثر شيوعا، فهي فرضية ازمة تليها فترة من الركود والشلل الاقتصادي تؤخر الانتعاش. وتقوم هذه التوقعات على ان الوظائف الضائعة التي تراكمت خلال الازمة الحالية تشكل عبئا سيلقي بثقله على الاقتصاد العالمي لفترة طويلة.

واوضح بول كروغمان الحائز جائزة نوبل للاقتصاد في نهاية اب/اغسطس انه «في 2001–2003، واصل سوق الوظائف التدهور لفترة سنة ونصف بعد استئناف نمو اجمالي الناتج الداخلي. المرحلة الصعبة يمكن بسهولة ان تستغرق وقتا اطول هذه المرة».

وتحدث اخرون عن «انتعاش وفق مرحلتي تراجع» بحسب تعبير احد الاقتصاديين الذين اشتهروا في الازمة البروفسور نوريال روبيني. وبعدما كان روبيني توقع السيناريو السابق حيث تلي فترة من الشلل والركود مرحلة الازمة قبل تسجيل انتعاش، قال لصحيفة (فايننشال تايمز) انه بات يرى «خطرا متزايدا» في حصول انكماش على فترتين.

وقد تنتج الفترة الثانية من الانكماش عن فائض الدين العام وارتفاع اسعار النفط والاصول السامة المتبقية في ميزانيات المصارف، وكلها مشكلات لا تزال الحكومات تبحث عن وسائل للتصدي لها.

مناهضو العولمة يستعدون لاسماع اصواتهم

■ بيتسبرغ – ا ف ب: يأمل مناهضو العولمة ودعاة السلام والفوضويون في اسماع اصواتهم خلال قمة مجموعة العشرين يومي الخميس والجمعة في بيتسبرغ (بنسلفانيا–شرق) حيث اعتمدت اجراءات امنية مشددة.

وبحسب مذكرة رفعتها حركات مناهضة لمجموعة العشرين الى البلدية للحصول على ترخيص بالتظاهر فان هذه المنظمات تريد «معارضة الممارسات غير الديمقراطية لمجموعة العشرين التي تؤثر على ستة مليارات نسمة».

وقال رئيس البلدية لوك ريفنستال «اننا نبذل ما بوسعنا حتى يتمكن هؤلاء الناس من ممارسة التعديل الاول» في الدستور الامير الذي يضمن حرية التعبير. وطلب في نفس الوقت تعزيزات قوامها اربعة آلاف شرطي اتحادي «مدربين بشكل كثيف». وسيكلف ضمان امن القمة المدينة 18 مليون دولار بيد انها تتوقع جني مكاسب اقتصادية قيمتها 20 مليون دولار.

ويقر رئيس البلدية الشاب (29 عاما) الحريص على اظهار عودة النمو الاقتصادي في هذه المدينة المنكوبة التي اشتهرت في الماضي بالتعدين «نخشى ان تؤدي انشطة المتظاهرين الى تلطيخ سمعة بيتسبرغ».

ومع ذلك فان المسؤول وعد بالسماح للمتظاهرين بالتظاهر «على مرأى ومسمع» المشاركين في قمة العشرين بيد انه يرفض السماح لهم بالتخييم في مكان انعقاد القمة.

ويتوقع مناهضو قمة العشرين الذين يضمون حركات عديدة من «كود بينك» (القانون الوردي) للنساء المسالمات الى معارضي الحرب على العراق مرورا بانصار البيئة والفوضويين، مشاركة 64 مجموعة مختلفة ونحو عشرة آلاف متظاهر في المسيرة الكبرى التي ينوون تنظيمها الجمعة، بحسب ما قال بيت شل رئيس مركز توماس ميرتون.

وتحاول هذه الجمعية التي تم تأسيسها ابان حرب فيتنام توحيد عمليات الاحتجاج انطلاقا من مقرها المتقادم في بيتسبرغ. وعلقت على واجهتها اعلانات لتوفير سكن للمتظاهرين او لتنظيم ورش عمل سرية لتحركات غير مالوفة.

وقالت نانسي بروفيل التي تقطن المدينة البالغ عدد سكانها 320 الف نسمة «آمل ان يبقوا المتظاهرين تحت المراقبة وان لا نشهد سيناتل ثانية. من حقهم التظاهر لكني ضد العنف».

وقبل عشر سنوات ادت تظاهرات في سياتل ضد المنظمة العالمية للتجارة شارك فيها خمسون الف شخص الى تعطيل اليوم الاول من قمة المنظمة. واعتقلت الشرطة 500 شخص بعد تدخل عنيف استخدمت فيه الرصاص المطاطي قبل فرض حظر تجول.

وقالت اديث بيل (85 عاما) من الرابطة الدولية لنساء من اجل السلام والحرية، احد اعمدة مناهضي مجموعة العشرين «من المهم ان نظهر للعالم ان مجموعة السبع هي مجمعة اختارت نفسها بنفسها. وانها تتخذ قرارات تخدم مصالح الاغنياء والشركات الكبرى».

رئيس البنك الدولي يريد عولمة تتسم بالمسؤولية تربط النمو المتوازن والاستقرار المالي بسلامة البيئة

■ لندن–رويترز: قال روبرت زوليك رئيس البنك الدولي لصحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية إن الاقتصادات الكبرى في العالم يجب ان تضع جدول أعمال «لعولمة تتسم بالمسؤولية» تربط النمو المتوازن والاستقرار المالي بالتنمية والتغيرات المناخية في اجتماع مجموعة العشرين هذا الأسبوع.

وقال زوليك في حديث للصحيفة نشر امس الاثنين «التحدي الذي يواجه مجموعة العشرين مع انحسار الأزمة هو كيفية الحفاظ على قوة الدفع والتعاون اللذين تم تحقيقهما منذ قمة لندن عندما كنا على حافة الهاوية». وأضاف «أود ان تتحدث مجموعة العشرين عن عولمة مسؤولة يمكنها استيعاب نمو عالمي متوازن واستقرار مالي والتغيرات المناخية ومساعدة الأكثر فقرا وان يشمل ذلك مقترحاتنا بشأن تسهيل جديد لمساعدة الدول على التكيف مع الصدمات الاقتصادية التي لم تشارك في صنعها».

وابلغ زوليك الصحيفة البريطانية أن بقية عام 2009 قد يشهد تجاوز العديد من التوقعات الاقتصادية لكنه حذر من تراجع اقتصادي محتمل في العام المقبل. وقال «اشعر بقلق أكبر بشأن عام 2010. لا أتوقع انتكاسة كبيرة لكننا لم نخرج من الأزمة بعد». وأضاف انه ليس من الواضح ما إذا كان الطلب الشخصي سيقوى بما يكفي لتعويض خطط التحفيز في 2010 .

وتابع «يمكننا المساعدة في تقديم موارد أخرى... عن طريق ضمان تقديم التمويل لبعض الدول متوسطة الدخل المدارة بشكل جيد والتي لديها مجال لاقتراض المزيد».

صندوق النقد الدولي يطالب بخطط واضحة لخروج منظم من برامج التحفيز الاقتصادي

■ واشنطن ـ د ب ا: حث صندوق النقد الدولي حكومات العالم يوم الاثنين على وضع خطط واضحة لوقف العمل بحزم تحفيز الاقتصاد وبرامج الإنقاذ الاقتصادي رغم تأكيده على استمرار الحاجة إلى وجود مثل هذه البرامج والحزم في الوقت الراهن.

وقال الصندوق إن الجهود الحكومية، بما في ذلك ضخ مئات المليارات من الدولارات في النظام المصرفي والمالي في صور قروض وضمانات قروض وشراء حصص في البنوك المتعثرة ، نجحت في إبعاد القطاع المالي عن حافة الانهيار التي اقترب منها بشدة في أيلول/سبتمبر الماضي.

وأضاف الصندوق في أجزاء من التقرير السنوي عن النظام المالي العالمي الذي يصدر تحت عنوان «تقرير استقرار الوضع المالي العالمي» أنه وجد بعض المؤشرات على نجاح سياسات التدخل الحكومي في إطار جهود الإنقاذ الاقتصادي.

بيد أن الصندوق أشار إلى ضرورة وجود استراتيجية واضحة لانسحاب الحكومات بعد تجاوز الأزمة، مؤكدا ضرورة تنسيق عملية الخروج الحكومي من الأسواق وبخاصة فيما يتعلق بضمانات القروض المصرفية لتفادي عودة الأزمة المالية.

ومن المنتظر أن يكون موعد وطريق انسحاب الحكومات من الأسواق المالية ومن المشهد الاقتصادي بشكل عام أحد القضايا الرئيسية على جدول أعمال قمة مجموعة الدول العشرين الكبرى المقررة في مدينة بيتسبرغ الأمريكية الخميس المقبل.

أوباما: كل الدلائل تشير لعودة الاقتصاد الأمريكي للنمو لكن البطالة ستستمر لفترة

■ واشنطن–رويترز: قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما في مقابلة أذيعت يوم الأحد إن كل الدلائل تشير إلى أن الاقتصاد الأمريكي بدأ يعود للنمو لكن ربما لا تتوافر فرص عمل جديدة كافية قبل العام القادم.

وقال في مقابلة مع شبكة (سي.إن.إن) التلفزيونية «أريد أن أكون واضحا.. لن تتحسن صورة فرص العمل بشدة على الأرجح – بل ربما تكون أسوأ قليلا– خلال الشهرين القادمين».

وأضاف «ولن نرى على الأرجح فرص عمل كافية لمسايرة النمو السكاني قبل العام القادم» مشيرا إلى ضرورة إضافة 150 ألف فرصة عمل جديدة كل شهر لمسايرة النمو السكاني وحده. وفي 15أيلول/سبتمبر قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إن أسوأ ركود أمريكي منذ الكساد الكبير في الثلاثينات انتهى على الأرجح لكنه قال إن الانتعاش سيكون بطيئا وإن توفير فرص عمل جديدة سيستغرق بعض الوقت.

ومن علامات انتعاش الاقتصاد الأمريكي زيادة مبيعات التجزئة في آب/أغسطس بأسرع وتيرة منذ ثلاثة أعوام ونصف العام وبلوغ مؤشر نشاط الصناعات التحويلية في نيويورك لأعلى مستوى منذ ما يقرب من عامين.

وسعى أوباما في الأسابيع الأخيرة لإبراز علامات تحسن الاقتصاد في محاولة لتعزيز شعبيته التي تأثرت وسط احتدام الجدل حول خطته لتعديل نظام الرعاية الصحية بالبلاد.

وقال أوباما في المقابلة إنه سيترك الأمر لبرنانكي ليعلن ما إذا كان الكساد قد انتهى رسميا أم لا. لكنه قال إن الأسواق المالية تعمل من جديد وإن قطاع الصناعات التحويلية شهد تحسنا الشهر الماضي من حيث الإنتاج. وأضاف «ومن ثم تشير كل الدلائل إلى أن الاقتصاد سيبدأ في النمو مجددا».

وقال أوباما إن أرقام البطالة تشير إلى أن سوق العمل ستكون آخر من يلحق بركب الانتعاش الاقتصادي. وأضاف «المشكلة الأخرى هي أننا فقدنا وظائف كثيرة بدرجة تتطلب معدلات نمو مرتفعة بقوة لتعويض الذين فقدوا وظائفهم بالفعل».

مسؤول بالمركزي الأوروبي: فترة الهبوط الاقتصادي الحاد انتهت الآن

■ فرانكفورت–رويترز: قال اكسل ويبر عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي في مقابلة نشرت يوم الاثنين إن فترة الهبوط الاقتصادي الحاد قد انتهت ولكن الطريق نحو الانتعاش سيكون وعرا.

وقال ويبر لصحيفة فرانكفورتر روندشاو «لقد توقفت فترة الهبوط الحاد. نحن الآن في مرحلة تثبيت (و) في بعض الأسواق تميل الأسعار للتحرك صعودا بشكل طفيف».

واضاف قائلا «سيستغرق الانتعاش الاقتصادي فترة طويلة وسيعود الاقتصاد الالماني إلى مستوى الرخاء الذي كان عليه في عام 2008 ولكن ذلك قد لا يحدث قبل عام 2013. سيكون الطريق نحو الانتعاش وعرا».

وذكر ويبر أنه يعتقد أن البطالة ستزيد نظرا لأن الاجراءات المؤقتة لدعم الوظائف أبقت على البطالة عند مستويات منخفضة بشكل مصطنع.

وقال «يتوقع البنك المركزي الألماني وصول عدد العاطلين عن العمل إلى نحو 4.3 مليون عاطل في العام المقبل. وقد يرتفع هذا الرقم ثانية في عام 2011 وإن كنت لا أعتقد أننا سنصل إلى مستوى خمسة ملايين».

بنك غولدمان ساكس: كوريا الموحدة يمكن أن تتجاوز اليابان او المانيا اقتصاديا

■ سول–رويترز: قال بنك الاستثمار الأمريكي جولدمان ساكس يوم الإثنين إن كوريا الموحدة التي ستضم رابع أكبر اقتصاد في آسيا مع واحد من أفقرها يمكنها أن تتجاوز القدرة الاقتصادية لألمانيا أو اليابان خلال ما يتراوح بين 30 و40 عاما القادمة. وعلى الرغم من ان النظام الاقتصادي المخطط لكوريا الشمالية يبدو على وشك الانهيار الا انه يوفر عمالة كبيرة ورخيصة وثروة من المعادن تستوردها حاليا كوريا الجنوبية التي تفتقر للموارد الطبيعية لتغذية صناعتها إضافة إلى مكاسب محتملة في الكفاءة الإنتاجية وفي قيمة العملة بمجرد انطلاق الاصلاحات الاقتصادية.

وقال جولدمان ساكس في تقريره «نتوقع أن تتجاوز كوريا الموحدة فرنسا وألمانيا وربما اليابان خلال ما بين 30 و40 عاما من حيث الناتج المحلي الإجمالي بالدولار الأمريكي».

وانقسمت الكوريتان لما يزيد عن نصف قرن ولم توقع الدولتان بعد معاهدة سلام تنهي رسميا الحرب الكورية التي اندلعت عام 1950 وانتهت باتفاق هدنة عام 1953.

ونشر جولدمان ساكس تقريره بمجرد أن أبدت كوريا الشمالية الشيوعية علامات على استعدادها للتعامل مجددا مع العالم الخارجي بعد أن انقطعت صلاتها به عقب سلسلة من التجارب النووية والصاروخية هذا العام.

وجاء نشر التقرير أيضا مع اتجاه الحكومة المحافظة في سول للتشدد في تعاملها مع جارتها الشمالية منهية سنوات من المعونة والى ان تبدأ بيونجيانج في إزالة برنامجها للأسلحة النووية.

وينظر إلى تكلفة توحيد شطري كوريا كواحدة من أكبر المخاطر التي تواجه اقتصاد كوريا الجنوبية.

وحذر عديد من المحللين من أن صعود كوريا الجنوبية كقوة اقتصادية في المنطقة يمكن أن يتقوض تحت ضغط استيعاب جارتها الشمالية التي يبلغ متوسط دخل الفرد فيها خمسة في المئة بالمقارنة مع الشطر الجنوبي.

لكن جولدمان ساكس قال إن الأمر يمكن تحمله باتباع السياسات الملائمة والاقتداء بنموذج توحيد الصين/هونغ كونغ الذي يسمح بتعايش نظامين اقتصاديين وسياسيين مع تحديد الهجرة الداخلية في كوريا.

وقال التقرير إنه لا يزال هناك ميل إلى المصالحة رغم التشدد في سول وإن المسرح السياسي في المنطقة مؤيد لتكامل سلمي وتدريجي.

ريال مدريد ضيفا على فياريال اليوم وبرشلونة على سانتاندر غدا بالدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: تنتظر ريال مدريد وبرشلونة رحلتان شاقتان اليوم الثلاثاء، وغدا الأربعاء ضمن جولة مباريات منتصف الأسبوع بالدوري الأسباني لكرة القدم.

فاز الفريقان العملاقان بمبارياتهما الثلاث منذ انطلاق المسابقة المحلية لهذا الموسم، وكذلك الحال بالنسبة لفريق أتلتيك بلباو، ولكن يتعين عليهما الان بذل المزيد من الجهد لكي يحافظا على سجلهما المثالي الخالي من الهزائم، أو حتى التعادلات بمسابقة الدوري.

وتنطلق منافسات الأسبوع الرابع للدوري الأسباني اليوم الثلاثاء بلقاء اشبيلية، سادس الدوري الأسباني حاليا، مع مايوركا الذي يقتسم المركز الرابع بالمسابقة مع بلنسية.

وسيكون على مدرب اشبيلية، مانولو خيمينيز، أن يتخذ قراره سريعا حول اللاعب الذي سيستبعده من التشكيل الأساسي للفريق من بين ألفارو نيجريدو وفريديريك كانوتيه، رغم أن كلاهما سجل للفريق في مباراته الأخيرة السبت، وذلك من أجل إفساح المجال أمام مشاركة البرازيلي المتألق لويس فابيانو.

وقال خيمينيز: «إنها المشكلة التي يمكن أن يستمتع بها أي مدرب».

يلتقي برشلونة في وقت لاحق اليوم الثلاثاء مع مضيفه راسينج سانتاندر، صاحب المركز التاسع بالدوري الأسباني.

وكعادته، رتب جوسيب جوارديولا، مدرب برشلونة، لتوجه فريقه بقيادة النجم ليونيل ميسي وزملائه إلى سانتاندر في الصباح الباكر ليوم المباراة من أجل منح لاعبيه أكبر فرصة لقضاء وقت راحة أطول بصحبة أسرهم.

ومن المرجح أن يمنح جوارديولا راحة للمهاجم الفرنسي تييري هنري، مع الدفع بأندريس إنييستا في مكانه المعتاد بالجانب الأيسر من الملعب.

ولم يلعب إنييستا أي مباراة منذ بدايتها خلال الشهور الأربعة الأخيرة منذ أن أصيب بتهتك عضلي في فخذه.

من ناحية أخرى، تتجه الأنظار إلى لقاء ريال مدريد مع فياريال غا الأربعاء خاصة أن الفريق الملكي خسر مرتين على ملعب فياريال خلال المواسم الثلاثة الماضية.

ويتصدر ريال مدريد حاليا ترتيب مسابقة الدوري الأسباني لهذا الموسم بفارق الأهداف بعدما تغلب على فريق القاع خيريز 5/ صفر الأحد، وسجل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هدفين في تلك المباراة.

ويتصدر رونالدو قائمة الهدافين بالدوري الأسباني حاليا برصيد أربعة أهداف بالتساوي مع ديفيد فيا مهاجم بلنسية.

ويتوقع ابتعاد الهولندي المخضرم رود فان نيستلروي عن صفوف ريال مدريد لمدة أسبوعين.

كان المهاجم الهولندي ابتعد عن الملاعب طيلة عشرة أشهر بعدما أجرى عملية جراحية في أربطة الركبة ولكنه شارك كلاعب بديل في مباراة خيريز وأحرز الهدف الخامس لريال مدريد إلا أنه أصيب بشد في عضلي في بطن ساقه اليسرى خلال تسجيله الهدف.

ويستمر غياب المدافع بيبي عن صفوف ريال مدريد للإيقاف.

وجمع فياريال حتى الآن نقطتين فقط من مبارياته الثلاث الأولى بالموسم في أسوأ بداية له بالدوري المحلي منذ عام 1998، بيد أن لاعب خط وسط الفريق سانتي كازورلا قال: «إنني واثق من أننا سنجعلها مباراة في غاية الصعوبة على ريال مدريد».

وفي مباريات أخرى غدا الأربعاء، يحل فريق ريال بلباو المتألق ضيفا على تينيريفي، ويلتقي بلنسية مع خيتافي وأتلتيكو مدريد مع أليريا.

ولم يجمع المتعثر أتلتيكو مدريد حتى الآن سوى نقطة واحدة، وفي حال فشل الفريق في تحقيق فوز مقبول على أليريا، سيعني هذا انقلاب استاديو كالديرون بأكمله فوق رأس مدرب الفريق أبيل ريسينو.

وفي باقي مباريات الأسبوع يلتقي إسبانيول مع ملقة وبلد الوليد مع أوساسونا وخيريز مع ديبورتيفو لا كورونا الأربعاء.

كما يلتقي سبورتنج خيخون مع بلنسية يوم الخميس المقبل.

كاكا نجم ريال مدريد (يسار) ينفرد بالكرة في مباراة بالدوري الاسباني

المخضرم فان نيستلروي يبتعد عن الملاعب ستة أسابيع للإصابة

■ مدريد ـ د ب أ: أعلن نادي ريال مدريد، متصدر ترتيب مسابقة الدوري الأسباني لكرة القدم هذا الموسم، الاثنين أن مهاجمه المخضرم رود فان نيستلروي سيبتعد عن الملاعب لمدة ستة أسابيع تقريبا بسبب الإصابة.

وأظهرت الفحوص الطبية إصابة اللاعب الهولندي بتهتك في العضلة الرباعية لساقه اليسرى أثناء تسجيله الهدف الخامس لريال مدريد في المباراة التي تغلب فيها فريق العاصمة الأسبانية على خيريز 5/ صفر.

ولن يعود نيستلروي إلى الملاعب قبل تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

كان نيستلروي /33 عاما/ عاد لتوه من فترة ابتعاد طويلة استمرت 11 شهرا عقب خضوعه لعملية جراحية لعلاج الإصابة بتمزق في أربطة الركبة اليمنى.

وحافظ ريال مدريد على سجله المثالي الخالي من الهزائم أو التعادلات لهذا الموسم من الدوري الأسباني بفوزه الكبير على خيريز أمس، والذي ضمن له في الوقت نفسه اعتلاء صدارة ترتيب المسابقة متقدما على برشلونة وأتلتيك بلباو بفارق الأهداف.

دوري ابطال اسيا:

اتحاد جدة المنطلق بقوة محليا يسعى لاستعادة اللقب القاري

■ الرياض ـ ا ف ب: رغم المشاكل الادارية التي طفت على سطح نادي الاتحاد السعودي في بداية الصيف الحالي جراء عملية الانتخابات التي اجريت لتشكيل مجلس ادارة يقوده في السنوات الاربع المقبلة، فان فريق كرة القدم نأى بنفسه عنها وسار في الطريق الصحيح وحصد نتائج جيدة محليا، ويستعد للافضل ايضا في دوري ابطال اسيا سعيا لاستعادة اللقب الذي فاز به عامي 2004 و2005.

ويخوض الاتحاد اختباره في ربع نهائي البطولة الاسيوية ضد باختاكور الاوزبكستاني، فيلتقيه ذهابا في طشقند الخميس المقبل، وايابا في جدة في 30 الجاري.

بقي في ربع النهائي ايضا فريق عربي آخر هو ام صلال القطري الذي اوقعته القرعة في مواجهة كلوب سيول الكوري الجنوبي.

ويحمل الاتحاد راية تمثيل الفرق السعودية في البطولة بعد خروج الهلال والشباب والاتفاق، حيث كان اخرج الشباب بالذات بفوزه عليه 2–1 في الدور الثاني.

وكان الاتفاق خسر في الدور الثاني ايضا امام باختاكور 1–2 في الدمام، في حين ودع الهلال من الدور ذاته بخسارته امام ام صلال 3–4 بركلات الترجيح بعد تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي صفر–صفر.

ويشارك الفائز باللقب ببطولة العالم للاندية المقررة في كانون الاول/ديسمبر في ابو ظبي، ليكون الفريق الثاني من القارة الاسيوية الى جانب الاهلي الاماراتي ممثل الدولة المضيفة بصفته بطلا للدوري المحلي.

في انطلاق الدوري المحلي، حصد الاتحاد العلامة الكاملة بثلاثة انتصارات متتالية على الفتح 2–1 والرائد 2–صفر والقادسية 7–1، بعدها انضم الدوليون الى المنتخب السعودي لخوض مباراتي الملحق الاسيوي امام منتخب البحرين في التصفيات المؤهلة لكأس العالم في جنوب افريقيا (تأهلت البحرين لمقابلة نيوزيلندا في ملحق آخر لتحديد المتأهل الى المونديال).

وما ساعد الفريق الاتحادي على مواصلة تألقه للموسم الثاني على التوالي هو الاحتفاظ بالعناصر الاساسية مع تطعيم الفريق ببعض اللاعبين الجدد امثال راشد الرهيب المنتقل من الاتفاق.

كما حافظ الاتحاد على سياسته التي انتهجها في الموسم الماضي بالتعاقد مع اللاعبين العرب حيث جدد تعاقده مع العماني الدولي احمد حديد والمغربي هشام ابو شروان، واستبدل المصري عماد متعب المصاب بالتونسي محمد امين الشرميطي القادم من هرتا برلين الالماني.

وكانت ثمار الاستقرار في الجهاز الفني واضحة ايضا في المراحل الثلاث الاولى من الدوري باستمرار المدرب الارجنتيني غابريال كالديرون للموسم الثالث على التوالي.

نجح كالديرون في خلق توليفه جديدة للفريق تجمع بين حماس الشباب وخبرة الكبار حيث يملك الاتحاد في الوقت الحالي مجموعة من العناصر الدولية المميزة امثال لاعب الوسط الدولي محمد نور والمدافع حمد المنتشري ورضا تكر وصالح الصقري ومناف ابو شقير والحارسين مبروك زايد وتيسير ال نتيف وطلال المشعل وسعود كريري، بالاضافة الى اللاعبين الشباب كعبد العزيز الصبياني وسلطان النمري وباسم المنتشري شقيق حمد.

وافتقد الاتحاد في مباراة الذهاب احمد حديد واسامة المولد لحصول كل منهما على انذارين، والارجنتيني لوسيانو بداعي الاصابة.

وتلقى الفريق صدمة قوية باصابة مهاجمه الفذ نايف هزازي بالرباط الصليبي حيث سيبتعد حتى نهاية الموسم، وهو أصيب في الدقائق الأولى من اللقاء الودي امام ماليزيا والذي انتهى بفوز السعودية 2–1.

جاءت إصابة هزازي لتربك حسابات كالديرون يعد اللاعب من الدعائم الأساسية في هجوم العميد خاصة بعد تألقه واستعادة شهيته التهديفية في الأسابيع الأولى من انطلاقة الدوري حيث أحرز هاتريك في اخر مباريات الفريق.

ويتطلع الاتحاد لمواصلة حضوره القوي في دوري ابطال اسيا املا في استعادة اللقب.

جاء تأهل الاتحاد الى ربع النهائي بعد تصدره فرق المجموعة الثالثة التي ضمت ام صلال القطري والجزيرة الاماراتي والاستقلال الايراني برصيد 12 نقطة جمعها من ثلاثة انتصارات وثلاثة تعادلات، ثم اجتاز عقبة مواطنه الشباب ثاني المجموعة الثانية بهدفين مقابل هدف.

وسبق للاتحاد الفوز بلقب البطولة بمسماها الجديد «دوري ابطال اسيا» مرتين عامي 2004 على حساب العين الاماراتي، و2005 بتغلبه على سيونغ نام الكوري الجنوبي في النهائي المشهود، اذ خسر في لقاء الذهاب في جدة بثلاثة اهداف مقابل هدف قبل ان يفوز على منافسه في سيول ايابا 5–صفر.

ويضع الاتحاد هدفا واضحا هذا العام لضرب عصفورين بحجر واحد، الفوز باللقب الاسيوي والتأهل الى بطولة العالم للاندية للمرة الثالثة.

تصنيف لاعبات التنس المحترفات:

تقدم ديمنتييفا وتراجع كوزنتسوفا

■ باريس ـ ا ف ب: صعدت الروسية ايلينا ديمنتييفا مرتبة واحدة وصارت رابعة على لائحة التصنيف العالمي الجديد لرابطة لاعبات كرة المضرب المحترفات الصادر الاثنين.

الصدارة بقيت للروسية الاخرى دينارا سافينا برصيد 8340 نقطة، لكن الامريكية سيرينا وليامس الثانية تشدد الخناق عليها اذ تبتعد عنها بفارق 533 نقطة فقط.

وصعدت ايضا مرتبة واحدة الدنماركية كارولين فوزنياكي وحلت خامسة، في حين تراجعت الروسية سفتلانتا كوزنتسوفا مرتبتين لتصبح سادسة، وتقدمت كل من البولندية انياسكا رادفانسكا والاسترالية سامانتا ستوسور مرتبة واحدة لتحتل الاولى المركز الثاني عشر والثانية المركز الثالث عشر.

– ترتيب العشر الاوليات:

1– الروسية دينارا سافينا 8340 نقطة

2– الامريكية سيرينا وليامس 7807

3– الامريكية فينوس وليامس 6645

4– الروسية ايلينا ديمنتييفا 6015

5– الدنماركية كارولينا فوزنياكي 5850

6– الروسية سفتلانا كوزنتسوفا 5580

7– الروسية فيرا زفوناريفا 5330

8– الصربية يلينا يانكوفيتش 5300

9– البيلاروسية فيكتوريا ازانكا 4592

10– الايطالية فلافيا بينيتا 3490

بطولة الارجنتين:

استوديانتيس يعود الى الصدارة

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: عاد استوديانتيس الى الصدارة بفوزه الكبير على مضيفه هيوراكان 4–1 في المرحلة الخامسة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

وسجل ساغيرو (38) وبوسيللي (44) وبيريز (79) ونونيز (89) اهداف استوديانتيس، وتارانزو (55) هدف هيوراكان.

وبات رصيد استوديانتيس 13 نقطة بفارق الاهداف امام روزاريو سنترال الذي بقي من دون خسارة حتى الان اثر تعادله السلبي مع بانفيلد صاحب المركز الرابع برصيد 11 نقطة.

وفاز كولون على تشاكاريتا بثلاثة اهداف لنييتو (18) وريفارولا (28) وفورتيس (67)، مقابل هدف لغرابينسكي (42)، وجيمنازيا لا بلاتا على تيغر بهدفين لفيزكارا (59 من ركلة جزاء) وغونزاليز (87)، وارجنتينوس جونيورز على اتليتيكو توكومان بهدفين لسوسا (23 و51) مقابل هدف لرودريغيز (81)، وارسنال على ريفر بلايت بهدف لالفارايز (9 من ركلة جزاء).

وخسر لانوس امام نيولز اولد بويز بهدفين لاشوكارو (20) وبوغوسيان (53)، وبوكا جونيورز امام غوديو كروز بهدفين لباتغليا (36) وميدل (55) مقابل ثلاثة اهداف لخارا (6) وهيغاين (78 من ركلة جزاء) وتشافيز (90).

وتعادل انديبندنتي مع فيليز سارسفيلد حامل اللقب بهدفين لسيلفيرا (60) وماتيو (81) مقابل هدفين للوبيز (55 من ركلة جزاء) وكريستالدو (65)، وسان لورينزو مع راسينغ كلوب صفر–صفر.

بطولة مصر:

مواجهة قوية اليوم بين الزمالك والاسماعيلي ومهمة سهلة للاهلي غدا

■ القاهرة ـ ا ف ب: تبرز في المرحلة السادسة من الدوري المصري لكرة القدم المواجهة القوية بين الزمالك والاسماعيلي اليوم الثلاثاء، في حين تبدو مهمة الاهلي المتصدر وحامل اللقب سهلة ضد بترول اسيوط قبل الاخير الاربعاء.

ويلعب غدا ايضا غزل المحلة مع بتروجيت والانتاج الحربي مع المقاولون العرب وطلائع الجيش مع المصري، وبعد غد في ختام المرحلة حرس الحدود مع المنصورة واتحاد الشرطة مع انبي والجونة مع الاتحاد السكندري.

ويأمل الزمالك بقيادة الفرنسي هنري ميشال في العودة الى المستوى الذي يؤهله للمنافسة على اللقب الغائب عنه منذ سنوات رغم الدعم المادي والفني والاستقرار الاداري والزخم بالنجوم امثال أحمد حسام ميدو وعمرو زكي العائدين من الدوري الانكليزي، الى جانب شيكابالا والغاني وابراهيم ايوا ومحمود فتح الله وهاني سعيد والحارسين محمد عبد المنصف ومحمد عبد الواحد ومجموعة من الشباب الواعدين كاحمد الميرغني وحازم أمام وعلاء علي وصبري رحيل.

وكشف عبد الرحيم محمد المدرب العام للفريق جلساته مع بعض اللاعبين لرفع معنوياتهم، كما عمل على تصحيح بعض أخطاء اللاعبين في تمركزهم والبطء في الارتداد بعد انهاء الهجمة.

المدير الفني للاسماعيلي عماد سليمان اكد في المقابل ثقته بلاعبيه رغم اصابة عناصر مؤثرة في الفريق امثال يوسف جمال وعمر جمال وعبد الله السعيد واحمد خيري والتونسي محمد السيليتي.

يحتل الزمالك المركز الرابع برصيد سبع نقاط والاسماعيلي المركز الثالث بثماني نقاط.

وفي حين ينشغل الزمالك والاسماعيلي بمباراة قمة، فان الفرصة تبدو متاحة امام الاهلي للابتعاد في الصدارة نظرا لفارق المستوى عن منافسه بترول اسيوط.

يتصدر الاهلي برصيد 11 نقطة، مقابل ثلاث نقاط لبترول اسيوط.

يغيب عن الاهلي محمد ابو تريكه وحسام عاشور للاصابة والليبيري فرانسيس افوركي لطرده امام المصري.

وشدد حسام البدري المدير الفني للاهلي على اللاعبين بالالتزام بالتعليمات وعدم التخلي عن الخطة المرسومة ودور كل لاعب في الملعب والاستفادة من الاخطاء التي وقع فيها الفريق امام طلائع الجيش رغم الفوز 4–2.

ووضح من التدريبات الاخيرة احتمال عودة المهاجم عماد متعب ولو الى دكة البدلاء كأحد الحلول التهديفية التي يجهزها البدري في الفترة القادمة.

ويحل بتروجيت صاحب المركز الثاني بثماني نقاط ضيفا على غزل المحلة الرابع عشر باربع نقاط حيث سيحاول الفوز لتعزيز رصيده والبقاء على مقربة من الصدارة التي فقدها بخسارته المفاجئة امام الجونة.

استبعاد الحارس اينكه من منتخب المانيا قبل مواجهة روسيا وفنلندا

■ برلين ـ رويترز: قال يواكيم لوف مدرب منتخب المانيا لكرة القدم الاثنين إن حارس المرمى روبرت اينكه لن يشارك مع الفريق في بقية مشواره بالتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بسبب استمرار اثار اصابته بعدوى في المعدة.

واختير اينكه للعب مع المانيا في المباريات الثلاث السابقة لكنه استبعد من لقاء اذربيجان قبل 12 يوما بسبب المرض واضطر للخضوع لفحوص طبية عديدة لتحديد العدوى.

وتتصدر المانيا المجموعة الاوروبية الرابعة في تصفيات كأس العالم متقدمة بنقطة واحدة على روسيا قبل لقاء الفريقين في موسكو في العاشر من تشرين الأول/اكتوبر المقبل.

وستلعب المانيا مباراتها الاخيرة بالتصفيات أمام فنلندا بعد ذلك بأربعة أيام.

وقال لوف في بيان «سيشارك روبرت في تدريبات خفيفة فقط في الاسابيع القادمة بعد ان نصحه الاطباء بذلك ويتعين عليه ايضا تناول المضادات الحيوية.»

واضاف «هذا يعني انه لن يكون لائقا تماما بحلول موعد مباراتي التصفيات في اكتوبر ولن يستطيع اللعب.»

ويتنافس اينكه مع تيم فيسه وريني ادلر ومانويل نوير على مركز حراسة مرمى المنتخب الالماني.

كأس العالم للشباب تستضيفها مصر من 24 الجاري:

منتخب الامارات يسعى الى تخطي انجاز 2003

■ دبي ـ ا ف ب: يملك منتخب الامارات للشباب طموحات كبيرة بتجاوز انجاز عام 2003 عندما يشارك في كأس العالم للشباب في كرة القدم التي تستضيفها مصر من 24 ايلول/سبتمبر الجاري حتى 16 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وكانت الامارات حققت انجازا غير مسبوق في النسخة الرابعة عشرة التي استضافتها على ارضها عام 2003 عندما تأهلت الى ربع النهائي قبل ان تخسر امام كولومبيا صفر–1.

تلعب الامارات في مونديال الشباب في المجموعة السادسة الى جانب جنوب افريقيا وهندوراس والمجر، وهي مرشحة للتأهل الى الدور الثاني على الاقل على غرار ما فعلته في مشاركتها الاولى عام 1997 في ماليزيا، بالنظر الى ان مجموعتها تعتبر سهلة نسبيا.

تعول الامارات كثيرا على المشاركة في البطولة التي تأهلت الى نهائياتها بعد فوزها بلقب كأس اسيا للمرة الاولى في تاريخها بتخطيها اوزبكستان في المباراة النهائية 2–1 في السعودية في 14 تشرين الثاني/نوفمبر عام 2008.

خضع منتخب الامارات للشباب بعيد فوزه بلقب كأس اسيا الى برنامج اعدادي مطول لمدة 100 يوم تقريبا، تضمن معسكرات عدة محلية وخارجية خلالها 20 مباراة ودية مع مختلف المدارس الكروية، وقف خلالها المدرب مهدي علي على مستوى لاعبيه واختار افضل العناصر في قائمته النهائية التي ستضم 21 لاعبا فقط حسب لوائح البطولة.

احدث فوز منتخب الشباب بكأس اسيا وتأهله من الباب الواسع الى المونديال للمرة الثالثة في تاريخه اهتماما غير مسبوق على صعيد المنتخبات الاماراتية، فحظي المنتخب الذي ينظر اليه على انه يشكل مستقبل كرة الامارات بدعم كبار المسؤولين في الدولة واتحاد كرة القدم الذين وفروا له اعدادا مثاليا بدأ في 29 كانون الاول/ديسمبر ويستمر حتى يوم غد الاربعاء موعد السفر الى مصر.

واضافة الى الاعداد المثالي، يظهر الاهتمام بمنتخب الشباب من خلال اقامة موقع خاص له على الانترنت، وتوفير افضل مساندة جماهيرية له عبر رحلات يومية شبه مجانية خلال ايام المباريات الى الاسكندرية التي تستضيف لقاءات المجموعة السادسة.

تضمنت المرحلة الاولى من الاعداد تجمعات داخلية خاض خلالها المنتخب ثلاث مباريات ودية ضمن معسكريه الداخليين في العين ودبي ففاز على ترينيداد وتوباغو 1–صفر و5–صفر، وخسر امام السنغال 1–2، قبل ان يشارك في بطولة الصداقة الدولية التي استضافتها قطر في كانون الثاني/يناير الماضي ويحل اخيرا في المجموعة الثانية بتعادله مع اليابان وصربيا بنتيجة واحدة 1–1 وخسارته امام سوريا صفر–1.

شارك منتخب الامارات بعدها في دورة طولون الدولية في فرنسا من 3 الى 13 حزيران/يونيو الماضي وفاز على مصر 1–صفر وتعادل مع الارجنتين 1–1 وخسر امام هولندا صفر–1.

ودشن منتخب الامارات معسكراته الخارجية الطويلة في سويسرا من 10 تموز/يوليو الى 18 اب/اغسطس الماضيين وخاض خلاله ست مباريات حيث فاز على يانغ بويز السويسري 3–صفر ومواطنيه لوزان 3–2 وايفردون 1–صفر، وتاهيتي 1–صفر وباريس سان جرمان الفرنسي 2–1، وخسر امام براشوف الروماني صفر–2.

وفي معسكر تركيا الذي بدأ في 20 اب/أغسطس فاز منتخب الامارات للشباب على مونتينيغرو 4–صفر وتعادل معها صفر–صفر، وخسر امام ساحل العاج 1–3 والكاميرون صفر–3 وترينيداد وتوباغو 1–2.

الوصول الى نصف النهائي

اكد مدرب منتخب الامارات مهدي علي ان «هدف الفريق في المونديال هو الوصول الى نصف النهائي على الاقل وتجاوز المركز الذي حققته الامارات عام 2003 (السابع)، حيث ان الطموح مشروع وتحقيقه يحتاج الى ثقة عالية بالنفس على غرار ما فعلناه عندما احرزنا كأس اسيا».

وتابع «انا كمدرب اعشق التحدي واريد الوصول بفريقي الى ابعد نقطة ممكنة في البطولة، لكن علينا ان نجتهد في المقابل ونقدم كل ما عندنا من اجل ذلك».

وعن امكانية المنافسة على اللقب قال «كل شيء ممكن في كرة القدم، فقد نفوز باللقب والنتائج دائما في عالم الغيب، لكن علينا ان نفكر أولا بمباراتنا الاولى مع جنوب افريقيا وبعدها لكل حادث حديث».

وتلعب الامارات مباراتها الاولى في المجموعة السادسة مع جنوب افريقيا في 27 ايلول/سبتمبر الجاري، ثم مع هندوراس في 30 منه، والمجر في 3 تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

واوضح علي «لدي فكرة كاملة عن منتخب جنوب افريقيا، لقد تابعته في بطولة افريقيا كما شاهدت مبارياته الودية امام كوريا الجنوبية واليابان والمانيا، واعرف ايضا مستوى المجر والهندوراس من خلال اشرطة الفيديو».

وشدد على ان «الضغوط على الفريق ستكون اكبر بالتأكيد بعد الفوز بكأس اسيا، لكنه سيلعب بروحية البطل خصوصا انه يشارك ضمن افضل 24 منتخب في العالم».

وكشف ان «فترة المعسكرات الطويلة لم تواجه بأي تذمر من قبل اللاعبين، بل شكلت دافعا لهم لرفع راية الامارات في اهم محفل كروي على صعيد فئة الشباب».

وختم قائلا «كل ما اريده من اللاعبين ان يلعبوا كمجموعة، لقد كان لدي 26 لاعبا وكلهم بمستوى واحد وللاسف ان اللوائح لا تسمح الا بمشاركة 21 لاعبا، واستبعاد اي لاعب لم يكن يعني انه غير جيد».

وضمت القائمة 21 لاعبا هم: يوسف عبد الرحمن علي ومحمد فايز (العين) وسعد سرور واحمد خليل وسيف يوسف ومحمد فوزي (الاهلي) وسعود سعيد ومحمد جمال وحبيب الفردان وماهر جاسم (الوصل) ومحمد مرزوق واحمد محمود ومحمد احمد وعبد العزيز هيكل (الشباب) وعامر عبد الرحمن ودياب عوانة (بني ياس) وعلي مبخوت وسلطان مبخوت (الجزيرة) وحمدان الكمالي واحمد علي (الوحدة) وعبد العزيز صنقور (الشارقة).

ومن المقرر أن يصل خلال ساعات اللاعب الإسترالي مايكل بو شامب إلى العاصمة أبوظبي، بعد مفاوضات إيجابية مع نادي الجزيرة الإماراتي خلال الفترة الماضية، من أجل انضمامه إلى الفريق الأول لكرة القدم.

المنتخب الألماني عنصر مهم لتوحيد المشاعر ونشر «الوطنية الإيجابية»

■ فرانكفورت (ألمانيا) ـ د ب أ: كشفت دراسة حديثة أن المنتخب الألماني لكرة القدم يتمتع بعد مرور ثلاثة أعوام على استضافة ألمانيا لبطولة كأس العالم 2006، بشعبية كبيرة بين محبي كرة القدم كما أنه يقدم نموذجا لـ«توحيد المشاعر والوطنية الإيجابية».

وقال رئيس الإتحاد الألماني لكرة القدم تيو تسفانتسيجر تعقيبا على نتيجة الدراسة التي أجريت بتكليف من الاتحاد ونشرت نتائجها الإثنين:»التحسن الواضح في الوضع الإجتماعي وصورة رياضتنا يؤكد أن سياسة الاتحاد تسير على الطريق الصحيح. كرة القدم هي مسألة شعورية مهمة وإيجابية لقطاع كبير من شعبنا».

واستندت الدراسة على نتائج استطلاع للرأي شمل 2015 من مشجعي كرة القدم. وأظهرت الدراسة أن لاعبين مثل فيليب لام وميروسلاف كلوزه ولوكاس بودولسكي وباستيان شفايتشايجر ومايكل بالاك يتمتعون بشعبية كبيرة بين المواطنين مثلهم مثل مدرب المنتخب يواخيم لوف.

وتزايدت الانتقادات الموجهة إلى المنتخب الألماني لكرة القدم في أعقاب مباريات غير متميزة أمام منتخبات دول أخرى حيث تراجعت معدلات بيع تذاكر تلك المباريات عما كان الوضع عليه في أعقاب بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 2006 .

بيد أن الدراسة الحديثة لم تؤكد هذه الظاهرة بل إن بيانات اتحاد كرة القدم تؤكد أن 35 مليون من إجمالي 44 مليون من محبي كرة القدم في الفئة العمرية بين 14 – 69 عاما في ألمانيا لديهم اهتمام خاص بالمنتخب الألماني لكرة القدم بل إنه مرتبط بهويتم بشكل كبير.

من ناحية أخرى أكد الاتحاد أن المنتخب الألماني في الوقت الحالي يقدم نموذجا «للتنوع الثقافي ويعد مثالا على نجاح اندماج المواطنين الأجانب في المجتمع الألماني».

تعقيبا على رأي «القدس»:

تقرير غزة امتحان للعالم الغربي

■ نتمنى ان يشكل التقرير وخزة او هزة للضمير الميت للعالم الغربي، رغم اني اشك. الكل تابع المحرقة وكل قنوات العالم تنقل بالصوت والصورة هول المجازر بقتل منهجي منظم لشعب شقيق اعزل. المشكلة لا تكمن بالعدو الهمجي المتغطرس ولا بالغرب ونفاقه، خاصة ما بتعلق بقضايانا العادلة، بل بحكام لم تعد القضية الفلسطينية من اولوياتهم، بل تحولت اولوياتهم لخدمة المشروع الصهيوني، وكما قال احد المفكرين الصهاينة لو لم توجد اسرائيل بقرار استعماري لاوجدتها النظم العربية لتكون السياج الواقي لحمايتها من شعوبها، لان هذه النظم تقوم بعمل وظيفي وبالوكالة لخدمة الصهيونية والغرب على حساب شعوبها ودور هذه الانظمة المتواطئ.

حسن ثائر – السويد

رحمة ابو غريب وبغرام!

■ لو قرأت يوميات الفيلسوف الفرنسي هنري ليفي أثناء الحرب على القطاع وقابلتها بماجاء في تقرير لجنة الأمم المتحدة، ولو تذكرت أن وزير خارجية فرنسا الحالي كان من المحرضين على الحرب ضد العراق. ولو تتبعت الأخبار عن قصف قوات الحلف الأطلسي للقرى الأفغانية وقتل المدنيين تحت هدم منازلهم المتواضعة ولو تأملت من جديد فصول المأساة العراقية.

كم إحتمل العراقيون من تكاليف بسبب حرب، كانت كما يقول الرئيس الأمريكي الجديد حربا إختيارية، ولو أجلت النظر من السودان إلى الصومال، لأتضح لك التناقض الهائل الذي يتميز به الغرب: ديمقراطية وحرية تعبير واحترام لكرامة الإنسان ولحقوق المواطن في الداخل، أما في الخارج فسياسة استعمارية وعربدة وعنصرية وإلغاء لإنسانية المستعمر وإنتهاك لحقوقه في الوجود وفي العيش أحيانا. صراع عناوينه بغرام، أبوغريب غوانتنامو وملجأ العامرية.

عماد سالم درويش

تقرير غزة إمتحان للعالم الغربي

■ لم تستطع لجنة تقصي الحقائق المكونة من ثلاث شخصيات حقوقية وعالمية برئاسة رتشارد جولدستون الجنوب إفريقي والصهيوني الذي يحب إسرائيل بشهادة إبنته أن تخفي ما إرتكبته إسرائيل من جرائم حرب في حربها الأخيرة على غزة! وحتى تخفف من شدة التقرير فإنها أدانت إطلاق الصواريخ البدائية من غزة على إسرائيل، والتي قتلت ربما خمسة! لهول ما رأت لجنة تقصي الحقائق من دمار شامل وتحققت من قتل 1500 من السكان نصفهم أطفال ونساء والجرحى الذين تجاوزوا الستة آلاف والبيوت المدمرة وآثار الفسفور الأبيض على المصابين والحالة النفسية التي وصل اليها سكان القطاع، فإنها وجهت الإتهام لإسرائيل لإستعمالها المفرط للسلاح في قطاع مكتظ بالسكان المدنيين.

السؤال الآن هل ستقف أمريكا والدول الأوروبية موقفا عادلا وتصوت على تجريم إسرائيل حتى يثبتوا مصداقيتهم وإحترامهم لحقوق الإنسان أيا كان؟

محمد يعقوب

بانتظار طلب المحكمة الدولية القبض على اولمرت

■ ان الله اراد ان تنكشف العصابة الاسرائيلية للرأي العام العالمي، فهل ستطلب المحكمة الدولية القبض على اولمرت وبيريز وليفني، وهل سيتم وضعهم في قفص واحد مع مجرمي الحروب ؟ وهل سيتم القبض على مسؤولي الجيش ونرى محاكمة عادلة للجميع؟ اتطلع لهذا اليوم. نريد جميعا ان نرى قتلة الاطفال وهم معلقون على اعواد المشانق، ولا نريد ان نرى المجازر تتكرر والمجرمين احرارا.. انا اعلم انني احلم والذئاب ستصول وتجول والخراف ستذبح، واعلم ان حياة الذئب في موت الخروف والذئب ما كان ليكون ذئبا لو لم تكن الخراف خرافا!

اسماعيل عبود

مساواة الذئب بالحمل

■ طبعا لجنة التحقيق التابعة لهيئة الامم المتحدة سعت لتمرير التقرير دون هجوم من جماعات الضغط الصهيونية في امريكا واوروبا فوضعت الفلسطينيين في كفة متساوية مع الاسرائيليين! ولكن شتان بين عملية «الرصاص المسكوب» بكل ما فيه من معنى حقيقي من مهاجم، وبين مدافع هزيل بصواريخ أقرب للالعاب النارية التي تطلق في الاحتفالات بدون أي توجيه او اذى يذكر.. وهذا هو حال الحكم على أطراف القضية منذ 60 سنة.

تحسين نوفل

تجربة الهنود والتجربة الفلسطينية

■ اسرائيل هي مجموعة من البشر قدموا من فلول الحرب العالمية الثانية واغتصبوا وطن الشعب الفلسطيني.. وهي « دولة « قامت على أساس ميليشيات عسكرية أوروبية قبل أن يكونوا دولة.. وكانوا يأملون أن يطبقوا ما قام به أوائل المهاجرين الى أمريكا بسحق ومحق الهنود الحمر.. الا أن أمنيتهم لم تتحقق حيث بقي بفلسطين من أهلها وما زال وسيبقى صورة صارخة بوجه الانسانية غير العادلة والظالمة والفاجرة.. الفلسطيني المدني الذي يطالب بحقوقة المشروعة ووطنه السليب ضد دولة عسكرية... يجب ألا يقارن مع الغاصب.

هند مهتاني

الغرب كله متواطئ معهم!

من الواضح ان اسرائيل ترفض اي قرار يصدر من الامم المتحدة او اي منظمة دولية، وخصوصا لو كان هذا القرار لا يلبي مصالحها، وعند اي مناسبة تذكر العالم بالمحرقة والسامية وتجبر العالم على الاقتناع بانها في موضع الضحية لا الجلاد، والذي حدث بغزة ليس اول مرة ولكن من طبيعة اسرائيل ان تتهم الفلسطينيين بالارهاب لان الفلسطينيين هم من يملكون الطائرات والقنابل الفسفورية، وكأن ما ظهر من مشاهد قتل وتشريد كان ملفقا وذلك الحصار وهذا الصمت العالمي لا يخدم الا مصالح العملاء والخونة.

ادهم ابو النصف

انهم يساوون بين الاف القتلى بقتيلين!

■ شر البلية ما يضحك! هل هذه لجنة تحقيق مستقلة ام فقط كتابة تقرير واتهام الطرفين وبلا وجع راس.. هل هذه عدالة الغرب المتحضر، لماذا المساواة بين المجرم وهي اسرائيل والضحية وهم الفلسطينيون العزل.. هل رأت هذه اللجنة اشلاء الاطفال والنساء وضرب المستشفيات وحتى مقر الاونروا الذي لجأ اليه المدنيون تم قصفه وقتل المئات فيه، هل رأيتم وقاحة الغرب؟

جهاد عبود

هكذا هو الغرب والمنظمات الدولية!

■ هكذا هو الغرب لم ولن يصدر تقريرا الا وفيه محاباة لاسرائيل خوفا من سطوة الصهاينة، باموالهم واجهزة اعلامهم وكيانهم الاقتصادي المسروق من الشرق والغرب، وحتى لما بالغت اسرائيل في استخدامها للاسلحة المحرمة ضد رجال حماس العزل طلع علينا تقرير يدين حماس ايضا بجرائم حرب وكأنه المفروض على حماس ان تضرب بالقنابل الفسفورية وتهدم بيوتهم وتقتل ابناءهم ويظلون مكتوفي الايدي حتى يدين التقرير اسرائيل فقط.. على كل لم ولن ننتظر من الغرب عدلا ولا انصافا فى اي شيء!

هدى عبدالحميد

المدان هو المغرب!

■ المدان الأول هو الغرب الذي يتحرك منذ زمن بعيد لصالح قضايا صهيونية لابقاء المنطقة تحت سيطرة صهيونية ترقباً لعودة المسيح الذي لم يطلب منهم القيام بحربين عالميتين وبإصدار معاهدة «سايكس بيكو» ووعد بلفور ودعم الدولة الصهيونية منذ نشأتها بالمال والسلاح والدعم الشعبي والسياسي وإراقة الدماء والمذابح عبر العراق وأفغانستان وباكستان والحظر التجاري والضغوط السياسية على إيران لتبقى إسرائيل الدولة الوحيدة ذات القدرات النووية في الشرق الأوسط وحماية مصالح وأمن إسرائيل قبل مصالحهم.

هاني عبدالسلام

الجريمة في تحالف بعض العرب مع اسرائيل!

■ جريمة الحرب الحقيقية هي تحالف بعض العرب مع اسرائيل في تجويع الشعب الفلسطيني، فمعبر رفح مغلق، وكما يبدو أنه لولا الأنفاق لمات أخواننا في غزة من الجوع.

لا أتوقع الانصاف من اسرائيل، لانها كيان غاصب ومجرم، ولا أتوقع الانصاف من المنظمات الدولية فهي ضد العرب والمسلمين منذ عشرات السنين. لكن أن يكون السجان عربيا والمطبل على أنغام الصهيونية عربيا، وأن يقتل الفلسطيني بقصفه بالطائرة التي تستخدم النفط العربي! هذه هي المأساة الحقيقية وحالة الهوان التي نعيشها.

تغريد معروف

المرأة المثالية والرجل الأمثل

■ تروي الأسطورة الإغريقية أن نحاتا اسمه بجماليون كان يكره النساء وأحجم عن الزواج للهروب من مشاكلهن، ولكنه نحت تمثال إمرأة ضمنه كل ما تصوره عن تفاصيل المرأة المثالية في الشكل والجسم، فعاقبته الألهة بأن أوقعته في حب التمثال فأطلق عليها اسم جالاتيا ولزمها لزوم الزوج لزوجته وظل يبكي طالبا من الألهة أن تبث الحياة في أوصالها فاستجابت ألهة الحب فينوس لتوسلاته وأحيتها فتزوجها وأنجب منها، ولقد أعاد الفيلسوف برنارد شو إحياء الأسطورة في مسرحية حملت اسم النحات بجماليون وبطلها استاذ صوتيات ولغويات يتبنى إمرأة من الشارع ويحولها الى سيدة مجتمع بعد أن علمها النطق الصحيح ووقع في حبها عن غير قصد، وقد تلقفت هوليوود القصة فأنتجت واحدا من أخلد وأشهر أفلامها بعنوان سيدتي الجميلةMy Fair Lady، وكان للعرب نصيبهم من القصة فكتب توفيق الحكيم النسخة العربية من بجماليون وأنتجت مصر نسختها العربية من فيلم سيدتي الجميلة.

وليست قصة الكمال الأنثوي من وجهة نظر ذكورية مجرد أمنيات وتخيلات أدبية، فكثير من الرجال كانوا وما زالوا يبحثون عن زوجة لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم، وتكون أجمل الجميلات على مدى أربع وعشرين ساعة بمفعول يدوم ويدوم ويدوم أطول من بطاريات انرجايزر، وتكون بمهارة أمهاتهم في الطبخ، لا تكل ولا تمل ولا تشتكي وتكون رهن إشارة من اصبعهم الصغير.

ولا بأس إذا استطاع الرجل أن يتباهى بها أمام الآخرين، ولكن بالقدر الذي لا يفوق ذكاءه ومكانته بل يكون إطراء لحسن اختياره فالزواج من المرأة الغبية تعاسة كما يقول المثل ومن الذكية شقاء والحل بين الاثنتين وبالمقابل يتوقع المجتمع أن لا تطلب المرأة في الرجل أي مميزات ولا تتوقع منه شيئا فيكفيها أنه تزوجها وأنقذها من براثن العنوسة وعليها لرد الفضل وشكر الجميل أن تكون جمل المحامل في حياته، وقد وضع بعض الظرفاء على سبيل التندر الذي أصاب كثيرا من كبد الحقيقة ما أسموه الأسباب التي تجعلك سعيدا لانك رجل وهي في معظمها ثناء على ديناميكية الرجل وسرعة بديهته وعدم تكلفه وصدقه في التعامل والغمز بالمقابل على المرأة أنها ضد ذلك كله، وكان من ما ذكروا أن الرجل ينهي المكالمة التليفونية في ثلاثين دقيقة وباطن الرسالة يقول ان المرأة تمضي ساعات على الهاتف متناسين الطبيعة الاجتماعية التي تصنف المرأة في دائرة الماهرة في التواصل الاجتماعي والرجل في خانة المفتقرين الى أساليبه، ومتناسين أيضا أن لدى بعض النساء ما قد يطحنهن ليل نهار فهن بحاجة أكبر للتنفيس والمشاركة، بينما كثير من الرجال يأتي البيت كسي السيد أو كعلاء الدين يتوقع من إمرأته أن تكون الجني تردد دائما شبيك لبيك وما تتمنى بين يديك.

أما السبب الآخر للسعادة والكمال الرجولي فالرجل يستحم ويكون جاهزا للخروج في عشر دقائق وينسى واضعو قاعة التميز هذه أن المرأة تهتم أكثر بالتفاصيل سواء أكانت في النظافة أو الأناقة وحتى بلباسها الاسلامي تحتاج وقتا أطول لكي تستعد للخروج، وهذا مما لا يعيب أو يشكل مزية لجنس على آخر، ويرتبط بهذا السبب أيضا أن الرجل كما يقولون يحتاج لحقيبة واحدة عند السفر بينما المرأة تحتاج لعربة من الحقائب، وقد يكون الرجل أحد أسباب هذه الزيادة في حقائب المرأة فهو يريد أن يراها إمرأة جديدة كل دقيقة بكل ألوان الطيف، كما ان المرأة تحمل أغراض أولادها معها لتبقى أغراض الأب في حقيبة لوحدها مخافة أن تتسخ أو تتجعد بعد الكي وفي هذه أيضا تلام ولا حمدا ولا شكورا.

والسبب الرابع يقول أن الأصدقاء الرجال لا يهتمون إذا ازداد أو نقص وزنهم، وكذلك صديقات المرأة ولكن الهوس بالوزن سببه الرجال والأزواج على الخصوص الذين يسمحون لأنفسهم أن تبلغ كروشهم عنان السماء بينما يهددون زوجاتهم على زيادة الغرامات.

وسبب آخر أن الرجال عند تقليب المحطات لا يتوقفون عند كل لقطة فيها شخص يبكي، وماذا نفعل لهم ان نزع الله الرحمة من قلوبهم، وهل نطالب النساء بأن يصبحوا جلمودا كالصخر؟!

سبب إضافي لسعادة الرجل هو ان مزاجه واحد في كل الأوقات وهذا صحيح لان كثير منهم يفرغون أمزجة السوء في البيت والأولاد ويخرجون للناس والأصدقاء خارج البيت بنفسية مشرقه يغدقون على الآخرين بمعارف الحياة الزوجية السعيدة، وقلة قليلة منهم كسيدنا عمر رضي الله عنه يتحمل تقلب مزاج الزوجة ويراها حقا لها اذ قال للرجل الذي جاء يشكو له زوجته انه هو ذاته يتحمل كل ما يصدر عن زوجته فهي تطبخ طعامه وتخبز خبزه وتغسل ثوبه وترضع ولده ويسكن قلبه بها عن الحرام.. وغيرها وغيرها من أسباب السعادة بالذكورة.

إن طلب الكمال والمثال شيء مستحيل في الرجل والمرأة، ولكن من غلبت محاسنه على مساوئه فذلكم الرجل وتلكم المرأة، وما بينهما يتجاوز عنه كرام النفس والأخلاق.

وفي سباق اللهاث المستعر للبحث عن المرأة المثالية طالعتنا وسائل الاعلام بخبر عن رجل ياباني أنفق 16 ألف يورو وباع سيارته وأخذ قرضا من البنك ليصنع زوجة آلية مثالية بحسب رأيه تقوم بجميع أعمال المنزل على مدى الأربع وعشرين ساعة، ولا تتحدث الا إذا طلب منها، وتقرأ الجريدة بصوت عال، وتتعرف على المشروب المفضل، وشكلها جذاب، وعمرها عشرون عاما، وتتعرف على الألوان وبعض الوجوه، وتقرأ اليابانية والانكليزية، وتنطق 13 ألف جملة في اللغتين وتحل المعادلات الرياضية، وتتعرف على الاتجاهات، وتنفعل جسديا إذا لمست في بعض المواضع، وبرر لي ترونج والبالغ من العمر 33 عاما خطوته هذه ليأسه من العثور على فتاة أحلامه بنفس مواصفات زوجته الآلية.

وبعيدا عن تفتقات الابتكار والابداع فإن اللجوء الى مثل هذه الشطحات قد يخفي وراءه انحرافات نفسية، فالبشر يأنسون بالبشر مثلهم وليس بالجمادات أو الحيوانات مثلما فعلت أيضا الكاتبة البريطانية ماري كوريللي التي صرحت قائلة «لا أريد زوجا؛ لأن لدي حيوانات أليفة تؤدي نفس دوره. لدي كلب ينبح كل صباح، وببغاء تثرثر طوال الظهر والعصر، وهر يأتي خلسة إلى المنزل في ساعة متأخرة من الليل».

وهذا انحراف في فطرة الآدميين، فقد ظل سيدنا آدم في حزن حتى خلق الله له حواء ليسكن إليها، وعانت حياتهما الزوجية من التقلبات بالعصيان والنزول من الجنة والافتراق واقتتال ولديهما، فهذه سنة الحياة الزوجية التي ليست كلها عسلا ولا بصلا، ولكنها لا تخلو من الاثنين، وكما الفطور لا يكمل الا بالعسل، كذلك الغداء لا يحلو الا بالبصل. وصدق الشاعر: ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها، كفى المرء نبلا أن تعد معايبه.

وقد أدرك زوج من الثلة المتقدمين أن الكمال والهناء قد يكون في قبول النقص والرضى به فقد سئل أبو عثمان النيسابوري: ما أرجى عملك عندك، فقال: كنت في صبوتي يجتهد أهلي أن أتزوج فآبى، فجاءتني إمرأة فقالت: يا أبا عثمان، إني قد هويتك، وأنا أسألك بالله أن تتزوجني، فأحضرت أباها، وكان فقيرا، فزوجني وفرح بذلك، فلما دخلت إلي رأيتها عوراء عرجاء مشوهة، وكانت لمحبتها لي تمنعني من الخروج، فأقعد حفظا لقلبها، ولا أظهر لها من البغض شيئا، وكأني على جمر الغضا، فبقيت هكذا خمس عشرة سنة حتى ماتت، فما من عملي شيء هو أرجى عندي من حفظي لقلبها.. وعسى أن يعود هذا الزمان من المثالية والكمال.

د. ديمة طارق طهبوب

هل يكشف المالكي الاوراق الخفية وراء تفجيرات العراق؟

■ عادت من جديد بؤر الرعب تضرب انحاء العراق وعادت معه مشاهد الدماء تتصدر شاشات الفضائيات.. واطلقت الايادي الخفية لتزهق ارواح الابرياء حيث عشرات من الضحايا امست مشهداً مألوفاً يرعب كل المتابعين .

في وقت حمل المالكي حقائبه واجندته وتوجه نحو سورية البلد المجاور للعراق والذي قيل انه ينوي طي صفحة الاتهامات الموجهة لسورية بتجنيد المسلحين وامرارهم نحو العراق واشارة نحو حقبة جديدة تكون افاق التواصل السياسي جوهرها واعادة احياء العلاقات الخارجية الاقليمية التي زعزعت نتيجة الاوضاع المتدهورة سابقا في العراق، ولكن زيارة رئيس الوزراء التي ارادها تكليلا لنجاحه السياسي واستلامه الملف الامني بعيدا عن اسناد القوات المحتلة انتهت بانباء غير سارة عندما صدم الجميع بحجم الخرق الامني عندما ضربت ستة انفجارات بغداد الحبيبة ووقع فيها ما يقرب من 400 ضحية من ابناء العراق الابرياء واعاد معه اسوأ مشاهد التدهور الامني سيما وان التفجيرات حدثت لمبان حكومية حساسة.

المالكي بعد توجهاته الاخيرة التي دفعت به بعيدا عن المجلس الاعلى سياسيا وتحركه صوب اقامة تحالفات بعيدة عن حلفاء الامس كسب بعض النقاط الايجابية في الشارع العراقي اضافة لموقفه الايجابي من حادثة سرقة مصرف الكرادة عندما اشار بوضوح الى تورط رموز سياسيين وقفوا خلف هذه الحادثة الاجرامية وهدد بكشف تورطهم بعمليات تصفية سياسية وفساد اداري ومالي.

حلفاء المالكي اصبحوا يترقبون المشهد السياسي مع الحراك الحالي نحو استقطابات مسبقة للانتخابات البرلمانية ...ووجدوا انهم بعيدون جدا عن المكاسب السابقة.

لقد افلت المالكي ايضا وحاول التهرب من الطرح الامريكي الذي نقله جو بادين والمتضمن فتح صفحة حوار مع رموز المقاومة العراقية واصرار اوباما خلال زيارة المالكي لواشنطن على تفعيل المصالحة الوطنية ..

كل تلك الضغوط السياسية كان لها رد فعل طبيعي تمثل بوخزة امنية ورسالة أليمة ولئيمة ابرزت بشاعة الوجوه السياسية وحقد المحتل وتهاونهم بمصير حياة المواطن العراقي.

المالكي اعلن قبل بضعة ايام استعداده الكشف عن المتورطين في قضايا اساءت للشعب العراقي وهم قادة احزاب واعضاء متنفذين في الحكومة ما رشح منهم عادل عبد المهدي واخرون بنفس القياس ..تصدى للاعلان عن تلك الرموز من خلال العمل تحت ستار الظلام وبصمت مرعب وتفوح معه رائحة الدماء البريئة في صباح الاربعاء الاسود..المفارقة في الموضوع ان الرئيس جلال الطالباني كأنه لا يسمع ولا يرى ما يدور والمخجل انه يستمر كالببغاء بترديد كلمة (الصداميين وفلول النظام السابق) كلما سمع اخبار تفجيرات.

رئيس الوزراء الان في محك خطير وهو بين خيارين لا ثالث لهما اما ان يستمر بكشف الفضائح والاوراق الخفية او التراجع وعندها عليه ان يحتمل صرخات الشارع العراقي مع ان الاستمرار بكشف الاوراق يتطلب منه مراجعة شامله لقيادات الاجهزة الامنية وحتى الاستراتيجية الامنية.

الساحة السياسية العراقية الان عبارة عن حلبة لصراع الثيران لا نستغرب ان نجد الدماء تسيل من الثور والمصارع فكل منهم يبحث عن نصر والبقاء على قيد الحياة.

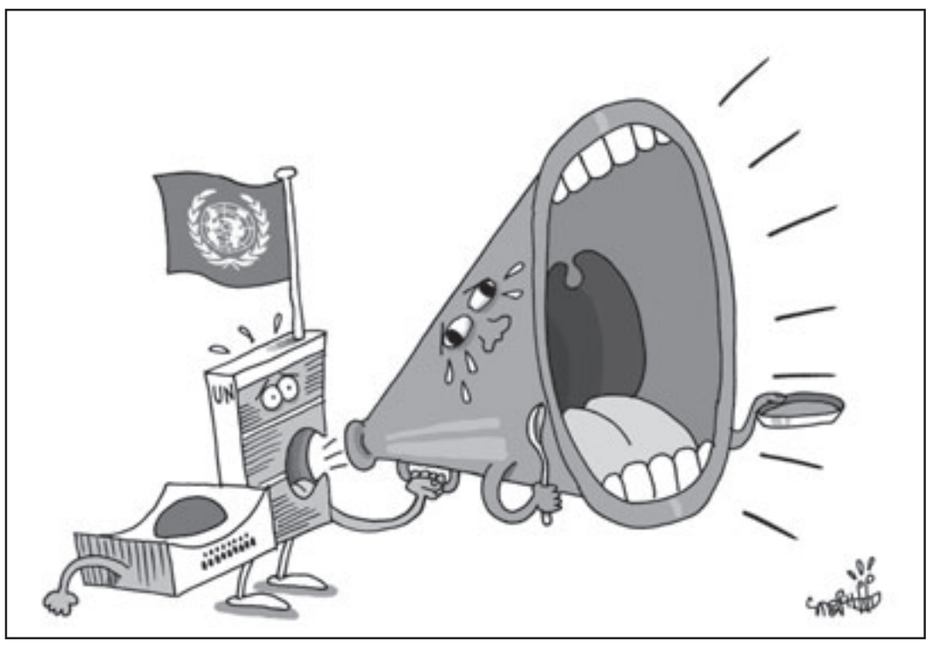

اننا مع رفضنا للاجندة التي انطلق منها دولة رئيس الوزراء والخاصة بالفكر الطائفي الا اننا للتاريخ نجده قد حاول الاصلاح السياسي ولكنه اتى متأخرا والسبب هو عدم وجود قرار شخصي لديه بالتخلي عن كل التركات الثقيلة ونزع قيود المجلس الاعلى للثورة الاسلامية.

القادم من الايام ينبىء برحيل الحصان الرابح الذي طالما راهنت عليه بعض الكتل لاحداث تغيير في الشأن الداخلي والخارجي ولكن قرار الحسم الان بين خيارين اما رصاصة الرحمة للحصان المريض من فوهة جو بايدن او انسحاب الحصان من الحلبة السياسية لانها اصبحت متعرجة وكثرة معها الحواجز التي لن تعينه لاستكمال السباق للنهاية .

سعدون شيحان – العراق

الرعاية الحقيقية تعالج الفقر

■ كان عمر بن الخطاب معاوناً لخليفة المسلمين الأول أبي بكر الصديق ،خرج عمر يبحث عن حال الرعية هل هنالك أحد لا تصله خدمات الدولة ، فوجد امرأة عجوزاً في طرق المدينة وهي كفيفة البصر فسألها عمر رضي الله عنه كيف تأكلين وكيف تشربين وأنت لا يوجد لك جارٌ قريب أو قرابة لك ؟ فقالت له العجوز: إن شيخاً يأتيني في الصباح الباكر بالطعام والماء وينظف خيمتي ويذهب، فسألها عمر هل تعرفينه؟ فقالت لا، فتأكد رضي الله عنه من موعد حضوره وبعد أن صلى الفجر مع خليفة المسلمين أبي بكر الصديق أسرع خلف الخيمة لينظر من هذا الذي يرعى هذه المرأة فإذا بخليفة المسلمين أبي بكر الصديق يحمل طعاماً وماء لهذه المرأة فقال عمر: ماهممت بخير إلا وجدت أبا بكر سبقني إليه.

وجاء رجل إلى خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله ومعه زوجه وبناته الست فقال: (يا عمر هؤلاء بناتي ست وأمهن، أطعمهن واكسهن وكن لهن من الزمان جُنّة) قال عمر: (وماذا إذا لم أفعل؟) قال الأعرابي: سأذهبن قال عمر: وماذا إذا ذهبت؟ قال: عن حالهن يوم القيامة لتسألن، الواقف بين يدي الله إما إلى نار وإما إلى جنة، قال عمر:» لن تضيع هذه الأمة ما دام فيها أمثال هؤلاء».

دين الإسلام يهتم بالإنسان ورعاية شؤونه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِه رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِه رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه قَالَ فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْسَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه} فهذا واجب الرعوية الذي يميز الأمة الإسلامية بعظمة القيم التي تؤمن بها وتعمل بها، فكان منه قول الرسول صلى الله عليه وسلم (... وَأَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمُ امْرُؤٌ جَائِعٌ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى) وقال عليه الصلاة والسلام: (ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به)،

وقد أوجب الإسلام علينا حفظ هذه الأحكام وقيمها، وجعل وجود السلطان واجباً لرعاية شؤون الأمة ليحفظ لها حقوقها الشرعية، ويسد حاجاتها الأساسية كلها، عَن سَلَمَةَ ابْن عُبَيْد الله بْن محصنٍ عَنْ أَبِيه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ آمناً فِي سِرْبِه ، مُعَافى فِي بَدَنِه ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِه ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا بِحَذَافِيْرِهَا)،

ومن أهم أسس الإسلام توفير الحاجات الأساسية من المأكل والملبس والمسكن لكل فرد من أفراد الرعية مسلمين وغير مسلمين مع توفير الأمن والتطبيب والتعليم مجانا للجميع .

وقد حضّ الإسلام على توفيرها للرعية؛ فالجائع يجب أن تطعمه الدولة، والذي ليس له مسكن يجب على الدولة أن توفره له ، فكلها مربوطة بالرعاية على سبيل الوجوب ؛ توفره لمن عجز عن سد حاجاته الأساسية، لذلك نجد الأعرابي وهو فقير قادم من البادية أمر خليفة المسلمين عمر رضي الله عنه أن يسُدّ حاجاته وحاجة بناته وزوجته، وكعادة ابن الخطاب كان يمتحن رعيته ليعلم أين تقف الأمة في فهمها للإسلام، وكان يقول للمسلمين: (من رآى فيّ اعوجاجا فليقومه) طالباً النصح منهم، لذلك عندما حاسبه الأعرابي وذكره بأن الله سيسأله عن عدم رعايته لهم، فرح الخليفة عمر وقال: «لن تضيع هذه الأمة ما دام فيها أمثال هؤلاء».

وفي هذه الأيام وبعد غياب حكم الإسلام أصبح العالم كله محكوماً بالنظام الرأسمالي القائم على الجشع والطمع والإحتكار والذي يحرص على مصالح الرأسماليين فيه، فيملأ جيوبهم على حساب باقي الناس، وقسم العالم إلى فئتين: فئة لا تصل إلى 5% من الناس تملك أكثر من 80% من مقدرات العالم وثرواته، والأخرى 95% من الناس، ولا تكاد تملك 20% من الثروة، بل إنه يحرم الملايين من لقمة العيش ليحقق الرفاهية للرأسماليين.

فالواجب أن تقوم الدولة برعاية شؤون الناس في أي مكان ، والذي جعله الإسلام مسؤولا عن رعاية الجماعة هو سلطان المسلمين الذي يرعى بحق الإسلام الذي جاء بأحكامه لرعاية الإنسان، ومن تلك الرعاية ضمانة الحاجات الأساسية لكل فرد من أبناء المجتمع من مأكل وملبس ومسكن، وذلك بقيامه بعمل، فان لم يجد عملاً، وكان قادراً عليه، وجب على الدولة أن توفر له فرص العمل ، لأنها مسؤولة عن رعايته، بنص كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإمام راع، وهو مسؤول عن رعيته».

وفي السنة المطهرة نماذج كثيرة منها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعطى رجلا درهمين، وقال له: «كل بأحدهما، واشتر بالآخر فأساً، واعمل به»، وأن رجلاً «طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينظر في أمره لأنه خال من وسائل الكسب، ولا شيء عنده يستعين به على القوت، فدعا رسول الله بقدّوم (فأس)، ودعا بيد من خشب قد سواها بنفسه ووضعها فيها ودفعها للرجل، وأمره أن يذهب إلى مكان عينه له، وكلفه بأن يعمل هناك، وطلب إليه أن يعود بعد أيام ليخبره بحاله.

فجاء الرجل يشكر رسول الله صنيعه، وذكر له ما صار إليه من يسر الحال.

ودخل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسجد في غير وقت صلاة مكتوبة فوجد رجلين يدعوان الله تعالى، فقال لهما: ما تفعلان وقد خرج الناس كل إلى عمله؟.

فقالا: يا أمير المؤمنين، إننا المتوكلون على الله.

فزجرهما الفاروق، وقال لهما: بل أنتم المتواكلون على الله، أما علمتما أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، وأخرجهما من المسجد، وأعطاهما كيلاً – مقداراً– من الحنطة، وقال لهما: ازرعا وتوكلا على الله حق توكله.

ومن هنا، أوجب الإمام الغزالي، رحمه الله، في كتابه إحياء علوم الدين «على ولي الأمر أن يزود العامل بآلة العمل».

لذلك كان إيجاد العمل لمن لا عمل له، من واجبات الدولة وجزء من رعايتها للأفراد.

عاهد ناصرالدين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

زيارة ليبرمان لإفريقيا.. الدلالات والمحطات والحصيلة

سيدي ولد عبد المالك*

■ أنهى وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان مؤخرا زيارة قادته لخمس دول إفريقية هي اثيوبيا، غانا، اوغندا، كينيا ونيجيريا، ومع ان كل دول برنامج الزيارة تعد محطات تقليدية لإسرائيل، يبقى اللافت في الجولة توقيتها، وظرفيتها .فالزيارة تأتي بعد سنوات من القطيعة للمسؤولين الرسميين الإسرائيليين الكبار مع القارة السمراء. كما تأتي عقب جولة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كيلنتون للمنطقة، جولة سبقتها بقليل زيارات سيد البيت الأبيض لغانا.

على صعيد آخر فإن إسرائيل التي تجمعها كفة مصالح واحدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، باتت تستشعر النفوذ المتعاظم لإيران والصين في القارة السمراء، التي تمثل عمقا إستراتيجيا لا يستهان به، وسوقا إستهلاكية ضخمة. وما قد يكون لها النفوذ من تأثير سلبي على مصالحها ومصالح ربيبتها الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالإضافة إلى التخوف من الدور الإيراني في إفريقيا، فإن هناك دافعا آخر للجولة وهو تصحيح صورة حكام تل ابيب وعلى وجه الخصوص اليمين المتطرف الحاكم حاليا في إسرائيل، وذلك مع بدء إنكشاف حقيقية إسرائيل الدموية صاحبة الصورة القبيحة والسيئة والسجل الأسود في الجرائم الإنسانية ضد الشعب الفلسطيني، لبعض المنخدعين بتزييفها، والمضللين بالإعلام التابع والمساير لها.

شيء من التاريخ

كان مؤتمر باندونغ سنة 1955 – الذي أذن بميلاد تحالف دولي جديد ضد الإمبريالية –،المحفز وراء الإهتمام الإسرائيلي بإفريقيا. فمؤتمر باندونغ تمخض عن دعم واضح للقضية الفلسطينية، حيث طالب بيانه الختامي بمساندة الشعب العربي الفلسطيني ودعم نضاله المشروع وقضيته العادلة حتى ينال حقوقه كاملة غير منقوصة.

إسرائيل رأت في باندونغ نجاحا باهرا للمحور العربي وخلقا لدور جيوسياسي لمصر التي كانت تتصدر رأس حربة العرب في الصراع العربي الإسرائيلي. وبحثا عن تحقيق إختراق على مستوى القارة السمراء يحقق توازنا في التحالفات قررت إسرائيل دخول إفريقيا لإستقطاب أصدقاء لها، معتبرة أن ذلك قد يساهم في كسر حاجز العزلة المفروض عليها في باندونغ .

وتعتبر غولدا مائير أول مهندسة للعلاقات الإسرائيلية–الإفريقية، فقد حرصت مائير أثناء إدارتها لدفة وزارة الخارجية الإسرائيلية على أن تكون بلادها حاضرة في المناسبات الإفريقية وبتمثيل رسمي كبير، وأخذت العلاقات في زمن مائير منحى تصاعديا مضطردا، وفي عهدها تم إنشاء إدارة مكلفة بالتعاون مع إفريقيا على مستوى وزارة الخارجية سنة 1958، وفي سنة 1960 تم إنشاء قسم خاص للمساعدات الخارجية لأفريقيا على مستوى نفس الوزارة .

وقد تعددت الأساليب الإسرائيلية لإيجاد موطئ قدم لها في إفريقيا، فلعبت إسرائيل على وتر الإنتماء للملة الواحدة (يهود أثيوبيا)، كما ركزت على البروستانتيين الأفارقة المقربين من الإنجيليين، وأستفادت من علاقات التيارات والأحزاب اليسارية الإسرائيلية ذات الصلة باليسار الأممي. ولا ينسى فضل القوى الإستعمارية القديمة (بريطانيا، فرنسا، بلجيكا) لإفريقيا على إسرائيل، فقد ساعدت هذه القوى مجتمعة ومنفردة في إقناع بعض العواصم الإفريقية بجدوى التطبيع مع إسرائيل. وبعد المقاطعة الإفريقية لإسرائيل بسبب حرب 1973، تكفلت هذه الدول بحماية المصالح الإسرائيلية بإفريقيا.هذا بالاضافة إلى الدور الكبير لأمريكا راعية إسرائيل على كافة الصعد، فقد سخرت الولايات المتحدة كل جهودها لفتح قنوات لإسرائيل في إفريقيا وقد سربت وثيقة عن البيت الأبيض في ايار/مايو 1967 أظهرت أن الولايات المتحدة الأمريكية تساهم في جزء من ميزانية إسرائيل المخصصة لدعم التعاون مع إفريقيا.

ونتوقف هنا بإيجاز لرصد العلاقات التاريخية الخاصة لاسرائيل مع محطات الوزير الإسرائيلي :

1 أثيوبيا: كانت أول بلد إفريقي يحتضن ممثلية دبلوماسية (قنصلية) لإسرائيل سنة 1957، وتعد أثيوبيا من أقوى وأقدم الدول الإفريقية علاقات بإسرائيل، ويعد إعتبار أثوبيا أرضا لليهود الفلاشا سرا لهذه العلاقة الحميمية.

2 نيجيريا: تسللت إسرائيل إلى هذا البلد ذي الأغلبية المسلمة، عشية إستقلاله، واستطاعت أن تنجح في إقامة منشآت إقتصادية مهمة وكانت تمتلك شركة ضخمة للإنشاء والتعمير إسمها نيوجيرسال. كما كانت إسرائيل داعما سخيا للإنفصاليين النيجيريين في حرب ابيافرا الأهلية لعام 1967. كما ترتكز في نيجيريا جالية إسرائيلية كبيرة وذات نفوذ إقتصادي ضخم وكانت نيجيريا قد وقعت مع إسرائيل صفقة للسلاح بقيمة 500 مليون دولار في السنوات الاخيرة.

3 غانا: ساهم حضور غولدا مائير لفاعليات تخليد الاستقلال في غانا سنة 1957 في تطوير العلاقات بين البلدين، لكن العنصر البارز في تحسن العلاقات يرجع من جهة إلى الخلفية الدينية للزعيم الأفريقي الكبير، والأب المؤسس لغانا كوامي نكروما. فنكروما تربى على يد الإرساليات البروستانتية التي تؤمن بالعودة المزعومة لليهود إلى فلسطين، ومن جهة أخرى إلى تأثر أنكروما وإعجابه بالجاميكي ماركوس كارفي المناصر لإسرائيل.

4 كينيا: إعترفت كينيا سنة إستقلالها 1963 بإسرائيل، وتعد كينيا شريكا مهما لإسرائيل كما كانت في طليعة الدول التي طبعت مع إسرائيل سنة 1988، بعد قرار الدول الإفريقية سنة 1973 قطع علاقاتها مع إسرائيل. وقد تعززت العلاقات بشكل أكثر في الجوانب الأمنية عام 2002 بعد تفجيرات راح ضحيتها 18 سائحا من بينهم إسرائيليين بفندق في مدينة مامباسا.

5– أوغندا: كانت اوغندا من ضمن الخيارات المقترحة «كأرض ميعاد» لليهود فترة شتاتهم، وذلك لما تتمتع به من موارد طبيعية. وظلت أفئدة اليهود تهوى إلى هذا البلد الإفريقي حتى بعد إغتصابهم لفلسطين بمباركة بريطانية. فأوغندا كانت في طليعة الدول المطبعة مع إسرائيل، ولم تتوتر علاقات الطرفين إلا سنة 1976 على خلفية تحرير كوماندوز إسرائيلي لرهائن مختطفين من طرف فدائيين فلسطينيين في مطار عنتيبي، حيث أسفرت العملية عن مقتل منفذي العملية إضافة الى جنود أوغنديين، وقد أثارت العملية استياء أوغندا من التصرف الإسرائيلي دون الرجوع إليها.

ملفات على الطاولة

الإقتصاد والأمن وحث الدول افريقية على لعب دور إيجابي لصالح إسرائيل في المنظمات الدولية والإقليمية كمنظمة المؤتمر الإسلامي والإتحاد الإفريقي، كانت أبرز ما حملته جعبة الوزير الإسرائيلي.

فمن أثيوبيا التي كانت المحطة الأولى لليبرمان، أختار الوزير الإسرائيلي أن يرد ضمنيا على الزعيم الليبي معمر القذافي، وذلك بدعوته الدول الإفريقية للمساهمة في دعم جهود ما سماه بالإعتدال والمصالحة بالشرق الاوسط مؤكدا أن هذه الدول بإمكانها ذلك إن ارادت، كما طلب ليبرمان من الدول الإفريقية عدم القبول بالتسيير ألأحادي للإتحاد الافريقي في إشارة إلى هجوم القذافي الأخير على إسرائيل بمناسبة عيد الفاتح من ايلول/سبتمبر. والذي طالب فيه بإغلاق السفارات الإسرائيلية بإفريقيا، محذرا الأفارقة من الوقوع في شراك إسرائيل، التي لن تجلب لافريقيا إلا الفتن وتأجيج النزاعات. حديث ليبرمان عن السياسية، خاصة ما يصفه بالإعتدال والتطرف في الشرق الأوسط كان أكثر إسهابا في نيجيريا، ربما لأمر فرضته من جهة كون غالبية السكان من المسلمين، ومن جهة أخرى اللعب على وتر المواجهات الأخيرة بين جماعة بوكو– حرام والسلطات الفدرالية. ليبرمان حاول في ابوجا تحميل حركات المقاومة الإسلامية وبالتحديد حماس والجهاد الإسلامي وحرب الله مسؤولية تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط، مقسما جناحي الصراع الى طرفين وفق التقسيم التقليدي (الإعتدال والتطرف) المنتج.

وفي أوغندا أعتبرت مشاركة الوزير الإسرائيلي في مناسبة ذكرى الجنود الذين سقطوا في قضية عنتيبي 1976 إعتذارا ضمنيا من إسرائيل عن تلك الحادثة.

تصدر إسرائيل سنويا ما قيمته 3 مليارات دولار من البضائع والخدمات إلى إفريقيا ولذا فلا غرابة أن يكون الملف الاقتصادي الأبرز في زيارة ليبرمان المرفق بوفد من رجالات الأعمال الإسرائيليين تجاوز العشرين.

الجانب الإقتصادي لعب عليه المسؤول الإسرائيلي كثيرا كما اراد أن يجعل منه وسيلة لتحقيق تغلغل إقتصادي في إفريقيا وذلك بتوقيعه لإتفاق تعاون مع منظمة الإقتصادية لدول غرب إفريقيا التي حرص المسؤول الإسرائيلي أن تكون البوابة لها الدول الأعضاء الأنكلوفونية (غانا ونيجيريا).

فقد أفتتح ليبرمان في أديس– ابابا منتدى إقتصاديا أثيوبيا –إسرائيليا لتعميق التعاون في كافة المجالات الإقتصادية بين الجانبين. وفي غانا كان التعاون الإقتصادي في صدارة جدول أعمال ليبرمان، حيث أكد أن بلاده ستعمل على نقل تجاربها في مجالي الزراعة والري حتى تتمكن غانا من محاصيلها الزراعية، وذلك بعد توقيع الطرفين لإتفاقية في التعاون الزراعي.

محطة أبوجا وإن ركزت على السياسية لم تهمل الاقتصاد والتجارة فقد تم افتتاح القمة التجارية الاقتصادية الدولية النيجيرية – الإسرائيلية، كما توقع المسؤول الإسرائيلي بعد توقيع إتفاقيات للتعاون التجاري والإقتصادي بين الطرفين أن يصل حجم التبادلات في العام المقبل الى 500 مليار دولار أمريكي.

خاتمة

الزيارة على ما أحيطت به من صخب إعلامي لا تحقق إختراقا جديدا لإسرائيل في إفريقيا، فسقوط محطة أنغولا شريك إقتصادي معتبر (حجم التبادل التجاري بين البلدين وصل بلغ 400 مليون دولار سنة 2006) والتي كانت مدرجة على جدول الزيارة دون تقديم مبررات موضوعية للإلغاء، وعجز إسرائيل عن إستقطاب بلد بحجم ومكانة جنوب إفريقيا، التي يتجاوز عدد سكانها من اليهود 80 ألف نسمة وفق إحصائيات مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي لعام 2000، وغياب محطة أريتريا التي غالبا ما تستخدمها إسرائيل كمطية لتحقيق بعض أهدافها العدوانية في القرن الإفريقي، كل هذه الملاحظات تعزز الوصف الذي أعطته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية للزيارة على أنها: «مهمة صغيرة».

* كاتب موريتاني مهتم بالشؤون الأفريقية

النكوص

هيثم المالح *

■ لعله من المفيد العودة غالباً إلى التاريخ واستقراء ما تم من أحداث، أو ما قيل حول الإصلاح أو بلغة العصر «تطوير وتحديث»على اعتبار أننا بتنا أسرى مصطلحات القادة أو الحكام، ونخاف من مخالفتهم، لأن في مخالفتهم يكمن الهلاك.

في الماضي القريب حين اعتلى الرئيس الدكتور بشار الأسد سدة رئاسة الدولة أطلق عدة أفكار في خطاب القسم أقتطف منها ما يلي:

(فإذا أردنا ان نعالج مشكلة ما فيجب أن نتناولها من بدايتها وليس من نهايتها وأن نعالج السبب قبل النتائج وهذا يحتاج إلى مواجهة جريئة مع أنفسنا ومع مجتمعنا وهي مواجهة حوارية نتحدث فيها بصراحة عن نقاط ضعفنا وعن بعض العادات والمفاهيم التي أضحت عائقاً حقيقياً في طريق أي تقدم فالمجتمع هو الطريق التي يسير عليها التطوير في حقوله العديدة. فإذا كانت هذه الطريق غير صالحة تعثر التطوير وتأخر أو توقف. وهذا بالمفهوم النسبي يعني التراجع إلى الوراء. وهذه إحدى الصعوبات الموجودة في واقعنا، ودراسة هذا الواقع تحتاج إلى التركيز على المعوقات التي تبقيه على حاله دونما تغير إلى الأفضل. وهذا بحاجة إلى مشاركة فعالة من كل الجهات خارج إطار الدولة وداخله كي تساهم كل الفئات والشرائح في إيجاد الحلول إلخ وهو منطق التعاون والانفتاح على الأخرين وهو لا ينفصل عن الفكر الديمقراطي بل يتقاطع معه في مواقع عديدة. وهذا يعني أن امتلاك الفكر الديمقراطي يعزز الفكر والعمل المؤسساتي فإلى أي مدى نحن ديمقراطيون وما هي الدلائل على وجود الديمقراطية أو عدمها؟ هل هي في الانتخاب أم في حرية النشر أم في حرية الكلام أم في غيرها من الحريات والحقوق؟ أقول ولا واحد من كل ذلك، فهذه الحقوق وغيرها ليست الديمقراطية بل هي ممارسات ديمقراطية ونتائج لها وهي تنبني جميعها على فكر ديمقراطي وهذا الفكر يستند على أساس قبول الرأي الآخر إلخ).

بعد سنوات عشر من حكم الرئيس الذي يجمع في يديه كافة السلطات، ولا غرو في ذلك فقد تم تفصيل الدستور على المقاس الرئاسي الذي يناسب السلطة، ونتجاوز ذلك فنقول بعد هذه السنوات العشر فماذا لدينا اليوم في مجال الحريات وحقوق الإنسان؟

حين بدأ عهد الرئيس كان المجتمع متعطشاً للحراك بعد أن مضى عليه زمن طويل في ظل أنظمة استبدادية. فأنشئت المنتديات الفكرية، بغرض الحوار بين المواطنين، وكان يحضر في هذه المنتديات أعضاء معروفون من حزب البعث الذي يقود بقوة الدستور في مادته الثامنة الدولة والمجتمع، وعن هذا الطريق كان يجري الحوار بين المجتمع والسلطة، كما نشطت تجمعات للعمل المدني، وكذلك جمعيات لحقوق الإنسان.

ولا نستطيع أن نقول أن هذا الحراك الذي بدأ يدب في جسد الأمة كان سليماً وخالياً من الأخطاء، ولكن ينبغي لنا أن نلتمس العذر لمن انطلق للعمل المدني هذا فلقد ران على المجتمع زمن طويل عُزل فيه عن المشاركة في قضاياه سواء من الناحية السياسية او من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي فالوقوع في الأخطاء أمر متوقع وينبغي علينا التماس العذر في ذلك.

وما أن مضى وقت قصير على هذا الحراك حتى عمدت السلطة إلى إغلاق المنتديات ثم ملاحقة كافة تجمعات المجتمع المدني والتضييق عليها بما فيها جمعيات حقوق الإنسان التي حاول بعضها أن ينأى بنفسه عن الدخول في المساجلات السياسية أو معتركها إلا ان الأجهزة الأمنية على ما يبدو– لم يرق لها الحراك الذي بدأ يدب في جسد الأمة الميّت لينهض بها من جديد، فراحت هذه الأجهزة بجميع أنواعها وفروعها، مدنية وعسكرية– سياسية وغير سياسية، تمارس اعتقالات خارج إطار القانون، وهنا أحب أن أشير إلى أنه من غير المقبول أن يحتج على أحد بحالة الطوارئ التي ناقشناها طويلاً والتي نجزم أنها لم تعد موجودة قانوناً.

راحت الأجهزة الأمنية تمارس اعتقالات وتضييقاً على المواطنين في كل مناحي حياتهم طالت جميع فئاتهم وانتماءاتهم، فمن معتقلي التيار الإسلامي وهم الغالبية العظمى تغص بهم السجون إلى معتقلي الآراء والحراك السياسي من أمثال معتقلي إعلان دمشق.

وأخيراً وليس آخراً اعتقال الزميل المحامي مهند الحسني الذي يترأس منظمة لحقوق الإنسان سواسية – على خلفية عمله الحقوقي في رصد محاكمات محكمة أمن الدولة العليا التي هي من القضاء الاستثنائي، وبرغم أنه كان قد تذاكر مع رئيس المحكمة وأعلمه بعزمه في القيام بهذا الرصد، وحصل على الضوء الأخضر في ذلك إلا أن الأجهزة الأمنية رأت في خطوته رأياً آخر فاعتقلته وألبسته التهمة التي اعتادت ألباسها لأمثال الزميل، إشاعة أخبار أو أنباء كاذبة توهن نفسية الأمة أو تنال من هيبة الدولة، هذه التهم الجاهزة التي سبق وأن كتبت حولها وبينت فضفاضة هذه المصطلحات وضبابيتها، ومع ذلك فالزميل أضحى بين القضبان، بل وراحت إدارة السجن تمعن النيل منه وانتهاك حقوقه فوضعته في المكان الذي يضم نحواً من سبعين معتقلاً على خلفية الجرائم الماسة بالشرف، دعارة وما إليها، وبذلك استهدف الزميل ليس فقط بحجز حريته ولكن بالمساس بكرامته محامياً وناشطاً في الدفاع عن حقوق الإنسان، وكان جل عمله هو رصد محاكمات محكمة استثنائية وطرح أحكامها على الجمهور ليحكم عليها.

في الأنظمة الديمقراطية يتقدم المرشحون ببرامجهم الانتخابية ويطرحونها على الشعب وتتم محاسبتهم حين انتهاء ولايتهم النيابية عن الشعب وهم بدورهم يحاسبون الرئيس المنتخب من قبلهم أما في الأنظمة التي تسود معظم مناطقنا في العالم العربي فالمرشحون لمجالس النيابات عن الشعب ليس لديهم برامج انتخابية وبالتالي لايستطيعون محاسبة الرؤساء لأنهم هم أنفسهم لا يحاسبون وينتظر كل واحد منهم رضاء السلطان حتى يعاد انتخابه. إن نظرة على واقعنا في سورية تظن تراجعاً في ميدان الحريات العامة وحقوق الإنسان ونكوصاً عما عرض على الشعب منذ بداية رئاسة الرئيس بشار الأسد وحتى الآن، وبينما يزداد الفساد ويتسع بل ويتعمق في المجتمع، في الوقت الذي تتسع فيه الهوة بين فئات الشعب بحيث يزداد الفقير فقراً بينما يزداد الأغنياء غنى وتخمة على حساب لقمة الشعب فمن الذي يحاسب من؟!

* كاتب سوري

كيف قامت المخابرات الامريكية بتغيير الانظمة؟ حكومة مصدّق نموذجا

بابكر عباس الأمين*

■ كانت إيران منذ عام 1925 تحت حكم رضا خان الذي نصّب نفسه شاهاً. ثمّ خلفه إبنه الشاه رضا بهلوي في الأربعينيات من القرن الماضي. وكانت بريطانيا في تلك الحقبة تحتكر إكتشاف وتكرير وتسويق النفط الإيراني عبر شركة النفط الأنكلو– إيرانية التي كانت معظم أسهمها تمتلكها الحكومة البريطانية. وقد كان نصيب إيران من إيرادات النفط أقل مما تدفعه تلك الشركة للحكومة البريطانية من ضرائب. وكان عائد بريطانيا من إستغلال النفط الإيراني قد بلغ في عام 1950 أكثر مما حصلت عليه إيران خلال نصف قرن من فوائد نفطها.

وفي عام 1951 تمّ إنتخاب محمد مصدّق رئيساً للوزراء في إنتخابات حرة ونزيهة. وقد عمل مصدّق على رفض الهيمنة البريطانية على صناعة النفط، وطرح مشروع قانون بتأميمها على البرلمان (المجلس) وتمت إجازته من قبل المجلس عام 1951. وقد وجد هذا القانون ورئيس الوزراء شعبية فائقة لأنه كان سيعمل على رفع المعاناة عن كاهل الإيرانيين بالتنمية وتحسين الخدمات. وكان مصدّق أول زعيم يتحدى الهيمنة البريطانية في منطقة الشرق الأوسط ويحظى بتلك الشعبية لذا فقد كان رجل جريدة «التايمز» لعام 1952 التي أطلقت عليه «جورج واشنطن الإيراني».

وقبل إقدام مصدّق على التأميم إقترح على بريطانيا إقتسام فوائد النفط بنسبة 50 في المائة لكل من إيران وبريطانيا، إلا أن بريطانيا رفضت هذا العرض. إضطر ذلك مصدّق لإعلان التأميم وإستدل بتأميم بريطانيا لصناعة الفحم والصلب. لجأت الحكومة البريطانية في الأول إلى مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية لإلغاء التأميم بحجة أن إيران قد نقضت الإتفاقية، إلا أنها فشلت في ذلك. وفرضت بريطانيا حصاراً إقتصادياً على إيران. ثم عملت المخابرات البريطانية في طهران على زعزعة النظام ليتسنى تغييره. ولما أدرك مصدّق ذلك طرد البعثة الدبلوماسية البريطانية في بلاده عام 1952. وبما أن المخابرات البريطانية قد فقدت موطىء قدمها في إيران بعد طرد بعثتها، فقد لجأت بعد ذلك إلى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لتغيير نظام مصدّق.

أدرك تشرشل أن تأميم النفط لا يمكن أن يكون حجة مقنعة لإزاحة مصدق لدى الأمريكان، لذا لجأ إلى الصاق تهمة الشيوعية به، علماً بأنه لم يكن لديه وزيراً واحداً من الشيوعيين في حكومته. ترددت الإدارة الأمريكية في الأول وآثرت إستعمال الدبلوماسية، إلا أنه تمت الموافقة بعد وصول ايزنهاور للادارة عام 1953. ولم تكن أمريكا لتجرؤ على تغيير نظام مصدّق بالغزو المباشر لان إيران لها حدود مع الإتحاد السوفييتي الذي كان في أوج قوته بعد الحرب العالمية الثانية تحت ستالين.

لذا لجأت للتغيير غير المباشر رغم إعتراض السفير الأمريكي في طهران الذي ذكر بأن مصدّق يحظى بشعبية تبلغ 95 في المائة. صدّق تشرشل وايزنهاور على العملية التي أُوكلت إلى السي آي ايه والإس آي إس (المخابرات البريطانية). وآلت رئاسة العملية إلى كيرمت روزفلت المسؤول عن قسم الشرق الأدنى وأفريقيا في وكالة المخابرات الأمريكية، ورُصدت لها ميزانية تبلغ مليون دولار. ومما سهل من العملية أن مدير المخابرات الأمريكية كان شقيق وزير الخارجية دالاس.

كانت الخطة تهدف إلى إقناع الشاه – والذي يبيح له الدستور تسمية رئيس الوزراء – إلى إصدار ثلاثة قرارات ملكية. يقضي الأول بإقالة مصدّق، والثاني بتعيين رئيس وزراء يوافق عليه الأمريكان، والثالث بخضوع الجيش للبلاط البهلوي. وحسب الخطة فإن الضغط على الشاه سيتم من خلال شقيقته إشراف بهلوي – التي تمت رشوتها – والجنرال الأمريكي نورمان سجارزكبف.

في الأول تردّد الشاه في الإقدام على تلك الخطوات لأنه كان يشك في ولاء الجيش له، إلا أن عملاء السي آي ايه واصلوا الضغط عليه طيلة شهري تموز (يوليو) وآب (أغسطس) عام 1953، وأكدوا له بأن بريطانيا وأمريكا تؤيدان تغيير مصدّق. وحذّره العملاء بأنه إن لم يوقع على تلك القرارات فإن عرشه سيزول ويستولي الشيوعيون على الحكم. إضطر الشاه للتوقيع ثمّ إنزوى خائفاً من آثارها في أحد منتجعاته على ساحل بحر قزوين.

أُرسلت وحدة بقيادة كولونيل لإعتقال رئيس الوزراء في منزله ليلاً، إلا أنه قد تمّ إعتقالها. وفي فجر اليوم التالي أعلنت السلطات أنها قد إكتشفت المؤامرة وأذاع راديو طهران بأنها تمت بمساعدة خارجية. بعد سماع الأنباء هرب الشاه إلى بغداد ومنها إلى روما.

في تلك الأثناء تمّ توجيه الإعلام الإمريكي والبريطاني لإثارة حملة ضد مصدّق فقالت «التايمز»: «إن إنتخابه كان أسوأ كارثة للعالم المضاد للشيوعية منذ الزحف الأحمر الصيني في الأربعينيات». ووصفته «نيويوك تايمز» بالدكتاتور وشبّهته بستالين وهتلر. كما خرجت «نيوزويك» بمانشيت مثير يقول بأن «الشيوعيين يسيطرون على إيران».

ثمّ تواصلت مساعي خطة الإنقلاب بصرف مبلغ مائة وخمسين ألف دولار لرشوة خطباء مساجد الذين وصفوا مصدّق بأنه يهودي وملحد وكافر. وكما تمّ شراء صحافيين لإثارة حملة تشكيك في مصدق. وقد أصدرت بعض الصحف كاركتيرات تصور مصدّق على أنه شاذ جنسياً. إلا أن مصدق كانت لديه قناعة مطلقة في الديمقراطية وحرية التعبير لذا رفض قهر الصحافة والحريات المدنية وخرق القانون. كما تمت رشوة نواب برلمانيين لسحب الثقة من رئيس الوزراء. ولما أدرك مصدّق ذلك، دعا لإستفتاء شعبي لحل البرلمان والدعوة لإنتخابات جديدة ونجح في ذلك الإستفتاء في آب (أغسطس) 1953.

وتم إيجار عصابات شوارع بمبلغ خمسين ألف دولار لإثارة القلاقل والهجوم على منازل رجال الدين وتصوير الأمر كأنه حدث من مؤيدي مصدق. عملت تلك العصابات أيضاً على تحطيم المحال التجارية وضرب المارة وإطلاق النار على بعض المساجد. ولما أُرسلت وحدات الشرطة لحفظ النظام إنضمّ بعض ضباطها الذين تمّ شراؤهم للمتظاهرين. وتمّ إحراق دور الصحف المؤيدة للحكومة ووزارة الخارجية وقيادة الشرطة وراديو طهران.

وقد تمّ إرسال وحدة جيش مزودة بدبابات لإعتقال مصدّق إلا أن حرسه قد أبدى مقاومة سقط خلالها العشرات من الجانبين مما إضطر مصدق لتسليم نفسه. ثم أُحرق منزله بعد أن سُرقت محتوياته وأثاثه. وقد كان مصدق الحاصل على دكتوراه في القانون من إحدى جامعات أوروبا أكثر إيماناً بالديمقراطية من بريطانيا وأمريكا. وذلك لأن حزب تودة عندما تأكد من المؤامرة ضد النظام عرض عليه تسليح كوادره للدفاع عن الديمقراطية ولكنه رفض.

وقد اختير البديل الجنرال المتقاعد فضل الله زاهدي الذي تلقى مبلغ 130,000 دولار. أعلن زاهدي من راديو طهران أنه رئيس الوزراء الشرعي حسب أمر الشاه ثمّ عاد الشاه لإيران. وبعد نجاح الإنقلاب، أمر الشاه بإعدام حسين فاطمي وزير الخارجية المؤيد لمصدّق، بالإضافة إلى إعدام العشرات من مؤيدي مصدّق من العسكريين وقادة الحركة الطلابية. وكان نصيب مصدّق السجن ثلاث سنوات ثمّ الإعتقال المنزلي في إحدى القرى حتى وفاته. وكانت هذه العملية أول تجربة للسي آي ايه لتغيير نظام من اساسه، إذ كان معظم نشاطها ينحصر في رصد النشاط الشيوعي ودعم الأحزاب المناوئة للشيوعية في أوروبا.

وقد كان نصيب أمريكا من إزاحة مصدّق الحصول على 40 في المائة من أسهم شركة النفط الإيرانية القومية من جراء مجهودها في إزاحة مصدّق. وكان نصيب بريطانيا أيضاً 40 في المائة مما يعني أقل مما إقترحه مصدق قبل إقدامه على التأميم وهو 50 في المائة لبريطانيا.

وقد أدت إزاحة مصدّق إلى تغيير تاريخ إيران بتحطيم الأسس الديمقراطية بعد وصول الشاه، الذي أسس نظاما دكتاتوريا قمعيا بحماية جهاز السافاك الذي تلقى خبرة من الموساد الإسرائيلي. وقد أساء الشاه لمشاعر الإيرانيين الدينية إذ كان يقدم الخمر عند زيارة المسؤولين الغربيين له. وقد أدت سياسات الشاه لغرس بذور عداء الإيرانيين لنظامه لذا حظت ثورة الخميني عام 1979 بشعبية طاغية. وكان دعم الأمريكان للشاه قد تسبب في العداء الرسمي والشعبي لأمريكا كان من نتائجها إحتجاز الرهائن الأمريكيين في السفارة الأمريكية في طهران لمدة 444 يوماً. كما وجد شعار «الموت لأمريكا» شعبية في إيران.

* كاتب سوداني

سرقة الإنسان

د. جبريل العبيدي*

■ سرقة الإنسان لها وجوه عدة بدءاً من سرقة ما في جيبه وسرقة أرضه وتاريخه وإنتهاءً بسرقة أعضائه ولعل في كشف السويد عن فضيحة سرقة الأعضاء البشرية بعد أيام من تفكيك شبكة يتزعمها حاخامات يهود والقبض على أعضائها في أمريكا عصابة للمتاجرة بالأعضاء البشرية متورط فيها رجالات دولة وبعض النافذين في القرار الأمريكي والإسرائيلي معا أثارت صحيفة سويدية غضبا في مغتصبة إسرائيل بعد أن نشرت قصة حول سرقة الأعضاء البشرية لفلسطينين وهو تقرير وصفته حكومة صهيون بأنه معاد للسامية كعادتها حين تعجز عن الرد أو دحض الحقيقة، في حين كشفت الحقيقة عن الجبل الثلجي الذي ما خفي منه كان مروعا وأكبر مما ظهر للسطح وأشارت صحيفة «افتون بلاديت» الصحيفة السويدية إلى أن جنودا إسرائيليين انتزعوا أعضاء بشرية من رجال لقوا حتفهم أثناء اعتقالهم من بينهم الشهيد بلال غانم وكيف سرقت أعضاءه الذي أشار إليه تحقيق الصحافي السويدي دونالد دوسترم ويشير البعض عن وجود رابط كبير بين الشبكة الأمريكية للمتاجرة بالأعضاء البشرية التي يديرها حاخامات يهود في أمريكا ومسؤولون أمريكان وبعض أفراد الجيش والحكومة الإسرائيلية ولعل حملة رئيس الحكومة السابقة ايهود أولمرت للدفع باتجاه التبرع بالأعضاء قد تكون في الأصل هي للتغطية على جرائم سرقة الأعضاء.

ولكن في ظل غياب تحقيق نزيه ومستقل وإلى أن تحترم أمريكا العالم وتعلن عن نتائج التحقيق مع الشبكة المتورط فيها رجال دولة وتكشف عن أماكن عمل تلك الشبكة ومن سهل لهم العمل ضمن أراضيه فسرقة ونقل الأعضاء ليست بالأمر السهل ما لم تلق دعما لوجستيا لإتمام العملية ولحين كشف ذلك تبقى الحقيقة ضائعة. هذا دليل على همجية الجماعات الصهيونية وجشع بعض المتنفذين في صناعة القرار الأمريكي بتسهيل عمل هذه الشبكات لتهريب الإنسان العربي وان كان عضوا تلو الآخر وفي سياق القتل الصهيوني قالت منظمة العفو الدولية: « أن نحو 1400 فلسطيني قتلوا في عملية الرصاص والفسفور والأرض المحروقة وسياسة التجويع التي شنها جيش إسرائيل على غزة ومنهم 300 طفل ومئات المدنيين الأبرياء» وإسرائيل أغلقت جميع المعابر إلى غزة ليكتمل الجوع والعطش وهدمت البناء ومنعت التشييد والبناء بمنعها مكونات وأساسيات البناء في حين تنص المادة 51 من البرتوكول الأول الصادر عام 1977 والملحق باتفاقيات جنيف أحكاماً تفصيلية بشأن الحظر على اتخاذ السكان المدنيين أو الأفراد المدنيين هدفاً للهجوم كما تنص الاتفاقية على حظر تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب. عقيدة القتل والذبح اليهودية مرتبطة بمزاعم دينية منها قتل الأبناء لدى اليهود أنفسهم ناهيك عن عقيدة قتل الأميين (غير اليهود) واستباحة دمهم التي يؤمن بها حاخامات صهيون كما جاء في توراة عزرا: إن الله امتحن سيدنا إبراهيم فقال له : خذ ابنك ووحيدك واذبحه لي قربانا.

فتوى تبرر قتل الآباء لأبنائهم من أجل تكفير الذنوب، وذلك استنادا إلى عقيدة وشريعة محرفة وقصة حانا وأبناؤه السبعة في اليهودية، التي وردت في السفر الأول من التوراة (22: 1) فكل هذه الشواهد تؤكد فكرة التقرب بالدم عند حاخامات اليهود الذين قبض على بعض منهم في أمريكا لتورطهم في المتاجرة بالأعضاء البشرية بعد سرقتها من القتلى ومن السجناء الفلسطينيين وتشير التقارير إلى احتفاظ إسرائيل بمئات الجثث في مقابر خاصة وترفض تسليمها لكي لا يكشف أمرها في سرقة أعضاء القتلى الذين في معظمهم تم إعدامهم وإطلاق النار عليهم عن قرب.

سرقة الأعضاء، جريمة غير مدانة أو مجرمة في إسرائيل فهي الدولة الوحيدة في العالم التي لا تجرم سرقة الأعضاء الجريمة التي ما كانت تتم دون مساعدة الحكومة والجيش الإسرائيلي وغياب العدالة والضمير وهيمنة مناخ الحقد والقتل واستباحة دم الآخر . عملية سرقة الإنسان العربي كاملة تتم في ظل صمت عربي ودولي غير مسبوق ولا أحد يعلم ما حدث في سجون أمريكا السرية والعلنية للآلاف من السجناء المسلمين من تعذيب وسرقة أعضاء واستباحة دم.

* كاتب ليبي

أجندة أمريكية وراء الخلاف العراقي السوري

د. فاضل البدران*

■ قضية الخلاف العراقي السوري كما أستعرضها الكثير من المتابعين والمختصين بالنقد والتحليل ولدت فجأة من دون ان تكون هنالك اسباب تمهيدية لذلك الخلاف الذي احرق الاخضر باليابس ولم يعر لدواعي العلاقات والبرامج التي وضعت لها أطرا في الفترة الماضية ولا لمشاعر اللاجئين المقيمين في سورية، فاعتبرت بنظر الشارع العراقي املاءات امريكية في اطار مساومات حول قضايا اخرى ليس للشعب العراقي منها سوى الاذى. انما ما حرك الشارع العراقي في تفاعله مع هذا الخلاف مدى حجم الضرر الذي سيتولد من نتيجته خاصة وان العراقي يدرك قبل غيره من هو الطرف الحقيقي وراء تفجيرات بغداد في يوم الاربعاء الاسود كما اطلق عليها وفقد جراءها الشعب المئات من ابنائه وتضررت الكثير من المنشآت الخدمية والبنى الارتكازية الاخرى. وقد جاءت الازمة وكانها نار مستعرة زرعت الخوف والقلق في قلوب اكثر من مليوني لاجيء عراقي في سورية منذ سبع سنوات تقريبا بانها قد تقضي على امال تواجدهم في سورية.

وتساؤلات المجتمع العراقي الان هي ما الذي دفع الحكومة العراقية لتوجه اصابع الاتهام ضد سورية تحديدا؟ واذا كانت سورية فعلا قامت بهذا الفعل فهذا يستند على سوابق قديمة من التفجيرات، ما الذي جعل الحكومة تسكت عنها طيلة هذه السنوات التي قتل جراءها اكثر من مليون ونصف المليون بريء عراقي؟ والتساؤلات تقول ايضا ان هنالك طرفا اقليميا لاعبا رئيسيا وله مصلحة في تأجيج العنف بالعراق لم يذكر اسمه على لسان الحكومة بعد التفجيرات لا من قريب ولا من بعيد؟ واذا كانت سورية هي المتهم وفق الادلة التي يتحدث عنها المسؤولون العراقيون فلماذا لم يطلعوا العراقيين عليها ويتعرف ذوي الشهداء والضحايا على عدوهم من دون ابقائهم في دوامة الشك وعلى هدي الرأي القائل (من يعرف عدوه سيرتاح ضميره) .هذه التساؤلات اصبحت حديث ونقاشات مجالس العراقيين الذين ما يزالون يمسحون دماءهم مع دموع عيونهم من تأثيرات التفجيرات الدموية التي تواصلت منذ بدء صفحة الغزو والاحتلال الغربي في 2003 وسمح ذلك لتدخل المئات من جنسيات المخابرات الدولية لتنفيذ مآرب سياسية دولية مبنية على تقاطع المصالح والارادات لتنفذ افعالها على ارض العراق بفضل الفوضى الخلاقة التي هي احدى اهداف الاحتلال ومن ساعد على الاحتلال. ويبقى الموضوع مثار جدل دولي لكنه محسوم لغالبية العراقيين بان الفاعل عدو مجرم مكشوف، وليس لسورية شأن فيه وفقا للمسلمات والقرائن الموجودة ومنها على سبيل المثال الاتهام الصريح الذي ورد في اول اشارة مباشرة بعد التفجيرات على لسان وزير الدفاع عبد القادر العبيدي وكذلك وزير الداخلية جواد البولاني واخرين من كبار الضباط بان الاسلحة ايرانية الصنع والاكثر من ذلك الخلاف الذي دفع بانفضاض اجتماع امني رفيع لمناقشة ظروف وملابسات الحادث وتقديم مدير المخابرات اللواء محمد الشهواني استقالته احتجاجا على رفض الحكومة معلومات استخباراتية بحتة تؤكد بان الفاعل يقع شرق البلاد مباشرة والسلاح مختوم بلغة وارقام فارسية (وتعال لا تقول ايران؟).

كما دفعت الى الاطاحة بالعديد من المسؤولين الامنيين من بينهم الناطق باسم وزارة الداخلية عبد الكريم خلف الذي اتهم ايران صراحة بالوقوف وراء الحادث برغم وصفه بالاتهام الخجول على حد تعبير المراقبين. فالعراقي لم يعد يجامل على حساب دماء الابرياء فاذا كانت سورية تدعم جماعات مسلحة للقيام بذبح العراقيين في شوارع بغداد والانبار والبصرة وغيرها فلم يكن ذلك امرا مقبولا بنظر الناس ولكن عندما تكون الدلائل متوفرة ضد طرف اخر وليس سورية في ارتكاب الجريمة، والمسؤولون يتغافلون او يغفلون عن ذكر اسمه ودون توجيه الاتهام والشكوى ضده فهذا يعتبر تحديا لمشاعر الشعب، لكن هل سيقبل الشعب بهذا الامر وهل سيكون جنبا الى جنب مع مواقف الحكومة في قضايا اخرى؟. ويقينا بان الحكومات جميعا لم تستمر بمسيرتها طويلا ما لم يكن هنالك تعاونا وانسجاما مع الشعب وبعكس ذلك فانها تحمل بذرة الفناء بداخلها وستنهار سريعا.

ان الازمة التي افتعلت بعيدا عن رضا الشعب العراقي جاءت وفق املاءات امريكية وهذا ليس غائبا عن تحليلات الشعب والهدف واضح وهو ان ادارة اوباما تريد ان تضغط على سورية في ملف المهجرين العراقيين من المطلوبين للحكومة العراقية وبخاصة البعثيين لاجبارهم على الدخول بالعملية السياسية للمرحلة المقبلة للوصول الى هدف يخدم مصالحها وينقذها من الورطة التي تعانيها خاصة بعد اعلان فشل الجيش الامريكي في الوصول لحلول ايجابية في افغانستان بل تحدث كبار قادة الجيش الامريكي هناك عن مستقبل مظلم للوجود الامريكي، ولهذا الملف الامريكي تشعبات كثيرة يبدأ طرفه الاول في الصراع الاستراتيجي بين واشنطن ودمشق المعروف مرورا بالفشل الامريكي في لملمة اطراف الوضع العراقي وتسويته قبل الانسحاب العسكري المحدد بنهاية 2011 وهذا يبدو لهم وللمراقبين صعب المنال ما لم يكن للبعث وللقوى المعارضه شراكة فاعلة فيه مرورا بعلاقات السوريين بايران المميزة ليتسع الى مشروع المفاعل النووي الايراني ومصالح دولية اخرى تحتاج لتفسيرات واسعة لا مجال للخوض فيها.انما الذي دفع بالحكومة العراقية للقبول بهذه الاملاءات الامريكية لم يكن يصب في خانة سياسة الامر والطاعة العمياء أبدا بل الامر جاء وفق الاستراتيجية الثأرية لقوى سياسية معروفة من البعث المحظور انطلاقا من خلافات بابعاد تاريخية.

وجاءت المعالجات بعد الحادث المشؤوم عندما انطلقت حملة الاتهام ضد سورية من دون ان تتضمن دلائل واضحة تعطي شرعية للحملة وتدويل المشكلة في الطلب من مجلس الامن الدولي بتشكيل محكمة جنائية خاصة للتحقيق في اسباب الحادث ومن المسبب له وتكون المحكمة بهذه الصيغة قد جاءت على غرار محكمة الحريري في لبنان وهذا احد الشهود على ان واشنطن استغلت الحادث للطلب باتهام سورية على حساب تبرئة الفاعل الحقيقي والسكوت عنه.

وضمن سياق الموضوع ذاته فان تخبطات مؤلمة رافقت مسيرة تداعيات الحادث من حيث الخلاف الذي حصل بين مجلس الرئاسة ورئاسة مجلس الوزراء بالعراق ، فالرئاسة وانطلاقا من اسلوب دعائي يخص الانتخابات البرلمانية المقبلة اخذ يجامل وفقا لرغبات الشعب ولم يقبل باسلوب الحكومة في ذلك الاتهام القاسي لسورية بل انتقدها، وفي مقابل ذلك اصر حزب الدعوة الذي يتمسك برئاسة الحكومة على اتهام سورية بتمويل جماعات تكفيرية وبعثية لتنفيذ الحوادث وانه سيبقى يلاحق عبر القنوات القضائية الدولية حتى يعيد الحق لدماء الشهداء والضحايا العراقيين وهذه ايضا كانت دوافعها الدعائية للعملية الانتخابية مكشوفة والخاسر الوحيد هو الشعب العراقي .

* كاتب عراقي

رأي القدس

حرب نفسية اسرائيلية ضد ايران

■ يحرص المسؤولون الاسرائيليون على التأكيد بان موقفهم الرافض للبرنامج النووي الايراني لم يطرأ عليه اي تغيير، وتكرار تصريحاتهم السابقة بان الخيار العسكري في التعامل مع هذا البرنامج غير مستبعد.

داني ايالون نائب وزير الخارجية الاسرائيلي سارع الى التقليل من شأن اقوال، نسبت الى الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف، بان الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس وعده بان اسرائيل لن تهاجم ايران، وقال ان الرئيس الروسي ليس مخولا بالحديث نيابة عن اسرائيل، واعرب عن اعتقاده بان ميدفيديف ربما أساء فهم اقوال بيريس نتيجة خطأ في الترجمة.

الاسرائيليون باطلاق مثل هذه التصريحات المتضاربة يريدون تحقيق هدفين اساسيين، الاول شن «حرب نفسية» ضد الايرانيين لارهابهم ودفعهم الى القبول بالحوافز الامريكية والتراجع عن خططهم النووية من خلال العودة الى طاولة المفاوضات، والثاني هو تركيز الاضواء عالميا على المفاعل النووي الايراني، وبما يؤدي الى تعبئة الرأي العام العالمي خلف الموقف الاسرائيلي في حال شن هجوم عسكري على ايران.

فالزيارة السرية التي قام بها بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الى موسكو تحت ذريعة اقناع حكومتها بعدم بيع صواريخ ارض جو من طراز «اس 300» المضادة للطائرات تصب في مصلحة الهدف الاول اي الحرب النفسية، والايحاء بان الضربة الاسرائيلية لايران باتت حتمية.

فالقيادة الروسية لا يمكن ان تغير سياستها تجاه ايران وتوقف صفقة صواريخ كهذه من اجل ارضاء اسرائيل، لان اتخاذ قرار بيع صواريخ متقدمة لايران ينطلق من اعتبارات استراتيجية، وبناء على رؤية متعمقة لمصالح روسيا وتحالفاتها الاقليمية، وبعد دراسة متأنية واستشارات على كل المستويات.

ومن غير المعتقد ان تكون القيادة الروسية «مرتاحة» لمثل هذا التدخل الاسرائيلي الوقح في شؤونها الداخلية، فروسيا تظل دولة عظمى، واسرائيل تظل دولة صغيرة تابعة لا تملك قرارها المستقل، مهما امتلكت من اسباب القوة العسكرية بفضل الدعم الامريكي.

روسيا لا يمكن ان تنسى المحاولات الاسرائيلية للعبث في فنائها الاقليمي الحساس من خلال تقديم اسلحة متطورة لجورجيا تمكنها من تحدي روسيا في اوسيتيا الجنوبية. واذا كانت قد تجنبت اثارة ازمة في هذا الخصوص، فانه من المستبعد ان ترضخ للابتزاز الاسرائيلي في هذا المضمار.

الحرب النفسية الاسرائيلية ضد ايران لم تحقق اهدافها فيما يبدو، فالحكومة الايرانية ماضية في تخصيب اليورانيوم، والاصرار على ان برنامجها النووي خارج نطاق اي مفاوضات مع الولايات المتحدة وحلفائها في الغرب. وتصريحات السيد علي خامنئي المرشد الاعلى في ايران التي وصف فيها اسرائيل كبؤرة سرطانية خبيثة يجب استئصالها هي احد الادلة على فشل هذه الحرب النفسية.

السيد خامنئي اراد ان يظهر بمظهر الرجل المتحدي الذي يرفض الخضوع للابتزاز الاسرائيلي أولاً، والتأكيد على تأييده لتصريحات مماثلة للرئيس احمدي نجاد التي انكر فيها المحرقة، وطالب فيها بتدمير اسرائيل.

اسرائيل تعيش مأزقاً خطيراً اسمه ايران وانفضاض العالم من حولها وسياساتها العدوانية، وهو الانفضاض الذي تجلى في قرار وكالة الطاقة الذرية بضرورة خضوع مفاعلاتها النووية للتفتيش الدولي للمرة الاولى في تاريخ الوكالة. وربما تحاول الخروج من هذا المأزق بافتعال حرب مع ايران، من المؤكد انها ستحرق اصابعها او معظمها، لأن الايرانيين سيدافعون عن أنفسهم في مواجهة اي عدوان عليهم، وهذا حق تكفله كل القوانين الدولية والشرائع السماوية.

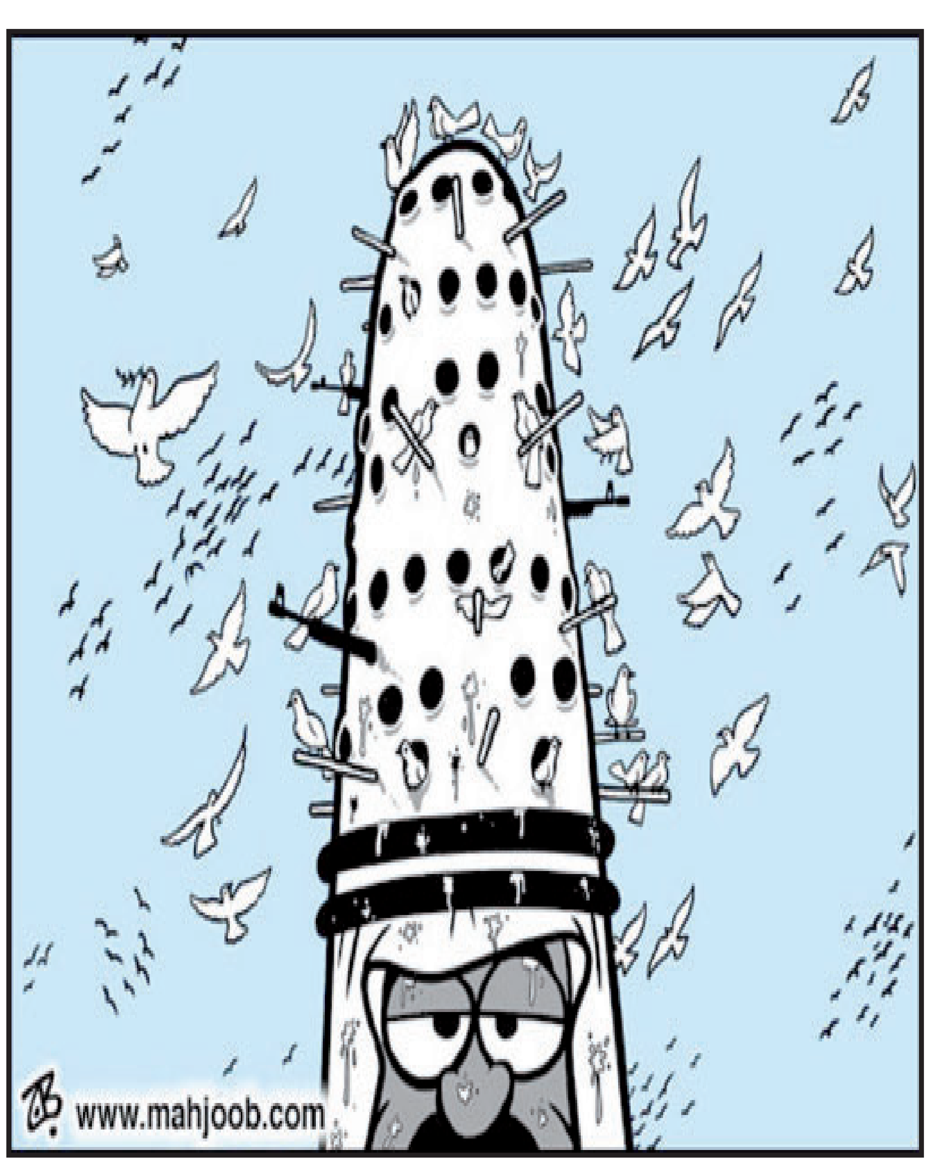

هل حقا اختفت الطبقة الوسطى ؟

ميشيل كيلو

■ يكرر كثير من المفكرين والاختصاصيين العرب، من ذوي التاريخ الماركسي أو القومي، أطروحة ترى أن الطبقة الوسطى العربية اختفت أوهي في طريقها إلى الاختفاء، نتيجة تحولات اجتماعية وسياسية وثقافية عرفتها معظم البلدان العربية خلال نصف القرن المنصرم، بل إن عالم اقتصاد مرموق كالأستاذ رمزي زكي أصدر كتابا حول هذا الموضوع وضع له عنوانا صارخا هو : وداعا للطبقة الوسطى .

ومع أن معظم من يتحدثون عن اختفاء الطبقة الوسطى، أو حتى عن تبدل أو تقهقر دورها هم من المنتسبين النشطين إليها، فإنهم يفسرون بما حدث لها تقهقر وتراجع العرب في الحقبة القريبة الماضية، ويتجاهلون أن تشخيصهم يقفز عن حقيقة جوهرية هي أن اختفاء الطبقة الوسطى من شأنه أن يفضي إلى اختفاء المجتمع ذاته، لما لها من وزن عددي فيه، ولأنها الطبقة الأكثر علما ومعرفة وعملا وحراكا بين طبقاته، أقله في بلداننا ومجتمعاتنا، التي لم تعرف ثورة صناعية، ولم تنقسم إلى برجوازية فوق وعمال تحت، وإنما اكتفت ببلورة بروز صغير ثري في جانب منها، وكم بشري فقير هائل العدد في الجانب الآخر، بينهما «طبقة وسطى» تتألف من مراتب وفئات متنوعة، تضم عددا كبيرا من فقراء هذا الكم البشري الهائل، منه على سبيل المثال لا الحصر الفلاحون الفقراء والمتوسطون وشرائح مدينية كثيرة، فيها كل من لا يستمد دخله من مصادر تتصل برأس المال أو بالعمل المأجور في الصناعة، فهي إذن النسبة الأكبر من الشعب، حتى أن بعض الدارسين والخبراء يعتقدون أنها تشكل حوالي70ه / 80ه من المجتمع السوري، إن نحن أخذناه كمثال .

لم تختف الطبقة الوسطى، وليس بوسعنا أن نقول لها وداعا، وإن كانت قد عرفت تحولات مهمة خلال الحقبة التالية للاستقلال وتكون الدول «الوطنية» – أفضل وصفها بالمحلية –، في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وإذن، فإن من الأجدى البحث في هذه التحولات، عوض البكاء على زوال طبقة يعادل اختفاؤها اختفاء المجتمع، وهو أمر لم يحدث بعد، مع أن المجتمع العربي تعرض بدوره، خلال الفترة ذاتها، لتطورات بدلت طابعه تبديلا شديدا، من الضروري أن تكون محل دراسة وتدقيق، وإلا استحال خروجنا مما نحن فيه من احتجاز، وشق طريقنا إلى خارج النفق، الذي نتخبط فيه .

في نصف القرن الماضي، شهدت الطبقة الوسطى تبدلات مهمة غيرت موقعها من الدولة والمجتمع : سياسيا واقتصاديا وثقافيا .

سياسيا : ما أن وصل العسكر إلى الحكم في بعض الدول العربية، بعد هزيمة فلسطين الأولى، حتى قرروا إخراج الطبقة الوسطى من السياسة، لاعتقادهم أن ذلك سيكفل استقرار واستمرار نظامهم، الذي تهدده أنشطة هذه الطبقة دون غيرها، ما دامت البرجوازية والطبقة العاملة لا تملكان الوزن والحضور السياسي اللازمين لتهديده، وتفتقران إلى برنامج يمكن أن يستقطب فئات وشرائح كبيرة من المجتمع، يستطيعان بمعونتها قلب الأوضاع القائمة أو ممارسة ضغط فعال عليها . بما أن الطبقة الوسطى تمثلت، في حقبة ما قبل العسكر، في أحزاب سياسية متنوعة البرامج والأهداف، فإن هؤلاء عملوا على خطوط ثلاثة متداخلة : احتواؤها وربطها بهم من جهة، أو ملاحقتها وقمعها من جهة ثانية، وأخيرا إبقاء جمهورها العريض، غير المنخرط في الحياة السياسية، بمنأى عن الشأن العام، كي لا يبدل انخراطه فيه معادلات السلطة والدولة، ويشكل خطرا جديا بالنسبة إلى الأمر القائم . هذه الخطوط الثلاثة تقاطعت عند مسألة جوهرية هي الحيلولة بين المثقفين، باعتبارهم – خطأ أم صوابا – ضمير الطبقة الوسطى، وبين بلورة مشاريع أو خطط تغريها باستعادة الانهماك في الشأن العام، وتحديدا منه الشأن السياسي، من خلال تزويدها ببرامج من خارج ما هو سائد، تستخدم لغة وأفكارا غير تلك المستعملة في المجال الأيديولوجي الرسمي، يمكن أن يؤدي استخدامها إلى اضطراب معادلاته، وخلق جو إن تطور تحول إلى حاضنة تغيير يبدل علاقات وتوازنات الداخل، سواء منها علاقات وتوازنات السلطة والمجتمع، أم علاقات وتوازنات السلطة . بقول آخر : إن «إسكات» المثقفين ومنعهم من ممارسة التفكير والنشاط بدلالات مجتمعية، أو سياسية هو أحد مفاتيح استقرار الأمر القائم، وسبيل من سبل إبقاء الطبقة الوسطى خارج السياسة كفاعلية مباشرة هدفها تغيير الشأن العام الكلي أو ممارسة تأثير مقرر فيه .

اقتصاديا : عوض العسكر الطبقة الوسطى، أو بالأصح شرائحها العليا، في الاقتصاد عن ما خسرته في السياسة، ومنحوها دورا اقتصاديا أتاح لها المشاركة في نهب المجتمع، وفتح أمامها سبل الثراء على حساب أغلبيته العاملة والفقيرة . حدث هذا من خلال وضع موارد الدولة في متناول شرائح من هذه الطبقة، كفلت ربطها بالنظام وعززت استقراره، وحالت بينها وبين الانحياز إلى المجتمع، الذي حرم بذلك من خبراتها وأدوارها . هذا الدور الاقتصادي، الطفيلي أساسا، صار شكل حضور الطبقة الوسطى في الحياة العامة، وبديل دورها السياسي الممنوع، فمن غير المنطقي أن يقال : وداعا للطبقة الوسطى، ما دامت تلعب دورا اقتصاديا جديدا ومهما، له آثار خطيرة على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، لم تكن تلعبه في الماضي، حين كان «النظام القديم «موزعا بين أثرياء المال والأرض، الذي أسمته الرطانة التقدمية – الشيوعية والقومية – نظام «البرجوازية والإقطاع». إذا كانت الطبقة الوسطى قد خسرت دورها السياسي مع العسكر، الذين اعتبروا وجودها في حقل السياسة مصدر الخطر الوحيد عليهم، فإنها استعادت جزءا، غير مباشر غالبا، من هذا الدور، عبر مغانم اقتصادية حصلت عليها، مع ملاحظة أن هذا الجزء يتعين بدلالة النظام ومصالحه، فلا يجوز أن يكون مستقلا، حتى بمعنى نسبي عنها، ويجب أن يبقى تابعا وجزئيا . في مقابل الافتراق السياسي، قامت وحدة حال حقيقية وفعالة بين شرائح عليا متنوعة من الطبقة الوسطى وبين النظام السائد، أرضيتها مشتركات اقتصادية تلبي حاجته إلى الاستقرار السياسي وحاجتها إلى الثروة، ومن البديهي أن هذه ما كان يمكن أن تلبي في إطار المصالح الحقيقية للدولة والمجتمع وللشعب العامل والمحروم . بكلام آخر : إذا كان خروج الطبقة الوسطى من السياسة يمثل شرطا لازما لاستقرار النظام، فإن دخولها إلى المجال العام من بوابة الاقتصاد هو شرطه الثاني، ما دام يتم ويتعين تحت إشراف النظام وبفضله . هذا الدور يشعر الطبقة الوسطى أنها لم تفقد شيئا يستحق العراك مع النظام، وأنها كسبت مكانا في السلطة، تأمل أن توسعه وتحوله من مكان هامشي إلى موقع مقرر، بقدر ما تتزايد ثروتها ويتعاظم وجودها لاقتصادي وثقلها الطبقي داخل نظام صار بدوره ضروريا لاستمرارها وإضفاء الشرعية على ثرواتها، غير الشرعية في أغلب الحالات .

ثقافيا : هذا مجال واسع جدا، سيكون من الصعب التحدث فيه تفصيليا في هذه العجالة . باختصار : مع انطفاء الرغبة في الاحتجاج، وتلاشي القدرة عليه لدى «البرجوازية» والعمال، والشرائح العليا والمتوسطة من الطبقة الوسطى، وبإغلاق سبل التواصل السياسي بين المواطنين عامة، يلعب المثقفون دورهم بالنيابة عن مجتمع غائب لم يفوضهم التحدث باسمه، مع أنهم سعوا إلى ذلك، أو توهموه . بذلك، بدا نشاطهم وكأنه خروج على السائد، وعبرت إبداعاتهم، أكانت أدبية أم فكرية أم سياسية، عن هذا الخروج « الاحتجاجي أو الثوري »، لأن مجرد وجودها كان يعني انتهاك محرمات وتخطي خطوط السياسات الرسمية الحمراء، التي لطالما رأت في الدعاية للنظام وفي تعميم أيديولوجيته، التي تزايد فقرها واكتسبت طابعا شعاراتيا / شعبويا تعاظم من يوم لآخر، بديلا للثقافة ولما تحمله وتضمره من حيوية مجتمعية لطالما اعتقد النظام أنه أخمدها، وأن كبتها والتخلص منها ضروري بأي ثمن، وفي جميع الظروف والأحوال . الثقافة هي، في حالتنا العربية، طائر ضليل يغرد خارج سرب الأمر القائم، وتتمرد بحكم طبيعتها ذاتها على قوانينه، وتتذمر من حساباته أو تناهضها، بينما تمارس الصعلكة والتحدي والدونكيشوتية رغم ضعفها وانقطاع صلاتها بالمجتمع الواسع وتعرضها رموزها للإهمال أو للاضطهاد، وتشويه سمعتها وعزوها إلى أعداء يعملون لزعزعة الاستقرار تارة، وموتورين يقوضون أمن المجتمع ويخربون علاقة النظام مع شعبه الراضي، الذي يعبر عن رضاه بصمته . المثقفون هم أصل الداء وسبب البلاء، فلا بد من إبقائهم تحت العين وفي متناول اليد، ولا تهاون في قطع أية روابط قد تقوم بينهم وبين الشعب، أو بينهم وبين هذا القطاع أو ذاك من قطاعاته، وإلا اختلت الموازين وفتحت من جديد الصفحة، التي تم طيها قبل نصف قرن .

موسم الحج إلى جوبا عاصمة السودان الجديدة

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ اعتاد كبار رموز الطبقة السياسية (وبالأخص في الحكومة، ولكن في المعارضة أيضاً) أن يتخذوا من شهر رمضان المبارك مناسبة لشد الرحال إلى الحرمين الشريفين للتنسك والتطهر. ورغم الاقتناع بأن القوم في حاجة إلى الكثير من التطهر، إلا أن هذه عادة نحتاج فيها إلى فتوى أهل العلم، خاصة وأنها كثيراً ما تتم باستخدام المال العام، كما أنها قد تنطوي على تعطيل لمصالح العباد. مهما يكن فإن رمضان هذا العام قد اختلف عند الكثيرين، حيث شدت رحال القوم جنوباً إلى جوبا عاصمة الإقليم الجنوبي بدلاً من مكة والمدينة.

وكان قصب السبق للإمام الصادق المهدي زعيم حزب الأمة القومي الذي وصل إلى جوبا في الأسبوع الأول من ايلول /سبتمبر لعقد جولة محادثات مع قيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان، كما قام بإمامة المصلين في صلاة الجمعة وإلقاء خطبة حث فيها على التمسك بخيار الوحدة والسلام في إطار العدالة والتسامح الديني. ولم يكد ركب الإمام يغادر جوبا حتى حلها وفد من المؤتمر الوطني وذلك للمشاركة في الآلية الثلاثية التي تجمع شريكي السلام والحكومة الأمريكية في مساع لتذليل الخلافات بينهما عبر الوساطة الأمريكية. ولم يكد وفد المؤتمر يغادر حتى حل وفد آخر من المؤتمر الشعبي بقيادة الدكتور حسن الترابي، الذي لم يغفل بدوره غشيان مساجد جوبا والخطبة فيها حاثاً على الخير وحسن التعاون بين الشمال والجنوب.

يأتي هذا الحراك على خلفية جهود حثيثة تبذل لما سمي بمؤتمر جوبا للقوى الوطنية، وهو مؤتمر كان من المفترض أن يجمع كل القوى السياسية الرئيسية في السودان لمناقشة القضايا المصيرية التي تواجه البلاد، وعلى رأسها قضية الوحدة والانفصال، وأزمة دارفور والانتخابات القادمة. وقد دعت للمؤتمر الحركة الشعبية بتعاون وثيق مع حزب الأمة—الإصلاح والتجديد الذي يرأسه مبارك الفاضل المهدي. وقد كان من المقرر أن ينعقد المؤتمر في الحادي عشر من ايلول/سبتمبر الجاري، ولكنه تأجل حتى السادس والعشرين منه. وقد قاطع المؤتمر كلا من المؤتمر الوطني والحزب الاتحادي الديمقراطي بقيادة السيد محمد عثمان الميرغني. أما المؤتمر الوطني فإنه احتج لأنه لم يسمح له بمشاركة كاملة في التحضير للمؤتمر، كما أنه احتج على هيمنة القوى المعارضة وأطروحاتها على المؤتمر، وتغييب الأحزاب المتحالفة مع المؤتمر الوطني. وأما الاتحادي فإنه اعترض لأن بعض مقترحاته لإنجاح المؤتمر لم يؤخذ بها مما سيقلل من فرص نجاحه كما قال متحدثون باسمه. وقد ردت الحركة الشعبية بالقول بأنها بذلت كل الجهود لإشراك المؤتمر الوطني في المؤتمر ولكن جهودها لم تفلح.

الملفت في كل هذا هو تحول جوبا إلى مركز النشاط السياسي السوداني بدلاً عن الخرطوم، وهو أمر يدعو للتأمل، خاصة وأن جوبا كانت أيضاً خلال العامين السابقين مسرحاً لمحاولات متكررة لتوحيد الحركات المسلحة في دارفور والتوفيق بينها. حتى المؤتمر الوطني رد مطلع هذا الأسبوع بمقترح لمؤتمر بديل يعقد في جوبا نفسها في وقت لاحق بمشاركة أوسع، وهو اقتراح لقي معارضة وانتقادات حادة من الحركة الشعبية كما هو متوقع. ولكن اقتراح جوبا بدلاً من الخرطوم أو أي مدينة سودانية أخرى لهذا المؤتمر مدعاة للتوقف.

يشير كل هذا إلى أن الحركة الشعبية قد أصبحت موضع ثقة غالبية القوى السياسية السودانية في الشمال، بعد أن كانت خصماً لبعضها، وأن الكثيرين أصبحوا يرون فيها حليفاً أو حكماً. وكنت قد كتبت قبل أكثر من عام أتساءل عما إذا كانت الحركة الشعبية قد أصبحت «الممثل الوحيد لأهل شمال السودان» في ضوء تراجع الأحزاب الشمالية الكبرى، وعلى رأسها المؤتمر الوطني، عن الاضطلاع بمهمتها في تمثيل جماهير الشمال والتعبير عن تطلعاتها، بحيث أصبح الكثيرون، من أهل دارفور إلى المتضررين من بناء السدود في شمال السودان يلجأون للحركة الشعبية حتى تدافع عنهم. ويبدو أن هذا نفس السبب الذي جعل جوبا تتحول إلى عاصمة بديلة لا يستطيع حتى المؤتمر الوطني تجاهلها. والسؤال الطبيعي الذي يطرح نفسه هو لماذا أصبحت الحركة الشعبية هي الملاذ وموضع الثقة من قبل القوى السياسية في الشمال، بينما يفتقد المؤتمر الوطني هذه الصفة؟ نفس هذا السؤال طرحه الإمام الصادق المهدي في مقابلة له مع صحيفة «المدينة» السعودية مطلع هذا الأسبوع حين انتقد مقاطعة الحزب الاتحادي الديمقراطي والمؤتمر الوطني لمؤتمر جوبا قائلاً: « لا معنى للمقاطعة فى تقديري وفى رأيي ان المقاطعة خطأ، أما المؤتمر الوطني ربما اعتقد ان هذا النوع من المبادرات أولى به هو من الحركة الشعبية، لكنه – اي المؤتمر الوطني يجب ألا يستنكر على الحركة الشعبية ان تقوم بهذا الدور، خصوصاً وانه قبل ذلك المؤتمر الوطني دعا الحركة الشعبية للملتقى «كنانة» والحركة لبت الدعوة دون تردد لذلك يرجى من المؤتمر الوطني ان يعامل الحركة الشعبية بالمثل ويرجى منه ان يقدر للحركة الشعبية أنها تريد ان تلعب دوراً قومياً وهذا مطلوب جداً».

وهذا هو في الحقيقة لب المسألة: لماذا أصبحت الحركة الشعبية كالمغناطيس تجذب الحلفاء ويتنافس على خطب ودها المتنافسون، بينما أصبح المؤتمر الوطني طارداً للجميع؟ ربما يقول قائل إن الذي يوحد الحركة الشعبية مع القوى السياسية الأخرى هو العداء للمؤتمر الوطني وكون الجميع في المعارضة. ويؤيد هذا أن القوى الجنوبية المعارضة للحركة الشعبية تتحالف بدورها مع المؤتمر الوطني. وهناك قدر من الصحة في هذه الرؤية، ولكنها لا تستوعب كل جوانب القضية.

لكي ندرك الفرق لا بد من النظر في نقاط الخلاف والاتفاق بين الجانبين. فالذي يوحد الحركة الشعبية وحلفاءها هو دعمهم لتوسيع مساحة الحريات وتقليل القيود على النشاط السياسي وحرية التعبير وتوسيع المشاركة السياسية، بينما نجد المؤتمر الوطني وحلفاءه في حالة معارضة لهذه المطالب. من هنا يمكن أن نستنتج أن هذه الأحزاب تعتقد أنها ستستفيد من بسط الحريات، بينما الاعتقاد السائد عند المؤتمر الوطني أنه سيتضرر من هذا الأمر. ومن هنا تجد القوى السياسية من الأسهل أن تتضامن مع الحركة الشعبية بسبب هذا الاعتقاد المشترك بأن فرص الجميع ستتحسن مع المزيد من الانفتاح والحريات.

وهذا يطرح سؤالاً آخر: لماذا يعتقد المؤتمر الوطني أن توسيع الحريات لن يكون في صالحه؟ وكيف يستقيم هذا مع ما نراه من إصرار المؤتمر الوطني على عقد الانتخابات في أسرع فرصة ومطالبة الآخرين بتأجيلها أو على الأقل بعدم عقدها قبل أن تتحقق شروط معينة؟ صحيح أن قادة المؤتمر الوطني يبدون متلهفين على عقد الانتخابات، ولكنهم في نفس الوقت يعارضون اشتراطات المعارضة ومطالبها مثل رفع الرقابة على الصحف وعلى حرية النشاط السياسي والتجمع وإنهاء احتكار المؤتمر الوطني لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وهي أمور يرون أنها تعطي أهل الحكم مزايا لا تحقق العدالة الكاملة بين المتنافسين.

من جهة فإن من الطبيعي في عالم المنافسة السياسية أن يسعى كل طرف للاستفادة القصوى من المزايا التي يتمتع بها والسعي لإضعاف الخصوم بكل وسيلة ممكنة. من هذا المنطلق فإنه من غير المستغرب أن يسعى المؤتمر الوطني إلى الاستفادة القصوى من هيمنته على مؤسسات الدولة وما وضع عليه يده من موارد حتى يعزز فرصه في النجاح الانتخابي، ومن الطبيعي أن يستعجل عقد الانتخابات قبل أن يتمكن الآخرون من تضييق الفجوة. وبنفس القدر فإنه من المتوقع بنفس القدر أن تسعى القوى الأخرى للتكاتف ضد المؤتمر الوطني والاستعانة بكل جهة لتضييق الشقة بينها وبين الحزب المهيمن على الدولة. ولكن هناك بالطبع محاذير وخطوطا حمراء، إذ أن الدستور نفسه يحظر استخدام موارد الدولة لتحقيق مزايا انتخابية، كما أن دواعي الوطنية تقبح الاستعانة بقوى أجنبية أو استخدام العنف والسلاح ضد الإخوة في الوطن. والوقوع في بعض المحاذير قد يبرر أو يزين للبعض اللجوء إلى أخرى.

وحتى إذا تجاوزنا هذه الأمور فإن الحكمة السياسية تفرض عدم استعداء كل القوى السياسية. ذلك أن الأحزاب والقوى السياسية، مهما صغر حجمها، فهي تمثل في نهاية الأمر قطاعاً من الشعب ومن الرأي العام. واستعداء حزب معين يعني بالضرورة استعداء أنصاره. واستعداء أكثر من حزب يعني استعداء قطاع كبير من الشعب السوداني هو أمر لا تحمد عواقبه، كما يتذكر الإسلاميون (سابقا) ما حل بهم في دائرة الصحافة حين تكالبت ضدهم الأحزاب في انتخابات 1986 فكانت الهزيمة رغم سندهم الشعبي المقدر في تلك الدائرة. ونحن نلاحظ من بعض تصريحات قيادات المؤتمر الوطني أنها بدأت تتخوف من أن يؤدي مؤتمر جوبا إلى تحالف مشابه قد يعصف بفرصة المؤتمر للفوز في الانتخابات.

بالمقارنة نجد أن قيادة الحركة الشعبية تميل إلى الحكمة وتبتعد عن استعداء أي طرف، بدليل أن الجميع يتسابق على طرق بابها، بينما تجد الأحزاب باب المؤتمر الوطني موصداً. حتى الأحزاب التي تحالفت مع المؤتمر مثل حزب الأمة الذي وقع معه وثيقة «التراضي الوطني» وناله ما ناله من نقد جراءها لم يجد سوى الإعراض والإهمال من حليفه المفترض. وإذا لم يستيقظ المؤتمر الوطني من البيات الشتوي السياسي الذي دخل فيه منذ إنشائه حين نصب نفسه الحزب السياسي الوحيد في البلاد (وما يزال يتصرف كما لو كان الأمر كذلك) فإنه قد يستيقظ ليس فقط ليجد أن جوبا أصبحت العاصمة السودانية، بل ليجد حكومة جديدة بديلة في العاصمة الخرطوم ليس له فيها من نصيب.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

السعودية: ازمة حكم لن تتفاقم حاليا

د. مضاوي الرشيد*

من واشنطن الى لندن مرورا بالرياض، تكثر التكهنات حول مصير نظام الحكم في السعودية، خاصة على مستوى القيادة. فتظهر مقولات صراع الاجنحة ومحاولات انقلابية تكتنفها السرية تجعل المراقب يتوقع تغييرات واضطرابات متوقعة في المستقبل القريب الا اننا اذا ابتعدنا عن التكهنات وركزنا على التحليل الدقيق للوضع القيادي السعودي، فسنجد ان أزمة الحكم ربما لن تتفاقم خلال السنوات القليلة القادمة رغم انها ستظل افتراضية لا يمكن تجاهلها كليا. ما يجعلنا نصل الى هذه النتيجة هو مجموعة معطيات مرتبطة بعضها ببعض تؤجل تفاقم الأزمة. وتتكون هذه المعطيات من:

أولا: حالة جبن مستشرية ولدتها التجارب التاريخية السعودية السابقة منها ما حصل في القرن العشرين وما قبله عندما خسرت العائلة السعودية حكمها تحت ضغط التدخل الخارجي المصري – العثماني الذي أدى الى تفاقم أزمة الحكم السعودية والاطاحة بالكيان السعودي الهش المسمى الدولة السعودية الثانية عام 1871، ومن ثم التناحر على السلطة بين الاخوين سعود وفيصل الذي حسمه التدخل الامريكي لصالح الثاني. من هنا نمت حالة جبن تؤدي الى تفادي تفاقم الصراع وحسمه داخليا. مهما كلف ذلك من تضحيات قد تطيح بشخص لكنها تضمن بقاء النظام.

ثانيا: تطور النظام وتشعبه حتى تم احتواء الاجنحة المختلفة ودمجها بنظام الدولة ومؤسساتها.

فرغم مركزية النظام السعودي الا ان القرار قد تم توزيعه حسب مبدأ المشاركة. ورغم شمولية هذا النظام وسريته الا انه يعتمد على ركيزتين: الاولى توزيع السلطة، والثانية توزيع المال كبديل للسلطة، والكل يعمل تحت مظلة واحدة. استطاعت مردودات النفط أن تؤمن لها ديمومة، فكثر المستفيدون من هذه المظلة بمعزل عن المحاسبة والمراقبة والشفافية. وأصغر أمير في المجموعة يظل مستلما لأتاوات وفرص مالية ومعاشات شهرية وتسهيلات اقتصادية تؤمنها له المظلة رغم تفاوت الفرص والمداخيل. لذلك نجد أن الكثير من هؤلاء يفضلون الفتات او بعض الصلاحيات على فقدانها كليا في حال الاطاحة بالنظام. ونشأت عن ذلك عصبية مرحلية تجمع الكل على هدف واحد هو بقاء المظلة مهما كثر الحسد واستشرت الغيرة بين الاجنحة الكثيرة المتشعبة. فبعض الشيء أحسن بكثير من خسارة كل شيء.

ثالثا: سهل ارتباط أعمدة النظام بمؤسسات عسكرية متعددة ومتباينة في تدعيم كل عامود بميليشيا بوليسية لها ميزانيات ضخمة ووجود على الارض ليس لها دور سوى حماية ظهر العامود وليس حماية أمن البلاد. والأدلة التاريخية كثيرة منها فقدان القدرة العسكرية المحلية على التصدي لأي عدوان خارجي، لانها ليست مجهزة لذلك الهدف، بل هي سند داخلي لصراع داخلي حال حدوثه. من هنا تنعدم الجرأة على تقويض التوافق الداخلي لما قد يؤدي الى تطاحن عسكري تكون عواقبه وخيمة على المجموعة ككل، وقد يهدد ذلك النظام كمجموعة متسلطة ومستأثرة بالحكم، وقد يفتح ذلك المجال لنهايات وعملية استئصال واجتثاث للحكم ذاته.

رابعا: ما يجعلنا نستبعد تفاقم ازمة الحكم هو تحييد ما يسمى بالمؤسسة الدينية كليا عن موضوع الحكم والسياسة وتقليص دورها اجتماعيا وتعبديا، خاصة وانها مؤسسة ترتجف من اي تغيير قادم وتؤمن ان الحكم بالاستيلاء على السلطة هو حكم شرعي رغم كون المستولي منعدم المؤهلات. فهي بالفعل تؤمن بمقولة مات الملك ومن ثم عاش الملك، طالما انها تضمن هيمنتها على المجتمع وصلاحياتها المعروفة مستندة الى ايمانها العميق بأن حكم الشيطان يبقى شرعيا ان لم يقفل المساجد ويمنع العبادة.

وهذه المؤسسة لم تخترع هذا المبدأ، وانما توراثته من تاريخ اسلامي وآراء فقهاء قدامى كانت كتاباتهم تعكس حالة انحطاط الحضارة الاسلامية وتشتتها من ابن جماعة الى غيره من فقهاء عصر الانحطاط السياسي الذي عرفته المنطقة العربية خلال عقودها الغابرة. فهي مستعدة لأن تسمع وتطيع رغم ضربات العصي المتوالية على الظهور وسرقة المال، فلا تأبه ان كان الشعر منسدلا او زبيبة او كان الحاكم مجتهدا او مجاهدا او كان إمّعة او كان صاحب قلم او سيف كلهم سواسية امام تراتيل السمع والطاعة والصبر. التشبث بفقه عبادة الحاكم مع عبادة الله ضمن للقيادة السعودية حالة ركود فكري وتنصل من مسؤولية الحكم من قبل مجموعة كان لها الدور المهم في القيادة في عصور النهضة والثقة بقوة ارادة الامة وحقوقها. لذلك تحصل صراعات الحكم السعودية في دائرة سرية ضيقة بمعزل عن المجموعة الدينية. وهي غير متأثرة بها الى درجة كبيرة.

خامسا: لن تتفاقم أزمة الحكم لأن المجتمع السعودي تعود الخمول وقبل بالفتات المادي ورضي بالقهر وتبذير الثروة وطالما أنها لا يزال يعلل النفس بصدقة عند باب هذا القصر او مشروع خيري مرتبط بهذا الامير او ذاك او علاقة مشخصنة مع احد اعمدة الدولة لظل هذا المجتمع ضعيفا مشتتا غير قادر على تحويل نفسه الى اداة ضغط وقوة فاعلة. فهو معدوم المؤسسات المستقلة والاحزاب السياسية والتجمعات العمالية، ورغم تواجد بعض الافكار والطروحات، لكنه غير قادر على حشد رهط مستقل يؤمن حماية للمطالب الجمعية، فما اسهل أن تحشد المشجعين في ملاعب كرة القدم او المراكز التجارية عند نزول أول صرعة استهلاكية جديدة على أن تحشده في سبيل قضية تهدد مصير أمة وثروتها ومستقبلها.

وليست القبلية أو المناطقية من يقف حجر عثرة امام ذلك، بل هو عملية شخصنة العلاقة بين الحاكم والمحكوم التي طورها ونماها النظام السعودي خلال العقود الماضية، فما اسهل ان تستجدي المال أو الحقوق من شخص الحاكم مباشرة وفي المجالس المعروفة من خلال تقديم العرائض ورسائل التزلف وقصائد الاطراء على أن تنظم الصفوف وتجمع الكلمة على أمر يطال الجميع.

هذه الشخصنة هي المسؤولة الاولى عن فقدان العمل الجمعي من خلال المؤسسات المستقلة وخاصة الحقوقية منها او السياسية.

سادسا وأخيرا: تماما كما هو حال المؤسسة الدينية السعودية، فالمجتمع الدولي مستعد لأن يتعامل مع أي قيادة سعودية قادمة، طالما انها توفر له النفط والموقع الاستراتيجي والسوق المفتوحة للاستثمار ومحاربة الفكر المتطرف، وكلها اجندات تتلاقى مع مصالح القيادة وأجنحتها بالجملة والمفرق. تلاقي المصالح يؤجل تفاقم أزمة الحكم بعد أن برهن النظام السعودي على قدرة فائقة على تأمين هذه المصالح، ليس لأنه حبيب وفي، بل لأنه يستفيد ماليا ومعنويا من هذه المعادلة التي ارسيت قواعدها منذ اكثر من قرن. لقد وفرت المعادلة للنظام حضورا عالميا وماليا واستراتيجيا يفوق مؤهلاته الحقيقية وحمته من عواصف سابقة على صعيد المنطقة او على صعيد الداخل.

لقد استطاعت هذه المعطيات الستة السابقة الذكر ان تحول النظام السعودي الى ملكية توافقية محمية داخليا من تفاقم صراعات الاجنحة وبمعزل عن الضغط السياسي او الديني او الاجتماعي، كذلك هي توافقية حيث تلتقي مصالح المجموعة الحاكمة مع مصالح القوى الخارجية المستعدة للتعامل مع أي كان طالما ظل هذا محافظا على مبدأ الشراكة مع الخارج المستفيد من وجوده وحاميه في نفس الوقت.

ان اندلعت الصراعات على السلطة عن طريق انقلابات او ما شابهها او لم تندلع. وعلى الارجح انها لن تندلع في السنوات القريبة القادمة. ستظل المعطيات موجودة ولن تتغير مسيرة الحكم الا في مرحلة اقتصاد ما بعد النفط الذي سيحدث هزة فكرية من أهم ملامحها ليس الفقر بل تغييرا جذريا من اهم ملامحه ازدياد التوقعات والاحلام بالاستيلاء على القرار السياسي من قبل شرائح اجتماعية متمكنة فكريا ومهمشة اقتصاديا وسياسيا. فالدول الفقيرة المعدمة لا تنتج تغييرات سياسية جذرية بل الدول التي تتنامى فيها المؤهلات والقدرات دون ان تجد لها مكانا تتصدر فيه صنع القرار. عندها فقد يصبح التغيير حتمية تاريخية تنهار امامها حالة الاستراحة والاسترخاء التي تسيطر حاليا على المجتمع السعودي بكافة أطيافه وشرائحه. عندما تشعر طبقة اجتماعية انها قادرة فكريا ومؤهلة اجتماعيا ولكنها مهمشة سياسيا ستبدأ هذه الطبقة بتنظيم نفسها لتصبح اداة ضغط تحشد المجتمع خلفها. عندها فقط يتحول السكون الى عاصفة. لن تصمد امام المطالب الشعبية اقوى الانظمة واكثرها قمعا مهما توفر لها من دعم خارجي او تراتيل الطاعة او حدود الحرابة ومقولات الفتنة وتجنبها. وستتطاير عرائض التسول المشخصنة ورسائل الحقوق المجزأة امام ريح التغيير الحقيقي والجذري وتنهار طوابير الاستجداء وتستبدل بدولة القانون التي تحدد الواجبات والمسؤوليات. ورغم ان موقفنا من النظام السعودي معروف الا اننا نفرق بين الواقعية والامنيات حتى نؤصل لتغيير جذري يعيد الحقوق المسلوبة ولا يستبدل اللاعبين فقط في لعبة شطرنج عفا عليها الزمن.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا
و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 0208 741 8902
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون العدد 6314 الثلاثاء 22 ايلول (سبتمبر) 3 شوال 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 – Issue 6314 Tuesday 22 september 2009

هواء طلق

يوم الضحية

الياس خوري

مرت الذكرى السابعة والعشرون للمأساة الوطنية الكبرى، بصمت، ومن دون احتفال، يليق بذكرى الوف الضحايا الأبرياء. مذبحة شاتيلا وصبرا ليست حدثاً عابرا، بل هي تلخيص مكثّف لمأساة الشعب الفلسطيني مع العنصرية الاسرائيلية. لذا يجب ان يتحول يوم السابع عشر من ايلول (سبتمبر)، يوما وطنيا في فلسطين المحتلة ومخيمات الشتات الفلسطيني، وجميع انحاء العالم حيث توجد جاليات فلسطينية. المسألة ليست في عدد الضحايا الذي لا نعرفه بالضبط، والذي يتراوح بين 1500 و3000. اذ قد يكون عدد ضحايا مذبحة تل الزعتر مشابها. ولا في الدلالة الرمزية على وحشية المحتل وهمجيته. اذ قد لا تقل مجازر اللد والطنطورة ودير ياسين وكفرقاسم وحشية وهمجية. ولا في العدد الكبير من النساء والأطفال والشيوخ الذين قتلوا. فالانتفاضة الثانية عام 2000 بدأت بمجزرة متواصلة ضد الأطفال.

يجب ان يتحوّل يوم الخامس عشر من ايلول الى يوم حداد وطني فلسطيني، لأن مذبحة شاتيلا وصبرا تلخص كل تاريخ فلسطين مع الجحافل البربرية التي طردت الشعب الفلسطيني من بلاده عام 1948، بحجة الحضارة، وتحت غطاء استغل الضحية اليهودية في الحرب العالمية الثانية، وخلال المحرقة النازية الوحشية، من اجل اضفاء الشرعية على مشروع كولونيالي استيطاني من النوع الكلاسيكي.

شاتيلا وصبرا كشفت وجه القاتل. قبل مذبحة المخيمين كان علينا ان ندخل في مماحكات لا نهاية لها مع رأي عام عالمي اصم، كي نثبت انهم قتلونا وشردونا واستباحوا الأحياء والاموات. اما في تلك الأيام الثلاثة من عام 1982، فلقد وصلت الغطرسة بالقاتل الى حد انه نسي خطاب النعاج الذي برر به كل جرائمه السابقة. انتفخ شارون بالقوة ورائحة الدم، ليعلن ان الأمن القومي الاسرائيلي يمتد من باكستان الى المغرب الأقصى. وان هذا الأمن لا يكتمل الا على جثث الفلسطينيين. وكانت تلك المذبحة المروعة علامة التحوّل في اسرائيل. صحيح ان آخر رجال مرحلة المؤسسين اصيب بالهلع، وانتهى مناحيم بيغن في انهيار عصبي اوصله الى حافة الجنون، لكن المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، كشفت عن وجهها ولم تعد تبالي بصورة الضحية، وبقناع اسمها الذي اطلق على احد اكثر الجيوش عدوانية في التاريخ المعاصر، اسم جيش الدفاع الاسرائيلي. انزلت اسرائيل القناع عن وجهها، وهي ابتداء من عام 1982 تلغ في الدم الفلسطيني، من دون اي محاولة للاختباء خلف لغتها القديمة.

مذبحة شاتيلا وصبرا كانت نقطة التحول الكبرى. بعدها لبست اسرائيل ثوب الجريمة من دون مواربة. والجرائم لا تعد ولا تحصى، من قانا في لبنان، ومن جنين الى غزة في فلسطين. ممارسات جعلت مجلس حقوق الانسان في الأمم المتحدة يسمي حرب غزة جريمة ضد الانسانية.

شاتيلا وصبرا لم تكن نقطة تحول في اسرائيل فقط، بل منعطفا في تاريخ الفلسطينيين وفي وعيهم لذاتهم وقضيتهم. يستطيع المؤرخ ان يجد صلة سببية بين مخيم شاتيلا وبين الانتفاضة الأولى. فالمخيم الذي عاش المجزرة سوف يتعرض خلال حرب المخيمات الاجرامية لحصار ودمار لا مثيل لهما. يكفي ان نزور اليوم ما تبقى من المخيم كي نكتشف مقبرتين جماعيتين: مقبرة مذبحة 1982، والجامع الذي تحول الى مقبرة خلال حرب المخيم وحصاره الطويل عام 1986. لا شك ان الانتفاضة الاولى، او ما نطلق عليه اليوم اسم انتفاضة اطفال الحجارة، شكلت نوعا من التصادي مع مأساة المخيم الطويلة، ولا شك ايضا، ان الوعي الفلسطيني، اكتوى بنار المذبحة بحيث صارت صبرا وشاتيلا محطة كبرى في ذاكرة المأساة.

شاتيلا وصبرا اكثر من مذبحة، انها اشارة الى المصير الذي تريده المؤسسة العسكرية الاسرائيلية للشعب الفلسطيني. ومنذ ذلك اليوم الأسود، ورغم كل وعود السلام الكاذبة، والفلسطينيون يعيشون في مواجهة مصير الابادة السياسية. انكشف المستور في ايلول 1982، ثم انكشف مرة ثانية واخيرة في مذبحة مخيم جنين. صار الفلسطينيون ضحية مطلقة. وتحوّل وعي الضحية الى وعي شعب كامل.

وعي الضحية، الذي تأسس في شاتيلا، هو السمة الرئيسية لوعي الثقافة الفلسطينية لنفسها. وهذا ما يرسمه الأدب الفسطيني في شكل واضح، ولعل النتاج الشعري الأخير لمحمود درويش يشكل علامة تحوّل كبرى، كانت قد وجدت مقدماتها في ادب كنفاني وحبيبي وفي شعر راشد حسين وتوفيق زياد وسميح القاسم.

وعي الضحية وتفوقها الأخلاقي على المجرم هو عنوان الوعي الفلسطيني لذاته. كل وعي آخر هو تزييف للواقع وتعمية. فالشعب الفلسطيني مطروح على رصيف التاريخ، ومأساته المستمرة ونكبته المتواصلة منذ ستين عاما هي اسمه، ومن عتمتها ينبثق حلمه بالعدالة والحرية.

من هنا يجب ان تتحول ذكرى شاتيلا وصبرا الى يوم وطني فلسطيني اولا وعربي ثانيا. وهنا تقع مسؤولية المجتمع المدني الفلسطيني من اجل تحويل هذه الذكرى تقليدا وطنيا، لا ان تبقى حدثا هامشيا يقوم به مناضلون مؤيدون للحق الفلسطيني في بيروت.

نعم يوم وطني آخر يضاف الى يومي النكبة والأرض. انه يوم الضحية، التي تتحدى عدالة التاريخ العمياء كي تصنع عدالتها.

كاثرين زيتا جونز ترغب في «اعتزال التمثيل»

■ لوس أنجليس د ب أ: كشفت النجمة البريطانية كاثرين زيتا جونز زوجة النجم المخضرم مايكل دوغلاس، عن رغبتها في اعتزال التمثيل لانها أصيبت بالضجر من الاضواء المسلطة على المشاهير.

وذكر تقرير إخباري الاثنين أن الممثلة الحائزة على الاوسكار والتي من المقرر ان تبلغ عامها الاربعين يوم الجمعة المقبل، لا ترغب في الانتقال إلى لوس أنجليس أو المشاركة في الأفلام ذات الميزانيات الضخمة.

وأكدت النجمة الشهيرة أنها تستمتع بوقتها أكثر بكثير عندما تتنقل بين ممتلكاتها في مدينة نيويورك وجزيرة برمودا البريطانية مع زوجها (64 عاما) وأبنائهما ديلان توماس (تسعة أعوام) وكاريس زيتا دوغلاس (ستة أعوام).

ونقل التقرير الاخباري عن كاثرين قولها: «عندما تعيش في لوس أنجليس فلا يمكنك الذهاب إلى أي مكان دون أن يتم انتقادك.. إما على حافظة نقودك أو على حقيقة أنك اكتسبت المزيد من الوزن، أو على الحبوب التي في وجهك».

وقالت: «هذه ليست الحياة التي أرغب بها. إن اتخاذنا قرار العيش في برمودا الجميلة كان أكثر قرار صحي اتخذه مايكل معي على الاطلاق. إن حياتي حاليا كل ما يشغلها هو الابناء الذين أنجبتهم».

الاسبرين يحمي من سرطان القولون

■ برلين رويترز: قال علماء الاثنين ان جرعة يومية من الاسبرين قد تقي الاشخاص الذين يعانون من اضطراب جيني من الاصابة بالسرطان.

ويمكن ان يكون لهذا الاكتشاف آثاره أيضا على الناس بوجه عام غير أن هناك حاجة لمزيد من البحث.

وقال جون بيرن رئيس معهد الجينات البشرية بجامعة نيوكاسل في بريطانيا ان دراسته ربما كشفت ايضا عن طريقة بسيطة للسيطرة على الخلايا الجذعية المسببة لنمو الورم.

وقال بيرن لدى تقديمه النتائج التي توصل اليها في مؤتمر تنظمه منظمة السرطان الاوروبية والجمعية الاوروبية لعلم الاورام في برلين «نعتقد ان الاسبرين ربما يؤثر على بقاء خلايا جذعية ذات عيوب في القولون».

واجرى بيرن وزملاؤه اختبارات على 1071 شخصا يحملون متلازمة لينش وهي حالة وراثية تعرض الشخص الى سلسلة من السرطانات وخاصة في القولون باعطاء بعضهم الاسبرين والبعض الآخر مهدئا.

وقال بيرن ان اختبارات المتابعة اوضحت بعد مرور عشر سنوات انه بالرغم من عدم وجود اختلاف في معدلات السرطان بعد 29 شهرا الا ان اختلافا مهما اكتشف بعد اربع سنوت حيث اصيب عدد اقل من المجموعة التي حصلت على الاسبرين بسرطان القولون.

واضاف «حتى الآن توجد ست حالات اصابة فقط بسرطان القولون في المجموعة التي حصلت على الاسبرين مقابل 16 من الذين تناولوا المهدىء. كما انخفضت ايضا حالات الاصابة بسرطان بطانة الرحم».

مقامر أمريكي رفع دعوى لمطالبة الكازينو بإعادة أمواله

■ ديترويت يو بي آي: رفع مقامر أمريكي دعوى قضائية ضد كازينو في مدينة ديترويت، طالبه فيها باعادة الأموال التي خسرها خلال عقد من المقامرة. ونقلت صحيفة «ديترويت نيوز» ان المهندس إيتالو ماريو باريس (61 عاما) يقاضي كازينو «موتو سيتي» في مدينة ديترويت لزعمه أن الكازينو لم يوقفه عن المقامرة بعدما تكبد خسائر كبيرة.

وزعم باريس أن الكازينو لم يقم بأي خطوة لإيقافه عن المقامرة على الرغم من إشهاره إفلاسه عام 1996. وأضاف أن الكازينو كان على علم بالصعوبات المالية التي كان يواجهها خلال السنوات العشر من المقامرة.

من جهتها، قالت محامية الكازينو ان السماح للمقامرين بالمطالبة باسترجاع أموالهم من الكازينوهات سيسبب خسائر فادحة لها وقد لا تتمكن من الاستمرار في العمل.

حتى مستحضرات التجميل الطبيعية تحدث حساسية جلدية

■ فرانكفورت د ب أ: أشارت الرابطة الألمانية لمستحضرات التجميل ومساحيق الزينة والعطور والمنظفات والرابطة الألمانية للحساسية والربو إلى أن بعض العناصر في مستحضرات التجميل الطبيعية يمكن أن تحدث حساسية جلدية.

وقالت الرابطة إن بلسم بيرو المستخدم كمعطر في أنواع الصابون ولوسيون بعد الحلاقة أحيانا يثير انواعا من الحساسية. ونفس الشيء في مادة الكعبر (وهي مادة شمعية من النحل) التي تدخل كمكون مشترك في الكريمات ومكياج العيون.

وبصفة عامة تنصح الرابطتان الذين يعانون من الحساسية وأصحاب الجلد الحساس بضرورة أن يدققوا في قائمة مكونات مستحضرات التجميل الطبيعية وتأثيرها على نوع الحساسية لديهم. ففي حالة حدوث حكة في الجلد أو تقشير أو احمرار بعد استخدام مستحضر التجميل عليهم الذهاب إلى طبيب أمراض جلدية أو طبيب حساسية.

تفكّر.

التفكير من أقوى أسس الحياة.

فالتفكير يجعل الكامن لدينا فعالاً.
والحلول عظيمة الأثر ويلهمنا
لنمضي قدماً للامام.

التفكير ملك لكل الإنسانية لا يحدُّه
مكان ولا زمان.

ولذا ما أروع ان نشجع الأفكار وننميها ..
صغيرة كانت أم كبيرة.

فمع شرارة الفكرة الأولى ..
تتوالى الأفكار الكبيرة
وتزداد العقول المستنيرة
وتنمو المعارف الغزيرة
ويكتشف كل منا طرق عديدة
لتنطلق طاقاته المكنونة.

فلتأخذ المبادرة وتفكر.

مؤسسة قطر
Qatar Foundation
www.qf.org.qa
لإطلاق قدرات الإنسان.